

منهج الإمام البخاري في اختيار مرويات عبد الملك بن جريج في كتابه
الجامع الصحيح

اعداد

مدين جمال أمين الصالح

إشراف

الأستاذ الدكتور : (محمد عيد) محمود الصاحب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة
في الحديث النبوي

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

نيسان ، ٢٠١٠ م

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع: ١٤/١٢/٢٠١٠

قرار لجنة المناقشة

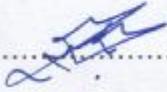
نوقشت هذه الأطروحة (منهج الإمام البخاري في اختيار مرويات عبد الملك بن جريج
في كتابه الجامع الصحيح) وأجيزت بتاريخ ١١ / ٤ / ٢٠١٠

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....


الدكتور : (محمد عيد) محمود الصاحب ، مشرفاً
 أستاذ - أصول الدين

.....


الدكتور : باسم الجوابرة ، عضواً
 أستاذ - أصول الدين

.....


الدكتور : مشهور قطيشات ، عضواً
 أستاذ مشارك - أصول الدين

.....


الدكتور : محمد الطوالبة ، عضواً
 أستاذ مشارك - أصول الدين (جامعة اليرموك)

تعتمد كلية الدراسات العليا
 هذه النسخة من الرسالة
 التوقيع: التاريخ: ١١/٤/٢٠١٠

الجامعة الأردنية

نموذج تفويض

أنا مدين جمال أمين الصالح ، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ
من أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع: 

التاريخ: ٢٠١٠ / ٤ / ١٩

الشكر

اتقدم بشكري الوردى لكل من

مشرفى على الأطروحة فضيلة الأستاذ الدكتور : (محمد عيد) محمود الصاحب

وأشكر فى لجنة المناقشة كل من :

فضيلة الأستاذ الدكتور : باسم الجوابرة

وفضيلة الدكتور : مشهور قطيشات

وفضيلة الدكتور : محمد الطوالبه

على ما أفادونى فىه من توجيه وتصويب ، فلهم منى جزيل الشكر والتقدير .

وأشكر كل من أفادنى بفائدة علمية ونصيحة حديثة . وعلى رأسهم :

فضيلة الأخ الحبيب الدكتور : رامز محمد مصطفى أبو السعود

وفضيلة شىخي الحبيب الدكتور : عبد الكرىم الورىكات

وفضيلة الأخ الحبيب الدكتور : عبد الرحمن السالك

وفضيلة شىخي الحبيب الدكتور : شاكى بن توفىق العارورى

فهرس الموضوعات والمحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة.....	ب.....
الشكر.....	ج.....
فهرس الموضوعات.....	د.....
ملخص الرسالة.....	ز.....
المقدمة.....	ح.....
تمهيد : التعريف بالإمام عبد الملك بن جريج.....	١.....
المطلب الأول : اسمه ومولده ووفاته.....	٢.....
المطلب الثاني : أشهر شيوخه وتلاميذه.....	٤.....
المطلب الثالث : أقوال العلماء فيه.....	٢٣.....
المطلب الرابع : تدليس ابن جريج.....	٤١.....
الباب الأول : منهج البخاري في اختيار أحاديث ابن جريج المرفوعة عن الشيوخ الذين أخرج لهم في جامعه .	
وفيه ثلاثة فصول :	
الفصل الأول : مرويات ابن جريج عن شيوخه المكين.....	٨٨.....
المبحث الأول : مروياته عن عطاء بن أبي رباح.....	٨٨.....
المبحث الثاني : مروياته عن عبد الله بن أبي مليكة.....	١٥٨.....
المبحث الثالث : مروياته عن عمرو بن دينار.....	١٨٧.....
المبحث الرابع : مروياته عن الحسن بن مسلم.....	٢١٩.....
المبحث الخامس : مروياته عن عبد الحميد بن جبير.....	٢٣٠.....
المبحث السادس : مروياته عن يعلى بن مسلم.....	٢٣٦.....
المبحث السابع : مروياته عن سليمان الأحول.....	٢٣٩.....
المبحث الثامن : مروياته عن إبراهيم بن ميسرة.....	٢٤٣.....
المبحث التاسع : مروياته عن عامر بن مصعب.....	٢٤٦.....
المبحث العاشر : مروياته عن عكرمة بن خالد.....	٢٤٧.....
المبحث الحادي عشر : مروياته عن يحيى بن عبدالله الصيفي.....	٢٥٠.....

٢٥٢.....	المبحث الثاني عشر : مروياته عن يوسف بن ماهك.
٢٥٤.....	المبحث الثالث عشر : مروياته عن إسماعيل بن أمية.....
٢٥٧.....	الفصل الثاني : مرويات ابن جريج عن شيوخه غير المكيين
٢٥٧.....	المبحث الأول : مروياته عن شيوخه المدنيين
٢٥٨.....	المطلب الأول : مروياته عن محمد بن شهاب الزهري.....
٢٨٣.....	المطلب الثاني : مروياته عن نافع مولى بن عمر.....
٢٩٢.....	المطلب الثالث : مروياته عن محمد بن المنكدر.....
٢٩٤.....	المطلب الرابع : مروياته عن موسى بن عتبة.....
٣٠٧.....	المطلب الخامس : مروياته عن عبيد الله بن عمر.....
٣١٠.....	المطلب السادس : مروياته عن سهيل بن أبي صالح.....
٣١٤.....	المطلب السابع : مروياته عن صالح بن كيسان.....
٣١٧.....	المبحث الثاني : روايته عن شيخه البصري (أيوب بن أبي تميمة كيسان)
٣٢٠.....	المبحث الثالث : روايته عن شيخه الجزري.....
٣٢٢.....	المبحث الرابع : روايته عن شيخه المصريين (يحيى الغافقي وسعيد بن أبي أيوب).....

الباب الثاني : منهج البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج في الباب .

٣٢٥.....	الفصل الأول : تخريج حديث ابن جريج أصالة دون حديث غيره.....
٣٢٧.....	المبحث الأول : الاعتماد على روايته أصالة " انفراداً".....
٣٢٨.....	المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب لانفراد بزيادة في متن الحديث
٣٢٩.....	المبحث الثالث : إيراد الرواية الشاذة في القراءات وحدها من طريق ابن جريج.....
٣٣٠.....	المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب ، لانفراد ابن جريج بالحديث عن شيخه.....
٣٣١.....	الفصل الثاني : تخريج حديث ابن جريج مع حديث غيره.....
٣٣١.....	المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج المختصرة على رواية غيره المطولة.....
٣٣٢.....	المبحث الثاني : تقديم الرواية المختصرة ، على رواية ابن جريج المطولة.....
٣٣٣.....	المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج الأعلى إسناداً على غيرها من الروايات.....
٣٣٤.....	المبحث الرابع : تأخير رواية ابن جريج لنزول إسنادها.....

- المبحث الخامس : : تقديم إسناد ابن جريج لوجود زيادة في روايته 335
- المبحث السادس : تقديم رواية ابن جريج الجازمة بالحكم ، وتأخير رواية غيره التي بالشك..... 336
- المبحث السابع : تقديم رواية ابن جريج لتقدم موضوعها تاريخياً " زمانياً " 337
- الفصل الثالث : منهج البخاري في تخريج حديث ابن جريج الذي لم يُصرَّح فيه بالسماع 339
- المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج في الباب ثم اتباعها بالمتابعات والشواهد..... 339
- المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج المعننة ، ثم اتباعها بمتابعة تامة 341
- المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج المعننة في الباب ثم اتباعها بمتابعة قاصرة 341
- المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج المعننة مع متابعة لها بسياق واحد 342
- المبحث الخامس : تقديم رواية راو ، واتباعها برواية ابن جريج المعننة 343
- المبحث السادس : إيراد رواية ابن جريج المعننة وحدها في الباب ، وإيرادها في باب آخر وحدها مصرحة بالسماع..... 344
- الفصل الرابع : صور إيراد البخاري لأحاديث عبد الملك بن جريج في المتابعات 345
- المبحث الأول : إيراد متابعة ابن جريج لأنه أوثق في الشيخ الراوي عنه 345
- المبحث الثاني : إيراد المتابعة التامة لابن جريج لوجود زيادة فيها 346
- المبحث الثالث : إيراد المتابعة الناقصة لابن جريج لوجود زيادة فيها 347
- المبحث الرابع : إيراد متابعة ابن جريج لتوضيح اسم مبهم في متن الحديث 347
- المبحث الخامس : تقديم حديث الراوي على متابعة ابن جريج لأنه أوثق من ابن جريج في الشيخ..... 348
- الخاتمة..... 349
- المراجع والمصادر..... 351
- ملخص اللغة الإنجليزية..... 360

ملخص الرسالة

تكونت الرسالة من تمهيد وبابين وخاتمة ، في التمهيد سلطت الضوء على التعريف بالإمام ابن جريج ، مُبيناً نسبه وصفته ومولده ووفاته ، وأبرز أقوال العلماء فيه ، خاتماً ببيان موقف العلماء من تدليسه ، والأمور التي ذُكرت حوله ، وبيّنت أقوالهم مع المناقشة والترجيح بينها .

وفي الباب الأول تناولتُ منهج البخاري في اختيار مرويات ابن جريج المرفوعة عن الشيوخ الذين أخرج لهم في جامعه ، ففي الفصل الأول تناولت دراسة مرويات شيوخه المكين ، وكان عددهم اثنا عشر شيخاً ، ثم قمتُ في الفصل الثاني بتقسيمه إلى أربعة مباحث ، في المبحث الأول ، قمت بدراسة مرويات شيوخه المدنيين ، وكانوا سبعة شيوخ ، ثم تناولتُ في المبحث الثاني دراسة رواية شيخه البصري ، وفي المبحث الثالث دراسة روايته عن شيخه الجزري ، وفي المبحث الرابع ، قمت بدراسة روايته عن شيخه المصريين ، وقد كان مجموع الروايات التي أوردها البخاري من طريق ابن جريج من غير تكرار ، تسعون رواية مرفوعة ، وقد درستُ كل رواية من حيث تخريج الرواية وألفاظ الأداء ، والإشكال الوارد على الرواية إن وجد ، ثم ختمتُ الأمر بعرض خلاصة لما تمّ تناوله عند دراسة الرواية .

وفي الباب الثاني عرّضتُ لمنهج الإمام البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج في الباب ، وتناولتُ في الفصل الأول كيفية تخريج حديث ابن جريج أصالة دون حديث غيره ، وفي الفصل الثاني عرّضتُ لمنهج البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج مع حديث غيره ، ثم أردفته بالفصل الثالث الذي عرّضتُ فيه لمنهج البخاري في تخريج حديث ابن جريج الذي لم يُصرّح فيها بالسماع .

وفي الفصل الرابع عرضتُ لصور إيراد البخاري لأحاديث ابن جريج في المتابعات ، ثم ختمتُ بخاتمة سجلتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة المُستفيضة ، ثم أتبعْتُها بقائمة المراجع التي رجعتُ إليها في رسالتي .

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران : ١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإنّ القرآن الكريم والسنة النبوية كليهما وحيٌّ من الله تعالى ، وهما أصل الإسلام ، ومادّة ، وشرف المؤمن وعزته ، ويقدر الإقبال عليهما تعلماً وتعلّماً وعملاً، تُشرقُ أنوارهما على نفس المؤمن ، وتعمُرُ حياته ألوان السعادة ، وتفيض روحه بهجةً وأنساً على كل جوانب الحياة من حوله .

ولمّا كانت السنة النبوية هي الترجمة العملية لهدي القرآن الكريم ، والنّبّراسُ السلوكي لقلوب المسلمين ، والموجّه الصحيح في مسار حياتهم ، والنور المبين عند حصول ظلمات الجهل والضلال ، والحصنُ الحصين عند إقبال الخطوب ، قام أهل الحديث بخدمة السنة النبوية عبرَ مادة حياتهم ، ونفائس أعمارهم ، وكرائم أموالهم ، وكلّ عزيز طُلبَ منهم أن يبدّلوه ، فما كان منهم متقاعسٌ ولا متواني ، فله درهم ما أركى نفوسهم ، وما أطيب حياتهم ، وما أشدّ ألمعيّتهم ، وما أعظم جزائهم عند ربهم سبحانه وتعالى !. فكانوا بحق حُرّاساً لحدود الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية .

وحين بدأ الطعن في السنة النبوية، انبرى علماء الحديث يدافعون عنها بسلاح العلم المتقد، والفهم السديد، وسطع في سمائهم نجومٌ كثيرة كمالك بن أنس، والشافعي، وشعبة، ويحيى القطان، ويعقوب بن شيبة، ويحيى بن مَعِين، وأبي حاتم وأبي زُرعة الرّازيين، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، ومُسلم بن الحجاج، وغيرهم كثير، وكان في قُبّة هؤلاء أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله محمد بن إسماعيل البخاري ، صاحب

السُّقْر العظيم المسمّى بالجامع الصحيح المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

إنَّ صنيعَ البخاري في صحيحه ما هو إلا نوعٌ تأصيل لمنهج سديد، يقوم على تصفية الحديث النبوي من الشوائب والمعائب والأخلاق الرديئة التي حصلت عن عمدٍ أو خطأ من رواة الأخبار ، ولقد أقام كتابه على قواعد دقيقة، مستخدماً معها مهارته الفائقة ، وخبرته القُدَّة، وقدرته على استنباط المعاني ومسائل الفقه.

ولا ريب أنَّ القاريءَ لصحيح البخاري لن يَعْدَمَ فائدةً يَجْنِيها مع كلِّ إطلالةٍ فيه، ولكن شتان بين من يقرؤه ولا يملكُ من علم الحديث إلا النَّزْرَ اليسير، ومن يقرؤه وهو مُتَسَلِّحٌ بعلوم الحديث، يسير فيها على هدي العلماء، ويغوص في أعماق الرواية فهماً وتحليلاً واستنباطاً وتأملاً.

وقد حاول أهل الزيغ التسلل إلى حصن السنة عبر التشكيك بأحاديث الجامع الصحيح والقَدَح في صاحبه، وما عَرَفُوا أَنهما القَدَح المُعَلَّى ، والكوكب الذُّرِّيُّ في السَّمَا، والجوهر النقيُّ عند أهل العلم والتقى ، وأنفاسُ المحبين للمصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه الأطروحة ما هي إلا إبراز لمنهج البخاري في تطبيقه العملي لثروته العلمية العظيمة، فقد كان واعياً لما خطه قلمه سالكاً منهج الإشارة الخفية في بث دقائق فقهه وعلله ، فأردتُ أن أغوص في بحر علمه لأستنبط من لآلئ فقهه ، ودُرَرِ علله ، ودقائق منهجه، ما يخصُّ راوياً من الرواة الحفاظ الثقات هو عبد الملك ابن جُريج ، وهو راوٍ كان له القَدَح المُعَلَّى في نُسُكِهِ وعبادته ، وجمال خصاله ، وكان يُشار إليه بالبنان في حُسن تعبده وتبئله ، ولا غرو في هذا فقد انتسى بشيخه الإمام الهمام ، عطاء بن أبي رباح رحمه الله ، الذي كان نبراساً في التقى والعلم ، وعمدة الفتوى في موسم الحج.

وفي الجانب العلمي كان ابن جريج شغوفاً في العلم، مُقْبِلاً على اهله وحلقه ، باحثاً عن كل من في جُعبته شيئاً من العلم ، فأسْرَهُ العِلْمُ في أحضانه ، وتغذى من دُرَرِهِ وأسراره، حتى غدا نجماً ساطعاً في دروبه، ومرجعاً أصيلاً في الرواية ، وأصبح مداراً من مدارات الأسانيد ، ولا غَرَوَ في هذا فهو الذي قد بذل حياته في تحصيل علم الحديث ونشره بين طلابه.

ومع سطوع نجمه في علم الرواية فقد اقتنص الموضوعون هذا الأمر ، واستغلوا اسمه العلمي الرصين في الأوساط العلمية ، فالصقوا به دواوين من الروايات التي لم يُحَدِّثْ بها مطلقاً ، ومع كثرة روايته فقد كان أحياناً لا يُصَرِّحُ بالسماع من شيخه ، وهو ما جعله مجالاً

للطعن في روايته ، لأنه يكون قد دخل في دائرة التدليس ، وهي الدائرة التي كان أهل الحديث، وخاصة ثقاده وأئمة يُحَدِّثُونَ منها ومن أهلها ، لخطر أمر التدليس وسوئه .
ويضاف إلى ما سبق ، فقد كان ابن جريج مُكثِّراً من الإتيان بصيغة المبني للمجهول ، كأخبرتُ ، وحدثتُ ، وهي صيغة تُنبئ عن الانقطاع في الرواية ، ومن ثمَّ الحكم عليها بالضعف والرد ، وكل هذه الأمور جعلت من ابن جريج وروايته مجالاً لنقده والكلام عليه عند أئمة النقد من المحدثين ، سواءً أكانوا من المتقدمين كالإمام أحمد، أم كانوا ممن أتى بعدهم في العصور اللاحقة كابن حجر .

وبسبب ما تقدّم أحببتُ أن اخوض في إشكالات هذه القضايا المتعلقة بابن جريج وروايته ، وخاصة أن حديثه اعتمده البخاري في صحيحه ، وقيله في عدة مواطن من كتابه الجامع الصحيح ولو لم يصرح بالسماع ، بالإضافة إلى اعتماده في بعض الشيوخ الذين طعن في رواية ابن جريج عنهم ، كروايته عن الزهري ، واعتماد رواية بعض تلاميذه الذين رواوا عنه، ولم يكونوا من المُقَدِّمين في حديثه ، كعبد الله بن وهب .

وهو أمر مُشكِّلٌ حسب قواعد علم الحديث الذي أصلٌ لهل نقاد الحديث في تطبيقاتهم العملية مع الرواة والرواية ، وهو مجالٌ خَصَبٌ للطعن في السنة وأهلها ، ومجالٌ رَحَبٌ لرفع خناجر القُدْح والهمز واللمز في قُبَّة كتب السنة الصحيحة ، وهو الجامع الصحيح للإمام البخاري .

– أهمية الدراسة :

- ١– تكشف الدراسة عن منهج البخاري في تخريج أحاديث عبد الملك بن جريج .
- ٢– تبيّن الدراسة الموقف العلمي من الطعون التي وجهت لمرويات عبد الملك بن جريج .

مشكلة الدراسة :

تجيب الدراسة عن التساؤلات الآتية :

- ١– هل اعتمد البخاري على رواية ابن جريج وحدها في الباب ؟ .
- ٢– لماذا أورد البخاري روايات ابن جريج التي لم يُصَرِّح فيها بالسماع ؟
- ٣– كيف قبل البخاري طُرُقاً لابن جريج طعن فيها بعضهم ، مثل : رواية ابن جريج عن الزهري نموذجاً ، وكيف خرَّجها وقد طعن فيها ؟

أهداف الموضوع :

- وقد تشكلت عدة أهداف يُراد تحقيقها وإبرازها بين يدي أهل الحديث ، وهي :
- ١- توضيح منهج البخاري في مرويات المدلسين ، عبد الملك بن جريج نموذجاً .
 - ٢- بيان قيمة رأي البخاري عند الاختلافات النقدية .
 - ٣- التأكيد على صحة أحاديث البخاري .
 - ٤- معرفة منهج الإمام البخاري في إخراج الحديث من طريق عبد الملك بن جريج ، وتوضيح ذلك .
 - ٥- التحقيق في طعون وجهت لروايات عبد الملك بن جريج منها ما هو عن أئمة هذا الشأن ، وبيان موقف الإمام البخاري منها .

٤ . الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة علمية في الموضوع نفسه ، توصلُ أمره وتُزيلُ إشكالاته ، ولكن هناك دراسات عامة ، وهي :

- ١- أبو بكر كافي ، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح ، إشراف الدكتور : حمزة الملباري .
- الكتاب تعرض لأمر التدليس عند البخاري في مطلب (من ص ١٩٩ - ٢٠٩) تكلم عن تعريف التدليس ، وأقسامه ، وحكم التدليس ، وأصناف المدلسين في صحيح البخاري : حيث ذكر أسماء بعض المدلسين فقط فمن أخرج لهم متابعة واستشهاداً ، ثم ذكر أسماء بعض الذين أخرج لهم احتجاجاً ، مع تبين كيفية إخراجهم بصورة موجزة . ولم يقم الباحث بدراسة أي حديث للمدلسين .
- والكتاب تناول في مباحثه الأخرى : موضوعاتٍ متعددة لا علاقة لها بدراستي إلا في جانب ، العنونة وموقف البخاري منها ، وذكر ثلاثة أحاديث . والتفرد وأثره في التعليل ، وذكر ستة نماذج . مع عدم اختصاصه بآبن جريج وعدم دراسته له .

- ٢- الجزائري ، صالح بن سعيد ، التدليس وأحكامه وآثاره النقدية . الكتاب يتناول القضايا العامة في التدليس من تعريفه وأقسامه وأحكامه وألفاظ السماع وأحكام العنونة ، وأثر

التدليس في الجرح والتعليل ، وتكلم بإيجاز شديد عن رواية أبي الزبير عن جابر ، وحميد الطويل عن أنس ، وقتادة بن دعامة وسليمان بن مهران الأعمش ، ولم يتكلم مطلقاً عن روايات ابن جريج في الصحيحين لا من قريب ولا من بعيد .

٤- الخلف ، عواد ، روايات المدلسين في صحيح البخاري ، تناول الكتاب تمهيداً عن التدليس من حيث تعريفه وأقسامه وقضايا متنوعة متعلقة بالتدليس ، وتناول في الباب الأول روايات المدلسين في صحيح البخاري الذين لا تضر عنعناتهم ، وتحدث في الفصل الأول عن روايات المدلسين من المرتبة الأولى ، وتناول فيه رواية تسعة عشر راوياً ، وفي الفصل الثاني عن روايات المدلسين من المرتبة الثانية ، وتناول فيه رواية إحدى وعشرون راوياً ، وفي الباب الثاني تكلم عن روايات المدلسين في صحيح البخاري الذين لا تُقبل عنعناتهم إلا بالتصريح بالسماع ، أو ما يقوم مقام التصريح بالسماع ، وتحدث في الفصل الأول منه عن روايات أصحاب المرتبة الثالثة ، وتناول رواية أربع وعشرين راوياً ، منهم رواية عبد الملك بن جريج في المبحث العاشر ، وذكر الأحاديث التي صرح فيها بالسماع في داخل الصحيح ، وكان يذكر طرف كل حديث ، والأحاديث التي عنعن فيها ، وكان يذكر طرف الحديث ، وإن كان وجد له تصريحاً بالسماع فيشير إليه ، من دون الدخول في دراسة كل رواية دراسة مستفيضة ، وقد فاتته الإشارة في بعض الروايات لسماع ابن جريج من شيخه كحديث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر... " ولا عَرَضَ ما قد طُعِنَ به على الرواية ، وفي الفصل الثاني روايات أصحاب المرتبة الرابعة ، وذكر فيه رواية ستة من الرواة . ولا شك في أن هذا العمل بعيد عن ما سأقوم به ، من التفصيل والبيان في كل رواية والوقوف معها ، وتخريجها ، وبيان علاقة ابن جريج بشيخه ، وعلاقة التلميذ به ، وهذا له دلالاته في النقد الحديثي ، فقوة العلاقة بين التلميذ وشيخه أو ضعفها ، ينبني عليها صحة الحديث أو ضعفه ، ودفع الإشكالات الواردة على الرواية ، مُستعيناً بكلام أهل الجرح والتعديل ، وفي نهاية المطاف لبيان المنهجية التي اتخذها البخاري للتعامل مع روايات ابن جريج .

منهجية الدراسة :

سأقوم بدراسة الموضوع من خلال :

الدراسة التحليلية النقدية : حيث دَرَسْتُ كلَّ حديثٍ دراسةً حديثةً نقديةً خاصةً ، على وفق قواعد علماء الحديث ، للوصول إلى النتائج العلمية .

واستعنتُ — بعد الله تعالى — بكتب أهل الحديث المتقدمين والمتأخرين ، وبدراسات معاصرة تخدم هذا العمل الحديثي اضافة لسؤال أهل العلم المعاصرين ومدارستهم في ما أشكَل عليّ ، ومن أساتذتي الكرام وعلى رأسهم مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عيد الصاحب ، والمشرف السابق الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي حفظهما الله تعالى .

عملي في الرسالة :

- ١- جمع المادة : القائم على معرفة عدد روايات عبد الملك بن جريج في صحيح البخاري ، ومخارجها عنه (تلاميذه) وعمن رواها (شيوخه) وتصنيفها (المرفوعة ، الموقوفة ، المتابعات) . وموضوع الروايات .
- ٢- كل حديث قمتُ بدراسته من خلال الجوانب الآتية :
 - أ- تخريج الحديث ، من خلال من رواه عن ابن جريج من تلاميذه ، والمتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، مُكْتَفِيًا بما كان في الصحيحين أو أحدهما ، وإلا بما كان في الكتب الستة ، وإلا بما كان في غيرها من الكتب والمسانيد ، على سبيل الاختصار ، إلا إذا احتاج الأمر للتفصيل .
 - ب - ألفاظ الأداء ، نَكرُ تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه أم لا .
 - ج - النقد الموجه للرواية ، وهذا عند وجود كلام لأحد العلماء في نقد الرواية .
 - د- الخلاصة ، وأبيّن خلاصة ما تم عرضه من القضايا حول الحديث .
 - ٣- بيان غريب الحديث الوارد في كل حديث .
 - ٤- بيان أسماء الرواة المبهمة في المتابعات ، وما بقي على إبهامه لم استطع معرفته .
 - ٥- ضبط أسماء الرواة المُشْكَلَة ، إلا ما لم أجد له ضبطاً عند العلماء .
 - ٦- بعد التعريف بكل مؤلف وكتابه ، سيكون استخدام الاختصارات التالية مع الكتب التي ستتكرر كثيراً .

البخاري ، الجامع الصحيح (يعني صحيح البخاري ، المُسمى : الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وإيامه)
 النيسابوي ، صحيح مسلم (يعني صحيح مسلم)
 النسائي ، المجتبى (يعني السنن الصغرى)
 السجستاني ، السنن (يعني سنن أبي داود)
 الترمذي ، السنن (يعني سنن الترمذي)

القزويني ، سنن ابن ماجة
الشيباني ، المسند (يعني مسند أحمد)
الصنعاني ، المصنف (يعني مصنف عبد الرزاق)
الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة (المستخرج لأبي عوانة)
البستي ، صحيح ابن حبان
البستي ، المجروحين

خطة الرسالة

تتكون خطة البحث من تمهيد وبابين وخاتمة .

تمهيد : التعريف بالإمام عبد الملك بن جريج

المطلب الأول : اسمه ومولده ووفاته

المطلب الثاني : أشهر شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث : أقوال العلماء فيه

المطلب الرابع : تدليس ابن جريج

الباب الأول : منهج البخاري في مرويات ابن جريج المرفوعة عن الشيوخ الذين أخرج لهم

في جامعه .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مرويات ابن جريج عن شيوخه المكيين .

المبحث الأول : مروياته عن عطاء بن أبي رباح

المبحث الثاني : مروياته عن عبد الله بن أبي مليكة

المبحث الثالث : مروياته عن عمرو بن دينار

المبحث الرابع : مروياته عن الحسن بن مسلم

المبحث الخامس : مروياته عن عبد الحميد بن جبير

المبحث السادس : مروياته عن يعلى بن مسلم

المبحث السابع : مروياته عن سليمان الأحول

المبحث الثامن : مروياته عن إبراهيم بن ميسرة

المبحث التاسع : مروياته عن عامر بن مصعب

المبحث العاشر : مروياته عن عكرمة بن خالد

المبحث الحادي عشر : مروياته عن يحيى بن عبدالله الصيفي

المبحث الثاني عشر : مروياته عن يوسف بن ماهك

المبحث الثالث عشر : مروياته عن إسماعيل بن أمية

الفصل الثاني : مرويات ابن جريج عن شيوخه غير المكيين

المبحث الأول : مروياته عن شيوخه المدنيين

المطلب الأول : مروياته عن محمد بن شهاب الزهري

- المطلب الثاني : مروياته عن نافع مولى بن عمر
المطلب الثالث : مروياته عن محمد بن المنكدر
المطلب الرابع : مروياته عن موسى بن عقبة
المطلب الخامس : مروياته عن عبيد الله بن عمر
المطلب السادس : مروياته عن سهيل بن أبي صالح
المطلب السابع : مروياته عن صالح بن كيسان
المبحث الثاني : روايته عن شيخه البصري (أيوب بن أبي تميمة كيسان)
المبحث الثالث : روايته عن شيخه الجزري
المبحث الرابع : روايته عن شيخيه المصريين (يحيى الخافقي وسعيد بن أبي أيوب)

الباب الثاني : منهج البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج في الباب .

- الفصل الأول : تخريج حديث ابن جريج أصالة دون حديث غيره .
المبحث الأول : الاعتماد على روايته أصالة " انفراداً" .
المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب لانفراد بزيادة في متن الحديث .
المبحث الثالث : إيراد الرواية الشاذة في القراءات وحدها من طريق ابن جريج .
المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب ، لانفراد ابن جريج بالحديث عن شيخه .
الفصل الثاني : تخريج حديث ابن جريج مع حديث غيره .
المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج المختصرة على رواية غيره المطولة .
المبحث الثاني : تقديم الرواية المختصرة ، على رواية ابن جريج المطولة .
المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج الأعلى إسناداً على غيرها من الروايات .
المبحث الرابع : تأخير رواية ابن جريج لنزول إسنادها .
المبحث الخامس : : تقديم إسناد ابن جريج لوجود زيادة في روايته .
المبحث السادس : تقديم رواية ابن جريج الجازمة بالحكم ، وتأخير رواية غيره التي بالشك .
المبحث السابع : تقديم رواية ابن جريج لتقدم موضوعها تاريخياً " زمانياً " .
الفصل الثالث : منهج البخاري في تخريج حديث ابن جريج الذي لم يُصرِّح فيه بالسماع .
المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج في الباب ثم اتباعها بالمتابعات والشواهد .
المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج المعننة ، ثم اتباعها بمتابعة تامة .

- المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج المعنعة في الباب ثم اتباعها بمتابعة قاصرة .
- المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج المعنعة مع متابعة لها بسياق واحد .
- المبحث الخامس : تقديم رواية راوٍ ، واتباعها برواية ابن جريج المعنعة .
- المبحث السادس : إيراد رواية ابن جريج المعنعة وحدها في الباب ، وإيرادها في باب آخر وحدها مصرحة بالسماع .
- الفصل الرابع : صور إيراد البخاري لأحاديث عبد الملك بن جريج في المتابعات .
- المبحث الأول : إيراد متابعة ابن جريج لأنه أوثق في الشيخ الراوي عنه .
- المبحث الثاني : إيراد المتابعة التامة لابن جريج لوجود زيادة فيها .
- المبحث الثالث : إيراد المتابعة الناقصة لابن جريج لوجود زيادة فيها .
- المبحث الرابع : إيراد متابعة ابن جريج لتوضيح اسم مبهم في متن الحديث .
- المبحث الخامس : تقديم حديث الراوي على متابعة ابن جريج لأنه أوثق من ابن جريج في الشيخ .

– الخاتمة

– المراجع

وفي نهاية هذه الكلمات فإني أشكر الله تعالى على ما وفقني في هذه الرسالة ، ويسره لي ، ثم اشكر واقبل والديّ الحبيين على ما بذلاه لي طيلة هذه الحياة وعلى تشجيعهما لي على العلم ، كما أرفع أيادي الشكر والعرفان إلى كل مشايخي الذين تعلمت منهم ، وبخاصة أساتذتي في كلية الشريعة ، وبالأخص في قسم الحديث النبوي ، وبخاصة مشرفي الأستاذ الدكتور محمد عيد صاحب الذي كان دؤوباً على قراءة الرسالة وتوجيهي وإرشادي إلى أدق الملحوظات والتوجيهات ، وما فتىء يولني اهتماما ورعاية وتوجيها ، والذي رشفت من علمه وآرائه ونقده المتميز ، ومن توجيهاته النيرة .

وكذلك شكري لمشرفي السابق فضيلة الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي الذي نهلت من علمه وتوجيهه الرائق .

وأشكر في لجنة المناقشة كل من فضيلة الأستاذ الدكتور: باسم الجوابرة

وفضيلة الدكتور : مشهور قطيشات

وفضيلة الدكتور : محمد الطويلة

على ما أفادوني فيه من توجيه وتصويب ، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير .

واشكر كل من أفادني بفائدة علمية ونصيحة حديثة . وعلى رأسهم :
فضيلة الأخ الحبيب الدكتور: رامز محمد مصطفى أبو السعود
وفضيلة شيخي الحبيب الدكتور : عبد الكريم الوريكات
وفضيلة الأخ الحبيب الدكتور: عبد الرحمن السالك
وفضيلة شيخي الحبيب الدكتور : شاكر بن توفيق العاروري
وفي الختام أسأل المولى عزّ وجلّ أن يتولى أمر إعانتني، وتسديد قولي، وفتح باب الفهم
نحوي ، وأن يَنْصُرَ بي سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يكون ربي مقصدي في كلِّ
عملي .
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

التمهيد

التعريف بالإمام عبد الملك بن جُريج

المطلب الأول : اسمه ومولده ووفاته

المطلب الثاني : أشهر شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث : أقوال العلماء فيه

المطلب الرابع : تدليس ابن جُريج

التمهيد التعريف بالإمام عبد الملك بن جُريج

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته

عبد الملك بن جُريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولاهم المكي . (١)
 وقد اختلف في كنيته : فقيل أبو الوليد ، ويقال أبو خالد (٢)
 قال ابن معين : هو مولى لآل خالد بن أسيد أصله رومي (٣) ويُقال هو مولى بني أمية بن
 خالد القرشي (٤)
 وقيل : كان جُريج عبداً لأم حبيب بنت جُبيرة زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 بن أبي العيص ، فنُسبَ ولاؤه إليه (٥)
 ولم أفد على تاريخ مولده ، ولكن يمكن معرفته - تقريباً - من عمره وتاريخ وفاته ، فقد
 مات وقد جاوز السبعين (٦) ، وقد اختلف العلماء في سنة وفاته ، قال علي بن المديني وابنُ
 بكير : مات سنة إحدى وخمسين ومائة (٧) ، وقال يحيى بن سعيد وأبو عبد الرحمن المقرئ
 : مات سنة خمسين ومائة (٨)

-
- (١) ابن حجر ، ط ١ ، ام ، (تحقيق محمد عوامة) دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٨٦ ، تقريب
 التهذيب رقم ٤١٩٣ ، وانظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ) ،
 التاريخ الكبير (تحقيق هاشم الندوي) ، دار الفكر ، سوريا ، ج ٥ ص ٤٢٢ ، والرازي ، عبد
 الرحمن بن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ط ١ ، ١٠ ، بيروت ١٩٥٢ ، ج ٥ ص ٣٥٦ .
- (٢) البخاري ، التاريخ الكبير ج ٥ ص ٤٢٢ .
- (٣) المري ، يحيى بن معين بن عبد المعطي ، (ت ٢٣٣هـ) ، تاريخ ابن معين ، ط ١ ، ٤ ، (ت
 : د . أحمد نور سيف) مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ج ٣
 ص ٧١ .
- (٤) البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ) ، التاريخ الصغير ، ط ١ ، ام ، (ت :
 محمود زايد) ، دار الوعي ، مكتبة دار التراث ، حلب ، ، ج ٢ ص ٩٢ .
- (٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٠٠ .
- (٦) البخاري ، التاريخ الكبير ج ٥ ص ٤٢٢ .
- (٧) البخاري ، التاريخ الصغير ، ج ٢ ص ٩٢ .
- (٨) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٥ ص ٤٢٢ .

وقال ابن حبان : مات سنة تسع وأربعين ومائة (١)

وقال علي : مات سنة سبع وأربعين (٢)

وعلى هذا فيكون مولده بين سنة سبع وسبعين وسنة ثمانين . والله أعلم .

عائلته :

وكان لابن جُريج أخٌ اسمه محمد بن عبد العزيز ، وابنٌ اسمه محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز (٣)

عمله :

وقد كان ابن جُريج يعمل في التجارة مع شريكه زياد بن سعد الخراساني ، الذي سكن مكة (٤)

(١) البستاني ، محمد بن حبان ، (ت ٣٥٤هـ) ، الثقات ، ط١ ، ٩م ، دار المعارف العثمانية ، ج٧ ص ٩٣ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٥ ص ٤٢٢ . المقصود به هو شيخه علي بن المديني .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٠ ص ٤٠٠ .

(٤) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٣ ص ٣٥٨ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ج٣ ص ٥٣٣ .

أشهر شيوخ الإمام ابن جريج :

١- عطاء بن أبي رباح .

يُعدُّ ابنُ جُريج من الطبقة الأولى في شيخه عطاء بن أبي رباح .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : " أثبتُّ الناس في عطاء عمرو بن دينار، وابن جُريج" (١) قال الذهبي - رحمه الله - : " حدث عن عطاء بن أبي رباح فأكثرَ وجودَ " (٢) ، بمعنى أنَّ حديثه عن عطاء بن أبي رباح كثير ، وأتى به على وجه الإتيان والضبط . وقد أشار سفيان كذلك إلى تمكن ابن جريج من علم شيخه عطاء بن أبي رباح . (٣)

٢- عبد الله بن أبي مُليكة .

يُعدُّ الإمام ابن جُريج أثبت التلاميذ في شيخه ابن أبي مُليكة ، ويؤكد هذا ما قاله الإمام يحيى بن سعيد القطان لعمر بن علي : " أحاديث ابن جُريج عن ابن أبي مُليكة كلها صحاح ، وجعلَ يُحدِّثني بها ، ويقول : ثنا ابن جُريج ، قال : حدثني ابن أبي مُليكة ، فقال في واحد منها : عن ابن أبي مُليكة ، فقلتُ : قل حدثني ، قال : كلها صحاح " . (٤)

٣- عمرو بن دينار .

الإمام ابن جُريج ثبت مُقدِّم في شيخه عمرو بن دينار المكي ، لازمه سنين عديدة ، فها هو يقول عن صُحبته لشيخه عمرو بن دينار : " جالستُ عمرو بن دينار بعدما فرغتُ من عطاء تسع سنين " . (٥)

-
- (١) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، (ت : ٢٤١ هـ) ، العلل ومعرفة الرجال ، ط ١ ، م ٤ ، (ت : وصي الله عباس ، بيروت ، ج ٢ ص ٢٩٦ .
- (٢) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء ، ط ١ ، م ٢٥ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . ج ٦ ص ٣٢٦ .
- (٣) الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧) ، المعرفة والتاريخ ، ط ١ ، م ٤ ، تحقيق : أكرم العُمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١ م . ج ٢ ص ٦٥٦ .
- (٤) ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ) ، الجرح والتعديل ، ط ١ ، م ٩ ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، سنة ١٢٧١ هـ ، ١٩٥٢ م . ج ١ ص ٢٤١ .
- (٥) المزي ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت ٧٤٢) ، تهذيب الكمال ، ط ١ ، م ٣٦ ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٨٠ . ج ١٨ ص ٤٣٧ .

" قال عليُّ بن المديني : قلت ليحيى بن معين: سُفيان — بن عُيينة — في عمرو بن دينار أثبت من ابن جُرَيْج ؟ فقال : بل ابن جُرَيْج أثبت. (١)
 وقال أحمد : " أثبتُ الناس في عمرو بن دينار : ابن عُيينة ، ثم ابن جُرَيْج " (٢)
 وقال علي بن المديني : " كان أصحاب ابن عباس ستة : عطاء وطاووس ومجاهد وسعيد بن جُبَيْر وجابر بن زيد وعكرمة ، فكان أعلم الناس بهؤلاء عمرو بن دينار ، ولقيهم كلهم ، وأعلم الناس بعمرو وهؤلاء ، سُفيان بن عُيينة وابن جُرَيْج " (٣)
 وقد نصَّ الإمام ابن المديني على أنَّ علم عمرو بن دينار وغيره ، صار لابن جُرَيْج وغيره . فقال — رحمه الله — :

" دَارَ حَدِيثِ الثَّقَاتِ عَلَى سِتَّةٍ : رَجُلَانِ بِالْبَصْرَةِ ، وَرَجُلَانِ بِالْكُوفَةِ ، وَرَجُلَانِ بِالْحِجَازِ . فَأَمَّا اللِّدَانُ بِالْبَصْرَةِ ، فَفَتَادَةُ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَأَمَّا اللِّدَانُ بِالْكُوفَةِ ، فَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشُ ، وَأَمَّا اللِّدَانُ بِالْحِجَازِ : فَالزُّهْرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : ثُمَّ صَارَ حَدِيثُ هَؤُلَاءِ إِلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ ، مِنْهُمْ بِالْبَصْرَةِ : سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَحَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، وَهَشَامُ الدُّسْتَوَائِيُّ ، وَصَارَ بِالْكُوفَةِ : إِلَى الثَّوْرِيِّ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَإِسْرَائِيلَ ، وَصَارَ بِالْحِجَازِ : إِلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَمَالِكٍ . قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : فَصَارَ حَدِيثُ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ " (٤)
 وقد أكد الإمام الدارقطني — رحمه الله — على علو مرتبة ابن جُرَيْج في شيخه عمرو بن دينار المكي ، عندما سئل عن " أرفع الرواة عن عمرو بن دينار ؟ فقال : ابن جُرَيْج ، وابن عُيَيْنَةَ وشُعْبَةَ وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ " (٥)

-
- (١) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص ١٤٩ ، والخطيب البغدادي ، أحمد بن علي أبو بكر (ت ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١٠ ص ٤٠٢ .
 (٢) السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ، سؤالات أبي داود لأحمد ، رقم ٢٢٠ . وانظر : ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥) ، شرح علل الترمذي ، تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ ، دار الرازي ، الأردن ، ج ٢ ص ٤٩٣ .
 (٣) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ١ ص ٧١٣ .
 (٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٣٣ .
 (٥) ابن بكير البغدادي ، الحسين بن أحمد (ت ٣٨٨هـ) ، سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي وغيره من المشايخ للإمام أبي الحسن الدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث ، ط ١ ، ١م ، (تحقيق : محمد الأزهرى) ، الفاروق الحديثية ، مصر ، ص ١٨٣ .

٤- الحسن بن مسلم .

يُعدُّ ابن جُريج من أصحاب الحسن بن مُسلم ، فهو معدود في الرواة عنه . الأثبات فيه ، فالحسن من "جَلَّة أهل مكة ، وقرائهم وفقهائهم" ^(١) وابن جُريج من نفس المدرسة المكية كشيخه ، مما يجعله مُتَقَنًا أكثر من غيره في شيخه الحسن ، ومما يؤكد هذا ، أنَّ الحسن ليس مُكثِّراً في الرواية ^(٢) ، مما يجعل ابن جُريج مُتَقَنًا أكثر لأحاديث شيخه .

٥- عبد الحميد بن جبَّير .

عبد الحميد بن جبَّير ثقة ^(٣) مكي ^(٤) وهو مُؤَلِّ بالرواية ، ويُعدُّ الإمام ابن جُريج من الحفاظ المُتَقِين .

٦- يعلَى بن مُسلم بن هُرْمُز المكي أصله من البصرة .

وثقه ابن معين وأبو زُرْعَة وغيرهما . ^(٥)

٧- سليمان بن أبي مُسلم الأحول المكي .

وثقه أحمد وأبو حاتم وابن معين والنسائي وأبو داود وغيرهم . ^(٦)

(١) البستي ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤) ، مشاهير علماء الأمصار ، ط ١ ، م ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٢٧٨ .

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ١٦٨هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط ١ ، م ٨ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ج ٥ ص ٤٧٩ . وانظر : الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٩ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٦ . البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ) ، التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر . بيروت . ج ٦ ص ٤٦ .

(٤) ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢) ، تهذيب التهذيب ، ط ١ ، م ١٤ ، ١٩٨٤ ، دار الفكر ، بيروت . ج ٦ ص ١٠١ .

(٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٣٠٢ ، والفسوي ، المعرفة والتاريخ يعقوب ، ج ٣ ص ٢٤٠ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٢ ص ٤٠١ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ص ٣٥٥ .

(٦) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ١٤٣ ، والفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص ٢٢ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٢ ص ٦٢ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ١٩١ .

- ٨- إبراهيم بن ميسرة المكي .
 ثقة مأمون ، ومن شدة إتقانه قال الإمام سُفيان بن عيينة عنه : " كان يُحَدِّثُ على اللفظ " (١) ،
 وابن جُريج إمام حافظ مُتَقِنٌ لروايته .
- ٩- عِزْمَةَ بن خَالِد بن العاصِ القرشي المخزومي المكيّ .
 وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي (٢) .
- ١٠- يحيى بن عبد الله بن صَيْفَى المكي .
 ثقة (٣) وكان مُتَقِنًا لروايته (٤) وكونه مكيًا فإنَّ قربه من ابن جُريج يكون أكثر من غيره
 وأسهل .
- ١١- يوسف بن مَاهِك المكي .
 ثقة (٥) من خيار التابعين (٦) قليل الحديث (٧) وكونه مكيًا بلديّ شيخه ابن جُريج ، وقليل
 الرواية فإنه يكون متقنًا لروايته .
- ١٢- إسماعيل بن أمية بن عمرو القرشي المكي .
 ثقة ثبتٌ (٨) وكونه مكيًا يجعل الإمام ابن جُريج مُتَقِنًا لروايته ، خبيراً بها . خصوصاً

-
- (١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ ص ٣٢٨ ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٢ ص ١٣٣ ،
 والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢ ص ٢٢٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ١٢٣ ، وابن
 حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١ ص ١٥٠ .
- (٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ٩ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٥ ،
 والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ص ٢٥٠ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ٢٣٠ .
- (٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٨٨ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ١٦٢ ،
 ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣١ ص ٤١٧ .
- (٤) البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٤٨ .
- (٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٢٢٩ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧١ ،
 ، والذهبي ، سير من أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٦٨ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٢ ص ٤٥٣ ،
 وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ص ٣٧٠ .
- (٦) البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٣٩ .
- (٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧١ .
- (٨) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ ص ٣٤٥ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٢ ص ١٥٩ ،
 والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣ ص ٤٦ .

وأنَّ إسماعيل بن أمية يروي عن شيخه نافع في هذا الحديث ، وقد عدَّه الإمام ابن المديني في الطبقة الثالثة من أصحاب نافع . (١)

١٣- نافع بن عمر المدني .

يُعدُّ ابن جُرَيْج من أثبت التلاميذ في شيخه ، وقد عدَّ النسائي ابن جُرَيْج في الطبقة الثانية من أصحاب نافع (٢)

وقال الإمام علي بن المدينيّ - رحمه الله - : "سألتُ يحيى بن سعيد ، من أثبت أصحاب نافع ؟ قال : أيوب وعبيد الله ومالك ، وابن جُرَيْج أثبت من مالك في نافع" (٣)

وقال الإمام يحيى القطان - رحمه الله - : " أصحاب نافع أيوب وعبد الله ومالك ، وليس ابن جُرَيْج بدونهم فيما سمع من نافع " (٤)

١٤- محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي .

قال سفيان بن عيينة : كان من معادن الصدق ، ويجتمع إليه الصالحون ، ولم يدرك أحدًا أجدر أن يقبل الناس منه إذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منه .

قال عبد الله بن الزبير الحميدي : حافظ .

وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم . (٥)

١٥ - موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش القرشي الأسدي المطرقي المدني مولى آل الزبير .

" ثقة " (٦) وابن جُرَيْج حجازي ، وهذا يجعل علاقته به قريبة ، إضافة إلى أنَّ كليهما حافظ

(١) النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ، من لم يرو عنه غير واحد ، تحقيق : محمود

زايد ، ط ١ ، ام ، دار الوعي ، حلب ، ص ١٢٩ ، وابن رجب ، شرح علل الترمذي ، ص ٢٣٠ .

(٢) النسائي ، الطبقات ، ص ١٢٩ .

(٣) ابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ٢ ص ٢١٧ ، والبخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٥ ص ٤٢٢ ،

وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٤٠٥ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٢٨ .

(٤) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١ ص ٣٥٨ .

(٥) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ص ٥٠٨ .

(٦) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٢ ص ٣١ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٩ ص ١١٥ ،

وابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ٢ ص ٣١٢ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ص ٣٢١ .

ثقة ، فتكون رواية ابن جريج صحيحة ومتقنة .

١٦ – عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ الْعُمَرِيِّ الْمَدَنِيِّ .

ثَقَّةٌ ثَبَّتَ^(١) فابن جريج وشيخه عُبَيْدُ اللَّهِ حجازيان ، وهذا مما يَجْعَلُ ابنَ جُرَيْجٍ قَرِيباً مِنْهُ ، وَيَجْعَلُ ضَبْطَ رِوَايَتِهِ أَسْهَلَ ، وَيَجْعَلُ ابنَ جُرَيْجٍ عَارِفاً بِهِ وَرِوَايَتَهُ .

١٧ – سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ نَكْوَانَ السَّمَّانِ الْغَطَفَانِيِّ الْمَدَنِيِّ .

اختلفت عبارة النقاد فيه ، فوثقه أحمد ،^(٢) والنسائي ،^(٣) وأبو زرعة ،^(٤) وابن معين ،^(٥) وابن عيينة ،^(٦) وابن عدي ،^(٧) والعجلي ،^(٨) والدارقطني ،^(٩) والذهبي ،^(١٠) وابن حجر .^(١١) وضعفه ابن معين ،^(١٢) وابن أبي حاتم ،^(١٣) ويحيى بن سعيد القطان .^(١٤) والراجح من هذين القولين أنه صدوق تغير بأخرة^(١٥)

-
- (١) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٩ ص ١٢٩ .
 (٢) المروزي ، سؤالات المروزي ، رقم ١٠٧ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٢٤٦ .
 (٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٥٩ ، والمزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٢ ص ٢٢٧ .
 (٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٢٤٦ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٥٩ .
 (٥) ابن معين ، تاريخ ابن معين "الدوري" ، ج ٣ ص ١٨٢ ، وتاريخ ابن معين "الدارمي" ، ص ١٢٣ .
 (٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٥٩ ، والمزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٢ ص ٢٢٥ .
 (٧) الجرجاني ، الكامل ، ج ٣ ص ٤٤٩ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ٢٣١ .
 (٨) العجلي ، معرفة الثقات ، ج ١ ص ٤٤٠ .
 (٩) السلمي ، سؤالات السلمي للدارقطني ، ص ١٣ .
 (١٠) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ص ٢٤٣ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٥٨ .
 (١١) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٢٥٩ .
 (١٢) ابن معين ، تاريخ ابن معين ، ج ٢ ص ٢٤٣ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص

٢٤٦

- (١٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٢٤٦ .
 (١٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٢٤٦ .
 (١٥) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٢٥٩ .

وكون سُهَيْلَ مدني ، وابن جُرَيْج مكي ، فهما حجازيان فإن هذا يجعل ضبط روايته أسهل ، ويجعل ابن جُرَيْج عارفاً به وبروايته .

١٨ – صالح بن كيسان المدني .

صالح بن كَيْسَانَ إمام حافظ ثقة ^(١) حجازي ^(٢) وابن جُرَيْج إمام حافظ ثقة حجازي ، وهذا يجعله قريباً من شيخه ، ضابطاً لروايته .

١٩ – عبد الكريم بن مالك الجزري الحافظ الفقيه ، عالم الجزيرة ^(٣) ،

ثقة ^(٤) ، قال سفيان – الثوري – كان حافظاً ، وكان من الثقات ، لا يقول إلا سمعتُ وحدثنا ورأيتُ ^(٥) .

"وقال سفيان الثوري : ما رأيتُ أفضلَ منه ، كان يُحدِّثُ بشيءٍ لا يوجدُ إلا عنده ، فلا يُعرفُ ذلكَ فيه ، يعني : لا يَقْتَنِرُ" ^(٦)

٢٠ – أبو بكر بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي مُلَيْكَةَ القرشي التَّمِيمِيَّ المكي .

أخو عبد الله بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي مُلَيْكَةَ ، ووالد عبد الرحمن بن أَبِي بكر المليكي . لا يُعرفُ له

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٥٤ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٤١٠ .
 (٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٤١٠ .
 (٣) تقع بين دجلة والفرات ، وفيها ديار ربيعه ومضر ، الاضطخري ، إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ) ، المسالك والممالك الاضطخري ، ط ١ ، م ١ ، ص ٢٩ ، والادريسي ، محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ) ، نزهة المشناق في اختراق الآفاق ، ط ١ ، م ١ ، الإدريسي ص ٢١٢ ، وابن الوردي ، عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، خريدة العجائب ، ط ١ ، م ١ ، ص ٢١ .
 (٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٥٨ ، وأبي زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو (ت ٢٨٠هـ) ، تاريخ أبي زرعة ، ط ١ ، م ٢ ، تحقيق : شكر الله القوجاني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ج ١ ص ٥٥١ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٨٠ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٣٣ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٣٣ .

(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٣٣ .

اسماً ، كما قال أبو حاتم ^(١) وخليفة بن خياط ^(٢) وهو مقبول الحديث . ^(٣)
 قليل الحديث ^(٤) ليس فيه جرح أو تعديل عند أئمة النقد المتقدمين ، وما ذكره الذهبي أنه ثقة ^(٥)
 لا يستقيم ، ولا أعلم ما مستنده في هذا الحكم .
 وكونه مكي وقليل الحديث ، يجعل ابن جريج عالماً ضابطاً لروايته .

٢١ – القاسم بن نافع بن أبي بزة واسم أبي بزة يسار مولى عبد الله بن السائب بن صيفي
 المخزومي المكي .

ثقة ^(٦) قليل الحديث ^(٧) فكونه مكيّ البلد كتلميذه ابن جريج ، ولقته وضبطه لحديثه ، مع قلة
 الرواية ، تجعل ابن جريج ثبناً فيه ، مُتَقِنًا لروايته .

٢٢ – مُحَمَّد بن عباد بن جَعْفَر المَخْرُومِي القرشي المكيّ .

ثقة ^(٨) قليل الحديث ^(٩) قال الإمام ابن معين : " محمد بن عباد بن جعفر المخزومي الذي
 يروي عنه ابن جريج ثقة مشهور " ^(١٠) فكونه بلديّ لتلميذه ابن جريج وقليل الحديث ، وحديثه

-
- (١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٣٤٦ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢ ص ٣٦
 (٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٣ ص ١٢١ .
 (٣) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٦٢٣ . وذكره ابن حبان في الثقات ، والمزي ، تهذيب الكمال ،
 ج ٣٣ ص ١٢١ ، ولم أجد في المطبوع ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي المدينة ،
 وقال : " كان قليل الحديث " ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٣ .
 (٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٣ .
 (٥) الذهبي ، الكاشف ، ج ٢ ص ٤١١ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٧ ص ٢٨٦ .
 (٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٩ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٣ ص ٣٣٩ ، وابن
 حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨ ص ٢٧٨ .
 (٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٩ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٣ ص ٣٤٠ ، وابن
 حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨ ص ٢٧٨ .
 (٨) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ١٣ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٥ ،
 والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ص ٤٣٣ . وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ٢١٦ .
 (٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧٥ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ص ٤٣٥ .
 (١٠) ابن معين ، تاريخ ابن معين "الدوري" ، ج ٣ ص ١٧١ .

مستقيم ، يجعل تلميذه ابن جريج ضابطاً لحديث شيخه ، عارفاً به ، بل إنَّ الإمام ابن معين عندما أراد أن يُعرِّفَ بمحمد بن عبَّاد ، عرفه من خلال تلميذه ابن جريج ، مما يدل على قوة الرابطة والعلاقة بينهما .

٢٣- كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي .

ثقة^(١) شاعر قليل الحديث^(٢) وهذان الأمور - مكي وثقة وقلة الحديث - تجعل ابن جريج يضبط حديثه ويُثبِّتَهُ .

٢٤- عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني .

مقبول^(٣) قليل الحديث^(٤) فكونه حجازي كتلميذه ابن جريج ، مع قلة حديثه ، يجعل ابن جريج متقناً لحديثه ، عارفاً به .

٢٥- عطاء بن أبي مسلم الخراساني .

صدوق يهْمُ كثيراً ويُرسِلُ ويُدَلِّسُ^(٥) ، " قال علي بن المدني سألتُ يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال: ضعيف. فقلتُ: إنه يقول أخبرنا. قال : لا شيء ، إنما هو كتابٌ دَفَعَهُ إليه"^(٦) ولكن يَظْهَرُ أنَّ ابنَ جريجٍ قد سَمِعَ من شيخه عطاء بعضاً من حديثه في التفسير ، فلم يُدَلِّسْهُ عنه .

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ١٥٦ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٨٥ ، والبستي ، الثقات ، ج ٦ ص ٣٦٩ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٤ ص ١٥١ . وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨ ص ٣٨١ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٨٥ . والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٨ ص ٢٠٨ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٢٥٧ .

(٤) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ص ٤١٤ ، وانظر : البستي ، الثقات ، ج ٧ ص ١٦٦ . والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٧ ص ١٨٦ .

(٥) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ص ٣٩٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ١٤٠ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ص ١٠٦ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ١٩٠ .

(٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ١٤١ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٥٨ .

قال ابن حبان — رحمه الله — "سَمِعَ ابْنُ جُرَيْجٍ مِنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّفْسِيرِ أَحْرَفًا ، شَبَّيْهَا بِجُرْءٍ" (١)

(١) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ ص ٢٤٢ .

أشهر تلاميذه :

روى عن ابن جريج عددٌ كبير من التلاميذ ، من أبرزهم :

١- هشام بن يوسف الصنعاني . قاضي صنعاء .

هشام بن يوسف من الرواة الأثبات في ابن جريج ، قال الإمام ابن معين - رحمه الله - :

" كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف ، وكان هشام بن يوسف في حديث ابن جريج أثبت من عبد الرزاق ، وكان أقرأ للكتب " (١) .

وقال عبد الرزاق : " إن حدثكم القاضي ، يعني هشام بن يوسف - فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره " . (٢)

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة وسألته عن هشام بن يوسف ، ومحمد بن ثور ، وعبد الرزاق ، فقال : كان هشام أصحهم كتابا من اليمانيين . قال : وقال أبو زرعة مرة أخرى : كان هشام أكبرهم وأخطهم وأثقن . (٣)

٢- عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني .

كان عبد الرزاق من التلاميذ المُقدِّمين في ابن جريج عند علماء الحديث ،

" قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال :

نعم ، قيل له : فمن أثبت في ابن جريج : عبد الرزاق . أو محمد بن بكر البُرْسَاني؟ قال :

عبد الرزاق " . (٤) فهنا نلاحظ أنَّ الإمام أحمد قدَّم عبد الرزاق ، ولكن لا يُفهم منه أنه تقديم من جميع الوجوه ، ولكنه أحد المُقدِّمين في شيخه ابن جريج .

٣- أبو عاصم الضحاك بن مخلد

يُعدُّ أبو عاصم من المُقدِّمين في الإمام ابن جريج عند الإمام البخاري ، وهو مكي الأصل ، ولهذا انتقى روايته دون سائر الرواة ، واعتمد روايته في الصحيح .

وأبو عاصم " خرج من مكة إلى البصرة ، في حياة ابن جريج أو حيث مات ابن جريج ، ثم

(١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٠ ص ٢٦٧ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٠ ص ٢٦٨ .

(٤) أبو زرعة ، تاريخ أبو زرعة الدمشقي ، ج ١ ص ٤٥٧ .

لم يُعَدَّ إلى مكة حتى مات" (١) قال ابن حجر : " وهذا يدل على أن أبا عاصم مكّي تحول إلى البصرة " . (٢)

٤- يحيى بن سعيد القطان .

يُعدُّ يحيى بن سعيد القطان من المُقدِّمين الأثبات في الإمام ابن جُريج ، كما نصَّ على ذلك الإمام الدارقطني - رحمه الله - . (٣)

٥- مكّي بن إبراهيم بن بشير التميمي .

مكّي بن إبراهيم : ثقة ثبت (٤) وهو صاحب كتاب (٥) وقد حجَّ ستون حجة (٤) مما جعل لقاءه لابن جُريج في مكة ومجالسته أسهل وأكثر . ولذا قال : " وجاورتُ بالبيت عشر سنين " (٦) ويُصبح لرواية مكّي عن ابن جريج اعتبار ومزيّة . والله أعلم .

٦- مَخْلَد بن يزيد .

يُعدُّ مَخْلَد بن يزيد متفق على توثيقه (٧) وزاد أحمد " إلا أنه يَهم " (٨) ومَخْلَد بن يزيد مُقدم في ابن جُريج عند الإمام البخاري ، فقد روى له عن شيخه ثلاثة عشر حديثاً في الصحيح .

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ٣٩٦ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) ابن بَكير ، سوالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي وغيره من المشايخ للإمام أبي الحسن الدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث ، ص ١٨٣ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ٤٤١ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٥٤٩ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ص ٢٦٣ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ص ٤٨٠ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ص ١١٦ ، والمزي ، تهذيب الكمال ج ١٨ ص ٢٨ . كان مكّي مُعمراً ، فقد ولد سنة مائة وستون عشرين ، ومات سنة أربع عشرة أو خمس عشرة انظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ص ٤٨٠ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٣ ص ٣٨٥ ، وانظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٧ ص ٣٤٥ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ٣٤٧ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ص ٦٩ ، وتأمل : الذهبي ، المغني في الضعفاء ، رقم ٦١٣٩ .

(٨) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ٣٤٧ .

٧- عبد الله بن بن وهب بن مسلم القرشي المصري .

عبد الله بن بن وهب ، من الأئمة الحفاظ الثقات .^(١)

قال ابن عدي - رحمه الله - : " وعبد الله بن وهب من أجلة الناس ، ومن ثقاتهم ، وحديث الحجاز ومصر وما والى تلك البلاد ، يدور على رواية ابن وهب ، وجمعه لهم مسندهم ومقطوعهم " ^(٢) ، وشيخه ابن جريج من أئمة الحجاز الذين أخذ عنهم ، وأتقن الرواية عنه .

٨- إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة .

إمام ثقة حجة ^(٣) قال عنه شعبة : " سيد المحدثين " ^(٤) ومن شدة ضبطه للحديث ، قال عنه أبو داود - رحمه الله - : " ما أحد من المحدثين ، إلا قد أخطأ ، إلا إسماعيل بن عليّة ، وبشر بن المفضل " ^(٥) . " وكان يعدّ الحروف " ^(٦)

ومما يزيد من علاقته بشيخه ابن جريج ، أن كلاً منهما شيخ للآخر ^(٧)

وأما ما ذكره الإمام الدارقطني من أنه " قد تكلم يحيى بن معين في سماع ابن عليّة من ابن جريج ، وذكر أنه عرض سماعه منه على عبد المجيد " ^(٨) .

وعبارة يحيى بن معين نصّها : " ابن عليّة عرض كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها له ، فقلت - يعني الدوري - ليحيى : ما كنت أظن أن عبد المجيد هكذا ، قال يحيى : كان أعلم الناس بحديث ابن جريج ، ولكن لم يكن يبذل نفسه للحديث " ^(٩)

(١) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ص ٣٢٨ .

(٢) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٦ ص ٢٨٥ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٣٢٥ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ص ٢٢٩

(٤) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٣ ص ٢٨ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ١٠٩ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ص ٢٣٣ ، والمزني ، تهذيب الكمال ، ج ٣ ص ٣٠ قلت : وهذا على سبيل تأكيد شدة حفظه للروايات ، وإلا فإن كل محدث له أخطاء في حديثه .

(٦) يعني : يأتي بالحديث كما سمعه باللفظ ، ولا يرويه بالمعنى ، لقوة حفظه .

(٧) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٣ ص ٣٠ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ١٠٩ .

(٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ١٠٨ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١ ص ٢٤١ .

(٩) ابن معين ، تاريخ ابن معين "الدوري" ص ١٣ ، الدارقطني ، العلل ، ج ١٥ ص ١٤ . وابن أبي

حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٦٤ ، والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٣ ص ٢٦٥ .

ومقصود كلامه : أنه لم يكن يُحدّث طلبه الحديث كثيراً بحديثه الذي عنده .

قلتُ : ١- ثبت أنَّ إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيْيَّة قد سمع من شيخه ابن جُريج ، وهو ليس بمدلس ، وقد صرَّح بسماعه من شيخه عند البخاري بصيغة (أخبرنا) .^(١)

٢- وأمَّا عرضه لكتب ابن جُريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد فأصلحها له ، فهذا ليس يلزم منه أنه لم يسمع من ابن جُريج ، خصوصاً وأنه قد صرَّح بالسماع منه ، وهذا العرض يُعدُّ مزيداً تثبت لمروياته عن شيخه ابن جُريج ، والذي جعله من التلاميذ الأثبات في شيخه ابن جُريج .

٩- محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري البصري .
ثقة^(٢) فقيه^(٣) ليس من الطبقة الأولى في ابن جُريج .

١٠- رُوِّح بن عُبَّادة بن العلاء القيسي .

ثقة^(٤) ومما يُبين منزلة رُوِّح مع شيخه ابن جُريج ، ما قاله علي : " قلتُ لأبي عاصم النبيل : رأيتَ روح بن عبادة عند ابن جُريج ؟ .
فقال : أنا رأيتُ رُوِّح بن عُبَّادة عند ابن جُريج ، ابنُ جُريج صَيَّرَ لروِّح بن عُبَّادة كلَّ يوم شيئاً من الحديث يَخُصُّه به " ^(٥) وهذه تجعل لحديثه ميزة على غيره من التلاميذ عند انفراده برواية أو زيادة عن شيخه ابن جُريج .
والميزة الأخرى أشار إليها أبو عاصم النبيل ، فقال في الثناء عليه أنه قد : " كَتَبَ عن ابن جُريج الكتب " ^(٦) ، والكتابة تجعل الراوي أكثر ضبطاً لحديث شيخه .

(١) كما سيأتي في الحديث رقم ٢٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ٣٠٥ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٢٩٤ والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ص ٥٤٢ .

(٣) البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٦٣ ، وتاريخ بغداد ، ج ٥ ص ٤٠٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ٤٩٨ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ص ٤٠١ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ص ٤٠٥ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٦) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ٤٩٨ .

ويزيد أبو عاصم بيان منزلته عند ابن جريج وقد سُئِلَ: " عن رَوْح هل تُعَرِّفُهُ ؟ قال : كيف لا أَعْرِفُهُ ، كان يَشْفَعُنَا عند ابن جريج " (١) فهو قد كان من المُقَرَّبِينَ عند شيخه ابن جريج ، حتى كان هو الشفيع الذي تُقْبَلُ شفاعته عند ابن جريج .

١١- عبد الله بن المبارك المرؤزي .

ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. (٢) قال ابن جريج - رحمه الله - : " ما رأيتُ عراقياً أفصح منه " (٣) ، ومما يُظْهِرُ مكانته ومنزلته في شيخه ما ذَكَرَهُ محمد بن أبي خالد بقوله : " لَمَّا أتَى ابن المبارك ابن جريج فاستنطقه فسمعَ كلامه ، فقال له : أين نَشَأْتَ ؟ قال : بخراسان ، قال : ما ظننتُ خراسان تُخرجُ مثلكَ ، قال : وأمكنتُهُ مِن كُنْبِهِ " (٤).

١٢- عبد الله بن داود الخريبي

ثقة مُتَقَن . (٥)

(١) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ١ ص ٣٥٤ ، ولكن العبارة عند الخطيب البغدادي : " كيف لا أَعْرِفُهُ وكان يشغبنا عند ابن جريج " الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ص ٤٠٤ .

(٢) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ص ٣٢٠ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ص ٣٣٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٢٦٤ .

(٥) لم أَعْرِف على شيءٍ في ترجمته ، حتى يمكن استنباط منها شيئاً ولو يسيراً عن علاقته بشيخه ابن

جريج . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٤٧ ، والدارمي ، عثمان بن سعيد (ت

٢٨٠هـ) ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة

وتعديلهم ، ط ١ ، م ، (تحقيق : أحمد نور سيف) ، دار المأمون ، بيروت ، ص ١٨٢ ، وابن سعد ،

الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٢٩٥ ، والبستي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٦٣ ، والسلمي ،

محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ) ، سؤالات السلمي للدارقطني ط ١ ، ام ، (ضبط ، طلال آل حيان)

، ص ١٥ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٣٤٨ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٤ ص

٤٦١ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ص ١٧٥ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٨ ص

١٣- سفيان بن عيينة .

إمام ثقة ثبت حافظ ، (١) سكن مكة ، وكان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز (٢) وهذه قصة توضح مجالسته لابن جريج واعتناؤه بحديثه ، والتنبه لتدليسه ، ويقظته الشديدة ، فيقول عن نفسه - رحمه الله - : " حضرت ابن جريج فسمعته يقول : حدثنا رجل ، عن ابن عباس ، وحدثنا رجل ، قال : سألت ابن عباس ، فقلت : ينبغي أن يكون هذا حياً ، فلما كان يوم الجمعة تصفحت الأبواب ، فإذا أنا بشيخ قد دخل من ها هنا ، وأشار ابن عيينة إلى بعض أبواب المسجد ، فقلت : رأيت ابن عباس ؟ . فقال : نعم ، سألت ابن عباس ، ورأيت عبد الله بن عمر ، وحدثنا ابن عباس ، وسمعت ابن عباس فسمعت منه ، فجلست مع ابن جريج ، فلما قال : حدثنا رجل ، قال : سمعت ابن عباس ، قلت : يا أبا الوليد ، حدثنا عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، فقال : قد غصت عليه يا غواص ! " (٣) ففوة تثبته وحفظه وبلديته مع شيخه ، تجعله ثقة في شيخه ابن جريج . والله أعلم .

١٤- سفيان بن سعيد الثوري .

ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة (٤) وإمامته تُعني عن أي نقول للأئمة في هذا الشأن ، ومما يؤكد علاقته مع شيخه ابن جريج ، وأخذة علماء كثيراً عنه ، وتثبته في الرواية عنه ، بكتابة حديثه عن شيخه ، ما قاله يحيى بن سعيد : " رأيت معه ، يعني سفيان الثوري ، أواحاً عن ابن جريج " (٥) .

وقال سفيان الثوري : " قال ابن جريج ، وهو ابن أربعين سنة : اقرأ عليّ القرآن حتى أفسره

(١) البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٤٩ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ص

١٧٩ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ص ٤٥٤ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١١ ص ١٧٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ص ١٧٧ ، انظر : ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١٢ ص ٣١٩ ، والعيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ٣٤ ص ٤٥٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٢٢٢ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ص ١٥١ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ص ٢٢٩ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١١ ص ١٦٨ .

(٥) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ١ ص ٢٦٤ .

لكَ" (١) . فهو إذاً ذا علاقة قوية مع شيخه ، وهذا الطلب من الشيخ لتلميذه يدل على مدى ثقة ، الشيخ بتلميذه ، ومعرفته بقدره وتبليّه ، حتى يَخُصّه ويَحْتَهُ على هذا أخذ علمه .

١٥- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العَبَسِي .

ثقة (٢) وتُظهِر علاقته الوثيقة بابن جُريج ، ما ذكره ابن حجر عنه ، أنه " صاحب المسند عن ابن جُريج " (٣) فهو له اختصاص برواية ابن جُريج ، ضابط لمروياته عنه .

١٦- يحيى بن سعيد بن أبان القرشي الأموي .

ثقة عند ابن سعد (٤) وابن مَعِين (٥) وأحمد (٦) وأبو داود (٧) ابن حبان (٨) والدارقطني (٩) والذهبي (١٠) وقال أحمد : " ما كنتُ أظنُّ أنَّ عنده هذا الحديث الكثير " (١١)

وقال أيضاً: " لم تكن له حركة في الحديث ، وليس به بأس ، عنده عن الأعمش غرائب " . (١٢)

وقال ابن حجر : " صدوق يُعْرَب " . (١٣)

-
- (١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ .
- (٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٣٤ ، وابن سعد الطبقات الكبرى ، ج ٦ ص ٤٠٠ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٣٥٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٦٢٨ ، والمزي ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ٤٦ .
- (٣) ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٧٥٦هـ) ، لسان الميزان ، ط ١ ، ٧م ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج ٧ ص ٢٩٧ .
- (٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٣٣٩ .
- (٥) ابن معين ، تاريخ ابن معين "رواية الدوري" ، ج ٣ ص ٢٧٠ .
- (٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ص ١٨٧ .
- (٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ص ١٣٤ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ص ١٨١ .
- (٨) البستي ، الثقات ، ج ٧ ص ٥٥٩ .
- (٩) البرقاني ، سؤالات البرقاني للدارقطني ، ص ٧٠ .
- (١٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ١٣٩ .
- (١١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ص ١٨٧ .
- (١٢) ابن المبرد ، بحر الدم فيمن مدحه أحمد أو ذمه يوسف ، ص ٥١ .
- (١٣) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٥٩٠ .

قلتُ : هو ثقة ، وكلام ابن حجر — رحمه الله — فيه تشدد . فأئمة الحديث لم يُزلوه عن درجة " ثقة " ، على روايته لبعض الغرائب ، لقلتها التي لا تؤثر على روايته وضبطه . والله أعلم .

١٧ — محمد بن بكر البرُسَاني البصري أبو عبد الله .

ثقة^(١) أمّا عن منزلته في شيخه ابن جُريج ، فقد سئل الإمام أحمد بن حنبل عن " الأثبت في ابن جُريج : عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرُسَاني ؟ قال : عبد الرزاق " (٢) .
وقد سئل الإمام الدارقطني عن أصحاب ابن جُريج ؟ فقال : قال يحيى بن معين : عبد المجيد بن عبد العزيز ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم حسن الرواية عنه ، ومحمد بن بكر البرُسَاني ، وحجاج الأعور " (٣)
إذاً محمد بن بكر البرُسَاني ثقة في شيخه ابن جُريج ، إلا أنّ هناك من هو أقوى وأثبت وأتقن منه في الرواية عن ابن جُريج .

١٨ — عُثْمَان بن الهَيْثَم بن الجهم أَبُو عمرو المَوْدِن البَصْرِيّ .

قال أبو حاتم: "صدوق، غير أنه كان بأخرة يلقن"^(٤) وقال الدارقطني: "صدوق كثير الخطأ"^(٥) ، " وذكرَ عند أحمد بن حنبل ، فاومى إلى أنه ليس بثبت ، وهو من الأصاغر الذين

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ٢١٢ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٢٩٧ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ٩٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٤٢١ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٤ ص ٥٣٠ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ٦٧ .

(٢) أبو زرعة ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، ج ١ ص ٤٥٧ .

(٣) ابن بكير ، سؤالات أبي عبد الله بن بُكَيْر البغدادي للدارقطني ، ص ١٨٢ — ١٨٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ١٧٢ ، قال الذهبي — رحمه الله — : " يعني : أنه كان يُحدِّثهم بالحديث ، فيتوقف فيه ، ويتغلط ، فيردُّونَ عليه ، فيقول . ومثْلُ هذا غَضٌّ عن رتبة الحفظ ، لجواز أن فيما رُدَّ عليه زيادةٌ ، أو تغييراً يسيراً " الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٢١٠ .

(٥) الدارقطني ، سؤالات الحاكم للدارقطني ، ص ٢٤٦ .

حَدَّثُوا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَعُوفٍ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ " (١) وَقَالَ السَّاجِي : " صَدُوق " (٢) وَقَالَ
الذَّهَبِيُّ " صَدُوق " (٣)

وَبَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ لِأَقْوَالِ أئِمَّةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ يَظْهَرُ أَنَّ حُكْمَ الْإِمَامِ ابْنِ حَجْرٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ " ثِقَّةٌ ،
تَغْيِيرَ فَصَارَ يَتَلَقَّنُ " (٤) فِيهِ مَبَالِغَةٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَرْتَبَةِ صَدُوقٍ ، تَغْيِيرَ فَصَارَ يَتَلَقَّنُ . وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

١٩ – مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ النَّضْرِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ .
ثِقَّةٌ (٥) فَفِيهِ (٦)

-
- (١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ١٤٣ .
(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ١٤٣ .
(٣) الذهبي ، زُكْرُ أَسْمَاءٍ مِنْ تُكَلِّمٍ فِيهِ وَهُوَ مَوْثِقُ الذَّهَبِيِّ ، ص ١٣٢ .
(٤) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ص ٣٨٧ .
(٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ٣٠٥ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٣٠٥ ،
والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ص ٤٠٨ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩
ص ٥٣٢ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٥ ص ٣٧٧ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥
ص ٥٤٢ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ٢٤٤ .
(٦) الضبي ، محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) ، أخبار القضاة أبو بكر محمد بن خلف الضبي الملقب
بـ وكيع ، ط ١ ، ٣ ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٤٧ ، ج ٢ ص ١٥٤ .

المطلب الثالث : أقوال العلماء فيه :

ثناء العلماء عليه :

: لقد لقي ابن جريج ثناءً عطرًا من من أئمة العلم وساداته ، ولثُطُوفٌ مع أقوالهم في مدحه ، فقد قال البخاري : " ابن جريج حافظ " (٢)

وقال شيخه عطاء عن أبي رباح عنه بيان تكامل شخصيته العلمية والتعبدية : " سيدُ شبابِ أهل الحجاز ابنُ جريج " (٣)

وقال علي: " سألت يحيى بن سعيد : من أثبت من أصحاب نافع ؟ قال: أيوب ، وعُبيد الله، ومالك، وابن جريج أثبت من مالك في نافع " . (٤)

" وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: عمرو بن دينار، وابن جريج أثبت الناس في عطاء. (٥)

وقال عبد الله بن أحمد : " سمعتُ أبي يقول : مالكُ وابنُ جريج حافظان ، وذكرهُما ثانية فقال : هما مُستثنَيان " (٦)

وقال أيضاً : " كان ابن جريج من أوعية العلم " (٧)

وقال أحمد بن حنبل : " روى عن سِتِّ عجائز من عجائز المسجد الحرام ، وكان صاحبُ

-
- (١) سيأتي الكلام عن درجتهم ومكانتهم مع شيخهم ابن جريج ، كل في موضعه .
- (٢) الترمذي ، محمد بن عيسى ، (ت ٢٧٩هـ) العلل الكبير ، ط ١ ، م ٢ ، ج ١ ص ٤٩٢ ، رقم ٢٤٣ .
- (٣) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، (ت : ٢٤١ هـ) ، العلل ومعرفة الرجال ، ط ١ ، م ٤ ، (ت : وصي الله عباس ، بيروت ، ج ٣ ص ٢٣٤ .
- (٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٢٨ .
- (٥) الشيباني العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٢١٩ و ٢٥٤ .
- (٦) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٢٥٨ ، وذكرهُما أحمد ثانية للتأكيد على إمامتهما في الحفظ .
- (٧) ابن المبرد ، يوسف بن حسن ، (ت ٩٠٩ هـ) ، بحر الدم فيمن مدحه أحمد أو ذمه يوسف ، ط ١ ، م ، ص ١٠٢ .

علم " (١) وقد وقفتُ على ثلاثة نساء ممن روى عنهن ابن جريج ، ليلي بنت سعيد (٢) وحليمة بنت حكيم (٣) ونباتة مولاة عبد الرحمن بن حباب (٤) وفي كون من مشيخته النساء يُبيّن أنه كان صاحب علم واسع ، فتتبع المشيخة يُظهر مدى حرصه على العلم وهمته فيه .
وقال أيضاً : " ابن جريج ثبت صحيح الحديث ، لم يُحدّث بشيءٍ إلا اتقنه " (٥)
وقال عنه يحيى بن معين : " ثقة " (٦)
وقد سئل أبو زرعة عنه فقال : " بخ ، من الأئمة " (٧) وهي عبارة تدل على المدح الكبير لهذا الإمام الكبير من الناقد الكبير .
وفي بيان دقة حفظ ابن جريج وأدائه للحديث عند التحديث به ، كما سمعه من شيوخه ، من غير نقصان ولا زيادة ، قال سفيان بن عيينة : مُحدّثو الحجاز ابن شهاب ويحيى بن سعيد وابن جريج يحيئون بالحديث على وجهه " (٨)
وقيل لعطاء بن أبي رباح : " مَنْ تَرَى صَاحِبَ مَجْلِسِكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى ابْنِ جُرَيْجٍ " (٩)
وقال عنه ابن حبان : " من فقهاء أهل مكة وقرائهم ، ممن جمَعَ وصنّف ، وحفظ وذاكر " (١٠)
وهذا الفقه الذي ذكره ابن حبان ، أشار إليه بعبارة دقيقة مُعبّرة ابن أبي خيثمة : " وكان ابن جريج إذا نزع بالحديث أحسن " (١١) فهو دقيق الاستنباط من الحديث .

-
- (١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٧ ص ٣٤٧ .
(٢) النَّيسَابُورِي ، مُسَلِّمُ بْنُ الْحَجَّاجِ (ت ٢٦١هـ) ، المنفردات والوحدان ، ط ١ ، ام ، (ت : د / عبد الغفار سليمان) مسلم بن الحجاج رقم ١١٢١ ، وله رواية عنها في مصنف عبد الرزاق ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٥٠٣١ .
(٣) النَّيسَابُورِي ، المنفردات والوحدان ، ص ٢٢٤ رقم ١١٢٢ .
(٤) النَّيسَابُورِي ، المنفردات والوحدان ص ٢٢٥ رقم ١١٢٣ .
(٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ .
(٦) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ .
(٧) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ج ٥ ص ٣٥٧ .
(٨) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ج ١ ص ٤٣ .
(٩) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ج ٥ ص ٣٥٦ .
(١٠) النَّيسَابُورِي ، محمد بن حبان ، (ت ٣٥٤هـ) ، مشاهير علماء الأمصار ، ط ١ ، ام ، ص ١٤٥ .
(١١) الحرشي ، أبو بكر ابن أبي خيثمة ، التاريخ ، ط ١ ، ام ، ج ١ ص ٢٥٨ .

وقال علي بن المديني : " نَظَرْتُ فَإِذَا الْإِسْنَادُ يَدُورُ عَلَى سِتَّةِ الزَّهْرِيِّ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَقَتَادَةَ وَيَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ وَأَبَى إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ وَالْأَعْمَشَ ، ثُمَّ صَارَ عِلْمُ هَوْلَاءِ السِّتَّةِ إِلَى أَصْحَابِ الْأَصْنَافِ مِمَّنْ صَنَّفَ ، فَمِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ مَالِكُ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَسَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ " (١)

ومما يدل على سعة حديثه ما ذكره عنه تلميذه أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة رحمه الله ، قال : " كَتَبْتُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، كُلُّهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْفُقَهَاءُ " (٢)

" وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : مَا رَأَيْتُ خَلْقًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَصَدَّقُ لَهْجَةً مِنْ ابْنِ جُرَيْجٍ " (٣)

عبادته :

لم يكن الثناء العطر على علم ابن جريج فحسب ، وإنما كان في منحنى آخر من شخصيته ، ففي الجانب التعبدي أتى العلماء عليه .

قال عبد الرزاق : " أهل مكة يقولون : أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء ، وأخذها عطاء من ابن الزبير ، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر ، وأخذها أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم . قال عبد الرزاق : وكان ابن جريج حسن الصلاة " (٥)

وقال : " كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله ، وما رأيت مُصلياً قط مثله " (٦) فهو علمٌ مُتمرٌ ، يظهر أثره وطيبه في تركية النفس .

وفي جانب الإخلاص وعدم تركية النفس ، لم يكن ابن جريج ممن يُثني على سعة علمه . فقد " قال الوليد بن مسلم : سألت الأوزاعيَّ وسعيد بن عبد العزيز ، وابن جريج : لمن طلبتم العلم ؟ قال : كلهم يقول : لنفسي ، غير ابن جريج ، فإنه قال :

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٣٣ .

(٢) السمعاني ، الأنساب ، ج ٥ ص ١٤٦ .

(٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٧ ص ٣٥١ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ٤٠٤ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ٤٠٤ .

طلبته للناس" (١) وقد كان ابن جريج يتصف بالأدب الرائق ، وخاصة مع شيوخه الذين نهل من علمهم . ويتجلى شيء من أدبه مع شيوخه ، حينما " قال رجل لابن جريج : لولا هذان السودان ، ما كان لنا فقه : مجاهد ، وعطاء ، فقال : فض الله فاك (٢) ، تقول لهما الأسودان " (٣) ما أجمل الطالب أن يرعى لشيوخه حرمة في غيبته ، ويدافع عن شخصه ، عند إساءة مسيء له ، ولو من طرفٍ خفي ، فهذا من أقل يقوم به تجاه أستاذه .

أما في مجال التصنيف فقد كان سباقاً إلى هذا الميدان ، فقد قال الإمام أحمد : " أول من صنّف الكتب ابن جريج " (٤) ، ومن أسماء كتبه التي وقفت عليها :

كتاب المناسك (٥) ويُسمى كتاب الحج (٦) ، وهو مصنّف في الحج خاصة ، وكتاب الجامع (٧) وأما كتابه الذي صنّفه في التفسير ، رواه عن ابن جريج عددٌ من التلاميذ ، منهم من قيلت روايته في التفسير عن شيخه ابن جريج كمحمد بن ثور (٨) فقد روى عنه ثلاثة أجزاء كبار ، والحجاج بن محمد ، روى عنه نحو جزءٍ .
وأما ما يرويه بكر بن سهل الدميّاطي ، عن عبد الغني بن سعيد ، عن موسى بن محمد ، عن ابن جريج في التفسير ، ففيه نظر (٩) .

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء الذهبي ، ج ٦ ص ٣٢٨ . قال الذهبي معلقاً : " ما أحسن الصدق ! واليوم تسأل الفقيه الغبي: لمن طلبت العلم ؟ فيبادر ويقول: طلبته لله ، ويكذب ، إنما طلبته للدنيا، ويا قلة ما عرف منه " .

(٢) جعله قضاءً لا أسنان فيه ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ص ٢٠٧ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٧ ص ٤٢٢ و٤٢٣ .

(٤) ابن المبرد ، بحر الدم فيمن مدحه أحمد أو ذمه يوسف ، ص ١٠٢ رقم ٦٤٦ .

(٥) الفسوي ، يعقوب بن سفيان ، (ت ٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، ط ١ ، م ٤ ، (ت : د . أكرم العمري) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج ١ ص ١٣٥ .

(٦) الجرجاني ، عبد الله بن عدي ، (ت ٣٦٥هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ط ٣ ، م ٤ ، (ت : سهيل زكار) ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٦ ص ٣٧٦ .

(٧) الشيباني ، العلال ومعرفة الرجال ، ج ٢ ص ٥٥١ رقم ٣٦١٠ . وهذه الكتب مفقودة .

(٨) انظر : العسقلاني ، أحمد بن حجر ، (ت ٨٥٢ هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط ١ ، م ٣ ، (تحقيق : محب الدين الخطيب) ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٨ ص ٦٦٧ .

(٩) الخليلي ، خليل بن عبد الله ، (ت ٤٤٦ هـ) ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ط ١ ، م ٣ (تحقيق : د . محمد إدريس) ، دار الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩م ، ج ١ ص ٣٩٢ ، بتصرف .

مآخذ العلماء عليه :

كان للعلماء عدد من المآخذ على ابن جريج ، سواءً في جانب الرواية وغيرها ، وقد حاولت جمع هذه المآخذ وبيان ما فيها من صوابٍ أو خطأ ، حتى تتجلى الحقيقة أمام القاريء . وإليك هذه المآخذ .

(١) عدم انتقاء الرواية .

أثمَّ ابن جريج بأنه لا ينتقي من حديثه عند روايته الحديث عند التحديث به ، فهو يروي كل ما سمعه من غير تمحيص واختيار للصحيح من حديثه .

قال يزيد بن زريع : " كان ابن جريج صاحب غثاء " (١) ، وقال مالك بن أنس : " كان ابن جريج حاطب ليل " (٢) ، وقد أنكر على ابن جريج أن كثيراً من أحاديثه يرويها عن لا يعرف صاحبها ، فلا فائدة حينئذٍ من الرواية التي تنتهي براو مجهول أو بلاغات . فما قيمة هذه الروايات عند أهل العلم وهي لا يعمل بها لوجود الانقطاع فيها .

فها هو عبد الرزاق يقول : " قدم أبو جعفر ، يعني : الخليفة ، مكة ، فقال : اعرضوا عليّ حديث ابن جريج ، فعرضوا ، فقال : ما أحسنها ، لولا هذا الحشو الذي فيها ، يعني : قوله : بلغني وحديث " (٣)

وقال عبد الله بن أحمد : " قال أبي : رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد ، وهو يسمع منه كتاب الجامع ، يعني لابن جريج ، فكان في الكتاب ، ابن جريج ، قال : أخبرت عن يحيى بن سعيد ، وأخبرت عن الزهري ، وأخبرت عن صفوان بن سليم ، فجعل سنيد يقول لحجاج ، قل يا أبا محمد ، ابن جريج عن الزهري ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد ، وابن جريج عن صفوان بن سليم ، فكان يقول له هكذا ، ولم يحمدّه أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمّه على ذلك ، قال أبي : وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج ، أحاديث موضوعة ، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها ، يعني قوله " (٤)

(١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤٩ . يعني أن ابن جريج يروي أحاديث واهية لا يعتمد عليها في الدين .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤٩ . يعني أن ابن جريج يروي عن كل أحد من الضعفاء والمجهولين وغيرهم ، ممن لا يعتمد على حديثهم .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٤٠٤ .

(٤) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٢ ص ٥٥١ .

والجواب عما ذكره الأئمة في هذه القضية :

- ١- الإمام ابن جريج كان حافظاً كثيراً الرواية ، عنده حرصٌ على جمع الحديث من كل طريق ، وهذا لا يعيبه ، فهذه الطرق التي يرويها فيها الصحيح والضعيف والموضوع ، وهو لا يرويها على سبيل الاحتجاج ، وإنما على سبيل الرواية ، وشتان بين الأمرين .
- ٢- هذا لا يَطَعُنُ في شخصه ولا في علمه ، فهو إمام حافظ ضابط لحديثه ، لم يختلط ولم يُدْخِلْ حديثَ شيوخه في بعضه .
- ٣- سعة علمه الذي أخذه عن شيوخه الكثر ، وحبه للتحديث بما أخذه منهم ، هو الذي جعله يروي هذه الأحاديث التي فيها انقطاع ، وعند التحقيق في الرواية يظهر الحديث الصحيح من غيره ، وقد سار على هذا الطريق بعض كبار المحدثين كالزهري .

٢) استخدام صيغة الإخبار فيما أخذه مناولة ومكاتبته .

الأصل في الراوي للحديث أن يَدَّكَّرَ حين أداء الحديث الطريقة التي تلقى بها حديثه ، فإذا سمعه من شيخه يَدَّكَّرُ صيغة تدل على ذلك ، مثل سمعت أو حدثني ... ، وحين يتلقى الحديث بطريق المناولة ^(١) عليه أن يُبَيِّنَ بأنه أخذ الحديث من غير سماع من الشيخ أو قراءة عليه ، وكذلك حين يُحَدِّثُ بحديثٍ أخذه من شيخه عن طريق المكاتبته ^(٢) عليه أن يوضح ذلك ، ولا يأتي بالفاظٍ يفهم منها السماع المباشر من شيخه ، فهذا مما كان يعيبه كثيرٌ من أهل الرواية . وقد جاءت عدة روايات عن الأئمة ، في قيام ابن جريج بهذا الأمر واستخدامه .

قال علي بن المديني : سألت يحيى القطان ، عن حديث ابن جريج ، عن عطاء الخراساني . فقال : ضعيف . فقلتُ : إنه يقول أخبرنا . قال : لا شيء ، إنما هو كتابٌ دَفَعَهُ إليه " ^(٣) . كما نلاحظ فقد ضَعَّفَ ابن المديني رواية ابن جريج عن عطاء الخراساني ، مع أنه يقول أخبرنا في حديثه عنه ، لأنَّ ابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني مباشرةً ، وإنما أخذ حديثه عن طريق المناولة ، وهي أقل درجة من السماع المباشر من الشيخ ، وكان ابن جريج يأتي بلفظ أخبرنا ، والأصل هنا أن يُصرح بأنه أخذ حديثه عن طريق المناولة ، فيقول عن عطاء الخراساني مناولة .

وجاء ابن جريج بصحيفة ، فيها حديثٌ من حديث هشام بن عروة إليه " فقال : يا أبا المنذر ، أَدَّحْتُ بها عنك ؟ فَتَصَفَّحَهَا هشامٌ ، ثمَّ قال له : حَدَّثْتُ بها عني ، فرضيَ ذلكَ هشامٌ لابن جريج ، ورضيَ به ابن جريج من هشام " ^(٤) .

(١) المناولة هي : أن يدفع المُحدِّثُ إلى الطالب أصلاً من أصول كتبه أو فرعاً قد كتبه بيده ويقول له هذا الكتاب سماعي من فلان وأنا عالم بما فيه فدَّحْتُ به عني ، الخطيب البغدادي ، (ت ٤٦٣ هـ) الكفاية في علم الرواية ، ط ١ ، ام ، (ت إبراهيم المدني) المكتبة العلمية ، المدينة النبوية ، ص ٣٢٦ .

(٢) المكاتبته هي : أن يدفع الطالب إلى الراوي صحيفة قد كتبت فيها إن رأى الشيخ أن يجيز لي جميع ما يصحُّ عندي من حديثه فعَلَّ ، فيقول له الراوي بلفظه : قد أجزتُ لك كل ما سألت ، أو يكتب له ذلك تحت خطه في الصحيفة فيقرؤه عليه . الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص ٣٣٤ .

(٣) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٦٦٧ .

(٤) ابن أبي خيثمة ، التاريخ ، ج ١ ، ص ٢٥١ ، وانظر : الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، الفسوي ج ٢ ص ٨٢٤ . ٨٢٤/٢ . الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن ، (ت ٣٦٠ هـ) ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ط ٢ ، ام ، (تحقيق : محمد عجاج) ، دار الفكر ، بيروت ، ص ١١٥ .

وقال يزيد بن زريع : « رأيتُ ابنَ جُريجَ جاءَ إلى أبنانِ بنِ أبي عيَاش ، بكَرَّاسَةَ مُطَبَّقَةٍ ، فقال : أروي هذه عنك ؟ قال : نعم »^(١)

ومن عجيب ما جاء عن ابن جريج في روايته الحديث من طريق الإجازة ، من دون أن يَنْظُرَ الشيخ لأحاديث التي يريد أن يُجَيِّزَها له ، ما رواه سفيان بن عيينة في قصة شَهِدَها ، فقال : « كنتُ عند ابن شهاب ، فجاءَ ابنُ جُريج ، ومعه ثلثُ قرطاس فيه حديثٌ ، ظَهَرَ وَبَطَّنًا ، فقال : يا أبا بكر ، أروي هذا عنك ؟ قال : نعم ، قال ابنُ عيينة : والله ما أدري أيهما أعجب ، ابنُ شهاب ، أو ابنُ جُريج ، يقول له : أروي هذا عنك ؟ فيقول : نعم »^(٢) .

وقد علَّقَ الخطيب البغدادي على القصة قائلاً : " عَجِبَ سفيان كيف لم يَنْظُرَ ابنُ شهاب إلى المكتوب في القرطاس ، أهو من حديثه أم لا ، وكيف استَجَازَ ابنُ جُريج أن يسأله إجازة ذلك ، ولعلَّ ابنُ شهاب كان قد عَرَفَ القُرطاسَ ، بل عساهُ أن يكونَ هو كَتَبَهُ ، فأغناه ذلك عن النَّظَرِ فيه ، أو كان يَعتَقِدُ أنَّ ابنَ جُريج لا يَسْتَجِيرُ إلا ما كان من حديثه ، لأمانة ابن جُريج عنده ، والله أعلم " .^(٣)

وفي جانب آخر استخدام ابن جريج صيغة الإخبار فيما أخذه عن طريق المكاتب ، لتأمل في هذه الحادثة ، قال محمد بن عمر الواقدي : " حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة^(٤) قال : قال ابن جُريج : اكتب لي أحاديث سنن^(٥) . قال : فكتبته له ألفَ حديثٍ ، ثم بعثتُ بها إليه ، ما قرأها علي ولا قرأها عليه .

قال محمد بن عمر : فسمعتُ ابنَ جُريج بعد ذلك يُحَدِّثُ ، يقول : حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة في أحاديث كثيرة^(٦) .

فنلاحظ أنَّ ابن جريج أخذ هذه الأحاديث من أبي بكر بن عبد الله مكاتباً ، ثم صار يُحَدِّثُ بها ، ويقول حدثنا ، وهي صيغة الأصل ألا تُقال إلا فيما سمعه ابن جريج من شيخه مباشرة ، لا

(١) الخطيب البغدادي ، الكفاية ج ٣ ص ١٥٧ رقم ١٠٢٨ .

(٢) الخطيب البغدادي ، الكفاية ج ٣ ص ١٥٣ رقم ١٠٢٥ .

(٣) السمعاني ، الأنساب ، ج ٣ ص ٢١٤ .

(٤) يعني أحاديث فقهية .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٩٢ ،

(٦) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص ٨٢٥ .

مما أخذه عن طريق المكاتبة ، فقد كان عليه أن يقول : أخبرني بها مكاتبة ، حتى لا يدخل معنى مصطلح في آخر .

وقد بين ابن حجر أنّ هذا منهج ابن جريج : " وكان ابن جريج يَسْتَحِيزُ إِطْلَاقَ أَخْبَرْنَا فِي الْمَنَاوِلَةِ وَالْمَكَاتِبَةِ " (١)

والجواب عن عمل ابن جريج :

١- إنّ مذهب ابن جريج هذا ليس بدّعا من المذاهب ، في التحديث بالحديث عن طريق الإجازة ، فقد أجازته عدد من الأئمة كالزهري ، ومالك ، والليث ، وأبي نُعَيْمِ الْأَصْبَهَانِي . (٢)

٢- وأما الإخبار عن الحديث الذي أخذه من طريق المناولة أو المكاتبة بصيغة " أخبرنا " ، فهو مذهب أجازته واعتمده عددٌ من علماء الحديث كمنصور بن المُعْتَمِرِ وأيوب السَّخْتِيَّانِي والليث بن سعد . (٣)

٣- ليس هذا منهجا دائما لابن جريج ، فقد وَرَدَ عن ابن جريج أنه صرَّح أنه تلقى حديثاً عن طريق المُكَاتِبَةِ ، فقد قال أبو داود : "حدثنا مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ ، ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، قال كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ مَوْلَى لِبْنِي ضَمْرَةَ ، وَكَانَ أَيْمًا رَجُلًا ، أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الرَّعِينِي أَخْبَرَهُ ، ... " . (٤)

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ص ٦٦٧ .

(٢) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ١ ص ٣٢٦-٣٣٣ .

(٣) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ١ ص ٣٤٢-٣٤٣ ، الرامهرمزي ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص ٤٣٩ .

(٤) السَّجِسْتَانِي ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، ١٦ - كتاب الأيمان والنذور ، ٢٣ - باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٣) الكلام في حفظه .

انثوَدَ ابن جريج في جانب حفظه ، وأنه كان في روايته أحياناً عدم اتقان ، ومعلوم أنّ الطعن في الراوي في جانب حفظه مما يُشكّلُ نُهْمَةً كبيرةً فيه ، تزيد خطراً كلما ارتفع مستوى تخطئته . وقد جاء الطعن في ابن جريج في جانب حفظه على لسان أحمد بن حنبل ، فقد قال : " كان ابن جريج الذي يُحدّثُ من كتاب أصح ، وكان في بعض حفظه إذا حدّثَ ، حَفْظاً سيئاً " (١) .

الجواب عما قاله أحمد بن حنبل :

١- كلام أحمد دقيق ، فهو يتكلم في خطأه قليلاً ، إذا حدّثَ من حفظه ، وهذا أمرٌ لا يكاد يخلو منه محدّثٌ ، فكيف براو كثيرُ الرواية .

٢- ابن جريج أحدُ الذين يدور عليهم الإسناد ، ولا يكون الراوي إماماً في هذا إلا إذا كان حافظاً ، قال علي بن المديّني : " دار حديث الثقات على ستة : رجّلان من البصرة ، ورجّلان من الكوفة ، ورجّلان من الحجاز وبالْحِجَازِ ابْنُ جُرَيْجٍ ، ومالك ، ومحمد بن إسحاق " (٢)

٣- شَهِدَ الإمام أحمد بحفظ ابن جريج وقوته ، فقد قال - رحمه الله - : " مالك ، وابنُ جريج حافظان ، وذكرهُما ثانية . فقال : هما مُسْتَبَيَّنَان " (٣)

٤- لم أجد أحداً ذكراً ما أشار إليه أحمد ، فقد شَهِدَ الأئمة بحفظ ابن جريج ، قال ابن عساکر : " وابنُ جريج هو الحافظ المُتَوَقَّن ، ومع حفظه صاحبُ كتاب ، يُحدّثُ عن الكتاب " (٤)

٥- تقدير نسبة الخطأ في رواية المحدّث مسألة نسبية ، يتفاوت تقديرها بين العلماء .

(١) البستي ، محمد بن حبان ، (ت ٣٥٤هـ) ، المجروحين ط ١ ، ج ٣ ، (تحقيق : محمود زايد) ، دار الوعي ، حلب ، ج ١ ص ٥٥ .

(٢) ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ ص ٥٥ ، وابن عدي ، الكامل ، ج ١ ص ١٦١ .

(٣) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٢٥٨ .

(٤) ابن عساکر ، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الامائل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، ط ١ ، ج ٧٠ ، (تحقيق : علي شيري) ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٥٥ ص ٢٥٨ .

٤) تحديّته من كتاب غيره .

الأصل في المحدث أن يُحدّث تلاميذه من كتابه ، او من حفظه ، وتحديث المحدث من كتابه لا من كتاب غيره ، آمنُ في جانب الرواية ، فكتاب المحدث يصونه عن يد الغير ، ويتعاهدُه ويعرف إن أدخل فيه شيءٌ ليس مما كان فيه ، وكل هذا لا يتوفر في العادة عندما يُحدّث من كتاب غيره ، فلذا كان يُحذر العلماء من التحديث من كتاب الغير .

فقد قال يحيى بن سعيد لرجل ناقدًا حديثه الذي سمعه من ابن جريج من غير كتابه : " لعلَّ ابنَ جريج إنما حدّثكم شيئاً حفظه من كُتُبِ الناس " (١)

وقد أكد ذلك أحمد بقوله : " كان ابنُ جريج يُحدّثهم من كُتُبِ الناس ، سمعَ أبي عاصم ، ونكّرَ عدّه ، فقال : إلا أيام الحج ، فإنه كان يُخرُجُ كتابَ المناسك ، فيُحدّثهم من كتابه " . (٢)

إنَّ مما يُعاب عليه الشيخ أن يُحدّث من كتب غيره فلا يؤمن أن يكون فيها الخطأ ، فينسى الشيخ الصواب في حديثه ، فيقوم بتحديث الناس بالخطأ الذي أخذه من كتاب غيره ، وهو لا يَعلمُ به ، فينتشر الخطأ ، وكان الواجب على الشيخ أن يُحدّث من كتابه ، تلافياً لكل خطأ قد يردُّ على حديثه .

الجواب عما قيل عن صنيع ابن جريج :

١- تحديث المُحدّث من كتاب غيره أجازَه غيرَ ابن جريج ، كالإسماعيلي . (٣)

٢- إذا وثق المُحدّثُ بضبطِ الكاتب عنه ، وإتقانه وصدقِهِ ، جاز له أن يُحدّث من كتاب غيره ، وهذا ما كان يفعله ابن جريج ، فلا يمكن لهذا الإمام الحافظ أن يأتي لكتاب من لا يعرفه ، أو لا يعرف ضبطه وإتقانه وصدقَهُ ثم يُحدّث منه .

٣- ما دام أن المُحدّثَ يقرأ من كتاب الثقة الضابط ، الصائن لكتابه من تحريف الغير ، فيجوز ذلك . والتطبيق العملي عند المُحدّثين عموماً ، يدل على أنهم لم يُفرّقوا بين تحديث ابن جريج من كتابه ، أو كتاب غيره الثقة الضابط ، ولم يردوا حديثه ، بسبب ذلك .

(١) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ٢ ص ٤١٦ . وابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد ، (ت ٧٩٥هـ) ،

شرح علل الترمذي ط ٢ ، م ٢ ، (تحقيق : د . همام سعيد) ، دار الرازي ، الأردن ، ج ٢ ص

٦٨٣ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) الخطيب البغدادي ، الكفاية ج ٢ ص ٤١٧ ، وابن رجب الحنبلي ، وشرح علل الترمذي ج ٢

ص ٤١٧ .

(هـ) لم يكن ابن جريج فقيهاً .

كان مما رُميَ به ابن جريج أنه لم يكن فقيهاً ، فالمحدث حينما يكون فقيهاً فإنه يكون أكثر إتقاناً في حديثه حين روايته ، إذ أنه يَعْرِفُ ما يَحِيلُ المعنى ، حينما يُحَدِّثُ حديثه بالمعنى ، وقد اتهم يُوْسُفُ بن مُحَمَّدِ المكي ابن جريج بقلة الفقه فقال " حَدَّثَنَا أصحابنا : أن مفتي مكة بعد عطاء كان ابن أبي نُجَيْحٍ ^(١) قال يُوْسُفُ : وكان أَفْقَهُ أصحابنا في زمانه ، وكان ابن جُرَيْجٍ لم يكن فِقْهَةً بَدَنَهُ على قَدْرِ كُنْيَتِهِ " ^(٢)

ومقصوده أن ابن جريج لم يكن له باعٌ كبير في الفقه بمقدار ما عنده من سعة العلم .

والجواب عن كلام يُوْسُفُ بن مُحَمَّدِ المكي :

١- لقد شهد لابن جريج بالفقه عدد من الفقهاء المُعْتَبَرِينَ ، كابن حبان ، فقد قال عن ابن جريج : " من فقهاء أهل مكة وقرائهم ، مَمَّنْ جَمَعَ وصَنَّفَ ، وحَفِظَ وذاكَرَ " ^(٣) وابن عبد البر ، قال عنه : " فقيه مكة " ، ^(٤) والذهبي ، ^(٥) بل وذكر أنه عَلَّمَ الفقه لغيره ، ^(٦) وشهد له بالفقه ، الفقيه الشافعي ابن حجر ، فمدحه بقوله : " ابن جريج فقيه مكة " ^(٧)

٢- لا يلزم من الفقيه أن يُصنَّفَ في الفقه حتى يُشْهَدَ له بالفقه ، فقد كان عددٌ من الفقهاء لا يُصنّفون في الفقه ورعا . كالأوزاعي وأحمد . ومع ذلك فابن جريج قد صنّف في الفقه كتاب المناسك .

(١) هو عبد الله بن أبي نُجَيْحٍ ، ثقة ، رُميَ بالقدر ربما دلس ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٣٢٦ رقم ٣٦٦٢ .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤٩ .

(٣) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٤٥ .

(٤) النمري ، يوسف بن عبد الله ، (ت ٤٦٣ هـ) ، بهجة المجالس وأنس المجالس ، ط ١ ، ام ، ص ١٧٠ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٣٢ وج ٨ ص ٩١ وج ١٦ ص ٥٤ .

(٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ص ١٧٨ .

(٧) العسقلاني ، أحمد بن حجر ، (ت ٨٥٢ هـ) ، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ط ١ ، ٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ج ٣ ص ٣٤٨ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ط ١ ، ٤م ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ج ١٢ ص ٣١٤ .

٦) إباحته نكاح المتعة .

كان مما عيب على ابن جريج أنه كان يرى جواز نكاح المتعة ، وقوله هذا كان مبنياً على أدلة كانت بين يديه ، لا لهوى في نفسه ، وهذا الأمر لا يطعن في عدالته وثقته في الرواية . وقد نص على قوله بإباحة نكاح المتعة عدد من العلماء .

١- جرير بن عبد الحميد الضبي : " ابن جريج كان يرى المتعة " (١)

٢- الذهبي : " تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح المتعة ، كان يرى الرخصة في ذلك " (٢)

٣- ابن حجر : " ومن المشهورين بإباحتها ابن جريج فقيه مكة " (٣)

والجواب عن ذلك :

قد ثبت أن ابن جريج رجع عما كان يراه من جواز نكاح المتعة ، فقد روى أبو عوانة بإسناده : " عن ابن جريج أنه قال لهم بالبصرة : اشهدوا أنني قد رجعتُ عنها ، بعد أن حَدَّثْتهم بِثمانية عشرَ حديثاً أنها لا بأسَ بها " (٤)

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٩ ص ٢١١ .

(٢) الذهبي ، محمد أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، ميزان الاعتدال ، ط ١ ، ٤م ، دار المعرفة ، بيروت ، ج ٢ ص ٦٥٩ .

(٣) ابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٣ ص ٣٤٨ .

(٤) الأسفراييني ، يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦هـ) ، المستخرج ، ط ١ ، (تحقيق : أيمن الدمشقي) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج ٨ ، ص ٣٦٤ . وابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٣ ص ٣٤٨ . فائدة : قال النووي : " الصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين ، فكانت حلالة قبل خبير ثم حرمت يوم خبير ، ثم أبيحت يوم فتح مكة ، وهو يوم أوطاس ، لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة ، واستمر التحريم ، قال القاضي : واتفق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحاً إلى أجل لا ميراث فيها ، وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق ، ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء إلا الروافض . النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج ٥ ص ٧٦ .

(٧) إرسال ابن جريج عن بعض الرواة .

اتهم ابن جريج بإرساله عن عددٍ من الرواة ، وسأعرض لكلام الأئمة في ذلك ، مع مناقشته .
 (أ) عدم سماع ابن جريج من عُنَيْم بن كليب .
 ورد عن الإمام أحمد أنّ ابن جريج لم يسمع من عُنَيْم بن كليب .^(١) واتهمه ابن حجر بأنه يدلس اسمه .^(٢)

وذلك من خلال رواية يرويها ابن جريج قال ، أَخْبَرْتُ عَنْ عُنَيْمِ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : " أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد أسلمتُ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " ألقِ عنكَ شعرَ الكفرِ " يقول : احلِّقْ ، قال : وأخبرني آخر : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخر معه : " ألقِ عنكَ شَعْرَ الكُفْرِ واحْتَنِنِ " .

وقد روى هذه الرواية عن عُنَيْمِ بْنِ كَلِيبٍ راويان ،

أ- ابن جريج . أخرج حديثه عبد الرزاق وأبو داود وابن أبي عاصم والبيهقي ، كلهم من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج قال أَخْبَرْتُ عَنْ عُنَيْمِ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، به .^(٣)
 ب - يحيى بن أبي يحيى . أخرج حديثه ابن منده^(٤) وأبو نعيم الأصبهاني ،^(٥) عن عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده به ، وحكما على روايته بأنها وهم^(٦) .
 وقد حصل في اسم عُنَيْمِ بْنِ كَلِيبٍ اختلاف ، فقد رواها :

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ .

(٢) ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط ١ ، ص ٨٨ ، (تحقيق : علي الجاوي) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ . ج ٣ ص ٤٧١ .

(٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ١٠ ص ٣١٧ ، والسجستاني ، السنن ، ج ٦ ص ١٥١ ، وابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ج ٣ ص ٣١٦ ، ج ٥ ص ٢٦٩ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ص ١٧٢ .

(٤) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ص ٤٧١ .

(٥) الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) ، معجم الصحابة ، ط ١ ، (تحقيق : عادل العزازي) ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ج ١١ ص ٣٠ .

(٦) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ص ٤٧١ . والأصبهاني ، معجم الصحابة ، ج ١١ ص ٣٠ .

١- غانم بن الحسن عن إبراهيم بن محمد الأسلمي^(١)، عن عثيم بن كثير بن كليب عن أبيه عن جده، نحوه. (٢)

٢- الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن كثير بن كليب عن أبيه، نحوه. (٣)
وقد ذكر ابن عدي أن قول ابن جريج في روايته أخبرت، أن المقصود به إبراهيم بن أبي يحيى فكنى عن اسمه. (٤)

إن عبد الملك بن جريج قد قال في روايته "أخبرت"، وهي صيغة لا تدل على الإيهام، فهو لم يقل (عن) التي تدل على الإيهام، وإن كان الأفضل هو أن يذكر اسم من روى عنه، وهذه الصيغة (أخبرت) كانت ممقوتة عند بعض العلماء، كأحمد والدارقطني، كما سبق نقله عنهما، وهذا يؤكد أن الانقطاع في الرواية عند بعض أئمة النقد يُسميه تدليسا. وكلام ابن حجر ليس بدقيق في اتهامه لابن جريج بأنه قد دلس الرواية عن عثيم بن كليب والله أعلم ب (إرسال ابن جريج عن عمرو بن شعيب).

ذكر بعض نقاد الحديث أن ابن جريج لم يسمع من عمرو بن شعيب، كالبخاري^(٥) والدارقطني^(٦).

وقد وقفت على إسناد صرح فيها ابن جريج بالسماع من عمرو بن شعيب، وقد نص البيهقي وابن عبد الهادي على صحته^(٧)، وهناك العديد من الأسانيد صرح فيها ابن جريج بالسماع من عمرو بن شعيب. (٨)

(١) هو نفسه يحيى بن أبي يحيى.

(٢) الأصبهاني، معجم الصحابة، ج ١٧ ص ٢٣.

(٣) الأصبهاني، معجم الصحابة، ج ١٧ ص ٢٣.

(٤) الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج ١ ص ٢٢٢. وانظر، الفاسي، بيان الوهم والإيهام، ج ١ ص ٤٤٨، فقد دافع عن ابن جريج، وابن الملقن، البدر المنير، ج ٨ ص ٧٤٢.

(٥) الترمذي، العلل الكبير، ج ١ ص ٢٢٧.

(٦) الدارقطني، السنن، ج ٣ ص ١٩٦، ج ٤ ص ١٨.

(٧) البيهقي، السنن الكبرى، ج ٥ ص ٢٨٧، وابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الحنبلي (٧٤٤هـ)، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، ط ١، ٣، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت. ج ٢ ص ٣٤٨.

(٨) انظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، ج ١ ص ٩٤، والمصنف، ج ٦ ص ١٢٦، ج ٧ ص ٥٩، وغيرها.

ج) إرسال ابن جريج عن عمران بن أبي أنس .

جاء عن بعض أهل العلم أن ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس . وقد ذَكَرَ ذلك البخاري . (١)

وقد روى ابن جريج حديثاً مرفوعاً عن عمران بن أبي أنس : " في الإبل صدَّقْتُهَا ، وفي الغنم صدَّقْتُهَا ، وفي البقر صدَّقْتُهَا ، وفي البُرِّ صدَّقْتُه " وقد روى الحديث عن عمران بن أبي أنس :

١- ابن جريج ، أخرج حديثه أحمد ، والترمذي ، والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، (٢) من طريق محمد بن بكر البرُساني ، أنا ابن جريج ، عن عمران بن أبي أنس ، بلغه عنه ، عن مالك بن أوس بن الحدثنان النضري ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، به .

٢- موسى بن عُبَيْدَةَ (٣) ، أخرج حديثه ابن أبي شيبَةَ وابن زنجويه ، (٤) بلفظ : " في الإبل صدَّقْتُهَا من جَمَعَ ديناراً أو درهماً أو تَبْرًا ، (٥) أو فضةً ، ولا يَعُدُّه لَغْرِيمَ ، ولا يُنْفِقُهُ في سبيل الله ، فهو كيُّ يُكْوَى به يومَ القيامة " .

الرواية التي عند أحمد تُبَيِّنُ أَنَّ ابنَ جريجَ بَيَّنَّ في روايته أنه لم يسمع الرواية من عمران بن أبي أنس ، فقال : " بلغه عنه " ، وهي صيغة لا تفيد الإيهام . وقد كان البخاري دقيقاً في بيان الصيغة التي قالها ابن جريج في روايته ، فقال عندما سأله الترمذي عن هذه الرواية : " ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس ، يقول : حُدِّثْتُ عن عمران بن أبي أنس " . (٦) ولكن ابن حجر حينما نقل العبارة لم ينقلها كاملة فسببت اشكالا عند بعض المعاصرين ، بأن البخاري اتهمه بتدليس الرواية عن عمران بن أبي أنس ، فقال ابن حجر : " وقال الترمذي :

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٢٠٢ ، والترمذي ، العلل الكبير ، ج ١ ص ٢٠٢ ، والدارقطني ، السنن ، ج ٢ ص ١٠٢ ، والحاكم ، المستدرک علی الصحیحین ، ج ١ ص ٥٤٥ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ١٤٧ . وابن عبد الهادي ، تنقيح التحقيق ، ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) ضعيف ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ١٥١ . والبخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٧ ص ٢٩١ .

(٤) ابن أبي شيبَةَ ، المصنف ، ج ٢ ص ٤٢٨ ، وابن زنجويه ، الأموال ، ج ٣ ص ١٥٢ .

(٥) التبر يُقال لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا لم تُطْبَعَا ، ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ج ١ ص ١٠١ .

(٦) الترمذي ، العلل الكبير ، ج ١ ص ٢٠٢ .

قال محمد بن إسماعيل : لم يسمع ابن جريج من عمرو بن شعيب ، ولا من عمران بن أبي أنس «(١)»

(د) إرسال ابن جريج عن عبد الله بن طاووس .

نص بعض نقاد الحديث أنّ ابن جريج لم يسمع من ابن طاووس إلا حديثاً واحداً . فقد قال يحيى بن معين : " ولم يسمع ابن جريج من ابن طاووس إلا حديثاً في مُحْرَمٍ أصابَ ذرّاتٍ " . (٢) وفتت - بحمد الله - على أحاديث أخرى صرح فيها ابن جريج بسماعه من ابن طاووس ، حديث طلاق ابن عمر لامرأته وهي حائض ، أخرج حديثه مسلم . (٣) وحديث آخر عن الأواني التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب فيها ، أخرج مسلم (٤) .

وحديث آخر عن أبي إسرائيل أنه أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقعد وليكلم الناس وليستظل وليصم . (٥) وغيرها . (٦) .
وحيث لا يكون كلام ابن معين صحيح .

-
- (١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ .
(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٢٤٥ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤١ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٣٣ . والحديث أخرجه عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ص ٤٥٥ . قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال : سمعتُ طاووساً ، وسأله رجلاً ، فقال : إني احتككت وأنا محرم فقتلت ذرات ، فقال : تصدق بقبضات . والذرات يعني هي النمل الأحمر الصغير . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ص ٣٠٣ .
(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٨ - كتاب الطلاق ، ١ - باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعها ، ج ٢ ص ١٠٩٣ .
(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ٦ - باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنتم والنقير و بيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً ، ج ٣ ص ١٥٨٠ .
(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٤ ص ٢٢٤ .
(٦) انظر أمثلة عديدة عند ، الصنعاني ، المصنف ، ج ١ ص ٢١٤ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٣٢٤ و ٣٨٩ و ٤٠٧ ، ج ٢ ص ٩١ و ٢٠٣ و ٥١٢ ، ج ٣ ص ٢٥٥ و ٤٢٦ . وغير ذلك من الأمثلة .

هـ) إرسال ابن جريج عن طلحة بن نافع .
 قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي يُسألُ عن ابن جُرَيْجٍ : سَمِعَ من أبي سفيان طلحة
 ابن نافع ؟ قال : ما آراهُ ، رأيتُ في موضع ، بيَّنه وبينَ أبي سفيان : أبا خالد شيخاً له " (١)
 لم أقف على رواية يروي فيها ابن جريج عن طلحة بن نافع .

(١) العلائي ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج ١ ص ٢٢٩ . وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ .

المطلب الرابع : تدليس عبد الملك بن جريج (١)

أثم ابن جريج بأنواع التدليس كلها ، وسيتم عرض كل نوع على حدة ، ومناقشته . ولكن بدايةً لابد لنا أن نتعرف على العلماء الذين نَصُّوا على تدليس ابن جريج ، وهم :

- ١- ابن حبان : قال " وكان يُدلس " (٢)
- ٢- أبو حاتم الرازي (٣)
- ٣- أبو زُرْعَةَ الرازي (٤)
- ٤- النسائي (٥)
- ٥- الدارقطني ، قال : " يُتَّجَنَّبُ تدليسه ، فإنه وَحْشُ التدليس ، لا يُدْلَسُ إلا فيما سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوح ، مثل إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عُبَيْدَةَ ، وغيرهما " (٦)
- وقال أيضاً : " ثقة حافظ ، وربما حَدَّثَ عن الضعفاء ، ودَلَّسَ أسماءَهُمْ ، مثل أبي بكر بن أبي سَبْرَةَ ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وغيرهما " (٧)
- ٦- أبو الحسن القطان . (٨)
- ٧- ابن رجب الحنبلي : " وابن جريج كان يُدْلَسُ عن الضعفاء ، وَمَنْ لا يُعْتَمَدُ عليه كثيراً " . (٩)

-
- (١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ص ٩٣ .
 - (٢) ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ١ ص ٤١٨ وج ٢ ص ١٩٥ .
 - (٣) البرذعي ، سعيد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ) ، سؤالات البرذعي لأبي زُرْعَةَ ، ط١ ، ام ، ص ٨٧ .
 - (٤) النسائي ، أحمد بن شعيب ، (ت ٣٠٣هـ) ، ذِكْرُ المدلسين ، (تحقيق : حاتم العوني) ، ط١ ، ام ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٢٤ رقم ١٧ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ص ٧٤٤ .
 - (٥) الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) ، ، سؤالات الحاكم للدارقطني ، ط١ ، ام (تحقيق : محمد بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٩٨٤م ، ص ١٧٤ .
 - (٦) الدارقطني ، علي بن عمر ، (ت ٣٨٥هـ) ، المؤلف والمختلف ، ط١ ، ٢م ، السعودية ، ج ١ ص ١٤١ .
 - (٧) ابن القطان ، محمد بن عبد الملك (ت ٦٢٨هـ) ، بيان الوهم والإيهام ، ط١ ، ٤م ، ج ١ ص ٢٨٦ و ٤٤٩ ، وج ٢ ص ٤٤٤ .
 - (٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٣٢ ، ج ٧ ص ٧٤ .

٨- الذهبي، قال: "الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يدلّس بلفظة " عن "، و" قال " (١)

٩- ابن حجر، قال: "ثقة فقيه فاضل، وكان يُدلّس ويُرسل" (٢)

١٠- العلاءي، قال: "يُكثّر من التدليس" (٣)

أولاً: تدليس الإسناد .

أن يروي الراوي عن لقيه وسمع منه ، ما لم يسمعه منه ، موهما سماعه منه . (٤)
وكان ابن جريج اتهم بتدليس الإسناد ، عن عددٍ من الرواة ، وسأعرض كلام العلماء في الرواة الذين قام ابن جريج بتدليس الإسناد عنهم ، ومناقشة ما ذكروه .

(أ) تدليس ابن جريج في رواية التفسير والقراءات عن مجاهد .

قد ذكر ابن حبان أن ابن جريج يُدلّس في روايته للتفسير عن مجاهد ، فقال الإمام ابن حبان: " ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة ، نظر الحكم بن عتيبة ، وليث بن أبي سليم ، وابن أبي نجيح ، وابن جريج ، وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه ، ثم دلّسوه عن مجاهد " (٥) ، وقد شارك ابن حبان عدد من العلماء في اتهام ابن جريج بأنه كان يُدلّس روايته في التفسير عن مجاهد ، وإليك ذكر كلامهم - رحمهم الله - .

فقد قال عباس الثوري - رحمه الله - : " قلت ليحيى : أيما أحب إليك تفسير ورقاء أو تفسير ابن جريج ؟ قال : تفسير ورقاء ، لأن تفسير ابن جريج عن مجاهد ، وهو مُرسلٌ ، لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً " (٦)

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ص ٣٣٢ ، ج٧ ص ٧٤ .

(٢) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ص ٣٦٣ ، رقم ٤١٩٣ .

(٣) العلاءي ، خبل كيكليدي (ت ٧٦١هـ) ، ط١ ، م٢ ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج١ ص ١٠٨ ، رقم ٣٣ .

(٤) الفهد ، ناصر ، منهج المتقدمين في التدليس ، ط١ ، م١ ، أضواء السلف ، الرياض ، ص ٣٢ ، وانظر : ابن حجر ، النكت على ابن الصلاح ، ج ٢ ص ٦١٤ وما بعدها . والسخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) ، فتح المغيب ، ط١ ، م٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ ص ١٩٠ وما بعدها . واللاحم ، إبراهيم ، شرح اختصار علوم الحديث ، ط١ ، م١ ، السعودية ، ص ١٦٠ .

(٥) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١٤٦ رقم ١١٥٣ ، والثقات ، ج٧ ص ٣٣١ .

(٦) ابن معين ، تاريخ ابن معين "رواية الثوري" ، ج٤ ، ص ٣٠٠ .

وقال ابن معين: "ابن جريج لم يسمع من مجاهد شيئاً إلا حرفاً في القرآن" (١)

وقال أبو بكر البردنجي: "لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً" (٢)

وقال ابن عيينة: "لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثاً واحداً ، ومن طائوس إلا حديثاً واحداً" (٣)

وقال الخطيب البغدادي: "سمع من طائوس مسألة واحدة ، ومن مجاهد حرفين في القراءات" (٤)

وقد أكد بنفسه ابن جريج كلام الأئمة ، فقال : " لأن أكون سمعت من مجاهد ، فأقول : سمعت مجاهداً أحب إلي من أهلي ومالي " (٥)

لكن هذا النفي التام لسماعه من مجاهد ، أتى به في سياق تمنيه أن يكون من الرواة المعتمدين في مجاهد ، الذين لهم رواية كثيرة عنه ، كيف لا ، ومجاهد من أئمة السلف في التفسير ، وابن جريج أكد أنه سمع من مجاهد حرفاً في التفسير ، وحدده ، فقال — رحمه الله — : " قال علي : حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد سمعه يقرأ {والمخلصين} .

حدثنا سعيد بن منصور والحميدي قالا : حدثنا سفيان ، حدثنا ابن جريج ، قال : سمعت مجاهد يقرأ {فطوفوهن لقبل عدتهن} .

حدثنا أبو يوسف قال : قال سفيان بن عيينة : ما سمعت ابن جريج في شيء قال : سمعت مجاهداً إلا في هذا " (٦)

وقال يحيى بن سعيد القطان : " ولم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثاً واحداً " فطوفوهن في قبل عدتهن " ولم يسمع ابن جريج من ابن طائوس إلا حديثاً في محرم أصاب ذرات ، قال فيها : قبضات من طعام " (٧)

(١) ابن معين ، تاريخ ابن معين "رواية الدرر" ج ٣ ص ٨٣ و ١٠٦ و ٣٠٠ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ .

(٣) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ص ٩٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٤٠٠ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ص ٤٥١ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥٧ ص ٣١ .

(٦) القسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص ٢١ .

(٧) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٢٤٥ .

إنَّ تصریحَ الإمامِ ابنِ جُریجٍ بأنه لم یَسْمَعْ من مجاهدٍ إلا حرفاً في التفسیر (١) ، یُبَعِّدُ عنه شبهة التدلّیس في روايته عن مجاهد ، خصوصاً أنَّ تصرّیحه هذا أتى مِنْ قِبَلِ نفسه ، وليس جواباً عن سؤالٍ اضْطُرَّ فيه لیکشف تدلیسه في الروایة عن مجاهد . لكن قد یُقَال : ولماذا استخدم لفظة موهمة بالسمع (عن) ، ولم یستخدم لفظه أخرى لا تُوهِمُ السامع بأنه سمع من مجاهد ، كأخْبِرْتُ وَأُنْبِئْتُ وَحَدِّثْتُ ، فالجواب : هذا هو الأفضل والأحسن في روايته عن مجاهد ، ولكن ما دام أنه صرَّحَ بأنه لم یَسْمَعْ منه إلا حرفاً ، فالأصلُ أنَّه بَرءٌ من تُهْمَةِ التدلّیس في هذه الروایات عنه في التفسیر . والله أعلم .

(ب) روايته عن شيخه عطاء بن أبي رباح بالنعنة .

اتَّهَمَ الإمامُ أحمدُ ابنُ جُریجٍ بتدلیسه الحديث عن شيخه عطاء بن أبي رباح ، ولذا لا یُقبل حديثه عنه إلا إذا صرَّحَ بالسمع منه ، فقد قال في ذلك — رحمه الله — : " كلُّ شيءٍ یقول ابنُ جُریجٍ قال عطاء ، أو عن عطاء ، فإنه لم یَسْمَعْهُ من عطاء " (٢) .
والجواب :

١— بیّن ابنُ جُریجٍ مراده من هذه العبارة ، فقال : " إذا قلتُ : قال عطاء فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل سمعته " (٣) فهذا مصطلح خاصٌّ به صرَّحَ به مع شيخه عطاء الذي هو أوثق

(١) فائدة : الروایات التي رواها ابنُ جُریجٍ عن مجاهد في التفسیر ، روايات كثيرة ، تُعدُّ بالمئات .

(٢) ابن المبرد ، بحر الدم ، ص ١٠٢ رقم ٦٤٦ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ . المزي ، تهذيب الكمال ج ١٨ ص ٣٥١ . فائدة

: ساوی الألباني — رحمه الله — بين قول ابن جريج في روايته " قال " و " عن " ، انظر : السلسلة الصحيحة ، ج ١ ص ٣٥ ، ج ٤ ص ٢٥٦ ، و " إرواء الغلیل " ، ج ٣ ص ٩٧ ، ج ٤ ص ٢٤٤ ، ج ٥ ص ٢٠٢ ، واستدرك عليه الحويني — حفظه الله — فقال : " ابن جريج مدلس ، وقد عنعنه . ولا ينفعه ما رواه أبو بكر بن أبي خيثمة في " تاريخه " ، قال : حدثنا إبراهيم بن عرعة ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج قال : " إذا قلت : قال عطاء ، فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل سمعت " . ثم علّق بعد ذكر كلام الألباني : " غير أن في قلبي شيئاً من هذا القول ، لأن المدلس إنما توزن أقواله وألفاظه . فابن جريج حدد كلمة بعينها ، وجعلها كالسمع فيما يتصل بروايته عن عطاء وحده ، فلا يجوز تسويتها مع غيرها في حق المدلس ، وإن تساوت في المعنى اللغوي أو الإصلاحي ، ولو شاء ابن جريج لقال : " لو قلت : عن عطاء لاسيما والرواية بـ " عن " أكثر جدا من الرواية بـ " قال " ، ولذا أرى = = =

الناس فيه ، ولازمه سبع عشرة سنة^(١) ، والأصل اعتبار مصطلحه هذا مع شيخه واعتماده .

٢- عدم وقوف الإمام أحمد على تصريح ابن جريج في مصطلحه مع شيخه عطاء ، إذ لو كان علم به لما نفى عنه سماع الحديث الذي يقول فيه عن شيخه عطاء " قال " أو " عن " ، وابن جريج ليس بكاذب حتى يُرد كلامه ، وعليه فعَدَمُ العلم لا يعني عدم الوجود .
وحينئذٍ ينتفي كلام أحمد في تدليس ابن جريج عن شيخه عطاء بن أبي رباح ، وعدم اعتبار العنونة عنه .

== = - والله أعلم - أن ابن جريج إن قال: " عن عطاء " فمن غير الممكن إن نجعلها سماعا .
والعلم عند الله تعالى . ثم وقفت على بعض الأحاديث التي أعلها شيخنا - وفقه الله ورعاه - بعنونة ابن جريج ، برغم أنه رواها " عن " عطاء .! وانظر لذلك " الصحيحة " رقم ٢٢٩ ، ١٦٩٢ ، وكذلك " الضعيفة " رقم ١٦٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٨ ، ١٠٠٩ ، ١١٨٤ ، ١٣٨٧ . الحويني ، النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة ، دار الصحابة للتراث ، مصر ، ص ٤٦ .

(١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٥٠ .

ج) روايته عن حبيب بن أبي ثابت بالعننة .

قال يحيى بن معين: " الذي سمع ابن جريج من حبيب بن أبي ثابت ، سماع حديثين وما روى عنه سوى ذلك ، أظنه بلغه عنه ولم يسمعهما ، الذي سمع حديث أم سلمة : " ما أكذب الغرائب " (١) ، والحديث الآخر حديث الرقبي (٢) ، حدث به ابن جريج ، قال : حدثني عطاء عن حبيب بن أبي ثابت ، فلقيتُ حبيباً فحدثني ، قال يحيى : قد روى عطاء عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقبي ، قال ابن جريج : فأكثر حبيب أن يكون مرفوعاً ، قال يحيى : قد سمع حبيب من ابن عمر (٣) وابن عباس (٤) "

وقد وقفتُ على حديثين آخرين ، صرح فيهما ابن جريج بالسماع من شيخه حبيب ، الحديث الأول : رواه عبد الرزاق في مصنفه " عن ابن جريج قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أعني على مضر السنة فجاءه مضرى فقال : يا نبي الله ! والله ما يخطر لنا جمل ، ولا يتروذ لنا راع ، فأعاد في قوله ، فأعرض عنه ، ثم مكث ما شاء الله ، ثم دعا المضرى فقال : قلت : ماذا ؟ فأعاد عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم دعوتك فاستجبت لي ، وسألتك فأعطيتني ، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً " (٥)

(١) الشيباني ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤٢هـ) المسند ، ط ١ ، ٥٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج ٦ ص ٣٠٦ ، وحكم عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط : " إسناده ضعيف لجهالة عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو . "

(٢) الحديث هو : " لا عمرى ولا رقبي ، فمن أعمر شيئاً أو أرقبته ، فهو له حياته ومماته " قال ابن بكر في حديثه قال عطاء : والرقبي هي للأخر ، قال عبد الرزاق : منى ومثلك " أخرجه النسائي رقم ٣٧٣٢ ، قال الشيخ الألباني : صحيح . قال السدي : " أي لا ينبغي فعلهما نظراً إلى المصلحة ، أي لا رجوع للواهب فيهما " السدي ، حاشية السدي على سنن النسائي ، ج ٥ ص ٢٧٩ . والرقبي : أن يقول الرجل للرجل قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك . ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ٢ ص ٦٠٩ .

(٣) صرح حبيب بسماعه للحديث من ابن عمر رضي الله عنهما عند النسائي ، المجتبى ، ٣٤ — كتاب العمري ، ٢ — ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر جابر في العمري ، ج ٦ ص ٢٧٣ .

(٤) ابن معين ، تاريخ ابن معين "الدوري" ، ج ٣ ص ١٣٠ .

(٥) الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ) ، المصنف ، ط ١ ، ١١ ، (تحقيق : عبد الرحمن الأعظمي) ، ج ٣ ص ٨٩ .

تفرد إسحاق بن إبراهيم الدَّبْرِي راوي مصنف عبد الرزاق ، بالحديث عن شيخه عبد الرزاق ، وتفردُه لا يُقبلُ ، لأنَّ عبد الرزاق إمام كبير كانت الرحلة إليه في زمانه ، وقد سمع منه ابن معين ، وإسحاق سمع منه صغيراً ، وهو ابنُ سبع سنين !

قال ابن الصلاح : "وقد وجدتُ فيما روى الدَّبْرِي عن عبد الرزاق أحاديث استتكرها جداً فأحلتُ أمرها على الدَّبْرِي لأنَّ سماعه منه متأخرٌ جداً ، والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدَّبْرِي منه تبعه ، إلا أنه صحَّفَ أو حرَّفَ ، وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف فهي التي فيها المناكير ، وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط " (١) ، والحديث لا يوجد إلا في مصنف عبد الرزاق .

الحديث الثاني : رواه أبو داود ، قال : " حدثنا علي بن سهل الرملي ثنا حجاج عن ابن جُريج قال أخبرتُ عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمره عن علي : " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا تُبرزُ فخذك ولا تنظرنَّ إلى فخذ حيٍّ ولا ميت " (٢) . ورواه يزيد بن عبد الله البَيْسَرِي أبو خالد القرشي عن ابن جُريج أخبرني حبيب به . (٣)

ورواية أبي داود هي الصحيحة والتي فيها " قال ابن جُريج قال أخبرتُ عن حبيب " بصيغة المبني للمجهول ، لأنَّ الذي رواها عن ابن جُريج تلميذه الثقة فيه وهو حجاج بن محمد الأعمور . وأما يزيد بن عبد الله البَيْسَرِي قال الذهبي : " تكلم فيه " (٤)

ومما سبق يتبين أنه لم يثبت سماع ابن جُريج من حبيب إلا في حديثين ذكرهما ابن معين ، وما عدا ذلك فيرويه عن حبيب بالنعنة التي لا تُقبل منه ، وحينما راجع ابن جُريج شيخه في الرواية أثبت أنها عنده ، وأنه حدَّث بها عطاء ، ولكن صوب أنها موقوفة .

-
- (١) العسقلاني ، أحمد بن حجر ، (ت ٨٥٢هـ) ، ط ١ ، م ٧ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦م ، لسان الميزان ، ج ١ ص ٣٤٩ .
- (٢) السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ، ط ١ ، م ٤ ، السنن ، ج ٢ ص ٢١٣ ، رقم ٣١٤٠ .
- (٣) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٧ ص ٢٨٠ .
- (٤) الذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، المغني في الضعفاء ، ط ١ ، م ١ ، ص ٣٦٩ .

(د) تدليس ابن جريج الرواية عن عمر بن عطاء بن وراز .
 " وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ الَّذِي يَرُوي عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرَمَةَ لَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ ابْنُ وَرَّازٍ ، وَهُمْ يُضَعِّفُونَهُ ^(١) . كُلُّ شَيْءٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ وَرَّازٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِ ثِقَةٌ ^(٢) " ^(٣)
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : " كُلُّ شَيْءٍ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فَهُوَ : عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ وَرَّازٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَهُوَ : عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِ ، كَانَ كَبِيرًا . قِيلَ لَهُ : أَيُّرُوي ابْنُ أَبِي الْخَوَّارِ عَنْ عِكْرَمَةَ ؟ قَالَ : لَا ، مَنْ قَالَ عُمَرَ بْنَ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِ عَنْ عِكْرَمَةَ فَقَدْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ وَرَّازٍ ، وَلَمْ يَرَوْا ابْنَ أَبِي الْخَوَّارِ عَنْ عِكْرَمَةَ شَيْئًا ^(٤) " .
 كَلَامُ ابْنِ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ لَيْسَ فِيهِ اتِّهَامُ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي التَّدْلِيسِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ ، وَإِنَّمَا تَمَيِّزُ لِشَيْخَيْهِ مِنْ شَبِوْحِهِ تَشَابَهُ اسْمَاهُمَا ، وَيَحْتَلِطُ فِيهِمَا بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ ^(٥) .
 فَهُوَ لِدَفْعِ الْإِيهَامِ الَّذِي قَدْ يَقَعُ عِنْدَ الْبَعْضِ بِاتِّهَامِ ابْنِ جُرَيْجٍ بِالتَّدْلِيسِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ ، فَعُمَرَ بْنَ عَطَاءٍ بْنِ وَرَّازٍ - ضَعِيفٌ - عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَلَا يَرُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .
 وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِ - ثِقَةٌ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَا يَرُوي عَنْ عِكْرَمَةَ . فَعَنْ طَرِيقِ شَيْخِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ - عِكْرَمَةَ أَوْ ابْنِ عَبَّاسٍ - ، تُحَدِّدُ بِالضَّبْطِ مَنْ هُوَ شَيْخُ ابْنِ جُرَيْجٍ ؟ عُمَرَ بْنَ عَطَاءٍ بْنِ وَرَّازٍ ، أَوْ عُمَرَ بْنَ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ١٢٦ ، المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ص ٤٦٣ .
 والكامل لابن عدي ، ج ٥ ص ٢٣ .
 (٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ١٢٥ ، المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ص ٤٦٢ .
 (٣) ابن معين ، تاريخ ابن معين "الدوري" ، ج ٣ ص ٩٨ .
 (٤) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ص ٤٦٤ .
 (٥) ومن أمثلة هذا الخلط عند : السجستاني ، سليمان الأشعث ، السنن ، ج ١ ص ٥٤٠ ، وابن أبي شيبه ، المصنف ، ج ٥ ص ٤٨٦ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٢٣٤ ، والقضاعي ، مسند الشهاب ، ج ٢ ص ٤٠ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٣ ص ١٨٤ ، فقد جعلوا الراوي عن عكرمة هو عمر بن عطاء بن أبي الخوار ، وإنما هو بن وراز .

هـ) تدليس ابن جريج عن أبي الزبير .

أخذ أمر تدليس ابن جريج عن ياسين الزيات ، مساحة واسعة بين أئمة نقاد الحديث المتقدمين ، وأئمة من المحدثين المتأخرين ، وكل هذ يبرز اهتمام المحدثين بتسليط النقد على كل رواية حديثة ، وتمحيصها من كل ما يدور حولها من إشكال ويبرز في الجانب الآخر اعتناء أهل الحديث بتدليس ابن جريج ، لتعلقه بإمام حافظ ، كان أحد مدارات أسانيد الرواية .

قال ابن حبان : " وكل ما وَقَعَ في نسخة ابن جريج عن أبي الزبير من المناكير ، كان ذلك مما سمعه ابن جريج عن ياسين الزيات ، عن أبي الزبير ، فدلّسَ عنه " (١)

و" قال عبد الرزاق : أهل مكة يقولون : إنَّ ابن جريج لم يَسْمَعْ من أبي الزبير ، إنما سَمِعَ من ياسين " (٢)

قال الخليلي : " روى ابنُ جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس على المُنْتَهَبِ ، ولا على المُخْتَلَسِ ، ولا على الخائن قَطْعٌ " (٣) ويُقال إنَّ هذا لم يَسْمَعْهُ من أبي الزبير ، لكنه أخذَه عن ياسين الزيات ، وهو ضعيف جداً عن أبي الزبير ، وابنُ جريج يُدَلِّسُ في أحاديثه ، ولا يَخْفَى ذلكَ على الحفاظ " (٤)

(١) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٣ ص ١٤٢ .

(٢) الجرجاني ، الكامل ، ج ٧ ص ١٨٤ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٧٠٩ رقم ١٥١١٢ ، النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) المجتبي ، ط ١ ، م ٨ ، (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ٤٦ — كتاب قطع السارق ، ١٣ — باب ما لا قطع فيه ، ج ٨ ص ٨٨ و ٨٩ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ط ١ ، م ٨ ، (تحقيق : عبد الغفار البندار) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١ م ، ٦٩ — كتاب قطع السارق ، ٢٣ — مالا قَطَعَ فيه ، ج ٤ ص ٣٤٦ وما يليها ، السجستاني ، السنن ، ٣٢ — كتاب الحدود ، ١٣ — باب القطع في الخلسة والخيانة ، ج ٢ ص ٥٤٢ ، الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، السنن ، ط ١ ، م ٦ ، (تحقيق : بشار عواد) ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨ ، أبواب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٦ — باب ما جاء في كم تقطع يد السارق ج ٢ ص ٥٤٢ ، القزويني ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ) ، السنن ، ط ١ ، م ٢ ، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٣ ص ١٠٤ ، ١٤٤٨ ، وغيرهم . المختلس الذي يخطف من غير غلبة ويهرب ولو مع معاينة المالك له والناهب يأخذ بقوة ، والسارق يأخذ في خفية ، ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) الخليلي ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ١ ص ٣٥٢ .

العلماء الذين نفوا سماع ابن جريج الحديث من أبي الزبير .

ذهب جماعة من المحدثين إلى نفي سماع ابن جريج الحديث من أبي الزبير ، وهم :

(١) النسائي ، قال : " وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج ، عيسى بن يونس ^(١) ، والفضل بن موسى ^(٢) ، وابن وهب ^(٣) ، ومحمد بن ربيعة ^(٤) ، ومخالد بن يزيد ^(٥) ، وسلمة بن سعيد ^(٦) ، بصري ثقة ، قال ابن أبي صفوان : وكان خير أهل زمانه ، فلم يقل أحد منهم ، حدثني أبو الزبير ، ولا أحسبته سمعته من أبي الزبير " ^(٧)

(٢) أبو داود السجستاني ، قال : " هذان الحديثان ^(٨) ، لم يسمعهما ابن جريج من أبي الزبير وبلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال : إنما سمعتهما ابن جريج من ياسين الزيات . قال أبو داود : وقد رواهما المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم " ^(٩)

(٣) أحمد ، قال أبو داود : " وبلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال : إنما سمعتهما ابن جريج من ياسين الزيات " ^(١٠)

(٣) أبو حاتم الرازي ^(١١) (٤) أبو زرعة الرازي ^(١٢) (٥) الخليلي ^(١٣)

-
- (١) ثقة مأمون ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٤٤١ .
- (٢) ثقة ثبت ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٤٧ .
- (٣) ثقة حافظ عابد ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٣٢٨ .
- (٤) ثقة ، ابن معين ، التاريخ "رواية الدوري" ، ج ٣ ص ٢٧٢ .
- (٥) صدوق له أوام ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٥٢٤ .
- (٦) صدوق ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٢٤٧ .
- (٧) النسائي ، المجتبى ، ٤٦ — كتاب قطع السارق ، ١٣ — باب ما لا قطع فيه ، ج ٨ ص ٨٨ .
- والنسائي ، السنن الكبرى ، ٦٩ — كتاب قطع السارق ، ٢٣ — ما لا قطع فيه ، ج ٤ ص ٣٤٦ .
- (٨) هو نفس الحديث الذي ذكرته في الصفحة السابقة هامش ٣ ، ولكن روي عن ابن جريج كل جملة في حديث مستقل .
- (٩) السجستاني ، السنن ، ٣٢ — كتاب الحدود ، ١٣ — باب القطع في الخلسة والخيانة ، ج ٢ ص ٥٤٢ .
- (١٠) نفس المصدر السابق .
- (١١) ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ١ ص ٤٥٠ .
- (١٢) نفس المصدر السابق .
- (١٣) الخليلي ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ١ ص ٣٥٢ .

- العلماء الذين اثبتوا سماع ابن جُريج الحديث من أبي الزبير .
اعتمد العلماء (ابن حجر ^(١) ، وابن الملقن ^(٢) ، والزيلعي ^(٣)) الذين اثبتوا سماع ابن جُريج الحديث من أبي الزبير على عدة أمور :
- (١) جاءت عدة روايات عن ابن جُريج ، يُصرِّحُ بها بالسماع من شيخه أبي الزبير لهذا الحديث :
- أ – عند الإمام النسائي ، من طريق حجاج بن محمد الأعمور قال : قال ابن جُريج ، قال أبو الزبير . ^(٤)
- ب – عند الإمام عبد الرزاق عن ابن جُريج قال قال لي أبو الزبير ^(٥)
- ج – عند الإمام أحمد وأبي داود ، من طريق محمد بن بكر البُرْسَانِي ، ثنا ابنُ جُريج قال : قال أبو الزبير . ^(٦)
- د – عند الإمام الدارمي من طريق أبي عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، عن ابن جُريج ، قال أنا أبو الزبير ^(٧)
- و – عند الإمام الخطيب البغدادي ، من طريق أحمد بن الحُبَاب عن مكي بن إبراهيم ، قال نا ابن جُريج ، قال أخبرني أبي الزبير ^(٨)
- فَمَنْ أُثْبِتَ السَّمَاعَ لابن جُريج من أبي الزبير ، مُقَدِّمٌ عَلَى مَنْ نَفَى السَّمَاعَ . ^(٩)

-
- (١) ابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٤ ص ١٨٣ – ١٨٤ .
- (٢) ابن الملقن ، عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ) ، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ط ١ ، م ٩ ، (تحقيق : مصطفى أبو الغيط) ، دار الهجرة ، ج ٨ ص ٦٦٠ .
- (٣) الزيلعي ، عبد الله بن يوسف ، (ت ٧٠٢هـ) ، نصب الراية في تخرج أحاديث الهداية ، ط ١ ، م ٤ ، (تحقيق : محمد البُثُوري) ، دار الريان ، السعودية ، ١٩٩٧ ، ج ٣ ص ٣٦٤ .
- (٤) النسائي ، السنن الصغرى ، ٤٦ – كتاب قطع السارق ، ١٣ – باب ما لا قطع فيه ، ج ٨ ص ٨٩ ، النسائي ، ٦٩ – كتاب قطع السارق ، ٢٣ – ما لا قطع فيه ، ج ٤ ص ٣٤٧ ، وما بعدها .
- (٥) الصنعاني ، المصنف ، ج ١٠ ص ٢٠٦ .
- (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٧٠٩ ، السجستاني ، السنن ، ٣٢ – كتاب الحدود ، ١٣ – باب القطع في الخلسة والخيانة ، ج ٢ ص ٥٤٢ .
- (٧) الدارمي ، عثمان بن سعيد (ت ٢٠٨هـ) ، المسند ، ط ٢ ، م ١ ، (تحقيق : فؤاد زمرلي) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج ٢ ص ٢٢٩ .
- (٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ٢٤٦ .
- (٩) ابن الملقن ، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ج ٨ ص ٦٦٣

(٢) تصحيح الترمذي للحديث يدلُّ على أنه تَحَقَّقَ من أنَّ الحديث موصول (١).

ولكن هذا ليس بقوي ، فتصحيح الترمذي فيه تساهل ، كما هو مُقَرَّرٌ عند أهل العلم .
(٣) وجود متابعات لرواية ابن جُريج .

تابع ابن جُريج متابعة تامة عن شيخه أبي الزبير ،

أ- سفيان الثوري ، أخرج حديثه النسائي وابن حبان والخطيب البغدادي . (٢)

ب - المغيرة بن مُسلم ، أخرج حديثه النسائي والبيهقي . (٣) والمغيرة " صدوق " (٤)

ج - أشعث بن سوار " موقوفاً " بلفظ : " ليس على خائن قطع " ، أخرج حديثه

النسائي . (٥) وأشعث : " ضعيف " (٦)

(٤) وجود شواهد للحديث عن عددٍ من الصحابة رضي الله عنهم :

أ - عبد الرحمن بن عوف ، أخرج حديثه ابن ماجة . (٧) بلفظ : " ليس على مُخْتَلَس قطع "

وصححه ابن الملقن ، وابن حجر ، والألباني (٨)

ب - عبد الله بن عباس ، أخرج حديثه ابن الجوزي . بلفظ : " ليس على الخائن قطع " (٩)

(١) الزيلعي ، نصب الراية ، ج ٣ ص ٣٦٣ .

(٢) النسائي ، المجتبى ، ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه ج ٨ ، ص ٨٩ .

والسنن الكبرى ، ٦٩ - كتاب قطع السارق ، ٢٣ - مالا قطع فيه ، ج ٤ ص ٣٤٧ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه ، ج ٨ ، ص ٨٩ ،

والسنن الكبرى ، ٦٩ - كتاب قطع السارق ، ٢٣ - مالا قطع فيه ، ج ٤ ص ٣٤٧ .

(٤) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٥٤٣ .

(٥) النسائي ، المجتبى ، ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه ، ج ٨ ، ص ٨٩ .

والسنن الكبرى ، ٦٩ - كتاب قطع السارق ، ٢٣ - مالا قطع فيه ، ج ٤ ص ٣٤٧ .

(٦) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ١١٣ .

(٧) ابن ماجة ، السنن ، ج ٢ ص ٨٦٢ .

(٨) ابن الملقن ، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ج ٨ ص

٦٦٤ . وابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٤ ص ١٨٤ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ص ٢٤٣ ، وابن الجوزي ، اللعل المتناهيّة ، ج ٢ ص

٧٩٣ .

ج — أنس بن مالك ، أخرج حديثه الطبراني والضياء المقدسي والخطيب البغدادي . بلفظ : " ليس على مُنْتَهَبٍ ، ولا مُخْتَلِسٍ ، ولا خائنٍ قَطَعٌ " (١)

قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا يونس ، ولا عن يونس إلا ابن وهب ، تفرد به أبو معمر "

مناقشة ما سبق بيانه :

— قول ابن جريج " قال قال أبو الزبير " لا يُحْمَلُ على السماع والاتصال ، وإنما هي بمعنى " عن " ، وابن جريج مدلس ، فسواءً كانت عبارته " قال قال أبو الزبير " ، أو عبارة " عن أبي الزبير " لا تدل على السماع والاتصال .

— الحديث الذي أخرجه الدارمي من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج ، قال أنا أبو الزبير . حديثٌ ظاهره الصحة ، ولكن هذا السماع الذي صرَّح به ابن جريج في هذه الرواية ، شاذ ، منافٍ لكلام أئمة النقد الكبار " أحمد والنسائي وأبي داود وأبو حاتم وأبي زرعة والخليلي " الذين هم في زمن رواية الحديث وانتشار تدوينه ، ولو كان هذا السماع صحيحاً لذكروه ، أو لنصَّ أحدُهم عليه ، وأمَّا أن يجتمع هذا العدد من كبار أئمة الحديث على نفي السماع ، فالأصل تقديم كلامهم ، ولا يُلتَقَتُ لكلام الأئمة المتأخرين في هذه المسألة .

— رواية الضحاك بن مخلد عن ابن جريج فيها كلام ، قال ابن رجب : " وقد قوى أحمد رواية يحيى بن سعيد عنه ، وضعف رواية أبي عاصم عنه " (٢) والسبب في ذلك ما ذكره أبو بكر الأثرم قال : " قلت لأبي عبد الله : ما تقول في الرجل يأخذ الأحاديث من كتاب الرجل المُحدِّث فيصحبها ، ثم يجيء بها فيدفعها إليه فيقرؤها المُحدِّث عليه ، وهو يعلم أنه لا يحفظها ؟ . فقال : ينبغي للناس أن يتوقوا هذا ، ثم قال أبو عبد الله : كان يحيى بن سعيد يعيب قوماً يفعلون هذا ، ثم قال : كان ابن جريج يُحدِّثهم بما لا يحفظه ، وما كنَّا نحن نسمع من ابن

(١) الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠) ، المعجم الأوسط ، ط ١ ، ٨ ، (تحقيق ، طارق عوض الله) ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ ، ج ١ ص ١٦٢ ، والخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، (ت ٤٦٣ هـ) ، الجامع لأخلاق الراوي ، (تحقيق : محمود الطحان) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٢ ص ١٥٣ ، وغيرهما .

(٢) ابن رجب الحنبلي ، شرح علل الترمذي ، ج ٢ ص ٦٨٢ .

جريح إلا من حفظه . قال أبو عبد الله : فأدخِلَ عليه إنسانٌ ، يعني على يحيى بن سعيد ، فقال : فلعلَّ ابنَ جُريجٍ إنما حدَّثتكم شيئاً حَفِظَهُ مِن كُتُبِ النَّاسِ ، ثم قال أبو عبد الله : كان ابن جُريجٍ يُحدِّثهم مِن كُتُبِ النَّاسِ سماعَ أبي عاصم ، ونَكَرَ عِدَّةً ، فقال : إلا أيامَ الحجِّ فإنه كان يخرج كتابَ المناسك فيحدثهم من كتابه " (١) ولكن رواية الضحاك بن مخلد صحيحة في الجملة ، فقد اعتمدها الإمام البخاري في الصحيح (٢) ويُمكن توجيه كلام أحمد ويحيى بن سعيد القطان عند تعارض رواية الضحاك بن مخلد مع غيره من الأثبات في شيخهم ابن جُريجٍ ، فنُقِّدَ رواية غيره على روايته ، وهذا الذي حدَّثَ هنا .

— الحديث الذي أخرجه الخطيب البغدادي من طريق أحمد بن الحباب عن مكى بن إبراهيم ، قال : نا ابن جُريجٍ ، قال : أخبرني أبي الزبير ، حديث ضعيف ، لأنَّ أحمد بن الحباب بن حمزة بن غيلان الحميري البلخي ، لم أقف فيه على جرح ولا تعديل . (٣)

— عدد الذين لم يذكروا تصريح الإمام ابن جُريجٍ بالسماع من أبي الزبير (عيسى بن يونس ، والفضل بن موسى ، وابن وهب ، ومحمد بن ربيعة ، ومخلد بن يزيد ، وسلمة بن سعيد) أكثر من الذين نكروا تصريحه بالسماع (الضحاك بن مخلد ، ومكي بن إبراهيم) . وقد عرفت أنَّ رواية اللذين صرَّحا بالسماع ، لا تصحان ، وروايتهما لا تقوى على دفع هذا العدد من الرواة .

— الروايات التي ذكرها الأئمة المتأخرون (ابن حجر ، وابن الملقن ، والزَيْلَعِي) في المتابعات والشواهد ، لتأكيد صحة الحديث ، لا داعي لها ، لأنَّ المسألة التي ذكرها الأئمة المتقدمون إنما هي في نفي سماع ابن جُريجٍ الحديث من أبي الزبير ، وليس في نفي صحة الحديث من أصله . والله أعلم .

(١) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ٢ ص ٤١٦ ، وابن رجب الحنبلي ، شرح علل الترمذي ، ج ٢ ص ٢٨٢ وما بعدها .

(٢) سيأتي تفصيل علاقة الضحاك بن مخلد بشيخه ابن جُريجٍ عند دراسة مروياته .

(٣) ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ ص ٥٣ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢٠ ص ٢٥٠ .

(و) تدليس ابن جريج عن المُطلب بن عبد الله بن حنطب .
قال الإمام عبد الله بن علي بن المديني : " سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، عن ابن جريج ، عن المُطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجَهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ " قال : ابن جريج لم يَسْمَعْ من المُطلب بن عبد الله بن حنطب ، كان يأخذُ أحاديثه عن ابن أبي يحيى عنه " (١)
الحديث رواه عن ابن جريج عددٌ من تلاميذه :
(١) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، واخْتُلِفَ عنه ، فرواه عبد الوهاب الخراز (٢) ومحمد بن بحر (٣) وحريز بن المسلم الصنعاني (٤) وهاشم بن الجنيْد (٥) وحاجب بن سليمان (٦) عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن المُطلب عن أنس ، به .
ورواه محمد بن يزيد الأدمي (٧) ومحمد بن رباح (٨) عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن الزهري عن أنس ، به .
(٢) حجاج بن محمد الأعور (٩) عن ابن جريج حَدَّثْتُ عن أنس ، به .
(٣) عبد الرزاق الصنعاني (١٠) عن ابن جريج عن رجلٍ عن أنس ، به .

-
- (١) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ٣ ص ٢٩٠ .
(٢) أبو داود ، السنن ، ١٦ - باب في كنس المسجد ، ج ١ ص ١٧٩ ، ، والترمذي ، السنن ، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٩ - باب ، ج ٥ ص ٢٨ ،
(٣) أبو يعلى ، أحمد بن علي (ت ٣٠٢هـ) ، المسند ، ط ١ ، ٨ م ، مركز التراث للبرمجيات ، الرياض ، ١٤٢٧ ، ج ٧ .
(٤) الفاكهي ، محمد بن إسحاق (ت ٢٧٢هـ) ، أخبار مكة ، ج ٣ ص ٣٨٥ .
(٥) ابن الجوزي ، العلل المتناهية ، ج ١ ص ١١٦ .
(٦) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٥ ص ٥٦ .
(٧) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٦ ص ٣٠٨ ، ، والمعجم الصغير ، ط ١ ، ٢ م ، (تحقيق : محمد شكور) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج ١ ص ٣٣٠ . والخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي والسماع ، ج ١ ص ١٠٩ .
(٨) الهَرَوِي ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، فضائل القرآن ، ط ١ ، ٣ م ، (تحقيق : مروان العطية) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ، ج ١ ص ٣١١ .
(٩) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٣٦١ ، والخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي والسماع ، ج ١ ص ١٠٩ .

قال الترمذي: " هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
 وذاكرتُ به محمد بن إسماعيل فلم يَعْرِفُهُ واستَغْرَبَهُ ، قال محمد : ولا أعرفُ للمطلب بن عبد
 الله بن حنطب سماعاً من أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله : حدثني من
 شهد خُطبة النبي صلى الله عليه وسلم قال : وسمعتُ عبد الله بن عبد الرحمن ، يقول : لا
 نَعْرِفُ للمطلب سماعاً من أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال عبد الله : وأنكرَ
 علي بن المديني أن يكون المطلب سَمِعَ من أنس " (١)

وقال الإمام ابن رجب " والمطلب لم يَسْمَعْ من أنس : قاله ابن المديني ، وغيرُ واحدٍ " (٢) .

وقال البزار : " ولا نَعْلَمُ أَسْتَدَّ المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس إلا هذا الحديث ، ولا
 نَعْلَمُ رواه عن ابن جُرَيْج إلا عبد المجيد " (٣)

وقال الطبراني : " لم يَرَوْه عن ابن جُرَيْج عن الزهري عن أنس إلا عبد المجيد تَقَرَّدَ به محمد
 بن يزيد عن عبد المجيد ، ورواه غيرُ محمد عن عبد المجيد عن ابن جُرَيْج عن المطلب بن
 عبد الله بن حنطب عن أنس " (٤)

وقد رَجَّحَ الإمام الدارقطني رواية محمد بن يزيد الأدمي وإبراهيم بن محمد بن مروان بن
 العتيق (٥) ومحمد بن رباح ، عن عبد المجيد بن عبد العزيز ، فقال : " وقولُهُما أشبهه
 بالصواب ، والحديثُ غيرُ ثابتٍ ، لأنَّ ابنَ جُرَيْج لم يَسْمَعْ من المطلب شيئاً ، ويُقال : كان
 يُدَلِّسُهُ عن ابن أبي سَبْرَةَ ، أو غيره من الضعفاء " (٦)

(١) الترمذي ، السنن ، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٩ — باب ،
 ج ٥ ص ٢٨ .

(٢) ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،
 ط ١ ، ٧ ، مصر ، ج ٣ ص ٢٦١ .

(٣) البزار ، أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ) ، المسند ، ط ١ ، ١٠ م ، (تحقيق : محفوظ الرحمن)
 ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٤٠٩ ، ج ٣ ص ١٤٢ .

(٤) الطبراني ، المعجم الصغير ، ج ١ ص ٣٣٠ .

(٥) لم أقف على هذه الرواية . ولم يَدْكُرُ الإمام الدارقطني رواية محمد بن رباح .

(٦) الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) ، العلل ، ط ١ ، ١٤ م ، دار طيبة ، الرياض ، ج
 ١٢ ص ١٧١ . وقد تحرَّفَ النص كثيراً عند ابن رجب ، فتح الباري ، ج ٣ ص ١٦١ .

هـ (تدليس ابن جُرَيْج عن أبي الزناد .

قال ابن أبي حاتم رحمه الله : (سألتُ أبي عن حديث رواه الوليد بن مسلم عن ابن جُريج قال : أحسنُ ما سمعتُ في بيض النعامِ ، حديثُ أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : (في بيض النعامِ في كل بيضةٍ ، صيامُ يومٍ أو إطعام مسكين) .

قال أبي : هذا حديثٌ ليس بصحيحٍ عندي ، ولم يَسْمَعْ ابنُ جُريج من أبي الزناد شيئاً ، يُشبههُ أن يكون ابنُ جُريج أخذهُ من إبراهيم بن أبي يحيى) " (١)

اختلفَ فيه على ابن جُريج :

فرواه الوليد بن مسلم عن ابن جُريج عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، به (٢) ورواه أبو قُرّة عن ابن جُريج أخبرني زياد بن سعد عن أبي الزناد عن عروة عن عائشة ، نحوه (٣)

ورواه أبو خالد الأحمر عن ابن جُريج عن أبي الزناد عن عائشة ، نحوه (٤)

ورواه حفص بن غياث عن ابن جُريج عن عبد الله بن ذكوان ، مرسلًا (٥)

ورواه أبو عاصم وأبو خالد الأحمر عن ابن جُريج ، أخبرني زياد بن سعد ، عن أبي الزناد قال : بلغني عن عائشة ، نحوه . (٦)

قال أبو داود : أُسْنِدَ هذا الحديث ، وهذا هو الصحيح (٧) يعني رُوِيَ بإسناد مرفوع ، ولكن لا يصح ، والصواب أن فيه إرسالًا .

(١) ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ١ ص ٢٧٠ .

(٢) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٧ ص ٤٥ . وسنن الدارقطني ، ج ٢ ص ٢٤٩ ، والسنن الكبرى للبيهقي ، ج ٥ ص ٢٠٧ .

(٣) الدارقطني ، علي بن عمر ، (ت ٣٨٥ هـ) ، السنن ، ط ١ ، (تحقيق : عبد الله هاشم) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ) ، المصنف ، ط ١ ، م ٧ ، (تحقيق : كمال الحوت) ، دار الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ج ٣ ص ٣٨٩ .

(٥) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٣ ص ٣٨٩ .

(٦) الدارقطني ، السنن ، ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٧) السجستاني ، سليمان الأشعث ، (ت ٢٦٥ هـ) ، المراسيل رقم ١٣٨ . وابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٢ ص ٥٨٠ .

وأشار لذلك أيضاً عبد الحق الإشبيلي (١)

وقال الدارقطني: "وقول أبي عاصم أشبه بالصواب" ^(٢) يعني روايته المرسلة .
ويظهر بعد هذا البيان ، أنّ كلام الإمام أبي حاتم ، باتهام ابن جريج بتدليس الحديث عن أبي الزناد لا يصح ، لأنّ رواية الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن أبي الزناد ، رواية لا تصح ، والتهمة والخطأ فيه من الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس تسوية ، قال الإمام الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا ابن جريج ، تفرد به الوليد بن مسلم" ^(٣) ، ثم إن قول ابن جريج في رواية الوليد عنه: "أحسن ما سمعت في بيض النعامة ، حديث أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة" لا يفهم منه أنه سمع الحديث من أبي الزناد ، بل لو كان هذا مقصده لعدّ كاذباً ، لإدعائه سماعاً ممن لم يسمع منه أصلاً وقد قُدمت رواية أبي عاصم على رواية الوليد بن مسلم :
١- لأنّ أبا عاصم ثقة في ابن جريج ، بخلاف الوليد .
٢- أبو عاصم غير مدلس ، والوليد مدلس تدليس تسوية ، ولم يُصرّح بالسماع في كل طبقات الإسناد .
٣- قال الدارقطني: "ذكر لأحمد بن حنبل حديث الوليد بن مسلم فقال : لم يسمع ابن جريج من أبي الزناد ، إنما يروي عن زياد بن سعد عن أبي الزناد" ^(٤)
٤- حكّم الإمام أبي داود والدارقطني بصحة رواية أبي عاصم المرسلة .

(١) ابن الملقن ، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ج ٦ ص ٣٤٠

(٢) الدارقطني ، العلل ، ج ١٢ ص ٣١٢ .

(٣) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٧ ص ٤٥ .

(٤) الدارقطني ، العلل ، ج ١٢ ص ٣١٢-٣١٣ .

ثانياً : تدليس الصبيغ .^(١)

هو استعمال الراوي صيغة تفيد السماع في الإجازة والمناولة عن شيخ لم يسمع منه الحديث ،
موهماً السماع منه .

" قال الواقدي : سألتُ ابنَ جُريج عن قراءة الحديثِ على المُحدِّثِ ، فقال : ومثلكَ يسألُ عن
هذا ؟ إنما اختلفَ الناس في الصحيفةِ يأخذُها ويقولُ أحدثُ بما فيها ولم يقرأها ، فأما إذا قرأها
فهو سواء " (٢)

وقد جاءت أخبار عديدة عن الأئمة في سلوك الإمام ابن جُريج لتدليس الصيغ في روايته .
قال الإمام سفيان بن عيينة : " كنتُ عند الزهري ومعه سعد بن ابراهيم ، فجاءه ابنُ جُريج
يريدُ أن يعرضَ عليه كتاباً ، فقال : إنَّ سعداً كَلَمَنِي في ابنه ، قال : فأحدثُ عنكَ ؟ قال : نعم
(٣)"

وقال ابن المديني : " ابنُ جُريج لم يسمعَ من ابن شهاب شيئاً ، إنما عرضَ له عليه . وقال
يحيى قال لي سفيان بن حبيب : بلى ، قد سمعَ منه كذا وكذا . قال : فأنيتُهُ فسألته عنه ، فقال :
ما أدري سمعتهُ أو قرأته . قال : فأنيتُهُ فسألته عنه . فقال : ما أدري سمعتهُ أو قرأته " (٤)

وقال أبو علي صالح بن محمد : " سماعُ ابنِ جُريج عن الزهري كله عرضٌ ومناولة " (٥)
وقد أكد ذلك ابنُ جُريج بنفسه فقد قال ابن أبي حاتم : " نا أبو زُرعة ، قال : أخبرني بعض
أصحابنا ، عن قريش بن أنس (٦) ، عن ابن جُريج قال : ما سمعتُ من الزهري شيئاً ، إنما
أعطاني الزهري جزءاً ، فكتبتُهُ ، وأجازة لي " (٧)

(١) انظر : طبقات المدلسين لابن حجر ص ٦٦ ، ومنهج المتقدمين في التدليس ، ناصر الفهد ص ٢٢ ،

وماهر الفحل ، محاضرات في علوم الحديث ، ص ٢٨ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٩٢ .

(٣) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، ص ٤٣٠ و ٤٣٦ .

(٤) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص ١٣٩ ، والخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ١ ص ٢٦٦ .

وسياتي عند الحديث عن منزلة ابن جُريج في شيخه الزهري أن ابن جُريج سمع منه بدليل صحيح .

(٥) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ج ٣ ص ١٨٥ .

(٦) صدوق تغير بأخرة ، تقريب التهذيب ، ص ٤٤٣ .

(٧) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٣٢ .

هذه الرواية التي ساقها ابن أبي حاتم ، لا تصح ، لجهالة من قيل عنهم في الإسناد " أخبرني
بعض أصحابنا " ، وعلى القول بصحتها فيمكن حملها على أن ابن جُريج أخذ من الزهري

مناولة ، ثم سَمِعَ منه مباشرةً . وقد ثبت عنه ذلك ، فقد جاء عند البخاري وغيره ^(١) أنه قال حدثني الزهري ، وهي صيغة لا تحتمل إلا السماع المباشراً عند جميع العلماء .
ومما يؤكد علاقته بشيخه الزهري ، واعتناؤه بحديثه ، أنه كان يسأله عن حديثٍ يُروى عنه ، للثبوت في حديثه " قال ابن جريج قلت للزهري : أحدثت عن عروة عن عائشة : " أن من أظفر في تطوعه فليقضه " فقال : لم أسمع من عروة في ذلك شيئاً ، ولكن حدثني في خلافة سليمان بن عبد الملك ناسٌ عن بعض من كان يسأل عائشة " ^(٢) قال الإمام مسلم : " فقد شفى ابن جريج في رواية الزهري ، هذا الحديث عن الصحيح ، فلا حاجة بأحدٍ إلى التنقيح عن حديث الزهري إلى أكثر مما أبان عنه ابن جريج من النقص والتنقيح في جمع الحديث إلى مجهول " ^(٣) . قال الواقدي : قال ابن أبي الزناد : شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة ، فقال له : الصحيفة التي أعطيتها فلاناً هي حديثك ؟ قال : نعم . قال الواقدي : سمعت ابن جريج بعد ذلك يقول : أخبرنا هشام بن عروة ^(٤) .
" قال محمد بن عمر الواقدي : سمعت أبا بكر بن أبي سبرة ^(٥) يقول : قال لي ابن جريج : اكتب لي أحاديث من أحاديثك جيداً ^(٦) . فكتبت له ألف حديثٍ ودفعتها إليه ، ما قرأها علي ولا قرأتها عليه . قال الواقدي : ثم رأيت ابن جريج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه " ^(٧) .

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ط ١ ، ٢٤م ، بيروت ، ج ٦ ص ٤٠٧ .

(٢) الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ص ٢٧٦ . والشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٢٥١ .

(٣) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، (ت ٢٦١ هـ) ، التمييز ، ط ١ ، ام ، السعودية . ص ٣٤ ، وانظر مثلاً آخر يؤكد الأمر عند ، الجرجاني ، الكامل ، ج ٣ ص ٢٦٦ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٩٢ .

(٥) هو عبد الله بن عبدالله بن محمد بن بن أبي سبرة ، رموه بالوضع ، تقريب التهذيب ، ص ٦٢٣ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٩٢ . وعنده عبارة "أحاديث سنن" بدل عبارة "أحاديثك جيداً" .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ص ٣٦٩ . المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٣ ص ١٠٤ .

وقد سأل علي بن المديني يحيى بن سعيد : " عن حديث ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ؟

فقال : ضعيف ، قلت ليحيى : إنه يقول : أخبرني ، قال : لا شيء ، كله ضعيف ، إنما هو كتاب دَفَعَهُ إِلَيْهِ " (١)

قال الإمام الذهبي : " وكان ابن جريج يروي الرواية بالإجازة ، وبالمناولة ، ويتوسّع في ذلك ، ومن ثمّ دَخَلَ عَلَيْهِ الدَّخْلُ فِي رواياته عن الزهري ، لأنه حَمَلَ عنه مُنَاوَلَةً ، وهذه الأشياء يَدْخُلُهَا التَّصْحِيفُ ، ولا سِيَّماً في ذلك العصر لم يَكُنْ حَدَّثَ فِي الخَطِّ بَعْدَ شَكْلٍ ولا نَقَطٍ " (٢)

وقال الإمام ابن حجر : " وكان ابن جريج يستجيزُ إطلاقَ أخبرنا في المناولةِ والكتابةِ " (٣) إنَّ كَوْنَ الإمامِ ابنِ جُريجٍ يَرى جوازَ استخدامِ صيغةِ الإخبارِ في المناولةِ والإجازةِ ، لا يَعْنِي أنه كان يتوسّع في ذلك ، ويَحْرَصُ على استخدامِ ذلك ، ويُكثِرُ منه ، للتدليس في روايته على الآخرين ، وإيهامهم بالسماع من الراوي عنه ، خلافاً لما ذَكَرَهُ الإمامُ الذهبي ، وفي هذه الحادثة ما يوضح ويؤكد ذلك ، ويُجَلِّيه بلا ريبٍ ، فقد قال الإمام سفيان (٤) : " كان ابن جريج كَتَمَنِي حديثاً ، فلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا عبد الله بن أبي بكر (٥) لم أخبره فلَمَّا خَرَجَ إلى المدينة حدثته ، فقال : يا عُوذُ نُحْبِئُ عَنَّا الأحاديثَ ، فإذا ذَهَبَ أهلُها أخبرتنا بها ، لا أرويه عنك ، أو تُريدُ أنْ أرويه عنك ! فكَتَبَ إلى عبد الله بن أبي بكر فيه ، فكَتَبَ إليه عبد الله بن أبي بكر ، وكان ابن جريج يُحَدِّثُ به من كتابه ، كَتَبَ إليَّ عبد الله بن أبي بكر " (٦)

فهنا نرى صراحةً وبوضوح كبير أن الإمام ابن جريج أخذ الحديث من غير سماع مباشر من الشيخ ، عن طريق المكاتبة ، ومع ذلك حرص على أن يرويه بالتصريح بالطريقة التي أخذ الحديث بها ، بلا تدليس أثناء تحديثه به .

(١) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج ٣ ص ١٣٧ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٣١ .

(٣) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ص ٦٦٧ .

(٤) لم استطع تحديد أيِّ السُّفْيَانِيِّينَ هو ، لأنَّ كلاهما روى عن عبد الله بن أبي بكر .

(٥) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ثقة ، تقريب التهذيب رقم ٣٢٣٩ .

(٦) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص ٧٠٧ .

ثالثاً : تدليس التسوية .

وَهُوَ أَنْ يَرَوِي عَنْ شَيْخِهِ حَدِيثًا ، ثُمَّ يُسْقِطُ ضَعِيفًا بَيْنَ ثَقَاتَيْنِ قَدْ سَمِعَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ لِقِيهِ ، وَيُرْوِيهِ بِصِيغَةٍ مُحْتَمَلَةٍ بَيْنَ الثَّقَاتَيْنِ . (١)

ذَكَرَ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ نَادِرٍ وَهَبِيِّ - حَفِظَهُ اللَّهُ - أَنَّ ابْنَ حَجْرٍ قَدْ اتَّهَمَ ابْنَ جُرَيْجٍ بِتَدْلِيسِ التَّسْوِيَةِ ، بِنَاءً عَلَى مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِقَوْلِهِ :

" حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ التَّلَاغْنَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انصَرَفَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ ... " (٢)

ثُمَّ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ الْمُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ، ثُمَّ انصَرَفَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ... " (٣)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَجْرٍ : " قَوْلُهُ : " أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ " تُثَبِّتُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ ، وَكَذَا رَوَايَةَ اللَّيْثِ السَّابِقَةَ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ ، أَنَّ رَوَايَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ التِّي أَخْرَجَهَا الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَقَعَتْ فِيهَا تَسْوِيَةٌ ، وَيَحْيَى وَإِنْ كَانَ سَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ (٤) ، لَكِنَّهُ مَا سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْهُ . " (٥)

قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ نَادِرٍ وَهَبِيِّ : " لَمْ أَرَ مَنْ أَشَارَ إِلَى تَسْوِيَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ غَيْرَ الْحَافِظِ ابْنَ حَجْرٍ ، وَهَذَا الْمَثَلُ يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ فِي " النِّكَتِ عَلَى كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ " (٦) ، مِنْ أَنَّ التَّسْوِيَةَ لَيْسَتْ مُقَيَّدَةٌ بِإِسْقَاطِ الضَّعِيفِ ، بَلْ تَشْمَلُ إِسْقَاطَ الثَّقَةِ أَيْضًا ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي هَذَا الْمَثَلِ ، فَعَبَدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ثَقَّةٌ جَلِيلٌ ، فَلَعَلَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَسْقَطَهُ لِصِغَرِ سَنِهِ ، أَوْ مِنْ

(١) انظر : الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ج ٣ ص ٣٠٣ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ج ١٤ ص ٤٩٤ ، ٦٨ - الطلاق ، ٣١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - « لو كنتُ راجماً بغير بَيِّنَةٍ » ، ج ١٧ ص ٤٩٤ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٨ - الطلاق ، ٣٦ - باب قول الإمام اللهم بين ، ج ١٨ ص ٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ١١٨ .

(٥) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ٩ ص ٤٦١ .

(٦) العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ط ١ ، م ٢ ، (تحقيق :

د . ربع المدخلي) ، السعودية ، ١٩٨٤ م ، ج ٢ ص ٦٢١ .

أجل طلب العلو في السند " (١)

رواية ابن جريج عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم ، التي أشار إليها ابن حجر ، تخريجها كالتالي : رواها عن الإمام ابن جريج ، عددٌ من تلاميذه :

- ١- أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه الطحاوي .^(٢)
- ٢- عبد الرزاق ، أخرج حديثه أحمد .^(٣)
- ٣- سعيد بن سالم القداح ، أخرج حديثه الشافعي والبيهقي .^(٤)
- ٤- رُوِّح بن عبادة ، أخرج حديثه أحمد .^(٥)

وقد تابع الإمام ابن جريج متابعه ناقصة ، ابن لهيعة ، وقد أخرجها الطبراني^(٦)

ويمكن بيان عدد من النقاط التي توضح عدم دقة ما ذهب إليه فضيلة الشيخ نادر وهبي من أن ابن حجر اتهم الإمام ابن جريج بتدليس التسوية .

١- ابن حجر قال : " وقع في الرواية تسوية " أي صورة تسوية ، ولم يُحدد ممن هي ، هل هي من ابن جريج أم من يحيى ؟ .

٢- لو كان ابن حجر يتهم ابن جريج بتدليس التسوية لذكره في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين ، وإنما ذكره في الطبقة الثانية .

٣- ابن حجر ينص على أن ابن جريج قليل التدليس - كما سيأتي بيانه بالتفصيل - ، وهذا لا يستقيم مع اتهامه بتدليس التسوية .

٤ - يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري إمام حافظ وكذلك ابن جريج ، ، وقد روى يحيى عن ابن جريج^(٧) وروى ابن جريج عنه كما في هذه الرواية ، ولا يمنع تفرد ابن جريج بالرواية

(١) الناطور ، نادر بن وهبي ، معجم من رُمي بالتدليس ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) الطحاوي ، أحمد بن محمد ، (ت ٣٢١هـ) ، شرح معاني الآثار ، ط ١ ، م ٤ ، (تحقيق : محمد النجار) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ج ٣ ص ١٠٠ ، وبيان مشكل الآثار ، ط ١ ، م ١٥ ، (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج ١٣ ص ٧٣ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ١ ، ص ٣٤٤٨ .

(٤) الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ، المسند ، ط ١ ، م ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١ ، ص ٢٦١ ، رقم ١٢٩١ ، والأم ، ط ١ ، م ٨ ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٥ ، ص ١٣٥ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ١ ، ص ٤٣١ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٠ ، ص ٢٩٦ .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ .

عنه في هذه الرواية بدون ذكر " عبد الرحمن بن القاسم " في الرواية ، خصوصاً وأن يحيى بن سعيد وابن جريج حجازيان ، فهو أَدعى لضبط الرواية .

٥- قال يحيى القطان : " لا يُقَدَّمُ على يحيى بن سعيد أحدًا من الحجازيين ، فقيل له : الزُّهْرِيُّ ؟ فقال : الزُّهْرِيُّ يُخْتَلَفُ عنه ، ويحيى بن سعيد لم يُخْتَلَفُ عنه " (٣) ولو كانت رواية ابن جريج عن شيخه يحيى بن سعيد الأنصاري اختلافاً غير صحيح ، لنصَّ عليه العلماء ، وخاصةً أن يحيى بن سعيد الأنصاري للعلماء اعتناءً بحديثه لإمامته ، ويوضح ذلك سفيان الثوري بقوله : " كان يحيى بن سعيد الأنصاري أجلاً عند أهل المدينة من الزُّهْرِيِّ " (٤)

٦- رواية الإمام ابن جريج عن يحيى بن سعيد الأنصاري قليلة جداً ، وهذا يجعله ضابطاً أكثر لحديثه ، مُتَقَنّاً له .

٧- قال الإمام أحمد : " إذا قال ابن جريج : أخبرني ، في كلِّ شيءٍ ، فهو صحيح " (٥) وقد قال الإمام ابن جريج في روايته أخبرني (٦) ، وحدثني (٧) ، وهذا يدفع الريبة عن روايته عند أئمة الحديث المُتَقَدِّمين . وخاصةً عند الإمام أحمد الذي أخرج روايته في المسند من طريقين ، مُصرحاً فيهما بالسماع من شيخه .

٨- مثالٌ واحد ليس بكافٍ حتى نصفَ راوٍ ونتمهه بتدليس التسوية ، وهو شر أنواع التدليس ، بل لا بدَّ أن يكون الأمرُ واضحاً مُشْتَهَراً ، ما دام أنه في هذه المنزلة الخطيرة ، خصوصاً وأنه مُتَهَمٌ به أحد الأئمة الحفاظ ، المُعْتَمَدُ عليهم في رواية الحديث . وهو من أهل الحجاز النادر فيهم التدليس ، فضلاً عن أسوء أنواعه ، إضافةً إلى عدم التسليم بصحة هذا المثال على دعوى أن ابن جريج عنده تدليس التسوية.

٧- عدم نصِّ العلماء المتقدمين على سلوك ابن جريج لتدليس التسوية ، مع تنبيههم على ما

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٠ ص ٢٩٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ص ١٠٥ .

(٤) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣١ ص ٣٥٣ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٠٥ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ١ ، ص ٣٣٦٠ ،

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٤٤٨ ،

دون ذلك في حديثه ، كخطئه في رواية حديث ما ، أو عدم سماعه من شيخ إلا مسألة (١) .
 بل أحياناً على أمور ليست من صميم الرواية ، وإنما في أمور شخصية بحتة ، كتجارته
 وحسن منطقه ، كما سبق بيان ذلك عنه ، فلو كان ذلك فيه لبينوه ونكروه ، كما نصوا على
 تدليس التسوية عند الوليد بن مسلم (٢) وغيره (٣) .
 ٩- وقفت - بحمد الله تعالى - على رواية كان يمكن لابن جريج أن يُمارس تدليس التسوية
 فيها ، لو كان ممن يُمارسه .
 فقد أخرج عبد الرزاق : " عن ابن جريج قال : أخبرني ابن شهاب ، عن سالم ، عن نافع ،
 عن ابن عمر ، أنَّ عامر بن ربيعة العدوي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا
 رأيتم الجنابة فقوموا حتى تخلفكم " (٤) .
 فقد روى ابن شهاب عن سالم (٥) ونافع (٦) ، وكان يُمكن لابن جريج أن يسقط سالم من بين
 ابن شهاب ونافع ، ويعلو إسناده للرواية ، ويصعبُ اكتشافه ، ولكنه أتى بالإسناد على وجهه .
 وهذا على اعتبار أن تدليس التسوية ليس خاصاً بإسقاط الراوي الضعيف ، وإنما يشمل كذلك
 إسقاط الراوي الثقة . كما ذكرَ الإمام ابن حجر (٧) .

(١) كطاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني الخولاني ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ٥٠٠ .

(٢) البستي ، المجروحين ، ج ١ ص ٩٤ .

(٣) اتهم ابن حبان بعض الرواة بتدليس التسوية ، منهم : إسماعيل بن داود ، المجروحين ، ج ١ ص ١٢٩ ، وأسد بن عمرو العجلي ، المجروحين ، ج ١ ص ١٨٠ ، واتهم ابن عدي بتدليس التسوية محمد بن سفيان المصيصي ، الجرجاني ، الكامل ، ج ٣ ص ٤١٩ .

(٤) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٤٥٨ . وهو حديث صحيح أخرجه البخاري من طريق سفيان عن الزهري به ، ج ٥ ص ١٩٣ .

(٥) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ص ٤٢٢ .

(٦) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ص ٤٢٦ .

(٧) ابن حجر ، النكت على ابن الصلاح ، ج ٢ ص ٦٢١ .

رابعاً : تدليس الشيوخ .

وهو أن يُسَمِّي شيخاً سَمِعَ منه بغير اسمه المعروف ، أو يُكْنِيه أو يُنْسِبُه أو يَصِفُه بما لم يَشْتَهَرُ به كي لا يُعْرَفَ .^(١)

وقد اتهم عددٌ من العلماء ابنَ جُريج بتدليس الشيوخ .

قال الإمام الدارقطني : " ثقةٌ حافظ ، ورُبُما حَدَّثَ عن الضعفاء ، ودَلَّسَ أسماءَهُمْ ، مثل أبي بكر ابن أبي سَبْرَةَ ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وغيرَهُما "^(٢)

وقال علي بن المديني : " كل ما في كتاب ابن جُريج ، أُخْبِرْتُ عن داؤد بن الحصين ، وأُخْبِرْتُ عن صالح مولى التَّوَّامَةِ ، فهو من كُتِبَ إبراهيم بن أبي يحيى "^(٣)

وقال الإمام أبو حاتم ابن حبان : " إبراهيم بن أبي يحيى ، روى عنه ابن جُريج ، والشافعي ، فأما ابن جُريج فإنه يُكْنِي عنه ، ويُسَمِّيهِ إبراهيم بن محمد بن أبي عامر ، وإبراهيم بن أبي عطاء ، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء ، ولم يَرَوْه إلا الشيءَ اليسير ، وأما الشافعي فإنه كان يُجالسه في حَدَاتِيهِ ، ويَحْفَظُ عنه حَقْطَ الصبي ، والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر ، فلَمَّا دَخَلَ مصر في آخر عمره فأخذ يُصَنِّفُ الكُتُبَ المبسوطة ، احتاجَ إلى الأخبار ولم تَكُنْ معه كُتُبُهُ ، فأكثرَ ما أودَعَ الكُتُبَ من حفظه ، فمن أَجْلِهِ ما روى عنه ، ورُبُما كَتَبَ عنه ، ولا يُسَمِّيهِ في كُتُبِهِ "^(٤)

وقال الإمام أبو داود : " حَدَّثَ ابنُ جُريج عن إبراهيم بن أبي يحيى ، يقول : إبراهيم بن أبي عطاء "^(٥)

وقال الإمام حمزة بن محمد : " كان ابنُ جُريج يُحَدِّثُ عن إبراهيم بن أبي يحيى ، فيدَلِّسُ اسمَه ، فيقول : حدثنا أبو الذئب " ^(٦)

(١) الكناني ، محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٦٣٩هـ) ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث ،

دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ ، ص ٧٣ ، وانظر : ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص ٤٢ .

(٢) الدارقطني ، المؤتلف والمختلف ، ج ١ ص ١٤١ .

(٣) الحاكم ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) ، معرفة علوم الحديث ، ط ١ ، ام ، بيروت ، ص ١٦٤ .

(٤) البستي ، المجروحين ، ج ١ ، ص ١٠٧ .

(٥) الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، موضح أوهام الجمع والتفريق ، ط ١ ، م ٢ ،

بيروت ، ج ١ ص ٣٦٨ .

(٦) الخطيب البغدادي ، موضح أوهام الجمع والتفريق ، ج ١ ص ٣٧١ .

وقال أحمد بن الفرات أبا مسعود : " رأيتُ عند عبد الرزاق عن ابن جُريج، عن صفوان بن سليم أحاديثَ حسانا، فسألته عنها، فقال: أيُّ شيءٍ تَصْنَعُ بها ؟ ، هي من أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى . فقال أبو مسعود: كان ابنُ جُريج يُدْلِسُها، عن إبراهيم بن أبي يحيى . قال أبو مسعود: فتركُها، ولم أَسْمَعْها " (١)

وقال الإمام ابن الجوزي : " وكانوا يُبَهْرَجُونَهُ - يعني إبراهيم بن أبي يحيى - ، لأنه ليس بثقةٍ ، فكان ابنُ جُريج يقول : حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء ، ، ويقولُ تارةً : حدثنا أبو الذئب " (٢)

وقد ذَكَرَ علماء الحديث مثالا على تدليس الشيوخ عند الإمام ابن جُريج .

قال الإمام يحيى بن معين : " حديثُ (مَنْ ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً) ، كان ابنُ جُريج يقول فيه : إبراهيم بن عطاء ، يُكْنِي عن اسمه ، وهو إبراهيم بن أبي يحيى ، وكان رافضياً قَدْرِيّاً " (٣)

وقال إبراهيم بن أبي يحيى عن نفسه : " حَكَمَ اللهُ بيني وبين مالك ، هو سَمَّاني قَدْرِيّاً ، وأَمَّا ابنُ جُريج فإني حَدَّثْتُهُ عن موسى بن وَرْدَانَ ، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ ماتَ مُرَابِطاً ماتَ شهيداً " فَتَسَبَّنِي إلى جَدِّي من قِبَلِ أُمِّي، ورُوِيَ عني : " مَنْ ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً " وما هكذا حَدَّثْتُهُ " (٤)

وقال الخليلي : " وقد روى عنه - يعني إبراهيم بن أبي يحيى - ابنُ جُريج حديثاً مع جلالته ، ودَلَّسَ به ، فقال إبراهيم بن أبي عطاء عن موسى بن وَرْدَانَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً " وهو متروك " (٥)

(١) البرذعي ، سؤالات البرذعي لأبي زُرْعَةَ ، ص ٨٧ .

(٢) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ، الضعفاء والمتروكين ، ج ١ ص ٥١ .

(٣) ابن معين ، تاريخ ابن معين "الدوري" ، ج ٣ ص ١٥٦ . ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ ص ١٠٦ .

(٤) الخطيب البغدادي ، موضح أوهام الجمع والتفريق ، ج ١ ص ٣٦٨ ، الخطيب البغدادي ، الكفاية ص ٣٦٨ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤٨ .

(٥) الخليلي ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ١ ص ٣٠٨ .

تخريج الحديث :

دَلَّسَ الإمامُ ابنُ جُرَيْجٍ اسمَ شيخه إبراهيم بن أبي يحيى في هذا الحديث ، بأسماء عديدة .

١- إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء ، رواها عن ابن جُرَيْجٍ من تلاميذه :

(أ) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّادٍ ، أخرجها البزار وابن عدي^(١) .

(ب) حجاج بن محمد الأعور ، أخرجها ابن ماجة وأبو يعلى وابن حبان ، وغيرهم^(٢) .

(ت) عبد الرزاق ، أخرجها ابن ماجة وابن عدي ، وغيرهما^(٣) .

(ث) سعيد بن سالم القداح ، أخرجها ابن عدي وابن الجوزي ، وغيرهما^(٤) .

كلهم عن ابن جُرَيْجٍ عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة

مرفوعاً : " من ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً ، ووقِيَ فنتنة القبر ، وُعِدِيَ وريحَ عليه برزقه من

الجنة " وقد صحح الإمام الدارقطني هذا الطريق^(٥)

٢- إبراهيم بن محمد ، رواها عنه :

(أ) سعيد بن سالم القداح ، أخرجها الطبراني وابن عدي^(٦) .

(ب) الحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال "أظنه عن إبراهيم بن محمد " أخرجها ابن عدي^(٧)

عن ابن جُرَيْجٍ عن إبراهيم بن محمد ، بإسناده ، به .

ورواه حجاج بن محمد عن ابن جُرَيْجٍ عن إبراهيم بن محمد ، بإسناده ، بلفظ : " من مات

غريباً مات شهيداً و وقِيَ فَنَتَانِي القبر ، وُعِدِيَ وريحَ عليه برزقه من الجنة " أخرجها البيهقي

(١) البزار ، تكملة مسند البزار ، ج ٦ ص ١٣٣ .

(٢) القزويني ، سنن ابن ماجه ، ٦- كتاب الجنائز ، ٦٢- باب ما جاء فيمن مات مريضاً ، ج ١ ص ٥١٥ ،

وأبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ١١ ص ٥ ، والبستي ، المجروحين ، ج ١ ص ١٠٦ ، والجرجاني ،

الكامل في الضعفاء ، ج ٦ ص ٣٤٧ ، وأبو بكر القطيعي " قطعة من حديثه " ، ج ١ ص ٦٩ ، وابن الجوزي

، الموضوعات ، ج ٣ ص ٢١٦ .

(٣) القزويني ، سنن ابن ماجه ، ٦- كتاب الجنائز ، ٦٢- باب ما جاء فيمن مات مريضاً ، ج ١ ص ٥١٥ ،

والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ص ٢٢٢ ، والعسكري ، تصحيفات المحدثين ، ج ١ ص ١٣٤ ،

وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦١ ص ٢٢٦ ، وابن الجوزي ، الموضوعات ، ج ٣ ص ٢١٦ .

(٤) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ص ٢٢١ .

(٥) الدارقطني ، علل الأحاديث ، ج ٨ ص ٣١٨ .

(٦) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٥ ص ٢٦٢ .

(٧) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ص ٢٢١ .

وقال : " تفرد به إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي " (١)

٣- إبراهيم بن محمد بن أبي عاصم ، رواها عنه من تلاميذه :

(أ) مَخْلَد بن يزيد ، أخرجها ابن عدي . (٢)

(ب) سعيد بن سالم القداح ، أخرجها ابن عساكر . (٣)

(ت) يحيى بن أبي المتوكل ، قال " أظنه عن ابن جُريج " ، أخرجها ابن عدي . (٤)

عن ابن جُريج عن إبراهيم بن محمد بن أبي عاصم ، بإسناده ، به .

٤- أبو الذئب ، رواها عنه من تلاميذه :

(أ) عثمان بن سعيد المري ، أخرجها ابن عدي . (٥)

عن ابن جُريج عن أبي الذئب عن أبي هريرة ، به .

٥- أبو الليث ، رواها عنه من تلاميذه : داود بن عليّة ، أخرجها ابن الجوزي . (٦)

عن ابن جُريج عن أبي الليث عن أبي هريرة ، به .

ورواه الحسن بن زياد ، (٧) ومحمد بن ربيعة وابن أبي رَوَّاد . (٨)

عن ابن جُريج عن موسى بن وردان عن أبي هريرة ، به .

قال ابن عدي : " وهذا الحديث يرويه ابن جُريج عن إبراهيم بن أبي يحيى عن موسى بن

وَرْدَان ، ويقول إبراهيم بن أبي عطاء ، هكذا يُسمّيه ، فإذا روى ابن جُريج عن موسى هذا

الحديث ، يكونُ قد دَلَّسه " (٩) وأشار الدارقطني لتدليس ابن جُريج في هذا الحديث (١٠)

(١) البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، شعب الإيمان ، ط ١ ، م ٧ ، (تحقيق ، محمد زغلول) ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ ، ج ٧ ص ١٧٣ .

(٢) الجرجاني ، الكامل ، ج ١ ص ٢٢٠ . وانظر : الدارقطني ، العلل ، ج ٨ ص ٣٢٠ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥٤ ص ١٧١ .

(٤) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ص ٢٢١ .

(٥) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٣ ص ١٢٣ .

(٦) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، الموضوعات ، ط ١ ، م ٣ ، (تحقيق : محمد

بن عبد الرحمن) ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج ٣ ص ٢١٦ .

(٧) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٢ ص ٣١٩ .

(٨) أبو يعلى ، المسند ، ج ١١ ص ٨ .

(٩) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٢ ص ٣١٩ .

(١٠) الدارقطني ، العلل ، ج ٨ ص ٣٢٠ .

ورواه سليمان بن أبي هُوْدَة عن علي بن مَهْرَان عن ابن جُرَيْج عن عطاء عن أبي هريرة ،
به (١)

قال الإمام الدارقطني : " غريبٌ من حديث ابن جُرَيْج عن عطاء ، تفرد به سليمان بن أبي
هُوْدَة بهذا الإسناد " (٢)

ورواه عبد العزيز بن أبي رَواد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة ، به .
أخرجها الحارث بن أسامة وأبي نُعيم والبيهقي (٣)

قال أبو نعيم الأصبهاني : " غريب من حديث عبد العزيز ، عن محمد ما كتبناه عالياً إلا من
حديث الحسن " (٤)

ورواه عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن موسى بن وَرْدَانَ عن أبي هريرة مرفوعاً : " من
مات مرابطاً مات شهيداً ، ووقِيَ فتان القبر ، وغُدِيَّ وريحَ برزقه من الجنة ، وجَرَى عليه
عمله " (٥)

وقد صحَّح الإمام ابنُ أبي حاتم وأبي زُرْعَة هذا اللفظ : " من مات مرابطاً " وخطأ لفظ : " من
مات مريضاً " (٦)

ورواه هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً : " مَنْ ماتَ غريباً ماتَ
شهيداً " (٧)

(١) الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، المتفق والمفترق ، ط ١ ، م ٣ ، بيروت ، ج ٣
ص ١٣٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، المتفق والمفترق ، ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، ط ١ ، م ،
تحقيق : مسعد السعدني) ، دار الطلائع ، ص ٩٢ ، الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ، (ت
٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء ، ط ١ ، م ١٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ج ٨ ص
٢٠٠ .

(٤) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٥) الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ٢٨٤ .

(٦) ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ١ ص ٣٥٨ .

(٧) الفضاوي ، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ) ، مسند الشهاب ، (تحقيق ، حمدي السلفي) ، ط ١ ،
م ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج ١ ص ٢٢٧ .

قد ظهر من خلال تخريج الحديث قيام الإمام ابن جريج بتدليس اسم شيخه إبراهيم بن أبي يحيى - واسمه سمعان - (١) ، وذلك لسببين :

١- لسوء مذهبه (٢) ، فقد اتهم بالقدر والاعتزال (٣) .

٢- لأنه كذاب (٤) .

ولذا فقد حرص ابن جريج على إخفاء اسم شيخه . والله أعلم (٥) .

تدليس ابن جريج من حيث القلة والكثرة .

قال العلائي : " يُكْثَرُ من التدليس " (٦) ، وقال سبط بن العجمي : " مُكْثِرٌ منه " (٧) ، وكذلك قال أبو زرعة العراقي (٨)

وقد خالفهم ابن حجر ، ذاكراً أنه قليل التدليس ، وذلك لما يلي :

١- قال البخاري : " حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني صالح بن كيسان ،

عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : " أهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ

اسْتَوَتْ بِهِ راحلته قائمة " (٩)

(١) البخاري التاريخ الكبير ، ج ١ ص ٣٢٣ .

(٢) العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ) ، تصحيفات المحدثين ، ط ١ ، ام ، ص ١٣٦ .

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ ص ٣٢٣ ، والفوسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٣ ص ٥٥ ، والمزي ، تهذيب الكمال ج ٢ ص ١٨٧ .

(٤) بحر الدم فيمن مدحه أحمد أو نمه يوسف ، ابن المبرد ، ص ١٦ ، رقم ٣٩ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢ ص ١٨٧ .

(٥) انظر مثالا آخر عند ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ١ ص ٢٤٨ ، وص ٢٤٨ .

(٦) العلائي ، جامع التحصيل ، ص ١٠٨ .

(٧) العجمي ، إبراهيم بن محمد (ت ٨٤١ هـ) ، التبيين في أسماء المدلسين ، ط ١ ، ام ، (تحقيق : محمد الموصلي) ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص ١٣٩ .

(٨) أبو زرعة العراقي ، أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦ هـ) ، المدلسين ، ط ١ ، ام ، دار الوفاء ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ٦٩ .

(٩) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- كتاب الحج ، ٢٨ - باب من أهْلَ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ راحلته ، ج ٦ ص ١١٣ .

قال ابن حجر: "ورواية صالح بن كيسان، عن نافع، من الأقران، وقد سمع ابن جريج من نافع كثيراً، وروى هذا عنه بواسطة، وهو دالٌّ على قلة تدليسه" (١)

٢- أخرج البخاري عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني موسى بن عتبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَرَجَ ثَلَاثَةٌ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ...» (٢)

قال ابن حجر: "في هذه الطريق أخبرنا ابن جريج، أخبرني موسى بن عتبة، عن نافع، فيه إدخالُ الوسطة بين ابن جريج ونافع، وابن جريج قد سمع الكثير من نافع، ففيه دلالة على قلة تدليس ابن جريج، وروايته عن موسى من نوع رواية الأقران" (٣)

٣- وقال ابن حجر في موطن آخر: "وفي الحديث ما يدل على قلة تدليس ابن جريج، فإنه كثيرُ الرواية عن نافع، ومع ذلك أفصح بأن بينهما في هذا الحديث واسطة" (٤)

٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - : "حدثني محمد، قال أخبرني مَخْلَدٌ، قال: أخبرني ابن جريج، قال أخبرني عبيد الله بن حفص، أن عمر بن نافع، أخبره عن نافع مولى عبد الله، أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: "سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عَنِ الْقَرْعِ" (٥)

قال ابن حجر: "قوله: "أخبرني عبيد الله بن حفص" هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو العمري المشهور، نسبته ابن جريج في هذه الرواية إلى جده، وقد أخرجه أبو فرقة في السنن عن ابن جريج، وأبو عوانة من طريقه، فقال: عن عبيد الله بن عمر بن حفص، وعبيد الله بن عمر، وشيخه هنا عمر بن نافع، والراوي عنه هو ابن جريج أقرانٌ متقاربون في السنِّ واللقاء والوفاء، واشترَكَ الثلاثة في الرواية عن

(١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٣ ص ٣١٢ .

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، ٣٤- البيوع، ٩٨- باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي، ج ٨ ص ١١٥ .

(٣) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٥ ص ٥٢، وفي هامش ١ قال المحقق: "في هامش طبعة بولاق "قوله الحرث الخ" وقوله "سمي له نافع هؤلاء الثلاثة الخ" هاتان العبارتان غير موجودتين في نسخ المتن التي بأيدينا، ولعلهما في الرواية التي وقعت للشارح، فشرح عليها".

(٥) البخاري، الجامع الصحيح، اللباس، باب القَرْع، ج ١٩ ص ٤٦٥ . والقَرْع: هُوَ أَنْ تَحْلُقَ رَأْسَ الصَّبِيِّ وَيَبْرُكَ مِنْهُ مَوَاضِعَ فِيهَا الشَّعْرَ مُتَقَرِّفَةً، ابن الجوزي، غريب الحديث، ج ٢ ص ٢٤١ .

نافع ، فقد نزلَ ابنُ جُريج في هذا الإسناد درجتين ، وفيه دلالة على قلة تدليسه ^(١) وقد وقفت — بحمد الله تعالى — على أمثلةٍ أخرى ، تُثبتُ قلة تدليس ابن جُريج ، وتؤكدُه بجلاء ، من خلال رواية ابن جُريج الرواية بذكر الواسطة بينه وبين شيوخه الثبُت فيهم .
١- ابن جُريج عن عبد الحميد بن رافع عن عطاء .

(أ) فقد أخرج عبد الرزاق " عن ابن جُريج قال : أخبرني عبد الحميد بن رافع عن عطاء - بعد وفاته - أن رجلاً قال لابن عباس : رجل طلق امرأته مئة ، فقال ابن عباس : يأخذ من ذلك ثلاثاً ، ويدع سبعا وتسعين " ^(٢)

(ب) وأخرج عبد الرزاق " عن ابن جُريج قال : سمعتُ سليمان بن موسى ، يُحدِّثُ عن عطاء قال : أرادَ داودُ بن مروان أن يَجيزَ بين يدي أبي سعيد وهو يُصلي ، وعليه حُلَّة له ، ومروانُ يومئذٍ أميرُ الناس بالمدينة ، فردَّه ، فكأنه أبلَى ، فلهزَّ ^(٣) في صدره ، فذهب الفتى إلى أبيه فأخبره ، فدعا مروان أبا سعيد ، وهو يظن أنه لهزَّه من أجل حُلَّتِه ، قال : فذكرَ ذلك ، قال ، فقال : نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ارُدُّه ، فإن أبلَى ، فجاهدْه " ^(٤)

فقد نصَّ العلماء على أن أثبت الناس في عطاء بن أبي رباح هو ابن جُريج ^(٥) . ولو أراد تدليسا عن شيخه عطاء لفعل ولصعب كشف أمره .

٢- ابن جُريج عن موسى بن عقبة عن نافع مولى بن عمر .

(أ) أخرج عبد الرزاق عن " ابن جُريج قال : أخبرني موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بزكاة الفطر قبلَ خروج الناس إلى المصلَّى ^(٦)

(ب) أخرج عبد الرزاق " عن ابن جُريج قال : أخبرني موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهرَ على خيبر ، أراد إخراج اليهود منها ، فسألت اليهودُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرَّهم بها على أن يكفوه عملها ، ولهم نصفُ الثمر ، وقال رسول الله

(١) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١٠ ص ٣٦٤ .

(٢) الصنعاني ، المصنف ، ج ٦ ص ٣٩٦ .

(٣) دقعه بيده ، ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج ٥ ص ١٧٤ .

(٤) الصنعاني ، المصنف ، ج ٢ ص ٢٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤٨ .

(٦) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٣٣٠ .

صلى الله عليه وسلم : نُفِرْكُمْ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا ، فَفَرُّوا بِهَا ، حَتَّى أَجْلَاهُمْ عَمْرٌ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرْيَحَاءَ " (١)

نلاحظ هنا أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَتَى بِذِكْرِ الْوَاسِطَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِهِ الثَّبِتِ فِيهِ ، وَكَانَ بِإِمْكَانِهِ حَذْفُ الْوَاسِطَةِ ، وَيَصْعَبُ الْإِلْتِقَاتُ لِذَلِكَ ، وَيَعْلُو إِسْنَادُهُ . وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أَمْثَلَةٍ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَاسِطَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِهِ نَافِعٍ (٢)

٣- ابن جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعِ مَوْلَى بْنِ عَمْرٍو .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ " عَنْ مَعْمَرِ بْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِذَا مَلَكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ أَمْرًا ، فَالْقَضَاءُ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنْ نَاكَرَهَا (٣) اسْتُحْلِفَ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ رَدَّتهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ " (٤)

٤- ابن جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى بْنِ عَمْرٍو .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ " ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، أَنَّ نَافِعًا قَالَ : أَعْتَقَ ابْنُ عَمْرٍو وَلَدَ زَنًا " (٥)

وهنا كذلك ابن جُرَيْجٍ ذَكَرَ الْوَاسِطَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِهِ نَافِعِ الثَّبِتِ فِيهِ . وَكَانَ يُمْكِنُهُ تَدْلِيْسُ الْخَبْرِ ، بِحَذْفِ الْوَاسِطَةِ .

٥- ابن جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ نَافِعٍ .

(أ) أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ " ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَقَدْ ذَهَبَ كُلُّ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوُثْرِ ، فَأَوْتِرُوا قَبْلَ الْفَجْرِ " (٦)

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٦ ص ٥٥ . وتيماء بلدة بين الشام والمدينة ، على نحو سبع أو ثمان

مراحل من المدينة . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج ٣ ص ٣٢٥ . وأريحاء قرية بالغور ، قريبة من بيت المقدس ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ١ ص ٩١ .

(٢) انظر مثلا ، الصنعاني ، المصنف ، ج ١ ص ٣٢٣ ، ج ٣ ص ٢٩٣ ، ج ٤ ص ٧١ ، ج ٥ ص ٥٢ ، ج ٧ ص ٤٦ .

(٣) عاها ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ص ٢٣٢ .

(٤) الصنعاني ، المصنف ، ج ٦ ص ٥١٨ .

(٥) الصنعاني ، المصنف ، ج ٧ ص ٤٥٧ .

(٦) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ١٣ .

(ب) وأخرج كذلك " عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى ، قال : حدثني نافع ، أن ابن عمر كان إذا قرأ بالنجم سجّد ، وإذا قرأ (باسم ربك الذي خلق) في الصلاة كبر وركع وسجّد ، وإذا قرأ بها في غير الصلاة سجّد فيهما " (٢)

(ج) وأخرج أيضاً " عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى ، قال : حدثنا نافع ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه ما كان من ميراثٍ اقتسم في الجاهلية ، فهو على قسمة في الجاهلية ، وما أدرك الإسلام ، فهو على قسمة الإسلام " (٣)

٦- ابن جريج عن عمرو بن دينار عن الزهري .

روى عبد الرزاق : " عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار ، عن ابن شهاب ، أن رجلاً التقط ولد زنا ، فقال عمر : استرضعهُ ولك ولاؤهُ ، ورضاعهُ من بيت المال " (٤)

٧- ابن جريج عن حسن بن مسلم عن ابن شهاب .

روى عبد الرزاق عن : " ابن جريج قال : أخبرني حسن بن مسلم ، عن ابن شهاب ، أن ابن عباس قال : " إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً ولم يجمع ، كنّ ثلاثاً ، قال : فأخبرت ذلك طاووساً قال : فأشهد ما كان ابن عباس يراهنّ إلا واحدة " (٥)

٨- ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة بن خالد .

قال عبد الرزاق : " أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار ، أنه سمع عكرمة بن خالد يقول : أراد ابن أم الحكم في مرضه ، أن تخرج امرأته من ميراثها ، فأبى ، فنكح عليها ثلاث نساء ، وأصدقهن ألف دينار ، ألف دينار ، كل واحدة منهن ، فأجازه عبد الملك بن مروان ، وأشركهن في الثمن " (٦)

بل إن الإمام ابن جريج تعدى كل ذلك ، وأشار إلى الوساطة المجهولة التي بينه وبين شيخه نافع ، والتي يحرص المدلس على إخفائها من السند . وإليك أمثلة عديدة على ذلك :

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٣٤٢ .

(٢) الصنعاني ، المصنف ، ج ٧ ص ١٦٧ .

(٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ٧ ص ٤٥٢ ، ج ٩ ص ١٦ .

(٤) الصنعاني ، المصنف ، ج ٦ ص ٣٣٥ .

(٥) الصنعاني ، المصنف ، ج ٦ ص ٢٤٢ .

أ) أخرج عبد الرزاق عن " ابن جريج ، عن رجل ، عن نافع ، أن ابن عمر كان يأتيه به ولا يجلس " (١)

ب) وأخرج عبد الرزاق عن " ابن جريج قال : أخبرت ، عن نافع ، أن ابن عمر رأى رجلاً يُشير بإصبعيه ، فقال له ابن عمر : إنما الله إله واحد ، فأشتر بإصبع واحدة إذا أشرت " (٢)

ج) وأخرج كذلك عبد الرزاق عن " ابن جريج قال : أخبرت أن نافعاً قال : ما رأيت ابن عمر قائماً في الطواف ، قال : ويقال : بدعة القيام في الطواف " (٣)

د) وروى عبد الرزاق عن " ابن جريج ، عن رجل ، عن ابن شهاب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من مات ليلة الجمعة ، أو يوم الجمعة بريء من فتنة القبر . أو قال : وقِي فتنة القبر ، وكتب شهيداً " (٤)

فلو كان الإمام ابن جريج كثير التدليس ، لكان مُدلساً في إخفاء هذه الوسطة المجهولة ، ولحرص على تمويه الإسناد ، خصوصاً وأن شيخه في هذه الأسانيد السابقة ، كلهم قد سمع منهم ، بل وكان من الأثبات فيهم ، فيكون كشف التدليس عسراً . إضافة لذلك ، سيحصل له علواً في تلك الأسانيد ، وهو ما يحرص عليه المُحدث السالم من التدليس ، فكيف عند مَنْ تَبَنَّتْ فيه تُهْمَةُ التدليس ، ولكن كل ما سبق بيانه من الأمثلة ، يؤكد قلة تدليس الإمام ابن جريج . وأنه بعيدٌ عن هذا الأمر أَيْمًا بَعْدَ . والله أعلم .

-
- (١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٢ ص ٢٣٠ .
 (٢) الصنعاني ، المصنف ، ج ٢ ص ٢٤٩ .
 (٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ٥٦ .
 (٤) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٢٦٩ .

حكم روايات الإمام ابن جريج المَعْنَةَ :

ذَكَرَ عِدَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا ابْنَ جُرَيْجٍ بِالتَّدْلِيسِ ، بِأَنَّ عِنْعِنَتَهُ لَا تَقْبَلُ فِي رِوَايَتِهِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُصْرِحَ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ ،

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانَ : " كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ صِدْقًا ، فَإِذَا قَالَ : حَدَّثَنِي " فَهُوَ سَمَاعٌ ، وَإِذَا قَالَ : أَخْبَرْنَا " أَوْ " أَخْبَرَنِي " فَهُوَ قِرَاءَةٌ ، وَإِذَا قَالَ : " قَالَ " فَهُوَ شِبْهُ الرِّيحِ " (١)

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : " إِذَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ " قَالَ فَلان " وَقَالَ فَلان " وَأَخْبَرْتُ " جَاءَ بِمَنَاقِيرَ ، وَإِذَا قَالَ : " أَخْبَرَنِي " وَسَمِعْتُ " فَحَسْبُكَ بِهِ " (٢)

وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ " قَالَ " فَاحْتَرَهُ ، وَإِذَا قَالَ : " سَمِعْتُ " أَوْ " سَأَلْتُ " جَاءَ بِشَيْءٍ لَيْسَ فِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ " (٣)

يُسْتَنْتَى فِي قَوْلِ ابْنِ جُرَيْجٍ " قَالَ " ، إِذَا قَالَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ شَيْخِهِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، لِأَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ قَدْ نَصَّ عَلَى هَذَا الْإِسْتِنَاءِ ، فَقَدْ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : " إِذَا قُلْتُ : قَالَ عَطَاءٌ ، فَأَنَا سَمِعْتُهُ ، وَإِنْ لَمْ أَقُلْ سَمِعْتُ " (٤)

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ : " إِذَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي ، فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَهُوَ صَحِيحٌ " (٥)

وَقَالَ الدُّهْلِيُّ : " وَابْنُ جُرَيْجٍ إِذَا قَالَ : حَدَّثَنِي وَسَمِعْتُ فَهُوَ مُحْتَجٌّ بِحَدِيثِهِ ، دَاخِلٌ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ أَصْحَابِ الزَّهْرِيِّ " (٦)

(١) الرَّامَهُرْمُزِيُّ ، الْمُحَدَّثُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّوَايِ وَالسَّوَاغِيِّ ، ص ٤٣٣ ، وَالخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ ، الْكِفَايَةُ فِي عِلْمِ الرَّوَايَةِ ، ص ٣٠٢ .

(٢) الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ، ج ١٠ ص ٤٠٥ ، وَالذَّهَبِيُّ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِلَاءِ ، ج ٦ ص ٣٢٨ .

(٣) الذَّهَبِيُّ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِلَاءِ ، ج ٦ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ، وَالْمِزِيُّ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ، ج ١٨ ص ٣٤٨ .

(٤) الْبَاجِيُّ ، سَلِيمَانُ بْنُ خَلْفٍ (ت ٤٧٤هـ) ، رِجَالُ الْبِخَارِيِّ ، ط ١ ، م ، ص ١٢٢ .

(٥) السَّجِسْتَانِيُّ ، سَوَالِاتُ أَبِي دَاوُدَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ، ص ١٦ .

(٦) ابْنُ حَجْرٍ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ، ج ٦ ص ٣٥٩ .

وقال الدارقطني: "وابن جريج ممن يُعتمدُ عليه إذا قال: أخبرني، وسمعتُ، كذلك قال أحمد بن حنبل" (١)

وقال ابن حبان: "الثقاتُ المدلسون الذين كانوا يُدلسون في الأخبار مثل قتادة، ويحيى بن أبي كثير، والأعمش وأبي إسحاق، وابن جريج، وابن إسحاق، والثوري، وهشيم، ومن أشبههم ممن يكثر عددهم من الأئمة المرصيين وأهل الورع في الدين. كانوا يكتبون عن الكل، ويروون عن سماعوا منه، فربما دلّسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه، عن أقوام ضعفاء، لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فما لم يقل المدلس، وإن كان ثقة: حدثني أو سمعتُ، فلا يجوز الاحتجاج بخبره. وهذا أصلُ أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - ومن تبعه من شيوخنا" (٢)

مرتبة تدليس ابن جريج:

اختلف العلماء في مرتبة ابن جريج في التدليس، وهي على النحو التالي:

- ١- جعله الحافظ العلاءي في المرتبة الثانية. (٣)
- ٢- جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة. (٤)
- ٣- جعله الدكتور مستقر الدميني (٥)، وفضيلة الشيخ نادر وهي (٦)، ونعمان سلمان (٧) في المرتبة الرابعة، لأنه يُدلس عن الضعفاء والمجروحين، كما ذكر الدارقطني وابن حبان.

(١) الدارقطني، العلل، ج ١٥ ص ١٤.

(٢) ابن حبان، المجروحين، ج ١ ص ٩٢.

(٣) المقصود بالمرتبة الثانية: "من احتَمَلَ الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة"، العلاءي، جامع التحصيل، ص ١١٣.

(٤) المقصود بالمرتبة الثالثة (من أكثر من التدليس فلم يحْتَجْ الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم "ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ١٣).

(٥) الدميني، مسفر، التدليس، ط ١، ١، السعودية، ص ٣٨٣.

(٦) الناطور، نادر بن وهي، معجم من رُمي بالتدليس، ص ٢٨١.

(٧) نفس المصدر.

وحتى تتضح الصورة بجلاء في قضية تدليس ابن جريج عن الضعفاء والمجروحين لابد من بيان الأمور التالية ، ووفقَ أمورٍ أُسس مُحددة ، وأمثلة كثيرة مُثبتة . حتى يظهر هل جعله في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين صحيحاً أم لا ؟ .

١- لو كان ابن جريج ممن يُدلس كثيراً عن الضعفاء ، لاستخدم صيغة الإيهام (عن) ، ولما أكثرَ من قوله في روايته " أَخْبَرْتُ " ^(١) و " بلغني " ^(٢) أو بصيغة عن رجل ^(٣) أو بصيغة " حَدَّثْتُ عن " ^(٤) أو " حَدَّثْتُ أَنَّ " - وَيَدَّكُرُ اسْمًا - ^(٥)

٢- هناك العديد من الأمثلة التي تؤكد أنَّ ابن جريج كان يُصرِّح بالسماع من شيوخه المجهولين ، ومن أمثلة ذلك :
(أ) أبو شداد .

روى الإمام عبد الرزاق " عن ابن جريج قال : أخبرني أبو شداد قال : سمعتُ مجاهداً يقول :

(١) من أمثلة ذلك : الصنعاني ، المصنف ج ١ ص ٧٠ ، ج ٣ ص ٣٣ ، ج ٤ ص ٢٠٦ ، ج ٥ ص ١٢٣ ، ج ٦ ص ١٣٥ ، ج ٧ ص ٥٠٧ ، ج ٨ ص ٣٦٦ ، والطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج ١٨ ص ٧ ، والشافعي ، الأم ، ج ٢ ص ١٨٦ ، وابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، ج ٤ ص ٢٤١ .

(٢) انظر مثلاً ، السجستاني ، السنن ، ج ١ ص ٦٠٧ ، والشافعي ، الأم ، ج ٢ ص ١٩٠ ، وابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٣ ص ٥٠٧ ، ج ٥ ص ٣٥٩ ، والصنعاني ، المصنف ، ج ١ ص ١٨٢ ، ج ٢ ص ٢٢١ ، ج ٣ ص ١٣٥ ، ج ٤ ص ١٣١ ، ج ٥ ص ٨٩ ، ج ٦ ص ٥٧ ، ج ٧ ص ٥٥ .

(٣) السجستاني ، السنن ، ج ١ ص ٥٥٦ ، الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان ، ط ١ ، ٢٤ م ، (تحقيق : أحمد محمد شاكر) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج ٩ ص ٤٨٢ ، ج ١٥ ص ١٨٥ .

(٤) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٥ ص ٣٦٣ ، ج ٦ ص ٤ ، والصنعاني ، المصنف ، ج ١ ص ١٣٧ ، ج ٢ ص ٨ .

(٥) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج ٤ ص ٤٢٣ ، ج ١٥ ص ٣٢٥ .

في اليربوع^(١) سَخْلَةً^(٢) ، قال ابن جريج : فسألتُ عطاءً ، فقال : لم أسمعَ فيه بشيءٍ^(٣) فأبو شداد لم أقف على جرح أو تعديل فيه ، ولا يُذكرُ إلا بكنيته هذه^(٤) .
قد يُقال أن ابن جريج يُدلسُ تدليسَ شيوخ ، وقد يكون هنا دلس اسم شيخه هذا ، وكناه بما لا يُشتهرُ به .

فالجواب عن هذا الإشكال :

١- أن اتهامه بالتدليس هنا دعوى تحتاج لدليل واضح .
٢- لم ينفرد ابن جريج بذكر كنيته فقط ، فقد شاركه في الرواية عنه بالكنية فقط ، عمر بن نبهان ويونس الأيلي ، وهما غير مدلسين .
ب (حبيب بن الوليد .

أخرج عبد الرزاق " عن ابن جريج قال : أخبرني حبيب بن الوليد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشاً قال : ائطِّفُوا بِسْمِ اللَّهِ ، وبالله ، وفي سبيل الله ، تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، أْبَعْنَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَعْلُوا ، وَلَا تَجْبُوا ، وَلَا تُمَلُّوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيَدًا ، وَلَا تَحْرُقُوا كَنِيْسَةَ ، وَلَا تَعْفَرُوا نَخْلًا^(٥) وَبَعَثَ إِنْسَانًا إِلَى إِنْسَانٍ يَكْذِبُ عَلَيْهِ بِالْيَمَنِ ، فَقَالَ : حَرِّقُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تُعَذِّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ " ^(٦)

-
- (١) حيوان من الفصيلة اليربوعيَّة ، صغير على هيئة الجرِّد الصغير ، وله ذنبٌ طويل ينتهي بخصلة من الشعر ، وهو قصيرُ اليدين ، طويلُ الرِّجلين ، المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٦٧٥ ، وانظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ص ٩٩ ، مادة ريع . وقال النووي : " أكبر من كبار الفار قريب الشبه منه " النووي ، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ، ط ١ ، ٤م ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ج ٣ ص ٤٢٣ .
- (٢) ولد الشاة من المعز والضأن ذكراً أو أنثى ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ص ٣٣٢ . مادة سخل .
- (٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ص ٤٠٢ .
- (٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٣٨٩ ، وابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ط ١ ، ١م ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ٤٩٣ .
- (٥) يُقَطع رأسها فلا يخرج من ساقها شيء أبداً حتى تبيس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ص ٥٩١ ، مادة عقر .
- (٦) الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ٢٢٠ .

فحبيب بن الوليد لم أقف على شيء فيه . غير أن المَقْرِي (١) قال : " ذَكَرُ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْ علماء الأندلس إلى البلاد الشرقية المحروسة، فنقول: ومنهم حبيب بن الوليد بن حبيب - الداخل إلى الأندلس - ابن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، من أهل قَرْبَةَ (٢) ، ويعرف بِدَحُون (٣) ، رَحَلَ إلى المشرق أيام عبد الرحمن بن الحَكَم، وَحَجَّ ، ولقي أهل الحديث فكتب عنهم ، وَقَفَلَ بعلم كثير، وكانت له حلقة بجامع قرطبة يُسْمَعُ الناس فيها، وهو يَلْبَسُ الوَشْيَ الشامي (٤) ، إلى أن أوصى إليه الأمير عبد الرحمن بترك ذلك ، فتركه، وتوفي بعد المائتين " (٥)

مات ابن جُريج بين سنة سبعة وأربعين ومائة وسنة إحدى وخمسين ومائة ، على خلاف بين العلماء ، وقد جاز عمره السبعين . (٦) ومات حبيب بعد المائتين ، فإمكان اللقي بينهما وارد ، وعلى كلٍّ ، سواءً ثَبَتَ اللقاء بينهما والسماع أم لا ، فهو مجهول .

(ج) أبو عثمان بن يزيد .

قال أبو داود : " حدثنا أبو صالح ، حدثنا أبو إسحاق ، عن ابن جُريج ، أخبرني أبو عثمان بن يزيد ، قال : لم يَزَلْ يُعْمَلُ به ، ويرفعونه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الرَّجَلَ إِذَا وُلِدَ له الوالدُ بَعْدَ ما يَخْرُجُ من أرض المسلمين ، وأرض الصُّلْحِ حتى يكون بأرض العدو ، وإن كان ذلك أولُ ما دخلها فإن لذلك المولود سهماً مع المسلمين ، قال : وَسَمُوا للرجل الذي قضى به النبي صلى الله عليه وسلم لولده ، أن الرجلَ إِذَا ماتَ بعد ما دَخَلَ أرضَ العدو ، وَخَرَجَ من

(١) هكذا ضبطه الذهبي في توضيح المُشْتَبِه ، ج ٥ ص ٣١٤ .

(٢) ابن ماكولا ، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ) ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف

والمختلف في الأسماء والكنى ، ط ١ ، ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ ، ج ٧

ص ٦٠ ، والذهبي ، توضيح المُشْتَبِه ، ج ٤ ص ٤٥٣ . وهو اسم مكان .

(٣) هو السمين المُتَدَلِّقُ البطن القصير ، ابن سيده ، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) ، المخصص

، ط ١ ، ٤ م ، ج ١ ص ١٤٢ ، ج ٤ ص ١٩٨ .

(٤) نقش الثوب ويكون من كل لون ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص ١٧٣٠ ، وابن منظور

، لسان العرب ، ج ١٥ ص ٣٩٢ .

(٥) المقري ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس ، ج ٢ ص ٥٠٢

— ٥٠٣ .

(٦) انظر هذا الخلاف في بداية ترجمته السابقة .

أرض المسلمين ، وأرضُ الصلح فإن سهمه لأهله^(١)
 أبو عثمان بن يزيد مجهول ، لم أقف على جرح أو تعديل فيه .^(٢) وقد تفرد ابن جريج بالرواية
 عنه^(٣)

- (د) خالد بن يحيى بن سعيد ، ولم أقف على ترجمة له .^(٤) فهو مجهول .
 هـ (ابن مَكْمَل ، ويُقال ابن مكيئل^(٥) لم أقف على جرح ولا تعديل فيه .
 و (ابن خالة محمد بن كعب ،^(٦) لم أقف على ترجمة له .
 ز) عباس بن عبد الرحمن بن مينا .^(٧) ذكّرَه ابن حبان في الثقات .^(٨)
 ي) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .^(٩) ضعفه .^(١٠)

-
- (١) السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ، المراسيل ، ط ١ ، ام ، (تحقيق : شعيب
 الأرنؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨ ، ص ٢٢٣ ، رقم ٢٧٨ ، وانظر :
 الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ١٨٨ .
 (٢) انظر مثالا على ذلك عند : الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ١٩٢ .
 (٣) انظر مثالا على ذلك عند : الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ٢٣٥ .
 (٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ٣٢٢ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ص
 ٦٢٢ .
 (٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٣٢٨ . وهو غير الأعشى بن مكل ، وسعيد بن
 عبد الرحمن بن مكل ، فلم يُذكر ابن جريج في الرواة عنهما ، ولا يزيد بن حبيب شيخاً لهما .
 (٦) انظر مثالا على ذلك عند : الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ٢٨٧ .
 (٧) انظر مثالا على ذلك عند : الصنعاني ، المصنف ، ج ٦ ص ٣ .
 (٨) السبتي ، الثقات ، ج ٥ ص ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٢١١ ،
 والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٤ ص ٢٢٠ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ص ١٠٦ .
 (٩) انظر مثالا على ذلك في الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ٢٨٠ .
 (١٠) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ص ٣٢٢ .

٣- هناك العديد من الرواة الكذابين والضعفاء الذين رووا عن ابن جريج ، وهؤلاء ساهموا في زيادة أمر التدليس عليه ، من خلال وضع أحاديث عليه والكذب عليه في جعل روايته معننة عن شيخه الذي ثبت سماعه منه أحاديث أخرى صحيحة ، وتكون هذه الأحاديث التي وضعها الكذاب لم يسمعها ابن جريج من شيخه ، فيُظن أنَّ التدليس الوارد في الرواية من ابن جريج وإنما هو من هؤلاء الوضاعين ، أو يكون التدليس أتياً من تلميذ ابن جريج الضعيف ، الذي لا يحفظ صيغة ابن جريج في الأداء عن شيخه ، التي يُصرح فيها بالسماع أو ببيان الانقطاع بينه وبين من يروي عنه ، كقوله أخبرتُ أو حدثتُ ...
فيأتي الضعيف ويجعل صيغة أداء ابن جريج عن في الرواية ، فيُظن أنَّ العننة أتت من ابن جريج ، والأمر بخلاف ذلك . ومن هؤلاء الذين قاموا بذلك .

(أ) موسى بن عبد الرحمن الصنعاني .

قال الإمام ابن حبان - رحمه الله - : " شيخ دجال ، يضع الحديث ، روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، كتاباً في التفسير ، جمعه من كلام الكلبي ، ومقاتل بن سليمان ، وألزقه بابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، ولم يُحدث به ابن عباس ، ولا عطاء سمعهُ ، ولا ابن جريج سمع من عطاء ، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في التفسير أحرفاً ، شبيهاً بجزء ، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً ، ولا رواه ، لا تحلُّ الرواية عن هذا الشيخ ، ولا النظر في كتابه إلا على سبيل الاعتبار " (١) وقد وقفت له على عدة روايات يُصرِّح فيها بالسماع من ابن جريج ! (٢).

(١) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ ص ٢٤٢ ، وانظر : الجرجاني ، الكامل ، ج ٦ ص ٣٤٩ ، وابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، العجائب في بيان الأسباب ، ط ١ ، ٢م ، (تحقيق : عبد الحكيم الأنيس) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٩٩٧ ، ج ١ ص ٢٢٠ .
(٢) انظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ١٨٩ ، والأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) ، معجم الصحابة ، ط ١ ، بيروت ، ج ٨ ص ٤٠٠ .

ب) مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن .

قال الإمام ابن حبان - رحمه الله - : " يروي عن معمر وابن جريج ، روى عنه الشافعي وأهل العراق ، كان ممن يُحدِّث بما لم يسمع ، ويروي ما لم يكتب عنَّ لم يره ، لا تجوز الرواية عنه ، إلا عند الخواص للاعتبار فقط ، أخبرني محمد بن المنذر ، قال سمعتُ العباس بن محمد ، قال لي يحيى بن معين ، قال لي هشام بن يوسف : جاءني مطرف بن مازن ، فقال : أعطني حديث ابن جريج ^(١) ومعمَّر حتى أسمعهُ منك ، فأعطيته ، فكتبها ، فجعل يُحدِّث عن معمَّر نفسه ، وعن ابن جريج ، فقال لي هشام : انظر في حديثه فهو مثل حديثي سواء ، فأمرت رجلاً فجاءني بأحاديث مطرف ، فعارضتها بها ، فإذا هي مثلها سواء ، فعلمت أنه كذاب " ^(٢)

قال ابن حجر مُعلقاً : " وهذا لا يفيد إلا الظن ، والظن قد يخطيء ، لاحتمال أن يكون سمع ولم يكذب أو لم يسمع ودلس ، أو أرسل الإرسال الخفي ، فيُنظر في روايته فإن كان عبّر بلفظ عن فهو تدليس فلا يستلزم إطلاق الكذب عليه ، وإن كان صرح بالأخبار احتَمَل أيضاً أن يكون حدِّث بالإجازة على بُعد هذا الاحتمال ، ويؤيد ذلك أن ابن عدي قال : لم أر له في حديثه متناً منكراً ^(٣) ، ولم يُورد العقيلي ما يُنكر إلا ما أخرجه من رواية إسماعيل الرقي عنه ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، رفعه : " قضى باليمين مع الشاهد " وتعبه العقيلي بأنه خطأ في السند ، والمحفوظ ما رواه حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، منقطع " ^(٤)

(١) قال يحيى بن معين : " عن هشام بن يوسف إن مطرف بن مازن لم يسمع كتاب الحج عن ابن جريج ، وقال : سمعته مني " الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٦ ص ٣٧٦ .

(٢) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٣ ص ٢٩ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ٣١٤ ، والخليلي ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ١ ص ٢٨٠ ، وقد طعن النقاد فيه : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص ٣١٤ ، والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٦ ص ٣٧٦ .

(٣) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٦ ص ٣٧٧ .

(٤) ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج ١ ص ٤٠٤ .

وقد وقفتُ له على روايتين يُصرِّحُ فيها بالسماع من ابن جُريج !^(١) وعلى روايتين يُصرِّحُ فيها بالسماع من مَعْمَر !^(٢)

(ج) عمر بن هارون البلخي أبو حفص الثقفي .

قال الإمام ابن حبان - رحمه الله - : " وكان ممن يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخاً لم يرَهُم ... ، قال محمد بن عمرو السويقي^(٣) : شهدتُ عمر بن هارون ببغداد ، وهو يُحدِّثهم ، فيُسألُ عن حديثٍ لابن جُريج رواه عنه الثوري لم يُشارك فيه ، فحدَّثت به ، فرأيتهُم مَرَّقُوا عليه الكتب^(٤) "

وقال أبو نعيم : " حدَّثت عن ابن جُريج ، والأوزاعي ، وشعبة بالمناكير لا شيء " .^(٥)

وقال الحاكم : " روى عن ابن جُريج مناكير "^(٦)

قال أحمد الأبار : حدثنا زُنيج^(٧) محمد بن عمرو الرازي أبو غسان : " قال عمر بن هارون : ألقيتُ من حديثي سبعين ألفاً لأبي جزي عشرين ألفاً ، ولعثمان البري كذا وكذا ألفاً ، فقلتُ له : يا أبا غسان ، ما كان حاله ؟ قال : قال بهز : أرى يحيى بن سعيد حسده . قال بهز : أكثر عن ابن جُريج ، مَنْ لزم رجلاً اثني عشرة سنة لا يُريدُ أن يُكثِرَ عنه^(٨) ، قال أبو غسان : وبلغني أن أمه كانت تُعِينُهُ على الكتاب ، قلتُ : ذكرَ مُسلم بن عبد الرحمن البَلخي : أن ابن جُريج تزوج أم عمر بن هارون فمن هناك أكثر السماع منه "^(٩)

(١) انظر : البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ص ١٧٢ .

(٢) الحاكم ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ) ، المستدرک ، ط ١ ، ٤ م ، (تحقيق : مصطفى عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ج ٢ ص ٤٦٤ .

(٣) انظر : ابن ماكولا ، الإكمال ، ج ٤ ص ٥٧٠ .

(٤) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ ص ٩٠ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٢٧٣ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ص ٥٣٠ .

(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ٤٤٣ .

(٧) ابن ماكولا ، الإكمال ، ج ٤ ص ١٨٨ .

(٨) قال الإمام الذهبي : " ما اعتقدُ أنه أقام بمكة هذا إلا أن يكون نحو سنة " سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٢٦٩ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ص ١٨٧ .

وهذا سبب الإكثار عن ابن جُريج وجود النسب بينهما ، ولكنه لم يكون أميناً ملتزماً بما سمعه من ابن جُريج ، وأثَقَّنَهُ عنه ، ولكنه زادَ في حديثه عن ابن جُريج ، ما لم يكن سمعه منه ، وكذَّبَ في ذلكَ . فَذَهَبَ حديثه كله عند أهل الحديث .

ج) عمرو بن بكر السكسكي .

قال ابن حبان : " يروي عن إبراهيم بن أبي عَبدَةَ ، وابن جُريج وغيرهما من الثقات ، الأوابد والطامات التي لا يَشُكُّ مَنْ هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة ، لا يَجِلُّ الاحتجاج به ... عمرو بن بكر السكسكي ، عن ابن جُريج في نسخة كتبتها عنه بهذا الإسناد ، أكثرها معمولة " (١)

وقال أبو نُعيم : " عمرو بن بكر السكسكي الرملي ، عن ابن جُريج ، وابن أبي عَبدَةَ ، مناكير ، لا شيء " (٢)

د) الحسن بن زياد اللؤلؤي .

قال ابن نُمَيْرٍ : " الحسن بن زياد اللؤلؤي ، يَكْذِبُ على ابن جُريج " (٣)
وقال أبو داود : " قال لي أبو ثور : ما رأيتُ أَكْذَبَ من اللؤلؤي ، كان على طَرَفِ لسانه ابن جُريج ، عن عطاء " (٤)

(١) ابن حبان ، المجروحين ، ج ٢ ص ٧٨ . وانظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ص ٥٤٩ .

(٢) الأصبهاني ، الضعفاء رقم ١٦٩ . يعني يروي عنهما أحاديث مناكير .

(٣) الجرجاني ، الكامل ، ج ٢ ص ٣١٨ . وانظر نقد العلماء له : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج

٣ ص ١٥ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ص ٣١٤ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ص ٣١٦ .

الباب الأول : منهج البخاري في اختيار مرويات ابن جريج المرفوعة عن الشيوخ الذين أخرج لهم في جامعه .
وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مرويات ابن جريج عن شيوخه المكيين .

المبحث الأول : مروياته عن عطاء بن أبي رباح

المبحث الثاني : مروياته عن عبد الله بن أبي مُلَيْكة

المبحث الثالث : مروياته عن عمرو بن دينار

المبحث الرابع : مروياته عن الحسن بن مُسلم

المبحث الخامس : مروياته عن عبد الحميد بن جُبَيْر

المبحث السادس : مروياته عن يَعْلَى بن مُسلم

المبحث السابع : مروياته عن سليمان الأحول

المبحث الثامن : مروياته عن إبراهيم بن ميسرة

المبحث التاسع : مروياته عن عامر بن مصعب

المبحث العاشر : مروياته عن عكرمة بن خالد

المبحث الحادي عشر : مروياته عن يحيى بن عبد الله الصيفي

المبحث الثاني عشر : مروياته عن يوسف بن ماهك

المبحث الثالث عشر : مروياته عن إسماعيل بن أمية

الفصل الثاني : مرويات ابن جريج عن شيوخه المدنيين .

المبحث الأول : مروياته عن محمد بن شهاب الزهري

المبحث الثاني : مروياته عن نافع مولى بن عمر

المبحث الثالث : مروياته عن محمد بن المُكْدِر

المبحث الرابع : مروياته عن موسى بن عقبة

المبحث الخامس : مروياته عن عُبيد الله بن عمر

المبحث السادس : مروياته عن سُهيل بن أبي صالح

المبحث السابع : مروياته عن عبد الله بن كَيْسَانَ

الفصل الثالث : مروياته عن شيخه البصري (أيوب بن أبي تميمة كيسان) وروايته عن شيخه

الشامي (عطاء بن يزيد الليثي الجُنْدَعِي) وروايته عن شيخه من أهل الجزيرة

(عبد الكريم بن مالك) وروايته عن شيخه المصريين (يحيى الخافقي وسعيد بن أبي أيوب)

الفصل الأول : مرويات ابن جريج عن شيوخه المكيين .

المبحث الأول : مروياته عن عطاء بن أبي رباح .

١ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا عبد الله بن محمد ، قال حدثنا أبو عاصم ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني عطاء ، قال سمعتُ جابر بن عبد الله ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أكلَ من هذه الشجرة - يُريدُ الثوم - فلا يَعْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا". قُلْتُ: مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نَيْئَهُ. وقال مَخْلَدُ بن يزيد عن ابن جريج: إلا ننته. وقال أحمد بن صالح عن ابن وهب : أتى ببدر .^(١) قال ابن وهب : يعنى طبقاً فيه خُضْرَات ^(٢) . ولم يَدَّكُر اللبث وأبو صفوان عن يونس قصة القَدْر ^(٣) ، فلا أدري ^(٤) هو من قول الزهري أو في الحديث ^(٥) .

(١) أي بطبق ، سُمِّيَ بذلك لاستدارته تشبيهاً له بالقمر عند كماله. ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص

٣٤٢

(٢) أي بقول خضراء كالثوم والبصل والكرات .

(٣) حديث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بقدر فيه خُضْرَات من بُقُول ، فوجد لها ريحاً فسأل

فأخبرَ بما فيها من البُقُول فقال : « قَرَّبُوهَا » إلى بعض أصحابه كان معه ، فلما رآه كرهَ أكلها قال

: « كُلْ فَإِنِّي أَنَاجِي مِنْ لَا تُنَاجِي » البخاري ، الجامع المسند ، ١٠ ، الأذان ، ١٦٠ - باب مَا جَاءَ

فِي الثُّومِ النَّيِّ وَالْبَصَلِ وَالْكَرَّاثِ . ج ٣ ص ٣٧ .

(٤) "فلا أدري الخ" هو من كلام البخاري، ووهم من زعم أنه كلام أحمد بن صالح أو من فوقه ، قال

البيهقي: الأصل أن ما كان من الحديث متصلاً به فهو منه حتى يجيء البيان الواضح بأنه مدرج

فيه". العيني ، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ط ١ ، ٣٦م

، بيروت ، ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠ - الأذان ، ١٦٠ - باب ما جاء في الثوم النَّيِّ والبصل والكرات ،

ج ٣ ص ٤٣٩ .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه :

- ١- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه مسلم . (١)
- ٢- محمد بن بكر البُرْسانِي ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٣- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- ٤- حجاج بن محمد الأعور. أخرج حديثه أبو عوانة . (٤)
- ٥- إسماعيل ، أخرج حديثه ابن حبان . (٥)

المتابعات التامة : تابع ابن جريج متابعة تامة اثنان من الرواة ، هما :

- ١- الإمام الزهري : أخرجه البخاري (٦) ومسلم (٧) وغيرهما ، من طريق ابن وهب عن شهاب عن عطاء عن جابر بزيادة .
- وأخرجه الطبراني من طريق أبي صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب نحوه . (٨)
- ٢- ابن نوح : أخرجه أبو نعيم الأصبهاني ، من طريق ابن نوح عن عطاء عن جابر ، بزيادة . (٩)

-
- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١٧ - باب نهي من أكل ثوم أو بصلا أو كراثا أو نحوها ، ج ١ ص ٣٩٣ .
 - (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١٧ - باب نهي من أكل ثوم أو بصلا أو كراثا أو نحوها ، ج ١ ص ٣٩٣ .
 - (٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ١ ص ٤٤٤ ، الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٧٠٩ ، و النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١٧ - باب نهي من أكل ثوم أو بصلا أو كراثا أو نحوها رقم ٨٥٤ . ج ١ ص ٣٩٣ .
 - (٤) أبو عوانة ، المستخرج ، ج ٣ ص ١١١ .
 - (٥) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٥ ص ٤٤٢ .
 - (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠- الأذان ، ١٦٠ - باب مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النَّيِّ وَالْبَصْلِ وَالْكَرَّاثِ . ج ٣ ص ٨٣٣ .
 - (٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١٧ - باب نهي من أكل ثوم أو بصلا أو كراثا أو نحوها ، ج ١ ص ٣٩٣ .
 - (٨) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٩ ص ١٣٧ .
 - (٩) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ص ٣٢٤ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج على روايته ، متابعة ناقصة الرواة الآتية أسماؤهم :

- ١- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس ، أخرج روايته مسلم . وغيره .^(١)
 - ٢- محمد بن علي بن الحسين ، أخرج الطبراني .^(٢) كلاهما عن جابر نحوه .
- (٢) ألفاظ الأداء .

صرح ابن جريج بالسماع من شيخه بصيغة (أخبرني) عند : البخاري ، ومسلم ، وأبي عوانة ، وغيرهم .

(٣) الخلاصة .

يمكن من خلال ما سبق ذكر ما يلي :

- ١- لم ينفرد ابن جريج برواية الحديث ، والمتابعات التامة والناقصة وخاصة متابعة الإمام الزهري تؤكد حفظه للرواية ، وإتيانه بها على الوجه الصحيح .
- ٢- قوة ابن جريج في شيخه ، وقوة التلميذ أبي عاصم في شيخه ابن جريج .
- ٣- تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء - ينفي أثر التدليس .
- ٤- في الإسناد لطيفة عزيزة في شيخ البخاري عبد الله بن محمد الجعفي ، وهو أنه كان وقت طلبه يتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطع والمراسيل^(٣) ، وهو الذي يحرص الإمام البخاري عليه ، لتبقى الرواية خالية من شوائب الإرسال والإنقطاع وغيرها ، فهو يحرص إن كان الحديث عند مثل هذا الشيخ أن يرويه من طريقه ، إضافة إلى أن شيخه من بلده يعرف حاله ، ويعتني بحديثه .
- ٥- أخرج الإمام البخاري الحديث من طريق ابن جريج وابن شهاب ، ولم يخرج من طريق أبي الزبير عن جابر إلا معلقاً جملة " إلا ننته " ، لأن البخاري لم يخرج لأبي الزبير في الصحيح إلا مقروناً بغيره ،^(٤) في حديث واحد فقط .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١٧ - باب نهي من أكل ثوم أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها ، ج ١ ص ٣٩٣ .

(٢) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٥ ص ٣٤٧ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٦٤ .

(٤) الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج ٢ ص ٨٨١ . البخاري ، الصحيح الجامع ، ٣٤ - البيوع ، ٨٣ - باب بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة ، ج ٥ ص ١٨١ .

وأعرض عن رواية الطبراني ^(١) من طريق إسحاق بن سليمان عن الجراح عن محمد بن الحسين عن جابر ، لأنها ضعيفة ، قال الطبراني — رحمه الله — : " لم يرو هذا الحديث عن الجراح بن الضحاك إلا إسحاق بن سليمان " ^(١)

٦— دقة البخاري وأمانته في نزول إسناد ، وعدم رواية هذا الحديث عن أبي عاصم ، مع أنّ أبا عاصم شيخه ، ونَزَلَ في إسناده ، لأنه لم يسمعه من أبي عاصم تحديداً .

كل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار هذه الرواية التي وردت من طريق ابن جريج . والله أعلم .

(١) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٥ ص ٣٤٧ .

(٢) نفس المصدر .

٢ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" قال أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني عطاء ، أن صفوان بن يعلى ، أخبره أن يعلى ، قال لعمر رضي الله عنه ، أرني النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه ، قال : فبينما النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ^(١) ، ومعه نفرٌ من أصحابه ، جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله ، كيف ترى في رجلٍ أحرم بعمرته ، وهو متضمخ بطيب ^(٢) فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي ، فأشار عمر رضي الله عنه إلى يعلى ، فجاء يعلى ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب ، قد أظلَّ به ، فأدخل رأسه ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحمرُّ الوجه ، وهو يغطُّ ^(٣) ، ثم سُرِّيَّ عنه فقال : « أين الذي سأل عن العمرة ؟ » فأتيَ برجلٍ فقال : « اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات ، وانزع عنك الجبة ^(٤) ، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك » .

قلتُ لعطاء : أراد الإنقاء ^(٥) حين أمره أن يغسل ثلاث مرات ؟ . قال : نعم ^(٦) .

(١) تخريج الحديث .

هذا الحديث أخرجه مسلم ، وغيره . ^(٧)

-
- (١) شمال مكة مع ميل إلى الشرق ، لا تبعد عن مكة بأزيد من (٢٩) كيلا . السبلادي ، عاتق غيث ، معجم معالم الحجاز ، ط١ ، دار مكة ، ١٣٩٩هـ ، ج ٢ ص ١٥١ .
- (٢) وضع الطيب على الجسد ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ص ٣٦ ، بتصريف .
- (٣) صوت يُخرجه النائم مع نفسه ، الحربي ، إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ) ، غريب الحديث إبراهيم الحربي ، ط١ ، ٣م ، (تحقيق : سليمان العايد) ، مركز البحث العلمي ، أم القرى ، ج ٢ ص ٦٣٩ .
- (٤) ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المُقدَّم يُلبس فوق الثياب و الدرْع ، المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٢١٧ .
- (٥) يعني إزالة أثر الطيب عن الجسد .
- (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٧ - باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب ، رقم ١٥٣٦ . و ٦٤ - المغازي ٥٦ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ، ج ٦ ص ٨٥ .
- (٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ١ - باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه ، ج ٢ ص ٦٣٨ .

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة مجموعة من الرواة ، وهم :

- ١- همام ، أخرج روايته البخاري .^(١)
- ٢- قيس بن سعد ، أخرج روايته مسلم .^(٢)
- ٣- رباح ، أخرج روايته مسلم .^(٣)
- ٤- الليث بن سعد ، أخرج روايته النسائي وأبو داود .^(٤)
- ٥- عمرو بن دينار ، أخرج روايته النسائي .^(٥)
- ٦- الحجاج ، أخرج روايته أبو داود .^(٦)
- ٧- أبو الزبير محمد بن مُسْلِم بن ثَدْرُس ، أخرج روايته الطبراني .^(٧)
- ٨- الأوزاعي ، أخرج روايته الطبراني .^(٧)
- ٩- عبد الملك بن أبي سُليمان ، أخرج روايته المحاملي .^(٨)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ١٠ - باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج ، ج ٦ ص ٤٩٢ ، و٦٦ - فضائل القرآن ، كتاب ٢٨ - جزاء الصيد ، ١٩ - باب إذا أحرم جاهلا وعليه قميص ، ج ٧ ص ١٧٥ ، و كتاب ٦٦ - فضائل القرآن ، ٢ - باب نزل القرآن بلسان قریش والعرب ، ج ١٦ ص ٤٦٥ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ١ - باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه ، ج ٢ ص ٦٣٨ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ١ - باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه ، ج ٢ ص ٦٣٨ .

(٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ٢٩٠ - العمل في العمرة ، ج ٢ ص ٤٧٥ ، السجستاني ، السنن ، ٥ - كتاب المناسك ، ٣١ - باب الرجل يحرم في ثيابه ، ج ١ ص ٥٦٦ .

(٥) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ٤٤ - في الخُلُوق للمحرم ، ج ٥ ص ١٤٢ ، والسنن الكبرى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ٤٤ - في الخُلُوق للمحرم ، ج ٢ ص ٣٤١ ، و٧٥ - كتاب فضائل القرآن ، ١ - كيف نزول القرآن ، ج ٥ ص ٢ .

(٦) السجستاني ، السنن ، ٥ - كتاب المناسك ، ٣١ - باب الرجل يحرم في ثيابه ، ج ١ ص ٥٦٦ .

(٧) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٨) المحاملي ، أماليه ، ج ٢ ص ٢١ .

١٠- منصور ، أخرج روايته الطوسي . (١)

كلهم عن عطاء عن صفوان عن يعلى بن أمية ، بألفاظ مطولة ومختصرة .

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صرّح ابن جريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) في رواية عند الإمام البخاري ، وفي رواية غيره . باستثناء رواية الحمّيدي والطبراني .

(٣) الْخُلَاصَةُ .

يظهر مما سبق بيانه ما يأتي :

- ١- كثرة المتابعات التامة ، يؤكد ضبط ابن جريج لروايته وحفظه لها .
 - ٢- انتفاء تهمة التدليس عن رواية ابن جريج ، بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٣- قوة ابن جريج في شيخه ، وقوة أبي عاصم في شيخه ابن جريج .
 - ٤- وجود لطيفة إسنادية في رواية ابن جريج ، وهي أنّ كلّ روايته مكيون .
 - ٥- ابن جريج من أوائل من صنف ، ومن مصنفاته الشهيرة كتاب المناسك ، وكان يقرأه على الناس ، فهو مشهور ومعروف ، والبخاري وجد هذه النسخة صحيحة ، فانتقى منها عدة أحاديث .
- كل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) الطوسي ، الحسن بن علي ، (ت ٣١٢هـ) ، مستخرج الطوسي على جامع الترمذي ط٤، ٤، م ،

(تحقيق : أنيس بن أحمد) ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ١٤١٥هـ ، ج ٤ ص ٥٦ .

٣- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَرْدَفَ الفضل ، فَأَخْبَرَ الفضلُ أنه لم يَزَلْ يُلَبِّي حتى رمى الجمرة " (١) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن الإمام ابن جُرَيْج عددٌ من تلاميذه ، وهم :

- ١- عيسى بن يونس ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٢- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه أحمد وابن حبان . (٣)
- ٣- محمد بن بكر البرُسَانِي ، أخرج حديثه ابن سعد وأبي عوانة . (٤)
- ٤- هُشَيْم ، أخرج حديثه ابن سعد . (٥)
- ٥- عمر بن حفص ، أخرج حديثه ابن الأعرابي . (٦)

المتابعات التامة :

تابع الإمام ابن جُرَيْج متابعة تامة عدد من الرواة ، وهم :

- ١- أسامة بن زيد الليثي ، أخرج حديثه الطبراني . (٧)
- ٢- عبد الملك بن أبي سُليمان ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٨)

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٠١- باب التلبية والتكبير غداة النحر ، حين يرمى الجمرة ، والارتداف في السير ، ج ٦ ص ٣٢٢ .
 - (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٤٥- باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر ، ج ٢ ص ٩٣٢ .
 - (٣) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٢٤٦ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٩ ص ١١٣ .
 - (٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ١٨٠ ، ج ٤ ص ٣٥٥ ، والاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٦ ص ٤٣٧ ، ج ٧ ص ٣٥١ .
 - (٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ١٨٠ .
 - (٦) ابن الأعرابي ، أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤٠هـ) ، معجم ابن الأعرابي ، ط ١ ، م ، ج ٣ ص ٢٣٤ .
 - (٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٨ ص ٢٧٨ .
 - (٨) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ٣٠١ .

٣- مطر ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي . (١)

كلهم عن عطاء بإسناده ، بألفاظ متقاربة .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج كل من :

- ١- عُيَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله ، أخرج حديثه البخاري .^(٢)
 - ٢- مِقْسَمٌ مولى بن عباس ، أخرج حديثه أبو داود وأحمد .^(٣)
 - ٣- مُجَاهِدٌ بن جَبْرِ ، أخرجهم أحمد .^(٤)
 - ٤- عبد العزيز بن قيس العطار ، أخرج حديثه ابن خزيمة .^(٥)
 - ٥- عكرمة مولى بن عباس ، أخرج حديثه الطبراني والخطيب البغدادي .^(٦)
 - ٦- الحسن العُرْنِي ، أخرج حديثه الطبراني .^(٧)
- كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، نحوه .
- (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) ، عند الإمام مسلم وأحمد وابن سعد وأبي عوانة وابن حبان .
وبصيغة (حدثني) عند الإمام أبي عوانة .

-
- (١) أبو بكر الشافعي ، محمد بن عبد الله ، (٣٥٤هـ) ، الغيلانيات ، ط ١ ، م ٣ ، (تحقيق : حلمي كامل) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٧هـ ، ج ٢ ص ١٨٦ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٢٢ - باب الركوب والارتداف في الحج . ج ٦ ص ٩٧ ، و ١٠١- باب التلبية والتكبير غداة النحر ، حين يرمى الجمره ، والارتداف في السير ، ج ٦ ، ص ٣٢٣
 - (٣) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٣٢٣ ، ج ١ ص ٣٣٢ .
 - (٤) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٢٥٢ .
 - (٥) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٤ ص ٢٦١ .
 - (٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٢٣٠ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ٣٤٦ .
 - (٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ١٣٨ .

(٣) الخُلاصة .

يمكن بيان ما يلي من خلال ما سبق :

- ١- انتفاء تهمة التدليس عن رواية ابن جريج ، بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٣- قوة ابن جريج في شيخه ، وقوة أبي عاصم في شيخه ابن جريج .
 - ٤- في الإسناد لطيفة ، وهي أنّ كلّ الرواة حجازيون .
- لكل هذه الأسباب اختار الإمام البخاري رواية الإمام ابن جريج . والله أعلم .

٤ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جُريج ، قال : أخبرني عطاء ، عن عروة بن الزبير ، قال : سألتُ عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب (١) (٢) .

(١) تخريج الحديث :

ورواه عن ابن جُريج أيضاً :

- ١- محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أخرج روايته مسلم .^(٣)
- ٢- شعيب بن إسحاق الأموي ، أخرج روايته النسائي .^(٤)
- ٣- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج روايته أحمد .^(٥)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج متابعة ناقصة ، راويان :

- ١- مجاهد بن وَرْدَانَ^(٦) أخرجه الشيخان ، وغيرهم .
- ٢- حَبِيب بن أَبِي ثابت^(٧) عند الترمذي وابن ماجه وأحمد كلاهما عن عروة عن عائشة به .

-
- (١) انظر : ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٣ ص ٦٠٢ ، والعيني ، عمدة القاريء ، ج ١٥ ص ٣٩٠ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ، ٣ - باب كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم ، ج ٦ ص ٤٧٣ .
 - (٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٣٥ - باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن ، ج ٢ ص ٩١٢ .
 - (٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ٢٨٤ - العمرة في رجب ، ج ٢ ص ٤٧١ .
 - (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٥٢ .
 - (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ، ٣ - باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٦ ص ٤٣٨ ، و٦٤ - المغازي ، ٤٣ - باب عمرة القضاء . ج ١٤ ص ١٥٤ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٣٥ - باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن ، ج ٢ ص ٩١٢ .
 - (٧) الترمذي ، السنن ، أبواب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٩٣ - باب ما جاء في عمرة رجب ، ج ٢ ص ٢٦٦ ، والقزويني ، سنن ابن ماجه ، ٢٥ - كتاب المناسك ، ٤٧ - باب العمرة في رجب ، ج ٢ ص ٩٩٧ .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرّح ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء في هذا الحديث فقال : " أخبرني " في رواية البخاري ومسلم والنسائي .
وقال : " سمعت " في رواية أحمد . ، وباقي الروايات وردت بالعنعنة .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 - ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وأبو عاصم ثقة في شيخه ابن جريج .
 - ٣- تفرد ابن جريج برواية الحديث عن شيخه عطاء بن أبي رباح ، يُبرز سعة محفوظ ابن جريج ، وعلاقته القوية في شيخه ، فلم يُشاركه أحد في رواية الحديث عنه .
 - ٣- انتفاء التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- كل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

٥ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا عمرو بن علي ، أخبرنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، سمعتُ عطاء ، أن أبا العباس الشاعر ، أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني أسرُدُ الصوم ^(١) وأصلي الليل ، فإمّا أرسل إليّ ، وإمّا لقيتهُ ، فقال :

« ألم أخبر أنّك تصووم ولا تُفطر ، وتُصلي ولا تنام ، فصم وأفطر ، وقم وتم ، فإن لعينك عليك حظاً ^(٢) ، وإن لنفسك وأهلك عليك حظاً » . قال : إني لأقوى لذلك . قال : « فصم صيام داود عليه السلام » . قال : وكيف ، قال : « كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ولا يقرّ إذا لاقى » . قال : من لي بهذه يا نبي الله ؟ . قال عطاء : لا أدري كيف ذكرَ صيام الأبد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا صام من صام الأبد » . مرتين " ^(٣).

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عددٌ من تلاميذه ، وهم :

- ١- عبد الرزاق ، أخرج حديثه مسلم . ^(٤)
- ٢- محمد بن بكر البرسائي ، أخرج حديثه مسلم . ^(٥)
- ٤- حجاج الأعور ، أخرج حديثه النسائي . ^(٦)
- ٥- رَوح بن عبادة ، أخرج حديثه أحمد . ^(٧)

(١) أتابعه ، ابن حجر ، فتح لباري ، ج ١ ص ١٣١ .

(٢) أي حقاً ، ابن حجر ، فتح لباري ، ج ٤ ص ٢٢١ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠- الصوم ، ٥٧- باب حق الأهل في الصوم . ج ٧ ص ٣١١ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٥ - باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر

به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم ، ج ٢ ص

٨١٢ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٥ - باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر

به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين ... ، ج ٢ ص ٨١٢ .

(٦) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٧٨ - صوم عشرة أيام من الشهر واختلاف ألفاظ

الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه ، ج ٤ ص ٢٤٥ ، والنسائي السنن الكبرى ، ٢٥- كتاب

الصيام ، ٧٨ - صوم عشرة أيام من الشهر وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي العباس عن عبد

الله بن عمرو فيه ، ج ٢ ص ١٣٣ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٩٩ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة عددًا من الرواة :

- ١- أبو العباس السائب بن فروخ الشاعر ، أخرج حديثه البخاري .^(١)
- ٢- سعيد بن المسيب ، أخرج حديثه الشيخان .^(٢)
- ٣- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أخرج حديثه الشيخان .^(٣)
- ٤- عامر بن أسامة الهذلي أبو المليح ، أخرج حديثه البخاري .^(٤)
- ٥- مجاهد بن جبر ، أخرج حديثه البخاري .^(٥)
- ٦- عمرو بن أوس الثقفي ، أخرج حديثه الشيخان .^(٦)
- ٧- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ، أخرج حديثه أحمد ، والنسائي .^(٧)

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠- الصوم ، ٥٩ - باب صوم داود عليه السلام . ج ٧ ص ٣١٥ .
و ٦٠- أحاديث الأنبياء ، ٣٧ - باب قول الله تعالى (وأتينا داود زبوراً) ، ج ١٢ ص ١١٧ .
- (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠- الصوم ، ٥٦ - باب صوم الدهر . ج ٧ ص ١٠٧ ،
والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٥ - باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر
به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق ، ج ٢ ص ٨١٢ .
- (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠- الصوم ، ٥٦ - باب صوم الدهر . ج ٧ ص ٣٠٩ ، و ٦٠-
أحاديث الأنبياء ، ٣٧ - باب قول الله تعالى (وأتينا داود زبوراً) ، ج ١٢ ص ١١٦ ، و ٦٦-
فضائل القرآن ، ٣٤ - باب في كم يقرأ القرآن . ج ١٧ ص ٦٩ و ٧٠ ، والنيسابوري ، صحيح
مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٥ - باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو
لم يفطر العيدين ، رقم ١١٥٩ ، ج ٢ ص ٨١٢ .
- (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الصوم ، ٥٩ - صوم داود عليه السلام ، ج ٧ ص ٣١٦ ، و
٧٩ - الاستئذان ، ٣٨ - باب من ألقى له وسادة ، ج ٢١ ص ٣٦ .
- (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٠- الصوم ، ٥٨- باب صوم يوم وإفطار يوم . رقم ١٩٧٨ ، و
٦٦- فضائل القرآن ، ٣٤ - باب في كم يقرأ القرآن . ، ج ٧ ص ٣١٣ .
- (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٩- التهجد ، ٧ - باب من نام عند السحر . ج ٤ ص ٤٠٠ ،
و ٢٠- باب ، ج ٤ ص ٤٣٦ ، وصحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٥ - باب النهي عن صوم
الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق ، ج ٢ ص ٨١٢ .
- (٧) النسائي ، المجتبى ٢٢- كتاب الصيام ، ٧٧ - ذكر الزيادة في الصيام والنقصان وذكر اختلاف
الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه ، ج ٤ ص ٢١٣ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥- كتاب
الصيام ، ٧٧ - ذكر الزيادة في الصيام والنقصان من الأجر وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبد
الله بن عمرو فيه ، ج ٢ ص ١٣٠ .

- ٨- قيس بن ثعلبة العبسي أبو عياض ، أخرج حديثه النسائي .^(١)

- ٩ — عبد الله بن أبي ربيعة ، أخرج حديثه النسائي . (٢)
- ١٠ — سعيد بن ميناء ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
- ١١ — أبو بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري ، أخرج حديثه الترمذي . (٤)
- ١٢ — مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، أخرج حديثه أحمد . (٥)
- ١٣ — جعفر بن المطلب ، أخرج حديثه ابن سعد . (٦)
- ١٤ — هلال بن طلحة ، أخرج حديثه أحمد ، وابن حبان ، والطحاوي . (٧)
- ١٥ — سعيد بن سنان ، أخرج حديثه ابن الشجري . (٨)
- كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .

٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح ابن جُرَيْج بالسماع من شيخه عطاء بصيغة (سمعت) ، عند الإمام البخاري ومسلم والنسائي .

(١) النسائي ، المجتبى ، ٢٢ — كتاب الصيام ، ٧٧ — ذكر الزيادة في الصيام والنقصان وذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه ، ج ٤ ص ٢١٢ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ — كتاب الصيام ، ٧٧ — ذكر الزيادة في الصيام والنقصان من الأجر وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين . ج ٢ ص ١٣٠ .

(٢) النسائي ، المجتبى ، ٢٢ — كتاب الصيام ، ٧٧ — ذكر الزيادة في الصيام والنقصان وذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه ، ج ٤ ص ٢١٢ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ — كتاب الصيام ، ٧٧ — ذكر الزيادة في الصيام والنقصان من الأجر وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين . ج ٢ ص ١٣٠ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٤) الترمذي ، السنن ، أبواب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٣ — باب ، ج ٥ ص ٤٦

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ص ٢٦٤ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٨) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ص ٢٣٨ .

٣) الخلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وأبو عاصم تلميذ ابن جريج ثقة في شيخه ابن جريج .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤- اعتمد البخاري رواية ابن جريج لأنَّ في روايته زيادة لم تصح إلا من طريقه ، وهي تناسب ما ترجم البخاري به بباب " وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَطًّا « وقد ترجم الإمام البخاري للباب ، بقوله " باب حق الأهل في الصوم " .

لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

٦ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُرَيْج ، أخبرني عطاء ، أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول : " نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر ، والبُسْر والرُّطْب " (١).

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جُرَيْج عددٌ من الرواة :

- ١- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٢- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- ٣- عبد الله ، أخرج حديثه أخرجه النسائي . (٤)
- ٤- رَوْح بن عُبَّادة ، أخرج حديثه أحمد وأبي يَعْلَى . (٥)
- ٥- حَقَّص بن غياث ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة وأبي يَعْلَى . (٦)
- ٦- حجاج الأعمور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٧)

المتابعات التامة :

تابع الإمام ابن جُرَيْج متابعة تامة :

- ١- الليث بن سعد ، أخرج حديثه مسلم . (٨)

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٤ - الأشربة ، ١١ - باب من رأى أن لا يُخْلَط البُسْر والتمر إذا كان مُسْكراً ، وأن لا يُجْعَل إِدَامَيْن في إِدَام . ج ١٨ ص ٤٦٤ . والمعنى أن يُنْبَذاً جميعاً ، وهذا لأنهما يتعاونان على الإشتداد ، وذلك عندنا مكروه ، فإن وجدَ الإشتداد حَرْمً ، وقد رُوِيَ عن عطاء وطاوس التحريم ، لظاهر الحديث ، وإن لم يوجدْ شِدَّةً ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٦٩٢ .
- (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ج ٣ ص ١٥٧٤ .
- (٣) نفس المصدر السابق .
- (٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٤١ - كتاب الأشربة ، ٩ - خليط البسر والرطب ، ج ٣ ص ٢٠٥ ، و ٦٣ - كتاب الأشربة المحظورة ، ٨ - البسر والرطب ، ج ٤ ص ١٨٤ .
- (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٥١١ . أبو يعلى ، المسند ، ج ٢ ص ٤٦٠ .
- (٦) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٥ ص ٩٣ ، وأبي يعلى ، المسند ، ج ٢ ص ٣٣٦ .
- (٧) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ص ٤١٥ ، رقم ٦٤٥٨ .
- (٨) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ج ٣ ص ١٥٧٤ .

- ٢- جرير بن حازم ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 - ٣- مالك بن دينار ، أخرج حديثه النسائي . (٢)
 - ٤- عبد الملك ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
 - ٥- سليمان بن موسى ، أخرج حديثه أحمد وابن عدي . (٤)
 - ٦- مطر الوراق ، أخرج حديثه أبو عوانة وابن حبان والطبراني . (٥)
 - ٧- مطرف ، أخرج حديثه أحمد . (٦)
 - ٨- عبد الله بن لهيعة ، أخرج حديثه الطبراني . (٧)
 - ٩- منصور بن دينار ، أخرج حديثه الطبراني . (٨)
 - ١٠- مسعر ، أخرج حديثه أبو يعلى والخطيب البغدادي . (٩)
- وكلهم رواه عن عطاء عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً نحوه ، باستثناء مسعر فإنه رواه مرفوعاً وموقوفاً . (١٠)

المتابعات الناقصة :

تابع الإمام ابن جريج متابعة ناقصة ، عدد من الرواة :

- ١- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس ، أخرج حديثه مسلم . (١١)

- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ج ٣ ص ١٥٧٤ .
- (٢) النسائي ، السنن ، ٥١ - كتاب الأشربة ، ٨ - خليط البسر والرطب ، ج ٨ ص ٢٩٠ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٤١ - كتاب الأشربة ، ٩ - خليط البسر والرطب ، ج ٣ ص ٢٠٦
- (٣) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦١٠ .
- (٤) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٥٨٨ ، والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٣ ص ٢٦٨ .
- (٥) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٥ ص ٩٠ . والبستي ، المجروحين ، ج ٣ ص ٦٨ .
- (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٩١ .
- (٧) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ١ ص ٥٠ .
- (٨) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٧ ص ٢٢٩ .
- (٩) أبو يعلى ، المسند ، ج ٢ ص ٤٨٤ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ص ٣٢٣ .
- (١٠) انظر : الدارقطني ، أطراف الأفراد والغرائب ، ج ٢ ص ٣٦٥ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ص ٣٢٣ .
- (١١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ج ٣ ص ١٥٧٤ .

- ٢- مُحَارِب بن دِثَار ، أخرج حديثه النسائي . (١)
 ٣- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه عبد الرزاق والطبراني والطيالسي . (٢)
 ثلاثتهم عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً نحوه مختصراً .
 (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

تَكَرَّرَ الإمام ابن جُرَيْج - رحمه الله - سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري وأحمد وأبي يعلى .
 وبصيغة (قال لي) عند الإمام مسلم وعبد الرزاق .
 وبصيغة (سمع) عند الإمام أبي عوانة .

(٣) الخُلاصة :

ظهر مما سبق بيانه :

- ١- عدم تفرد ابن جُرَيْج برواية الحديث .
 ٢- متابعة ابن جُرَيْج بالمتابعات التامة والناقصة ، يزيد من قوة رواية ابن جُرَيْج ، ويؤكد تثبته في روايته .
 ٣- أوردَ البخاري أولاً حديث أنس الموقوف في قصة تحريم الخمر ، ثم اتبعه برواية ابن جُرَيْج المرفوعة ، ثم بحديث أبي قتادة شاهداً له . وهذا يوضح قوة حديثه عند الإمام البخاري .
 ٤- تصريح ابن جُرَيْج بالسماع من شيخه عطاء ، مما يرفع شبهة التدليس عنه .
 ٥- حرص الإمام البخاري على رواية الحديث من طريق ابن جُرَيْج عن شيخه عطاء لأنه الأثبت في شيخه . مع كثرة من رواه عن شيخه عطاء .
 ٦- حرص الإمام البخاري على إخراج الحديث من رواية أبي عاصم الضحاك بن مَخْلَد لَأَنَّهُ لازم شيخه ابن جُرَيْج سنين .
 ٧- الإسناد فيه لطيفة أخرى ، وهي أَنَّ رجاله كلهم مكبون .

(١) النسائي ، المجتبى ، ٥١ - كتاب الأشربة ، ٨ - خليط البسر والرطب ، ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٢) الصنعاني ، المصنف ، ج ٩ ص ٢١٣ ، والطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ١ ص ٥٠ ،

والطيالسي ، مسنده ، ج ١ ص ٢٣٧ ،

٧- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لو كان لابن آدمَ واديان من مال لابتغى ثالثاً ، ولا يَمَلأُ جوفَ ابن آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ الله على من تَاب .

- حدثني محمد ، أخبرنا مَخْلَدٌ ، أخبرنا ابن جريج ، قال سمعتُ عطاء يقول : سمعتُ ابن عباس يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لو أن لابن آدمَ مثل وادٍ مالاً لأحبَّ أن له إليه مثله ، ولا يَمَلأُ عينَ ابن آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ الله على من تَاب . » قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا . قال : وسمعتُ ابن الزبير يقول ذلك على المنبر « (١) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عددٌ من الرواة :

١- مَخْلَدٌ بن يزيد ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

٢- حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه مسلم . (٣)

٣- رَوْحٌ بن عُبَّادة ، أخرج حديثه أحمد . (٤)

٤- عبد الله بن الحرث بن نوفل ، أخرج حديثه أحمد . (٥)

(٢) ألفاظ الأداء .

ذَكَرَ الإمام ابن جريج - رحمه الله - سماعه من شيخه بصيغة (سمعت) عند الإمام البخاري ومسلم وأحمد .

(٣) الخُلاصة :

تبين من خلال ما سبق عرضه ما يلي :

١- تفرد ابن جريج بالحديث ، فلم يتابعه أحد من الرواة لا متابعة تامة ولا ناقصة ، وهذا يؤكد سعة علم الإمام ابن جريج ، وثقة الإمام البخاري برواية ابن جريج .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨١ - الرقاق ، ١٠ - باب ما يتقى من فتنة المال ، ج ٨ ص ٩٢ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨١ - الرقاق ، ١٠ - باب ما يتقى من فتنة المال ، ج ٨ ص ٩٣ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٩ - باب لو أن لابن آدم واديين لا بتغى ثالثاً ،

ج ٢ ص ٧٢٥ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ١ ، ص ٤٥٥ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ١ ، ص ٤٥٥ .

٢- تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء ، وهذا يُذهب إشكالية التدليس التي توجد عند ابن جريج .

٣- "في السند الثاني أيضاً فائدة أخرى وهي الزيادة في آخره " (١)

٤- حديث ابن جريج فيه لطيفة إسنادية نفيسة ، وهي تصريح ابن عباس رضي الله عنهما بسماعه للحديث من النبي صلى الله عليه وسلم " وهي قليلة بالنسبة لِمَرَوِيَّه عنه ، فإنه أحدُ الكثيرين ، ومع ذلك فَتَحَمُّهُ كان أكثرُهُ عن كبار الصحابة " (٢)

٥- الإسناد الأول رواه كلهم مكيون ، وهي لطيفة مهمة ، تُعطي الرواية قوة ، لاتفاق الرواة في بلدٍ واحدة ، تجعل الحديث بعيداً أكثر عن الوهم والخطأ .

٦- قوة الحديث ازدادت لقوة مخرجه ، لثقة ابن جريج في شيخه عطاء ، وقوة تلميذ ابن جريج " أبو عاصم " في شيخه .

كل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١١ ص ٢٥٥ .

(٢) المصدر السابق .

٨- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا إبراهيم بن موسى ، قال : أخبرنا هشام ، أن ابن جريج ، أخبرهم قال : أخبرني عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعته يقول : إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة " (١) .

(١) تخريج الحديث .

أخرجه الإمام مسلم (٢) من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر بألفاظ متقاربة .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة اثنان من الرواة ، هما :

١- عبد الملك بن أبي سليمان ، وروايته أخرجها مسلم ، وغيره (٣) .

٢- يوسف الصباغ ، وروايته أخرجها ابن عدي الجرجاني (٤) .

كلاهما عن عطاء عن جابر بزيادة .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح ابن جريج بالسماع من شيخه ، بصيغة (أخبرنا) عند البخاري ومسلم ، وغيرهما .

(٣) الخلاصة .

يظهر مما سبق بيانه ، ما يلي :

١- تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه ، ينفي تهمة التدليس عن روايته .

٢- عند المقارنة بين رواية ابن جريج ورواية عبد الملك بن أبي سليمان ، يتضح بجلاء أنَّ الإمام البخاري ، اختار رواية ابن جريج ، لأنه ثبت في شيخه عطاء ، وأعرض عن رواية عبد الملك بن أبي سليمان ، لأنه كما قال الإمام أحمد : " عبد الملك بن أبي سليمان من الحفاظ

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٩- كتاب العيدين ، ٧ - باب المشي والركوب إلى العيد ، والصلاة

قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ، ج ٤ ص ١٠٨ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٨- كتاب صلاة العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في

المصلى ، ج ٢ ص ٦٠٣ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٨- كتاب صلاة العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في

المصلى ، ج ٢ ص ٦٠٣ .

(٤) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٧ ص ١٦٦ .

، إلا أنه كان يُخالف ابن جُريج في إسناد أحاديث ، وابن جُريج أثبت منه عندنا " (١) .
وقال أيضاً : " أقضي بآبن جُريج على عبد الملك في حديث عطاء " (٢) .

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٦٧ .

(٢) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ١١٠ .

٩ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج أخبرهم ، قال : أخبرني عطاء ، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « قد تُوفِّيَ اليومَ رَجُلٌ صالحٌ من الحَبَشِ ، فهَلُمَّ فَصَلُّوا عليه » . قال : فَصَفَّقْنَا فَصَلَّى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحنُ صُفُوفٌ .
قال أبو الزبير عن جابر : كنتُ في الصفِ الثاني " (١).

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة :

- (١) يحيى بن سعيد القطان ، أخرج روايته مسلم . (٢)
- (٢) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج روايته في المصنف . (٣)
- (٣) عبد الله بن وهب ، أخرج روايته الطحاوي . (٤)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة :

- قتادة ، أخرج روايته البخاري . عن عطاء ، نحوه . (٥)

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٣- الجنائز ، ٥٤- باب الصُّفُوفِ عَلَى الجَنَازَةِ . رقم ١٣٢٠ و٥٤- باب الصفوف على الجنازة ، ج ٥ ص ٢١٤ ، وكتاب ٦٣- مناقب الأنصار ، ٣٨- باب موت النجاشي ، ج ١٣ ص ٢٠٩ .
 - (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١١- كتاب الجنائز ، ٢٢- باب في التكبير على الجنازة ، ج ٢ ص ٦٥٧ .
 - (٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٤٨٣ .
 - (٤) الطحاوي ، مشكل الآثار ، ج ١ ص ١٨٥ .
 - (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٣- الجنائز ، ٥٤- باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف الإمام ، ج ٥ ص ٢١٠ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة راويان ، هما :

- ١- سعيد بن ميناء ، عن جابر ، نحوه . أخرج روايته الشيخان .^(١)
 - ٢- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرُس ، عن جابر ، نحوه . رواها مسلم .^(٢)
- (٢) ألفاظ الأداء .

صرح ابن جريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري .

(٣) الخُلاصة .

من خلال ما سبق عرضه ، يظهر ما يأتي :

- ١- أكثر من راوٍ روى الحديث عن ابن جريج ، يؤكد حفظ هشام بن يوسف وإتقانه للرواية .
- ٢- وجود المتابعات التامة والناقصة لابن جريج ، تُظهر حفظ ابن جريج وإتقانه لروايته .
- ٣- تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه ينفي تهمة التدليس عن روايته .
- ٤- ابن جريج ثقة في شيخه ، وثقة هشام بن يوسف في شيخه .
- ٥- عند مقارنة رواية أبي الزبير برواية ابن جريج ، يُظهر أنّ رواية الإمام ابن جريج أثبتت وأقوى من رواية أبي الزبير التي أخرجها الإمام مسلم في صحيحه ، فأبو الزبير مدلس ولم يُصرح بالسماع في كل طرق الحديث . وليس في رواية أبي الزبير أيّ نكتة في الإسناد حتى تدفع الإمام البخاري لإخراجها . وأمّا في المتن فقد زاد " كنتُ في الصف الثاني " ، وإضافة لذلك : فإنّ الإمام البخاري لم يُخرِّج لأبي الزبير إلا حديثاً واحداً مقروناً مع غيره . كل هذه القضايا جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جريج . والله أعلم .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب ٢٣- الجنائز ، ٦٤ - باب التكبير على الجنائز أربعة ، ج ٥ ص

٢٣٤ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١١- كتاب الجنائز ، ٢٢ - باب في التكبير على الجنائز ،

ج ٢ ص ٩٥٢ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١١- كتاب الجنائز ، ٢٢ - باب في التكبير على الجنائز ، ج ٢ ص

٦٥٧ .

١٠- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، قال أخبرني عطاء ، عن أبي صالح الزيات ، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله : كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لي ، وأنا أجزي به . والصيام جنة ^(١) ، وإذا كان يوم صوم أحدكم ، فلا يرث ^(٢) ولا يصخب ^(٣) ، فإن سابه أحدٌ ، أو قاتله فليقل : إني امرؤ صائم . والذي نفس محمد بيده لخلوف ^(٤) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » ^(٥)

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة غير هشام بن يوسف ، وهم :

١- عبد الرزاق ، أخرج حديثه مسلم . ^(٦)

٢- حجاج الأعور ، أخرج حديثه النسائي " مختصراً " ^(٧)

(١) ستر حائل عن القبائح زاجر عنها ، الحميدي ، عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ) ، تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم ، الحميدي ط١ ، ام ، (تحقيق : زبيدة محمد) ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ١١٥ .

(٢) الرفض : الكلام القبيح ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ط١ ، ام ، دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٨٨٧ .

(٣) الصخب : رفع الصوت عند الغضب بالكلام السيء ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٨٨٧ .

(٤) تغيير ريح الفم ، وكثير من أصحاب الحديث يقولون ولخلوف بفتح الخاء ، وهو غلط لأنَّ الخلوف هو : الذي بَعَدَ وَتَخَلَّفَ . ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٨٨٩ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠ - الصوم ، ٩ - باب هل يقول إني صائم . إذا شتم . ج ٧ ص ١٨٧ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٠ - باب فضل الصيام ، ج ٢ ص ٨٠٦ .

(٧) النسائي ، المجتبى ، ٢٢ - كتاب الصيام ، ٤١ - فضل الصيام والاختلاف على أبي إسحاق في

حديث علي بن أبي طالب في ذلك ، ج ٤ ص ١٦٣ ، والسنن الكبرى للنسائي ، ٢٥ - كتاب

الصيام ، ٤١ - فضل الصيام وذكر الاختلاف على أبي إسحاق في حديث علي بن أبي طالب في ذلك

، ج ٢ ص ٩١ . و١٤٦ - خلوف فم الصائم ، ج ٢ ص ١٩٩ .

- ٣- عبد الله ، أخرج حديثه النسائي " مختصراً " (١)
- ٤- محمد بن بكر البرساني ، أخرج حديثه أحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان . (٢)
- ٥- رَوْح بن عُبادة ، أخرج حديثه أبو عوانة " مختصراً " . (٣)
- ٦- أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٤)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُرَيْج متابعاً ناقصة سبعة عشر راوياً ، وهم :

- ١- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أخرج حديثه الشيخان ، وغيرهما . (٥)
- ٢- سعيد بن المسيَّب ، أخرج حديثه الشيخان وغيرهما (٦)
- ٣- أبو صالح ذكوان السمان الزيات رواه الإمام البخاري ومسلم ، وغيرهما . (٧)
- ٤- محمد بن زياد (٢) رواه البخاري . (٨)

- (١) النسائي ، المجتبى ، ٢٢ - كتاب الصيام ، ٤١ - فضل الصيام والاختلاف على أبي إسحاق في حديث علي بن أبي طالب في ذلك ، ج ٤ ص ١٦٣ ، والسنن الكبرى ، ٢٥ - كتاب الصيام ، ٤١ - فضل الصيام وذكر الاختلاف على أبي إسحاق في حديث علي بن أبي طالب في ذلك ، ج ٢ ص ٢ ، و١٤٦ - خلوف فم الصائم ، ج ٢ ص ١٩٩ .
- (٢) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٣٨٧ . وابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٣ ص ١٩٦ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٣ ص ١٩٦ ، ج ٨ ص ٢١٠ .
- (٣) جزء ابن جُرَيْج رقم ١٥ و١٦ . والاسفراييني ، المستخرج ، ج ٦ ص ١٨ و٢٢ .
- (٤) الاسفراييني ، المستخرج ، ج ٦ ص ١٩ .
- (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠ - الصوم ، ٢ - باب فضل الصوم . ج ٧ ص ١٧٠ ، النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٠ - باب فضل الصيام ، ج ٢ ص ٨٠٦ .
- (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٧ - اللباس ، ٧٨ - باب ما يذكر في المسك . ج ١٩ ص ٤٨٣ ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٠ - باب فضل الصيام ، ج ٢ ص ٨٠٦ .
- (٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٧ - التوحيد ، ٣٥ - باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) . ج ٢٤ ص ٣٥٦ ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٠ - باب فضل الصيام ، ج ٢ ص ٨٠٦ .
- (٨) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٧ - التوحيد ، ٥٠ - باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه . ج ٢٨ ص ٤٢٠ .

- ٥- محمد بن سيرين ، أخرج حديثه أحمد . (١)
- ٦- قيس بن حازم ، أخرج حديثه أحمد . (٢)
- ٧- أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أخرج حديثه أحمد والطحاوي (٣) .
- ٨- سعيد بن ميناء ، أخرج حديثه أحمد . (٤)
- ٩- بشير بن نَهَيْك ، أخرج حديثه أحمد . (٥)
- ١٠- أبو حازم سلمة بن دينار ، أخرج حديثه أحمد . (٦)
- ١١- عجلان مولى المُشَمَلِّ ، أخرج حديثه النسائي . (٧)
- ١٢- موسى بن يسار ، أخرج حديثه أحمد وإسحاق بن راهويه . (٨)
- ١٢- داود بن فراهيج ، أخرج حديثه أحمد . (٩)
- ١٣- عطاء بن يسار ، أخرج حديثه البزار . (١٠)
- ١٤- هَمَّام بن مُنَبِّه ، أخرج حديثه عبد الرزاق . (١١)
- ١٥- بشير الخصاصية ، أخرج حديثه الطبراني . (١٢)
- ١٦- الحسن ، أخرج حديثه الطبراني . (١٣)

- (١) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٣٣٢ و ٥٥٧ .
- (٢) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٦٧٩ .
- (٣) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٤١٦ ، الطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٧ ص ١٧٣ .
- (٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٤٣٣ .
- (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٤٣٤ .
- (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٤٣٣ .
- (٧) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ - كتاب الصيام ، ١٩٤ - ما يفعل الصائم إذا سب وهو قائم ، ج ٢ ص ٢٤١ .
- (٨) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٦٨٢ ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ١ ص ٤٥٥ .
- (٩) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٦٤٩ .
- (١٠) البزار ، المسند ، ج ٦ ص ١١٦ .
- (١١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ص ٣٠٦ .
- (١٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢ ص ٤٥ .
- (١٣) الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ٣ ص ٣٧١ .

١٧- سَهْلُ بن أَبِي صالحٍ أَخْرَجَهُ ابنُ الشَّجَرِيِّ .^(١)

كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، يزيد بعضهم على بعض .

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ ابنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ عَطَاءٍ بَصِيغَةَ (أَخْبَرَنِي) ، عِنْدَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالنَّسَائِيِّ وَأَحْمَدَ وَابْنَ خَزِيمَةَ وَابْنَ حَبَانَ وَأَبِي عَوَانَةَ وَابْنَ الشَّجَرِيِّ وَالْبَيْهَقِي .

(٣) الْخُلَاصَةُ .

تبيين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقة رواية الحفاظ الأثبات .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وهشام ثقة في شيخه ابن جريج .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤- انفراد الإمام ابن جريج بذكر الحديث تاماً ، بهذا السياق ، إذ لم يُشَارِكْ أَحَدٌ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ الْكَثْرَ فِي هَذَا . وَهَذَا دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى مَدَى حِفْظِهِ وَاتِقَانِهِ ، وَاعْتِمَادِ الْبُخَارِيِّ لِرِوَايَتِهِ مَعَ انْفِرَادِهِ بِذَلِكَ ، وَثِقَتِهِ الْكَبِيرَةَ بِضَبْطِهِ .

وَأَمَّا رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ " خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كُلْ مِنْ أَدَمَ لَهُ ، وَالصُّومَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ، يَدْعُ امْرَأَتَهُ وَشَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي ، فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، لِلصَّائِمِ فَرِحَتَانِ فَرِحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرِحَةٌ حِينَ يَلْقَانِي ، الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِنْ قَاتَلَهُ أَحَدٌ أَوْ شَتَمَهُ أَحَدٌ فَلَا يُكَلِّمُهُ ، وَلِيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ " .

فهذه الرواية معلولة ، لما يلي :

(أ) اعلمها الطبراني ، فقد قال : " لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عمر إلا خالد بن نزار " (٢)

(١) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ، ج ١ ص ٢٧٨ .

(٢) سبق تخريجها ، الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٩ ص ٣٠ .

(ب) روى الحديث عن سهيل بن أبي صالح ، راويان آخران ، وهما :
 سفيان الثوري ^(١) وعبدالعزیز بن محمد الدَّرَّاورْدِي ^(٢) ، ولم يَدَّكَّرَا السياق كاملاً كما ساقه
 خالد بن نزار ^(٣) ، بل انقصا منه . وهما اثنان فيقدمان عليه . لأنهما أوثق منه ، وهما من
 رجال البخاري ، وهو ليس من رجاله . والله أعلم .
 وكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري — رحمه الله — يختار رواية ابن جريج . والله أعلم

(١) انظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ١ ص ٥٥ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ص

٢٢٩ .

(٢) انظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٩٥ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص

١٨٧ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨ ص ١٨٤ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٦ ص ١٤٩ .

١١ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ، ويمكث عندها فوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ ^(١) عن أَيْتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَتَقَلَّ لَهُ أَكَلَتْ مَغَافِيرَ ^(٢) إني أجدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ . قال « لا ، ولكني كنتُ أَشْرَبُ عَسْلاً عند زينب ابنة جَحْشٍ ، فلن أعودَ له ، وقد حلفت لا تُخْبِرني بِذَلِكَ أَحداً » ^(٣) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عددٌ من الرواة :

- ١- حجاج بن محمد الأعمش ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٤)
- ٢- محمد بن ثور ، أخرج حديثه أبو عوانة . ^(٥)
- ٣- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني . ^(٦)
- ٤- حَفْص بن غِيَاث ، أخرج حديثه أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني . ^(٧)

(١) تَوَافَقْنَا ، اليحصبي ، عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، ط ١ ، ٢ ، المكتبة العتيق ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .

(٢) صمغٌ يسيل من شجر العرطف غير أن رائحته ليست بطيبة ، لسان العرب ابن منظور ، ج ٥ ص ٢٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٦ - سورة التَّحْرِيمِ ، ١ - باب (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، ج ١٦ ص ٢٧٦ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٨ - الطلاق ، ٨ - باب (لم تحرم ما أحل الله لك) ، ج ١٧ ص ٤٢٥ ، و ٨٣ - الأيمان والنذور ، ٢٤ - باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة ، ج ٢٢ ص ١٤٣ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٨ - كتاب الطلاق ، ٣ - باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، ج ٢ ص ١١٠٠ .

(٥) الاسفراييني ، المستخرج ، ج ٩ ص ٢٩٤ .

(٦) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٧) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ص ٢٧٦ .

المتابعات الناقصة :

١- عروة بن الزبير ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)

٢- القاسم بن محمد ، أخرج حديثه الحاكم . (٢)

وكلاهما روى الحديث عن عائشة بألفاظ يزيد بعضهم على بعض .

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

تَكَرَّرَ الْإِمَامُ ابْنُ جُرَيْجٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَمَاعَهُ مِنْ شَيْخِهِ بِصَيْغَةِ (أَخْبَرَنِي) عِنْدَ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ وَأَبِي عَوَانَةَ .

(٣) الْخُلَاصَةُ :

يُظْهِرُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانَهُ ، مَا يَلِي :

١- شِدَّةُ عِلَاقَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ بِشَيْخِهِ عَطَاءَ ، فَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا ابْنَ جُرَيْجٍ .

٢- الْمَتَابَعَةُ لِابْنِ جُرَيْجٍ ، تَنْفِي التَّفَرُّدِ وَالْغَرَابَةِ عَنْ رِوَايَتِهِ . وَيُعْطِيهَا مَزِيدُ قُوَّةٍ .

٣- اخْتِيَارُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ يَوْسُفَ ، مَعَ صِحَّتِهِ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى عَنْ تَلَامِيذِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، لِأَنَّ الرَّوَايَةَ عَنْ هِشَامٍ هُوَ شَيْخُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى التَّمِيمِيُّ تَقَّةَ حَافِظٌ ، لَا يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ كِتَابِهِ (٣) وَهَذِهِ مِيزَةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّثَبُّتِ وَالتَّحَرِّيِ التَّامِ فِي ضَبْطِ الرِّوَايَةِ . وَلِذَا عِنْدَ وَرُودِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ يَوْسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، يَحْرُسُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَلَى إِخْرَاجِ الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ . وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى سَبْعَةِ عَشَرَ حَدِيثًا مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ عِنْدَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ .

٤- الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لَا يُخْرِجُ رِوَايَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ الْمُصْرَحَةَ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ ، وَيُخْرِجُ الرِّوَايَةَ الْمَعْتَمَةَ ، لَوْجُودِ لَطِيفَةٍ فِي الْإِسْنَادِ ، كَمَا ظَهَرَ فِي النُّقْطَةِ السَّابِقَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٨ - الطلاق ، ٨ - باب (لم تحرم ما أحل الله لك) ، ج ١٧ ص

٤٢٦ ، و٧٠ - الأُطْعَمَةُ ٣٢ - باب الحلواء والعسل ، ج ١٨ ص ١٨٨ ، و٧٤ - الأُشْرَبَةُ ١٠ -

باب الباذق ، ومن نهى عن كل مسكر من الأُشْرَبَةِ ، ج ١٨ ص ٤٦١ ، و٨٣ - الأَيْمَانُ وَالنَّذُورُ

٣٠ - باب من مات وعليه نذر ، ج ٢٣ ص ٩٩ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٨ - كتاب

الطلاق ، ٣ - باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، ج ٢ ص ١١٠٠ .

(٢) الحاكم ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) ، المستدرک على الصحيحين ، ط ١ ، ٤م ، (تحقيق :

مصطفى عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ج ٤ ص ١١٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٢ ص ١٣٧ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢ ص ٢٢٠ .

١٢ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا بيان بن عمرو ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر " (١) .

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة ، وهم :

(١) حفص بن غياث ، أخرج روايته مسلم . (٢)

(٢) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج روايته أحمد . (٣)

(٣) أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج روايته أبو عوانة . (٤)

(٤) محمد بن بكر البرساني ، أخرج روايته أحمد . (٥)

المتابعات الناقصة :

تابع الإمام ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

١- محمد بن المنتشير : عن عائشة رضي الله عنها وروايته بلفظ : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع أربعاً قبل الظهر ، وركعتين قبل الفجر " (٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - أبواب التطوع ، ٣ - باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعاً ، ج ٤ ص ٤٥٨ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١٤ - باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما ، ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١٤ - باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما ، ج ١ ص ٥٠٠ . رقم ٧٢٤ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ١٨٠ .

(٤) ابو عوانة ، المستخرج أبي عوانة ، ج ٤ ص ٤٤٩ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ١٨٠ .

(٦) السجستاني ، السنن ، كتاب التطوع ، ٢٩٠ - باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة ، ج ٣ ص ٦٧ . النسائي ، السنن الكبرى ، ٢ - كتاب الصلاة الأول ، ٥٥ - المعاهدة على الركعتين قبل صلاة الفجر ، ج ١ ص ١٧٥ .

٢- عبد الله بن أبي قيس : عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : " سألتُ عائشة : بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوتر ؟ . فقالت : بأربع وثلاثٍ ، وبسِتٍ وثلاثٍ ، وثمانٍ وثلاثٍ ، وعشرٍ وثلاثٍ ، ولم يكن يُوتر بأكثر من ثلاث عشرة ، ولا أنقص من سبعٍ وكان لا يدعُ ركعتي الفجر " (١)

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ ابن جُريج بالسماع من شيخه عطاء بن أبي رباح ، بصيغة (حدثني) ، عند الإمام أحمد ومسلم والنسائي وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان .

(٣) الخُلاصة .

مما سبق عرضه يُمكن بيان الآتي :

١- تفرد ابن جُريج بالرواية عن شيخه عطاء بن أبي رباح ، يوضح أنه كان طويل الملازمة له ، فلا يمكن أن ينفرد الراوي بحديث عن شيخه ، ولا يشاركه فيه أحد من الرواة الآخرين الذين يسمعون من شيخه أيضاً ، ويقبلُ أهل الحديث هذا التفرد منه ، إلا أنه ثقة في شيخه طويل الملازمة له .

٢- انتفاء التدليس بتصريح ابن جُريج بالسماع من شيخه عطاء بن أبي رباح .

ولهذا اختار الإمام البخاري رواية الإمام عبد الملك بن جُريج . والله أعلم .

(١) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ١٥٩ ، ابن راهوية ، المسند ، ج ٣ ص ٧٦ .

١٣ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يحيى ، عن ابن جُرَيْجٍ ، حدثنا عطاء ، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : كنا لا نأكل من لحوم بُدُنِنَا فوقَ ثَلاثِ مَنَى ، فَرَخَّصَ لَنَا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « كُلُوا وَتَزَوَّدُوا » . فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا . قلتُ لعطاء : أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال : لا " (١) .

(١) تخريج الحديث :

وأخرج الحديث ابن أبي شيبة وأحمد . (٢)

وروى الحديث عن الإمام ابن جُرَيْجٍ عددٌ من تلاميذه :

٢- علي بن مُسَهَّرٍ القرشي الكوفي ، أخرج حديثه مسلم . (٣)

٣- إسماعيل بن عُلَيَّة ، أخرج حديثه مسلم . (٤)

٤- شعيب بن إسحاق الأموي ، أخرج حديثه النسائي . (٥)

٥- محمد بن بكر البرُسانِي ، أخرج حديثه أحمد . (٦)

٦- حجاج الأعور ، أخرج حديثه أحمد . (٧)

٧- عثمان بن أبي الهيثم ، أخرج حديثه أبي عوانة . (٨)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٢٤ - باب ما يأكل من البدن وما يتصدق ، ج ٦ ص ٣٩١ ، . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء ، ج ٣ ص ١٥٦٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٣ ص ٤١٣ ، والشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٤٤٢ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء ج ٣ ص ١٥٦٣ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء ج ٣ ص ١٥٦٣ .

(٥) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ٢٦١ - كم نأكل ، ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٩٧ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٩٧ .

(٨) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٥ ص ٣٠٩ .

المتابعات التامة :

لقد تابع الإمام ابن جريج متابعة تامة مجموعة من الرواة :

- ١- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه البخاري ومسلم .^(١)
- ٢- زيد بن أبي أنيسة ، أخرج حديثه مسلم.^(٢)
- ٣- محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، أخرج حديثه الطبراني .^(٣)
- ٤- بُرد بن سنان الشامي ، أخرج حديثه الطبراني وأبي نُعيم الأصبهاني .^(٤)
- ٥- عبد الرحمن بن عبد الله ، أخرج حديثه الطحاوي .^(٥)

المتابعات الناقصة :

وتابع ابن جريج كل من :

- ١- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرُس المكي ، أخرج حديثه مسلم .^(٦)
- ٢- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه ابن شاهين .^(٧)

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ١٢٣ - باب حمل الزاد فى الغزو ، ج ١٠ ص ٤٩٥ ، و ٢٧ - باب ما كان السلف يدخرون فى بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره . و ٧٠ - الأطعمة ، ج ١٨ ص ١٧٦ ، و ٧٣ - الأضاحى ١٦ - باب ما يؤكل من لحوم الأضاحى وما يتزود منها . ج ١٨ ص ٤١٧ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٥ - كتاب الأضاحى ، ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث فى أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء ، ج ٣ ص ١٩٧٢ .
- (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٥ - كتاب الأضاحى ، ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث فى أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء ، ج ٣ ص ١٩٧٢ .
- (٣) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٥ ص ٤٠ .
- (٤) الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ١ ص ٢١٠ .
- (٥) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ١٨٦ .
- (٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٥ - كتاب الأضاحى ، ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث فى أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء ، ج ٢ ص ١٩٧٢ .
- (٧) ابن شاهين ، عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ) ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ط ١ ، ام ، (تحقيق سمير الزهيرى) ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٨م ، ص ٤١٣ .

(٣) محمد بن المُكدر ، أخرج حديثه ابن عدي .^(١)
ثلاثتهم عن جابر رضي الله عنه بألفاظ متقاربة : " وتزودناها حتى بلغنا بها المدينة " .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح ابن جُريج بالسماع من شيخه عطاء بصيغة (حدثنا) ، عند البخاري ومسلم .
وبصيغة (أخبرني) عند الإمام النسائي وأحمد .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

٢- المتابعات التامة الناقصة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقة رواية الحفاظ الأثبات .

٣- ابن جُريج ثقة في شيخه ، ويحيى تلميذ ابن جُريج ثقة في شيخه ابن جُريج .

٤- في الإسناد لطيفة ، رجاله سوى مُسدَّد مكيون .

٥- تُعتبر رواية الإمام ابن جُريج ورواية عمرو بن دينار نفيسة ، لأنهما أوثق التلاميذ في شيخهم عطاء بن أبي رباح ، فقد قال الإمام أحمد - رحمه الله - : " عمرو بن دينار وابن جُريج أثبت الناس في عطاء " ^(٢) . والله أعلم .

لكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يخرج رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٥ ص ٣٢٥ .

(٢) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٢ ص ٤٩٦ .

١٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يحيى ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يُخْبِرُنَا ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأَنْصَارِ سَمَاءُ ابن عباس ، فنسيتُ اسْمَهَا « ما منعك أن تَحْجِي معنا » . قالت : كان لنا ناضِحٌ ^(١) فركبَهُ أبو فلان وابنه - لزوجها وابنها - وتركَ ناضِحاً تَنْضَحُ عليه قال : « فإذا كان رمضان اعْتَمَرى فيه ، فإنَّ عمرةً في رمضان حَجَّةٌ » . أو نحواً ممَّا قال ^(٢) .

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن الإمام ابن جُرَيْج عددٌ من تلاميذه :

- ١- شُعَيْب بن إِسْحَاق الأموي ، أخرج روايته النسائي . ^(٣)
- ٢- سُفْيَان بن حَبِيب ، أخرج حديثه النسائي . ^(٤)
- ٣- أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه الدارمي . ^(٥)
- ٤- مَخْلَد بن يَزِيد ، أخرج حديثه ابن حبان . ^(٦)

المتابعات التامة :

- ١- حَبِيب بن أَبِي قُرَيْبَةَ الْمُعَلِّم : أخرج حديثه الشيخان ، نحوه . ^(٧)

(١) التَّضِيح : الناقاة التي يُسْقَى عليها الماء . ابن سلام ، غريب الحديث ، ج ٣ ص ٢٥٧ ، والزمخشري ، محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ) ، ط ٢ ، ٤م ، (تحقيق : علي البجاوي) ، دارالمعرفة ، بيروت ، ج ٣ ص ٤٤٠ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦- العمرة ، ٤- باب عمرة في رمضان ، ج ٦ ص ٤٧٩ . رقم ١٧٨٢ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٣٦- باب فضل العمرة في رمضان ، ج ٦ ص ٣٥٨ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٦- الرخصة في أن يقال لشهر رمضان رمضان ، ج ٤ ص ١٣٠ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٦- كتاب الصيام ، ٦- الرخصة في أن يقال لشهر رمضان رمضان ، ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٦- كتاب الصيام ، ٢٨٥- فضل العمرة في رمضان ، ج ٢ ص ٤٧١ .

(٥) الدارمي ، المسند ، ج ٢ ص ٧٣ .

(٦) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٩ ص ١٣ .

(٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦- العمرة ، ٢٦- باب حج النساء ، ج ٧ ص ١١٨ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٣٦- باب فضل العمرة في رمضان ، ج ٢ ص ٩١٧ .

- ٢- حجاج الأعرور ، أخرج حديثه ابن ماجة " مختصراً بدون قصة " .^(١)
 ٣- يعقوب بن عطاء أخرج حديثه ابن سعد وابن حبان.^(٢)
 ٤- ابن أبي ليلي ، أخرج حديثه أحمد ، " مختصراً بدون قصة " .^(٣)
 ٥- الأوزاعي ، أخرج حديثه تمام ، " مختصراً بدون قصة " .^(٤)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

- ١- بكر بن عبد الله المزني ، أخرج حديثه ابن خزيمة والطبراني " مختصراً بدون قصة "^(٥)
 ٢- سعيد بن جبير ، أخرج حديثه أبي الشيخ الأصبهاني والطبراني " نحوه "^(٦)
 ٣- طاوس ، أخرج حديثه ابن عدي " مختصراً بدون قصة "^(٧)
 حيث رواوا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما .

٢) ألفاظ الأداء .

صرح ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) ، عند مسلم والنسائي وأحمد وابن الجارود .
 وبصيغة (سمعتُ) عند ابن حبان .

- (١) القزويني ، سنن ابن ماجة ، ٢٥- كتاب المناسك ، ٤٥- باب العمرة في رمضان ، ج ٢ ص ٩٩٦ .
 (٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ٤٣٠ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٩ ص ١٢ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ١١٧ ، والطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٨ ص ١٢١ .
 (٣) الشيباني ، المسند ، ، ج ١ ص ٣٧٨ .
 (٤) البجلي ، تمام بن محمد (ت ٤١٤هـ) ، ط ٣ ، م ٤ ، فوائد تمام ، (تحقيق : حمدي السلفي) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٧م ، ج ٤ ص ٤٤ .
 (٥) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٤ ص ٣٦١ ، والطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٤ ص ٣٥٨ .
 (٦) الحباني الأصبهاني ، عبد الله بن محمد (ت ٣٦٩هـ) ، جزء أحاديث أبي الزبير عن جابر ، (تحقيق : بدر البدر) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٦م ، ص ١١٨ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ٥٦ .
 (٧) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٣ ص ٢٥٩ .

٣) الخُلاصة .

تبيين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جُريج من غير مخالفة ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 - ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، ويحيى القطان تلميذ ابن جُريج ثقة فيه .
 - ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٤- ابن جُريج أثبت الناس في عطاء ، وإخراج البخاري لرواية حبيب المعلم دالة على أن ابن جُريج ثبت في شيخه عطاء ، وقد أتى به تاماً كرواية ابن جُريج . ومما يؤكد ذلك ، أن الإمام البخاري قال بعد روايته لرواية حبيب المعلم " رواه ابن جُريج عن عطاء ، سمعت ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم " . فالأصل رواية ابن جُريج .
- لكل هذه الأسباب اختار الإمام البخاري - رحمه الله - اختار رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦- العمرة ، ٢٦- باب حج النساء ، ج ٧ ص ١١٨ .

١٥- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : كنا نَعزَلُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم " (١) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عددٌ من الرواة :

١- عبد الرزاق ، أخرج حديثه أحمد وعبد الرزاق . (٢)

٢- يحيى بن سعيد الأموي ، أخرج حديثه أحمد . (٣)

٣- حجاج الأعور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٤)

٤- رَوْحُ بن عُبَادَةَ أخرج حديثه أبو يَعْلَى . (٥)

المتابعات التامة :

تابع الإمام ابن جريج متابعة تامة :

١- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه الشيخان . (٦)

٢- مَعْقِلُ بن يَسَارٍ ، أخرج حديثه مسلم . (٧)

٣- برد أبو العلاء ، أخرج حديثه الطبراني . (٨)

ثلاثتهم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه نحوه .

المتابعات الناقصة : تابع الإمام ابن جريج متابعة ناقصة ، عدد من الرواة :

١- أبو الزبير محمد بن مُسْلِمٍ بن تَدْرُسٍ ، أخرج حديثه مسلم . (٩)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧- كتاب النكاح ، ٩٦ - باب العزل ، ج ١٧ ص ٣٢٦ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٧٠٥ ، والصنعاني ، المصنف ، ج ٧ ص ١٤٤ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٩٥ .

(٤) الاسفراييني ، المستخرج ، ج ٩ ص ١٠٥ .

(٥) أبو يعلى ، المسند ، ج ٢ ص ٤٤٤ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧- كتاب النكاح ، ٩٦ - باب العزل ، ج ١٧ ص ٣٢٧ و

٣٢٨ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٢٢- باب حكم العزل ، ج ٢ ص

١٠٦٥ .

(٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٢٢- باب حكم العزل ، ج ٢ ص ١٠٦٥ .

(٨) الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ١ ص ٢٠٩ .

(٩) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٢٢- باب حكم العزل ، ج ٢ ص ١٠٦٥ .

- ٢- محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، أخرج حديثه النسائي والترمذي . (١)
 ٣- الحسن البصري ، أخرج حديثه بن أبي شيبة . (٢)
 ٤- عروة بن عياض ، أخرج حديثه البخاري . (٣)
 كلهم عن جابر رضي الله عنه نحوه .

(٢) ألفاظ الأداء .

تكرّر الإمام ابن جريج - رحمه الله - سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام أحمد وأبي يعلى . وبصيغة (حدثني) عند الإمام عبد الرزاق .

(٣) الخلاصة :

يظهر مما سبق بيانه ، ما يلي :

- ١- شدة علاقة ابن جريج بشيخه عطاء ، فلم يروه عنه إلا ابن جريج .
 ٢- المتابعة لابن جريج ، تنفي التفرد والغرابة عن روايته . ويعطيها مزيد قوة .
 ٣- انتفاء علة التدليس عن رواية ابن جريج .
 وهذه الأسباب كلها جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم

(١) النسائي ، السنن الكبرى ، ٧٩ - كتاب عشرة النساء ، ٤٤ - العزل وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ، ج ٥ ص ٣٤٠ ، و الترمذي ، السنن ، أبواب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٣٩ - باب ما جاء في العزل ، ج ٢ ص ٤٣٤ .
 (٢) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٣ ص ٥١١ .
 (٣) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ ص ٤٦٤ ، ج ٧ ص ٣٢ .

١٦ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا المكي بن إبراهيم ، عن ابن جُرَيْج ، قال عطاء ، قال جابر رضي الله عنه : " أَمَرَ النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه ، أن يقيم على إحرامه " . وَذَكَرَ قَوْلَ سُرَاقَةَ (١) "

(١) تخريج الحديث .

وروى الحديث عن ابن جُرَيْج : محمد بن بكر ابْرُسَانِي ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

المتابعات التامة : تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة عدد من الرواة ، وهم :

١- حبيب المُعَلَّم : أخرج حديثه البخاري ، وغيره . (٣)

٢- أبو شهاب موسى بن نافع الهُدَلِي : أخرج حديثه البخاري . (٤)

٣- الأوزاعي : أخرج حديثه أبو داود وابن ماجة . (٥)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٣٢ - باب من أهلَّ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٦ ص ١٢٢ ، و٦٤- المغازي ، و١٥ - باب الاشتراك في الهدى والبُذْن ، وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعد ما أهدى ، ج ٩ ص ٢٠٩ ، و٦١ - باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام ، وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن ، قبل حجة الوداع ، ج ١٤ ص ٢٧٠ و ٢٧١ ، و٩٦- الاعتصام بالكتاب ، ٢٧ - باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم إلا ما تُعرَفَ بإباحته ، ج ٢٤ ص ١٨٩ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ١٧ - باب بيان وجوه الإحرام ، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران ، وجواز إدخال الحج على العمرة ، ومتى يحل القارن من نسكه ، ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٩٥ - الاعتصام بالكتاب ، ٢٧ - باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم - على التحريم إلا ما تعرف بإباحته . ج ٢٤ ص ١٨٨ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٨١ - باب تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ، وإذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة ، ج ٦ ص ٢٦١ ، و٢٦- العمرة ، ٦- باب عمرة التمتع ، ج ٦ ص ٤٨٤ ، و٩٤- التمني ، ٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت » ، ج ٢٤ ص ٤ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٣٤ - باب التمتع والإقران والإفراد بالحج ، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى ، ج ٦ ص ١٦٥ .

(٥) السجستاني ، السنن ، ٥- كتاب المناسك ، ٢٣- باب إفراد الحج ، ج ١ ص ٥٥٥ . والقزويني ، سنن ابن ماجة ، ٢٥- كتاب المناسك ، ٤١- باب فسخ الحج ، ج ٢ ص ٩٩٢ .

- ٤- خَصِيفَ الجزري : أخرج حديثه الطبراني . (١)
 ٥- يعقوب : أخرج حديثه الطبراني . (٢)
 ٦- أبو بشر : أخرج حديثه الطبراني . (٣)
 ٧- إسماعيل بن مسلم : أخرج حديثه الطبراني . (٤)
 ٨- المثنى بن الصباح ، أخرج حديثه الطبراني . (٥)
 ٩- معقل بن عبيد الله الجزري ، أخرج حديثه أخرجها أحمد والطبراني . (٦)
 ١٠- الحجاج ، أخرج حديثه الطبراني . (٧)
 ١١- رباح أخرج حديثه أخرجها الطبراني . (٨)
 كلهم عن عطاء بإسناده ، بألفاظ مطولة ومختصرة .

المتابعات الناقصة : تابع ابن جريج متابعة ناقصة راو واحد ، وهو :

- ١- محمد بن علي بن حسين ، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، أخرجها النسائي . (٩)
 (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صرَّحَ ابن جُرَيْجٍ بالسَّماعِ من شَيْخِهِ عطاء بصيغة (أخبرني) ، عند الإمام البخاري ومسلم ، والنسائي .

تتبيه : قول ابن جُرَيْجٍ قال عطاء ، صيغة سماع ، فقد نصَّ على هذه الخُصُوصية في شَيْخِهِ المُلَازِمِ له ، فقال : " إذا قلتُ : قال عطاء ، فأنا سمعتهُ منه ، وإن لم أقل سمعتهُ " (١٠)

-
- (١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٦ .
 (٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٥ . لم استطع معرفة اسمه .
 (٣) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٦ . لم استطع معرفة اسمه .
 (٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٧ .
 (٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٦ .
 (٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٢ .
 (٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٦ .
 (٨) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ص ١٢٧ .
 (٩) النسائي ، المجتبى ، ٢٤- كتاب مناسك ، ٥٢- الحج بغير نية يقصده المحرم ، ج ٥ ص ١٥٧ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٧- كتاب الحج ، ٥٢- الحج بغير نية شيء يقصده المحرم ، ج ٢ ص ٣٥١ .
 (١٠) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٩ .

٣) الخُلاصة .

يظهر مما سبق بيانه ما يأتي :

- ١- كثرة المتابعات التامة والناقصة ، تؤكد حفظ ابن جُريج لروايته وإتقانه لها .
 - ٢- انتفاء تهمة التدليس عن رواية ابن جُريج ، بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٣- قول ابن جُريج قال عطاء ، عند البخاري تدل على الاتصال .
 - ٤- لقوة حديث ابن جُريج ، وضبطه له ، أخرجه في أكثر من موضع في صحيحه .
 - ٥- في الإسناد لطيفة في مكّي بن إبراهيم أنه أكبر شيوخ البخاري من الخُراسانيين ، لأنه روى عن التابعين^(١) حرص البخاري على إخراج الحديث من طريقه . والله أعلم .
- لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ص ١١٦ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٥٥٢ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ص ٤٨٠ ، والعيني ، عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ، ج ٣ ص ١١٣ .

١٧ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح وغيره، يزيد بعضهم على بعض، ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم^(١)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فكنت على جمل ثقال، إنما هو في آخر القوم، فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من هذا».

قلت: جابر بن عبد الله. قال «ما لك».

قلت: إني على جمل ثقال^(٢). قال «أمعك قضيب».

قلت: نعم. قال «أعطينه». فأعطينه فضربة فزجره، فكان من ذلك المكان من أول القوم، قال «بعينه».

فقلت: بل هو لك يا رسول الله. قال «بعينه قد أخذته بأربعة دنانير، ولك ظهرك إلى المدينة». فلما دنونا من المدينة أخذت أرتحل^(٣).

قال «أين تريد».

قلت: تزوجت امرأة قد خلا منها^(٤).

قال «فهلأ جارية ثلعايها وثلعاي».

قلت: إن أبي ثوفي وترك بنات، فأردت أن أنكح امرأة قد جربت خلا منها.

قال «فذلك». فلما قدمنا المدينة قال «يا بلال اقضيه وزده». فأعطاه أربعة دنانير،

وزاده قيراطاً. قال جابر: لا تُفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يكن القيراط

يُفارق جراب جابر بن عبد الله^(٥).

(١) أي ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه وإنما عند بعضهم منه ما ليس عند الآخر، العيني،

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ١٨ ص ٣٩١.

(٢) البطيء السير والثقيل الحركة، ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص ٦٩٣.

(٣) علوتُ ظَهَرَ الجَمَل، الدِّيَنُورِي، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، غريب الحديث، ط ١،

م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢ ص ٣٥٨.

(٤) أي قد مضى من عمرها، والمعنى قد كبرت وخرجت عن حد الشباب، ابن الجوزي، كشف

المشكل من حديث الصحيحين ابن الجوزي، ص ٦٩٣.

(٥) البخاري، الجامع الصحيح، ٤٠ - الوكالة، ٨ - باب إذا وكل رجل أن يعطى شيئاً ولم يبين كم

يعطى، فأعطى على ما يتعارفه الناس. ج ٨ ص ٣٦٤. والنيسابوري، صحيح مسلم، ١٧ -

كتاب الرضاع، ١٦ - باب استحباب نكاح البكر. ج ١ ص ٤٩٥.

(١) تخريج الحديث :

المتابعات الناقصة :

تابع الإمام ابن جريج متابعة ناقصة عددًا من الرواة ، وهم :

- ١- عامر الشَّعْبِي ، أخرج حديثه الشيخان . (١)
- ٢- أبو المتوكل علي بن داود الناجي ، أخرج حديثه الشيخان . (٢)
- ٣- مُحَارِب بن دِيَّار ، أخرج حديثه الشيخان . (٣)
- ٤- وَهْب بن كَيْسَانَ ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٣ - الاستقراض ، ١ - باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه ، أو ليس بحضرتة ، ج ٨ ص ٤٩٢. و ١٨ - باب الشفاعة في وضع الدين . رقم ٢٤٠٦ ، و ٥٤ - الشروط ، ٣ - باب الشروط في البيع ، ج ١٠ ص ٥٢ ، و ٥٦ - الجهاد ، ١١٣ - باب استئذان الرجل الإمام ج ١٠ ص ٤٧٢. و ٦١ - المناقب ، ٢٥ - باب علامات النبوة في الإسلام ، ج ١٢ ص ٣٢٧ ، و ٦٧ - النكاح ، ١٢ - طلب الثيبات ، ج ١٧ ص ١١٠ و ١١١ ، و ١١٠ - باب طلب الولد ، ج ١٧ ص ٣٨٨ و ٣٨٩ ، و ١٢٢ - باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ، ج ١٧ ص ٣٩١ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٦ - باب استحباب نكاح البكر . ج ١ ص ٤٩٥ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٦ - المظالم ، ٢٦ - باب من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد ، ج ٩ ص ١٤٨ ، و ٥٦ - الجهاد ، ٤٩ - باب من ضرب دابة غيره في الغزو ، ج ١٠ ص ٣٠٢ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٦ - باب استحباب نكاح البكر . ج ١ ص ٤٩٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨ - الصلاة ، ٥٩ - باب الصلاة إذا قدم من سفر ، ج ٢ ص ٢٦٥ ، ٢٦ - العمرة ، ١٦ - باب لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة رقم ١٨٠١ ، و ٤٣ - الاستقراض ٧ - باب حسن القضاء ، ج ٧ ص ١٠ ، و ٥١ - الهبة ، ٢٣ - باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة ، والمقسومة وغير المقسومة ، ج ٩ ص ٣٦٨ و ٣٦٩ ، و ٥٦ - الجهاد ، ١٩٨ - باب الصلاة إذا قدم من سفر ، ج ١١ ص ١٨١ و ١٨٢ ، و ٦٧ - النكاح ، ١٠ - باب الثيبات ، ج ١٧ ص ١١١ ، و ١٢٠ - باب لا يطرق أهله ليلاً إذا أطل الغيبة مخافة ، أن يخونهم أو يلتبس عثرتهم ، ج ١٧ ص ٣٨٥ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٦ - باب استحباب نكاح البكر . ج ١ ص ٤٩٥ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٣٤ - باب شراء الدواب والحمير ، ج ٨ ص ٨ .

- ٥- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه البخاري . (١)
- ٦- سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٧- أبو نضرة مُنْذِر بن مالك العبدي ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- ٨- أبو الزبير محمد بن مُسَلِّم بن تَدْرُس ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- ٩- نُبَيْح العَنَزِي ، أخرج حديثه أحمد . (٥)
- ١٠- طلحة بن نافع ، أخرج حديثه أحمد . (٦)
- ١١- محمد بن المُكْتَدِر ، أخرج حديثه سعيد بن منصور والسَّكْفِي وأبو نُعَيْم . (٧)
- ١٢- أبو هُبَيْرَةَ يحيى بن عباد الأنصاري ، أخرج حديثه أبو يَعْلَى والطحاوي . (٨)
- ١٣- زيد بن أسلم ، أخرج حديثه أخرجه البيهقي . (٩)
- جميعهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧- النكاح ، ١٠- باب الثيبات ، ج ١٧ ص ١١١ ، و ٥٤ - المغازي ، ١٨ - باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفسلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ، ج ١٣ ص ٤٢١ ، و ٥٩ - النفقات ، ١٢ - باب عون المرأة زوجها في ولده . ج ١٨ ص ٨٦ ، و ٨٠ - الدعوات ، ٥٣- باب الدعاء للمتزوج ، ج ٢١ ص ٢١٥ .
- (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٦- باب استحباب نكاح البكر . ج ١ ص ٤٩٥ .
- (٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٦- باب استحباب نكاح البكر . ج ١ ص ٤٩٥ .
- (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٦- باب استحباب نكاح البكر . ج ١ ص ٤٩٥ .
- (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٧٠ و ٧٣٠ .
- (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٧٣ .
- (٧) الخراساني ، سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) ، سنن سعيد بن منصور ، ط ١ ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، والأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٩ ص ٥٤ .
- (٨) الموصلي ، أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ) ، ط ١ ، ج ٦ ، مسند أبي يعلى ، مركز التراث ، الرياض ، ج ٢ ص ٣٠٩ ، الطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ١١ ص ٤٦ .
- (٩) البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ط ١ ، ج ١٠ ، (تحقيق : محمد عطا) ، مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، ج ٥ ص ٣٣٧ .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرّح ابن جريج بسماعه ، بصيغة (أخبرني) ، عند أبي عوانة والطحاوي .

(٣) الخلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ .
 - ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، ومكي بن إبراهيم تلميذ ابن جريج ثقة فيه .
 - ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٤- انفراد ابن جريج برواية الحديث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر ، من بين سائر أقرانه ، دليل على قوة ملازمة ابن جريج لشيخه .
 - ٥- أخرج الإمام البخاري حديث ابن جريج تحت : " باب إذا وكّلَ رجلٌ أن يُعطيَ شيئاً ولم يُبينَ كم يُعطي ، فأعطى على ما يتعارفهُ النَّاسُ " . واللفظة التي استشهد بها البخاري على عنوان الباب من حديث ابن جريج " يا بلال اقضيه وزده " . فأعطاه أربعة دنانير ، وزاده قيراطاً " شارك ابن جريج في رواية هذه الجملة الأعمش وأبو الزبير ، ولم يُصرحاً بالسماع من شيخهما في هذا الحديث ، فأعرض البخاري عن روايتهما ، واختار رواية ابن جريج التي صرّح بالسماع فيها من شيخه عند أبي عوانة . والله أعلم .
- وهذه الأمور جميعاً جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

١٨ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مكي بن إبراهيم ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخِيلَةَ^(١) في السماء أقبلَ وأدبرَ ودخلَ وخرَجَ وتغيَّرَ وجهُهُ ، فإذا أمطرتِ السَّمَاءَ سُرِّيَ عنه^(٢) ، فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أدري لعله كما قال قومٌ (فلما رأوه عارضاً مُستقبِلَ أوديتهم) » . الآية " ^(٣) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عددٌ من الرواة ، وهم :

- ١- عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه مسلم .^(٤)
- ٢- معاذ بن معاذ ، أخرج حديثه النسائي .^(٥)
- ٣- حفص بن غياث ، أخرج حديثه النسائي والترمذي .^(٦)
- ٤- محمد بن ربيعة ، أخرج حديثه الترمذي .^(٧)

-
- (١) السحابة التي يغلب على الظن وجود المطر منها ، كشف المشكل لابن الجوزي ص ١٢٢٥ .
 - (٢) كثيف عنه الخوف ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، غريب الحديث ، ط٢، ١م ، (تحقيق: عبد المعطي قلججي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ج ١ ص ٤٧٧ .
 - (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩ - بدء الخلق ، ٥ - باب ما جاء في قوله (وهو الذي أرسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته) . ج ٣٤٩ . ١١ ص .
 - (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣ - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ، ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء ، ج ٢ ص ٦١٦ .
 - (٥) النسائي ، السنن الكبرى ، ١٩ - كتاب الاستسقاء ، ١٣ - القول عند المطر ، ج ١ ص ٥٦٢ ، والقزويني ، سنن ابن ماجه ، ٣٤ - كتاب الدعاء ، ٢١ - باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر ، ج ٢ ص ١٢٨٠ .
 - (٦) النسائي ، السنن الكبرى ، التفسير ، ٣٣٠ - قوله تعالى " فلما رأوه عارضاً مُستقبِلَ أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا " ، ج ٦ ص ٤٥٩ .
 - (٧) الترمذي ، السنن ، ٤٦ ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٤٦ - باب : ومن سورة الأحقاف ، ج ٥ ص ٢٣٥ .

- ٥- حجاج الأعمش ، أخرج حديثه أبو عوانة . (١)
 ٦- مَخْلَد بن يزيد ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٢)
 ٧- عثمان بن عمر ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٣)
 ٨- الصَّاعِغَانِي ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٤)
 ٩- بَشْر بن منصور ، أخرج حديثه أبو يَعْلَى . (٥)
 ١٠- عبد الله بن الحارث المخزومي ، أخرج حديثه إسحاق بن رَاهَوِيَه . (٦)

المتابعات التامة :

- جعفر بن محمد الصادق ، أخرج حديثه مسلم . (٧)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُرَيْج متابع ناقصة عددٌ من الرواة ، وهم :

- ١- سُلَيْمَان بن يَسَار ، أخرج حديثه الشيخان . (٨)
 ٢- شُرَيْح بن هانئ الحارثي ، أخرج حديثه مسلم . (٩)

- (١) الاسفرائيني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٥ ص ٣٤٦ .
 (٢) الاسفرائيني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٥ ص ٣٤٦ .
 (٣) الاسفرائيني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٥ ص ٣٤٦ .
 (٤) الاسفرائيني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٥ ص ٣٤٦ .
 (٥) أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ٤ ص ٢٩٢ .
 (٦) ابن راهويه ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ٣ ص ٦٣٨ .

(٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣ - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ، ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء ، ج ٢ ص ٦١٦ .

(٨) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢ - باب " فلما رأوه عارضا مُسْتَقْبِل أُوْدِيَّتِهِمْ قالوا هذا عارضٌ ممطرنا - باب (فلما رأوه عارضا مُسْتَقْبِل أُوْدِيَّتِهِمْ قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) . ج ١٦ ص ١١٨ ، وصحيح مسلم ، ٣ - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ، ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء ، ج ٢ ص ٦١٦ .

(٩) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣ - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ، ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء ، ج ٢ ص ٦١٦ .

٣- طاوس بن كيسان ، أخرج حديثه النسائي . (١)

٤- موسى بن طلحة ، أخرج حديثه أحمد . (٢)

أربعتهم عن عائشة رضي الله عنها يزيد بعضهم على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

لم يَتَكْرَرُ الإمام ابن جريج - رحمه الله - سماعه من شيخه عطاء بن أبي رباح . وعننته لا تضر ، لأنه ثبت ، مُقَدَّمٌ في شيخه ، لملازمته الطويلة له . وقد توبع متابعة تامة في شيخه ، ومتابعات ناقصة . (٣)

(٣) الخِلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعة التامة والمتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، ومكي ثقة في شيخه ابن جريج .

٣- ابن جريج مُقَدَّمٌ في شيخه عطاء على جعفر بن محمد الصادق ، ومع تدليس ابن جريج عن شيخه ، وعدم تصريحه بالسماع عند كل من روى الحديث ، فهذا يدل على أن الإمام البخاري يُقَدِّمُهُ على غيره ، في هذا الشيخ خاصة ، لملازمته له ، وثبته وإتقانه لحديثه ، وهذا يُعْني عن تصريحه بالسماع .

لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) النسائي ، السنن الكبرى ، ١٩ - كتاب الاستسقاء ، ١٣ - القول عند المطر ، ج ١ ص ٥٦١ ، ، ،
والسجستاني ، السنن ، ٣٥ - كتاب الأدب ، ١١٣ - باب ما يقول إذا هاجت الريح ، ج ٢ ص ٧٤٨ ، ،
، والقزويني ، السنن ، ٣٤ - كتاب الدعاء ، ٢١ - باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب
والمطر ، ج ٢ ص ١٢٨٠ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ١٥٥ .

(٣) وهنا ينبغي التنبيه على ما ذكره الدكتور عواد الخلف عند حديثه عن ضوابط واعتبارات قبول عنعنة المدلس ، فقال: "١٢- أن يُتَابِعَ المدلس من هو ليس بمدلس مما يرفع شبهة التدليس، قال ابن أبي عاصم الضحاك: "والوليد بن مسلم وإن كان يُخشى من تدليسه ، فقد توبع ، فأَمَّا بذلك من تدليسه " وأحال إلى كتاب السنة لأبي عاصم ، وقد جردتُ الكتاب كاملاً ، فلم أجد هذه المعلومة لانصاً ولا معنى . فيبدو أنه وهم وفقه الله تعالى . الخلف ، عواد ، روايات المدلسين في صحيح البخاري ، جمعها ، تخريجه ن الكلام عليها ، ط١ ، ام، دار البشائر الإسلامية ، ص ٢٨ .

١٩- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إسحاق بن نصر ، قال حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، قال سمعتُ ابن عباس قال : لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ، ولم يُصل حتى خَرَجَ منه ، فلما خَرَجَ رَكَعَ ركعتين في قُبُلِ الكعبة وقال : « هذه القبلة » (١).

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة ، وهم :

- ١- محمد بن بكر البرُسَاني ، أخرج روايته مسلم . (٢)
- ٢- عبد الرزاق ، وزاد في الإسناد ابن عباس عن أسامة بن زيد ، أخرج روايته النسائي . (٣)
- ٣- الضحاك بن مخلد ، أخرج روايته ابن حبان والطحاوي . (٤)
- ٤- عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد ، أخرج روايته البغوي . (٥)
- ٥- رَوْح بن عباد ، أخرج روايته البغوي . (٦)
- ٦- محمد بن عمر الواقدي ، أخرج روايته في المغازي . (٧)

(١) البخاري ، الجامع المسند ، كتاب الصلاة - باب قولَ اللَّهِ تَعَالَى (وَأَخَذُوا مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا) ، ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، (ت ٢٦١هـ) ، الصحيح ، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط ١ ، م ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٥ - كتاب الحج ، ٦٨ - باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها ج ٢ ص ٩٦٨ .

(٣) النسائي ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ١٣٣ - موضع الصلاة من الكعبة) ، ج ٥ ص ٢٢٠ ،

والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ١٣٤ - موضع الصلاة من الكعبة) ، ج ٢ ص ٣٩٥

(٤) البستي ، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) ، صحيح ابن حبان ، ط ١ ، م ، (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ج ٧ ص ٤٨٢ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار للطحاوي ، ج ١ ص ٣٨٩ .

(٥) البغوي ، الحسين بن مسعود ، (ت ٥١٠هـ) ، السنة ، للبغوي " أحاديث فقط " ج ١ ص ٣٧ .

(٦) البغوي ، مسند أسامة بن زيد ، ط ١ ، م ، بدون ، ص ٧ .

(٧) الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢١٠هـ) ، المغازي ، ط ١ ، م ، عالم الكتب ، بيروت ، ج ٣ ص

المتابعات التامة: (١)

تابع ابن جريج راويان عن شيخه متابعة تامة :

١- همام بن يحيى ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

٢- ليث ، أخرج حديثه الطبراني . (٣)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة .

١- أيوب السخني ، عن عكرمة عن ابن عباس . (٤)

٢- بكر ، عن كريب عن ابن عباس . (٥)

٣- قتيبة ، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس . (٦)

٤- يحيى الحماني ، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس . (٧)

٥- عبد الكريم الجزري ، عن مقسم عن ابن عباس . (٨)

٦- محمد بن عثمان الجزري ، عن مقسم عن ابن عباس . (٩)

(١) لا اشترط صحة المتابعة ، لا التامة ولا الناقصة .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٦٨ - باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره

والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها ، ج ٢ ص ٩٦٨ .

(٣) الطبراني ، " المعجم الكبير " ، ج ١١ ص ١٤٣ .

(٤) البخاري ، الجامع المسند ، ٢٥ - كتاب الحج ، ٥٤ - باب مَنْ كَثَرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ . ج ٦ ص

١٨٨ ، ٦٠ - الأنبياء ، ٨ - باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) ، ج ١٢ ص ١٩ ،

و٦٤ - المغازي ، ٤٨ - باب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، ج ١٤

ص ١٩٣ .

(٥) النسائي ، السنن الكبرى ، ٥٠ - كتاب ازينة ، ١٠٩ - التصاوير ، ج ٥ ص ٥٠٠ .

(٦) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ١٣١ - التكبير في نواحي البيت ، ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٧) السلفي ، أحمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ) ، معجم أبو طاهر السلفي ، ط ١ ، ام ، (تحقيق ، عبد الله

البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ص ٢٨٧ رقم ٢٥٣ .

(٨) الفاكهي ، " أخبار مكة " ، ج ١ ص ٢٨٤ .

(٩) الطبراني " المعجم الكبير " ، ج ١١ ص ٤٠٦ .

(٢) ألفاظ الأداء .

جاء تصريح ابن جُريج بالسماع من شيخه عطاء بعبارة (قلتُ لعطاء) عند عبد الرزاق وابن حبان والطحاوي والبغوي ، وغيرهم .

(٣) الخُلاصة .

يتجلى من خلال ما ذُكرَ سابقاً ما يلي :

- ١- كثرة رواية الحديث عن ابن جُريج .
 - ٢- وجود المتابعات التامة والناقصة يُبين حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له .
 - ٣- ابن جُريج ثقة في شيخه ، وعبد الرزاق ثقة في شيخه ابن جُريج .
 - ٤- انتفاء تهمة التدليس عن رواية ابن جُريج ، لتصريح ابن جُريج بالسماع من شيخه .
- كل هذه النقاط جعلت الإمام البخاري يُخرج رواية ابن جُريج على ما سواها من روايات الآخرين . والله أعلم .

(٦) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج٢ ص ٢٩٦ .

(٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ص ٣٢٦ .

(٨) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج٢ ص ٦٥٦ .

(٩) أبو زرعة ، تاريخ أبو زرعة الدمشقي ، ج١ ص ٤٥٧ .

٢٠- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثني إسحق بن إبراهيم بن نصر ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرني عطاء ، عن جابر بن عبد الله : قال : سمعته يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفطر فصلى ، فبدأ بالصلاة ثم خطب ، فلما فرغ نزل فأتى النساء ، فذكرهن وهو يَنوَكاً على يد بلال ، وبلال باسط ثوبه ، يُلقى فيه النساء الصدقة . قلت لعطاء : زكاة يوم الفطر ؟ قال : لا ، ولكن صدقة يتصدقن ، حينئذٍ تُلقى فتخها^(١) ويُلقين . قلت : أترى حقاً على الإمام ذلك ، ويُذكرهن ؟ قال : إنه لحق عليهم ، وما لهم لا يفعلونه ؟ " (٢) .

١- تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة ، غير عبد الرزاق ، وهؤلاء هم :

(١) محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أخرج روايته أبو داود . (٣)

(٢) رُوْح بن عُبَادَة ، أخرج روايته الطحاوي ، مختصرة . (٤)

(٣) عبد الله بن وَهَب ، أخرج روايته الفريابي . (٥)

كلهم عن ابن جريج بإسناده ، نحوه .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

١- حَجَّاج بن أَرطأة ، عن عطاء عن جابر ، به . (٦)

(١) الفَتْح : الخواتيم العظام كانت في الجاهلية ، وقال الأصمعي : خواتيم لا فصوص لها ، وقال : عبد

الله بن أحمد النحوي : خواتيم كُنَّ يَلْبَسْنَهَا في أصابع الرجلين . كشف المشكل من حديث الصحيحين ، لابن الجوزي ، ص ٥١٠ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٩- كتاب العيدين ، ١٩- باب موعظة الإمام النساء يوم العيد ، ج ٤

ص ١٤٠ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٨- كتاب صلاة العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلى ، ج ٢ ص ٦٠٣ .

(٣) السجستاني ، السنن ، ٢- كتاب : الصلاة ، ٢٤٨- باب الخطبة يوم العيد ، ج ١ ص ٣٦٥ .

(٤) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ١٢ ص ١٥٧ .

(٥) الفريابي ، جعفر بن محمد ، (ت ٣٠١هـ) ، أحكام العيدين ، ط ١ ، ام ، الكويت ، ص ٩٠ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٢٢ ص ٢٣١ .

٢- عبد الملك بن أبي سليمان : عن عطاء عن جابر . نحوه . (١)

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ ابن جُرَيْجَ بالسماع من شيخه عطاء ، بصيغة (أخبرني) ، عند البخاري ومسلم وأبي داود والفرّيابي والطحاوي .

وعند الإمام أحمد بعبارة (أخبرنا) .

(٣) الخُلاصة .

يظهر مما سبق عرضه ، الآتي :

١- يتضح سعة محفوظ عطاء بن أبي رباح ، فلم يروه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما إلا هو ، وانعكس هذا العلم وغزارته على تلميذه ابن جريج .

٢- عدم وجود متابعات ناقصة ، وقلة المتابعات التامة لرواية ابن جريج ، يجعل الحديث ضيق المخرَج ، واعتماد البخاري رواية ابن جريج ، يُؤكد قوة حفظ ابن جريج وثقته به .

٣- ثقة ابن جريج بشيخه وثقة تلميذه به .

٤- انتفاء التدليس بتصريح ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء بن أبي رباح .

٥- رواية ابن جريج أصح الروايات فهو مُقَدَّم في شيخه عطاء ، بعكس عبد الملك بن أبي سليمان ففي روايته عن عطاء كلام (٢) وأما حجاج بن أرطاة النخعي ، فهو صدوق كثير الخطأ والتدليس (٣) ، فهما إذا ليسا بمُقَدَّمين في عطاء بن أبي رباح ،

لكل ما سبق بيانه ، اختار الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جريج ، والله أعلم .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٨- كتاب صلاة العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في

المصلى ، ج ٢ ص ٦٠٣ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٣٥٢-٣٥٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ١٦٣ ، وابن الميرد ، بحر الدم ، ص ٣٨ .

٢١- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد بن سلام ، أخبرنا مَخْلَدُ بن يزيد ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال أخبرني عطاء ، عن عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ ، أَنَّ أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يُؤذَن له ، وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ، ففرغ عمر ، فقال : ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيسِ ائذنوا له ، قيل : قد رجَع . فدعاه . فقال : كنا نُؤمِرُ بِذَلِكَ . فقال : تأتيني على ذلك بالبيئَةِ . فاتطلق إلى مجلس الأنصار ، فسألهم . فقالوا : لا يشهدُ لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخُدري . فذهبَ بأبي سعيد الخُدري . فقال عمر : أخفيَ عليَّ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَهائي الصَّقَقُ^(١) بالأسواق . يعني : الخُرُوجَ إلى تجارة " (٢)

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عددٌ من الرواة عن ابن جُرَيْج ، وهم :

١- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه البخاري ، ومسلم . (٣)

٢- أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه مسلم . (٤)

٣- النَّضْرُ بن شَمَيْل ، أخرج حديثه مسلم . (٥)

٤- رَوْحُ بن عُبَادَةَ ، أخرج حديثه أبو داود ، وابن حبان . (٦)

وانفرد عطاء بزيادة : " أخفيَ عليَّ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَهائي الصَّقَقُ بالأسواق " .

(١) الصَّقَقُ : ضرب اليد على اليد في انعقاد البيع كانوا يضربون ، أيديهم كذلك عند ذلك و كان هذا

أصله ثم سمي انعقاد ذلك صفقة وإن لم يقع التصفيق . الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين

البخاري ومسلم ، ص ١٣١ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٩ - باب الخروج في التجارة . ج ٧ ص ٢٤٢ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٦ - الاعتصام بالكتاب ، ٢٢ - باب الحجة على من قال إن أحكام

النبي صلى الله عليه وسلم - كانت ظاهرة . ج ٢٤ ص ١٦٩ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٨ ،

- كتاب الآداب ، ٧ - باب الاستئذان ، ج ٣ ص ١٦٩٤ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٨ - كتاب الآداب ، ٧ - باب الاستئذان ، ج ٣ ص ١٦٩٤ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٨ - كتاب الآداب ، ٧ - باب الاستئذان ، ج ٣ ص ١٦٩٤ .

(٦) السجستاني ، السنن ، أبواب السلام ، ١٣٨ - باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ؟ ، ج ٢ ص

المتابعات الناقصة : تابع ابن جريج متابعة ناقصة عدد من الرواة ، وهم :

- ١- أبو بُرْدَةَ ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 - ٢- عبد الله بن أبي سلمة ، أخرج حديثه ابن حبان . (٢)
 - ٣- طاوس بن كيسان ، أخرج حديثه الروياني ، وابن أبي خَيْثَمَةَ . (٣)
 - ٤- عُيَيْدُ بن حنين ، أخرج حديثه البخاري . (٤)
 - رواه الأربعة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بألفاظ متقاربة .
 - ٥- بُسْرُ بن سعيد ، أخرج حديثه الشيخان . (٥)
 - ٦- أبو نَضْرَةَ المُنْذِرِ بن مالك العَبْدِيِّ ، أخرج حديثه الترمذي وأحمد . (٦)
- كلهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ،
- (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) ، عند البخاري ومسلم وابن حبان .

-
- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٨ - كتاب الآداب ، ٧- باب الاستئذان ، رقم ٢١٥٣ .
 - (٢) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١٣ ص ١٢٢ .
 - (٣) الروياني ، محمد بن هارون (ت ٣٠٧هـ) ، مسند الروياني ، ط ١ ، ٤م ، ج ٢ ص ١٦٨ .
 - (٤) البخاري ، الأدب المفرد ، ج ١ ص ٣٦٨ .
 - (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٩ - الاستئذان ، ١٣- باب التسليم والاستئذان ثلاثا . ج ٢٢ ص ٤٧٧ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٨ - كتاب الآداب ، ٧- باب الاستئذان ، ج ٣ ص ١٦٩٤ .
 - (٦) الترمذي ، السنن ، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٣- باب ما جاء في الاستئذان ثلاثة ، ج ٤ ص ٣٥٠ . نحوه .
 - (٧) الحديث الأول .
 - (٨) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ص ٣٤٠ . ويكنى : " من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارا إذا عَبَّرَتْ النهر " ، السمعاني ، الأنساب ، ج ١ ص ٤٣٤ .
 - (٩) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٤٨٢ .

(٣) الخُلاصة .

يظهر مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات الناقصة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 - ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، ومَخْلَد بن يزيد ثقة في شيخه ابن جُريج .
 - ٤- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- وهذه الأسباب كلها جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية الإمام ابن جُريج .
والله أعلم .

٢٢ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة ، أخبرنا ابن جُريج ، قال أخبرني عطاء ، عن صفوان بن يَعْلَى ، عن يَعْلَى بن أمية رضي الله عنه قال : غزوتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العُسْرَةَ فكان من أوثق أعمالِي في نفسي ، فكان لي أجير ، فقاتل إنساناً ، فعض أحدهما إصبع صاحبه ، فانتزع إصبعه ، فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ (١) فسقطت ، فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ (٢) ، وقال : « أَفِيدَعُ إصْبِعَهُ فِي فَيْكٍ تَقْضِمُهَا (٣) ، قال : أَحْسِبُهُ قَالَ : كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ » .

- قال ابن جُريج : وحدثني عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ عن جده بمثل هذه الصفة أن رجلاً عَضَ يد رجل ، فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه " (٤) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جُريج عدد من الرواة ، وهم :

- ١- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري . (٥)
- ٢- أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه البخاري . (٦)
- ٣- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه أبو داود وأحمد وأبي عوانة . (٧)
- ٤- عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه ابن حبان والطحاوي . (٨)

-
- (١) أندر ثنيته : أي أسقطها، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٣٤٧ .
 - (٢) الهدرُ : ما لا مطالبة عنه ولا غرامة فيه ، نفس المصدر السابق .
 - (٣) القضم بأدنى الأضراس والخضم بأقصاها والمعنى كما يعض الفحل ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٣٤٧ .
 - (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٧- الإجارة ، ٥- باب الأجير في الغزو ، ج ٨ ص ٢٨٤ .
 - (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٧- الإجارة ، ٥- باب الأجير ، ج ١٠ ص ٤٨٥ .
 - (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨٧- الديات ، ١٨- باب إذا عض رجلاً فوقع ثنياه . ج ٢٢ ص ٤٧٢ .
 - (٧) السجستاني ، السنن ، ٣٣- كتاب الديات ، ٢٤- باب في الرجل يقاتل الرجل فيدفعه عن نفسه ، ج ٢ ص ٦٠٤ .
 - (٨) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١٣ ص ٣٤٣ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٣ ص ١٩٣ .

- ٥- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه النسائي . (١)
 ٦- حَجَّاجُ الأَعور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٢)
 ٧- مُسَلِّمُ بن خالد ، أخرج حديثه الشافعي . (٣)
 ٨- أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد ، أخرج حديثه ابن أبي عاصم . (٤)
 ٩- محمد بن عبد الله الأنصاري ، أخرج حديثه الدارقطني . (٥)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعاً تامة :

- ١- محمد بن إسحاق بن يَسَارَ المديني ، أخرج حديثه مسلم . (٦)
 ٢- همام بن يحيى العوذى ، أخرج حديثه مسلم . (٧)
 ٣- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه النسائي . (٨)
 ٤- محمد بن مسلم ، أخرج حديثه النسائي . (٩)
 ٥- بُدَيْلُ بن مَيْسَرَةَ ، أخرج حديثه أخرجه النسائي وأبي عوانة . (١٠)
 ٦- قَتَادَةَ بن دِعَامَةَ ، أخرج حديثه أخرجه النسائي . (١١)

- (١) النسائي ، المجتبى ، ٤٥- كتاب القسامة ، ٢٠- الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٨ ص ٣١ .
 والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢- القسامة ، ١٨- باب الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٤ ص ٢٢٥ .
 (٢) الاسفراييني ، المستخرج ، ج ١٢ ص ٢٥٠ .
 (٣) الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ، الأم ، ١ط ، ٨م ، بيروت ، ج ٧ ص ١٥٨ .
 (٤) الشيباني ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو ، (ت ٢٨٧هـ) ، الديات ، ١ط ، ١م ، ص ٢٢٧ .
 (٥) الدارقطني ، السنن ، ج ٤ ص ٢٢١ .
 (٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٨- كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، ٤- باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه إذا دفعه الموصول عليه ، ج ٣ ص ١٣٠٣ .
 (٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٨- كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، ٤- باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه إذا دفعه الموصول عليه ، ج ٣ ص ١٣٠٣ .
 (٨) النسائي ، المجتبى ، ٤٥- كتاب القسامة ، ٢٠- الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٨ ص ٣١ ،
 والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢- القسامة ، ١٨- باب الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٤ ص ٢٢٥ .
 (٩) النسائي ، المجتبى ، ٤٥- كتاب القسامة ، ٢٠- الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٨ ص ٣٢ ،
 والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢- القسامة ، ١٨- باب الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٤ ص ٢٢٦ .
 (١٠) النسائي ، المجتبى ، ٤٥- كتاب القسامة ، ٢٠- الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٨ ص ٣١ ،
 والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢- القسامة ، ١٨- باب الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٤ ص ٢٢٦ .

- ٧- حجاج بن أرطأة النخعي ، أخرج حديثه أبو داود . (١)
 ٨- عبد الملك بن أبي سُلَيْمان العرزمي ، أخرج حديثه أبو داود . (٢)
 ٩- خالد بن كثير الهمداني ، أخرج حديثه الطبراني . (٣)
 تسعتهم عن عطاء بإسناده ، يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج على روايته متابعة ناقصة :

- مجاهد بن جبر المكي ، عن يعلَى بن أمية ، نحوه ، أخرج حديثه النسائي . (٤)

(٢) ألفاظ الأداء .

ذَكَرَ الإمام ابن جُريج — رحمه الله — سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري والنسائي وأبي عوانة وابن أبي عاصم .

(٣) الخِلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ .
 ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، وعبد المجيد تلميذ ابن جُريج ثقة فيه .
 ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 كل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) السجستاني ، السنن ، ٣٣- كتاب الديات ، ٢٤- باب في الرجل يقاتل الرجل فيدفعه عن نفسه ، ج ٢ ص ٦٠٤ .

(٢) السجستاني ، السنن ، ٣٣- كتاب الديات ، ٢٤- باب في الرجل يقاتل الرجل فيدفعه عن نفسه ، ج ٢ ص ٦٠٤ .

(٣) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ١ ص ٧٥ .

(٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢- القسامة ، ١٨- باب الرجل يدفع عن نفسه ، ج ٤ ص ٢٢٤ .

٢٣ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا يحيى بن جعفر ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا ابن جريج ، قال أخبرني عطاء ، عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استجبح الليل { - أو كان جبح الليل ، (١) - فكفوا صبيانكم ، (٢) فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك ، وادكر اسم الله ، وأطفئ مصباحك ، وادكر اسم الله ، وأوك سقاءك (٣) ، وادكر اسم الله ، وخمر إناءك (٤) ، وادكر اسم الله ، ولو تعرض عليه شيئاً » (٥) .

(١) تخريج الحديث :

رواه عددٌ من الرواة عن ابن جريج :

- ١- رَوَح بن عُبَّادَة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٦)
- ٢- أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه مسلم . (٧)
- ٣- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه النسائي وأبي داود . (٨)

-
- (١) اشتدت ظلمته ، ابن الجوزي ، ، غريب الحديث ، ج ١ ص ١٧٦ .
 - (٢) ضُمُّوهم إليكم في البيوت ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٦٩١ .
 - (٣) الإيكاء ، الشد ، والوكاء اسم لما يُشدُّ به فم القرْبَة ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٦٩١ .
 - (٤) أي غَطَّ إناءك ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٦٩١ .
 - (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩ - بدء الخلق ، ١١ - باب صفة إبليس وجنوده ، ج ١١ ص ٤٢٩
 - (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩ - بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ج ١١ ص ٤٦١ ، و٧٤ - الأشربة ، ٢٢ - باب تغطية الإناء ، ج ١٨ ص ٤٩٧ .
 - والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ، ج ٣ ص ١٥٩٤ .
 - (٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ، ج ٣ ص ١٥٩٤ .
 - (٨) النسائي ، عمل اليوم والليلة للنسائي ، ص ٤٤٦ ، والسجستاني ، السنن ، ٢٠ - كتاب الأشربة ، ٢٢ - باب في إيكاء الأنية ، ج ٢ ص ٣٦٥ .

٤- هشام بن سُلَيْمَانَ ، أخرج حديثه الفاكهي . (١)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة عددٌ من الرواة :

١- كثير بن شَيْطِير ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

٢- همام ، أخرج حديثه البخاري . (٣)

٣- حَبِيب بن أَبِي قُرَيْبَةَ المعلم البصري ، أخرج حديثه البخاري ، وأحمد . (٤)

كلهم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه ، يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة ناقصة عددٌ من الرواة :

١- أبو الزبير محمد بن تَدْرُس المكي ، أخرج حديثه مسلم . (٥)

٢- القعقاع بن حكيم ، أخرج حديثه مسلم . (٦)

٣- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه مسلم . (٧)

٤- عطاء بن يَسَار ، أخرج حديثه أحمد . (٨)

(١) الفاكهي ، حديث أبي محمد الفاكهي ، ص ٨٦ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩ - بدء الخلق ، ١٦ - باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم

، ج ١١ ص ٤٧٠ و ٧٩ - الاستئذان ، ٤٩ - باب لا تترك النار في البيت عند النوم ج ٢١ ص ٦٤

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٩ - الاستئذان ، ٥٠ - باب إغلاق الأبواب بالليل ج ٢١ ص ٦٥ .

(٤) البخاري ، الأدب المفرد ، ج ١ ص ٤٢٢ . والشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٧٣ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء

وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد

المغرب ، ج ٣ ص ١٥٩٤ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء

وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد

المغرب ، ج ٣ ص ١٥٩٤ .

(٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء

وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد

المغرب ، ج ٣ ص ١٥٩٤ .

(٨) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٥٨٣ .

- ٥- قتادة بن دعامة ، أخرج حديثه عبد الرزاق ومَعْمَر بن راشد . (١)
- ٦- وَهَب بن مُنْبِه ، أخرج حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم . (٢)
- ٧- سعيد بن إبراهيم ، أخرج حديثه عبد بن حميد . (٣)
- ٨- طَلْقُ بن حَبِيب ، أخرج حديثه أخرجه أبوحاتم الرازي . (٤)
- ٩- عبد الله بن الحكم ، أخرج حديثه أبوحاتم الرازي . (٥)
- كلهم عن جابر رضي الله عنه ، يزيد بعضهم على بعض .
- (٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ الإمام ابن جُرَيْجَ بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (سمعتُ) عند الإمام البخاري ومسلم والنسائي وأبي داود وابن خزيمة وابن حبان .

(٣) الخُلاصة :

يَظْهَرُ مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات المتنوعة ، تامة وناقصة ، لابن جُرَيْجَ ، تدل على عدم انفراده برواية الحديث .
- ٢- لم يأتِ بسياق الحديث كاملاً إلا ابن جُرَيْجَ وعطاء بن يسار ، ولكن رواية عطاء بن يسار فيها محمد بن إسحاق بن يسار ، ليس من رجال البخاري . فلذا أعرض الإمام البخاري عن إخراجها .
- ٣- أهمية سياق ابن جُرَيْجَ التام للحديث ، عند الإمام البخاري ، جعله يُخرجه في عدة مواطن من صحيحه .
- ٤- تلميذ ابن جُرَيْجَ في هذا الحديث هو محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري البصري ، وهو ليس من الطبقة الأولى في أصحاب ابن جُرَيْجَ ، وقد روى الحديث عن ابن جُرَيْجَ من هو أوثق منه في ابن جُرَيْجَ كأبي عاصم الضحاك بن مَخْلَدٍ وَرَوْحٍ ويحيى بن سعيد القطان ،

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج ١١ ص ٤٦ ، والأزدي ، معمر بن راشد (ت ١٥٣هـ) ، وجامع مَعْمَر بن راشد ، ط١ ، ج٤ ، ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ٦٨ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٤ ص ٩٠ .

(٣) عبد بن حميد ، المسند ، ج ١ ص ٣٣٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٥) ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، ج ٢ ص ٣٣٢ .

ولكن الإمام البخاري اختار روايته ، لأنه فقيه ثقة ، وافق حديثه ، أصحاب ابن جريج الثقات
٥- شيخ البخاري يحيى بن جعفر البخاري البَيْكُنْدِي ، بلديّه ، وأعرف الناس به ، وهو لم
يرو عنه من أصحاب الكتب التسعة أحد غير الإمام البخاري ، فحرص البخاري إخراج
الحديث من طريقه لعزة هذا الإسناد ، وهي لطيفة يهتم بها أهل الحديث .

٢٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا يحيى بن سُلَيْمَانَ ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء وأبي الزُّبَيْر ، عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيبَ ، ولا يُباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العَرَايَا" (١) (٢) .

(١) تخريج الحديث :

ورواه عن ابن جُرَيْج عددٌ من الرواة :

- ١- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه الشيخان . (٣)
- ٢- مَخْلَد بن يزيد ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- ٣- المفضل ، أخرج حديثه النسائي . (٥)
- ٥- هشام بن يوسف ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٦)
- ٦- سعيد بن سالم ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٧)

(١) العَرَايَا : هي بيع الرطب في رُؤُوس النَّخْلِ خرصا يالْتَمُر على وَجِه الأرض كَيْلًا فِيمَا دون خُمْسَة

أوسق لمن به حَاجَة إلى أكل الرطب ولَا ثمن " ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٨٣ - باب بيع الثمر على رعوس النخل بالذهب والفضة . ج ٨ ص ١٥١ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٢ - المساقاة ، ١٧ - باب الرجل يكون له ممر ، أو شرب في حائط أو في نخل ، ج ٨ ص ٤٨٦ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٣ ص ١١٦٧ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٣ ص ١١٦٧ .

(٥) النسائي ، المجتبى ، ٤٤ - كتاب البيوع ، ٢٨ - بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه ، ج ٧ ص ٣٧ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٣٥ - كتاب المزارعة ، ١ - ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والرابع واختلاف ألفاظ الناقلين للخبر ، ج ٣ ص ٩٣ ، و ٢٧ - بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه ، ج ٤ ص ١٨ .

(٦) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٠ ص ٢٣٤ .

(٧) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٠ ص ٢٣٥ .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة عدد من الرواة :

- ١- خالد بن يزيد ، أخرج حديثه البخاري .^(١)
 - ٢- رباح بن أبي المغيرة ، أخرج حديثه مسلم .^(٢)
 - ٣- سعيد بن ميناء ، أخرج حديثه مسلم .^(٣)
 - ٤- أبو الوليد المكي ، أخرج حديثه مسلم .^(٤)
 - ٥- يونس بن عبيد ، أخرج حديثه أخرجه النسائي .^(٥)
 - ٦- سليمان بن عيسى ، أخرج حديثه أخرجه النسائي .^(٦)
- كلهم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه نحوه ، " بدون الجملة الثانية " .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة عدد من الرواة :

- ١- أبو الزبير محمد بن ثدرس ، أخرج حديثه .^(٧)

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٤- الزكاة ، ٥٨- باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه ، وقد وجب فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من غيره أو باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة ، ج ٥ ص ٤٩٧ .
 - (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٦ ص ٨٥ .
 - (٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٦ ص ٨٥ .
 - (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٦ ص ٨٥ .
 - (٥) النسائي ، المجتبى ، ٤٤ - كتاب البيوع ، ٤٥ - ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع واختلاف ألفاظ الناقلين للخبر ، ج ٧ ص ٣٧ .
 - (٦) سنن النسائي ، ٤٤ - كتاب البيوع ، ٤٥ - ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع واختلاف ألفاظ الناقلين للخبر ، ج ٧ ص ٣٨ .
 - (٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٨٣ - باب بيع الثمر على رءوس النخل بالذهب والفضة . ج ٨ ص ١٥١ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٦ ص ٨٥ .

- ٢- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 ٣- سعيد بن ميناء ، أخرج حديثه النسائي وابن ماجه . (٢)
 ٤- سليمان بن عتيق ، أخرج حديثه أبو عوانة والطحاوي . (٣)
 أربعتهم عن جابر رضي الله عنه نحوه ، " بدون الجملة الثانية "
 (٢) ألفاظ الأداء .

صرّح ابن جريج بالسماع من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) ، عند الإمام مسلم وأبو عوانة
 (٣) الخلاصة .

تبيين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ،
 لموافقة رواية الحفاظ .
 ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وعبد الله بن وهب ثقة في شيخه ابن جريج .
 ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 ٤- رواية محمد بن مسلم بن ثدرس التي أخرجها البخاري ، قال عنها الإمام ابن حجر : " ولم
 يرو له البخاري سوى حديث واحد في البيوع ، قرنه بعطاء عن جابر ، وعلق له عدة أحاديث
 ، واحتج به مسلم والباقون " (٤) وقد قرنه البخاري بعطاء لأنه ليس على شرطه في الرواية عنه
 في كتابه الصحيح .
 ٥- تفرد الإمام ابن جريج بذكر زيادة فقهية ، لم يُشاركه فيها أحد من رواة الحديث ، ألا
 وهي : " ولا يُباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا " ، وهذه الجملة هي التي ساق
 البخاري الحديث لأجلها ، وثنايب تماماً ترجمة الباب " باب بيع الثمر على رؤوس النخل
 بالذهب والفضة " . لكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج ، مع رواية
 خالد بن يزيد . والله أعلم .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو

صلاحها بغير شرط القطع ، ج ٦ ص ٨٥ .

(٢) القزويني ، سنن ابن ماجه ، ١٢ - كتاب التجارات ، ٥٤ - باب المزابنة والمحاكمة ، ج ٢ ص

٧٦٢ .

(٣) الاسفراييني ، مستخرج أبو عوانة ، ج ١٠ ص ٣١٥ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار ج ٤ ص

٢٥ .

(٤) ابن حجر ، هدي الساري ، ج ١ ص ٤٤٢ .

المبحث الثاني : مروياته عن عبد الله بن أبي مُليكة .

٢٥ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عروة بن الزبير ، عن مروان بن الحكم ، قال : قال لي زيد بن ثابت : ما لك تقرأ في المغرب بقصار ؟ ، وقد سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين " (١) .

(١) تخريج الحديث . وروى الحديث عن ابن جريج عدد من تلاميذه ، وهم :

- (١) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه أبو داود وعبد الرزاق وأحمد وابن خزيمة . (٢)
- (٢) خالد بن الحارث ، أخرج حديثه النسائي . (٣)
- (٣) حجاج الأعور ، أخرج حديثه ابن خزيمة . (٤)
- (٤) رَوْحُ بن عبادة ، أخرج حديثه ابن خزيمة . (٥)
- (٥) محمد بن جعفر ، أخرج حديثه أحمد . (٦)
- (٦) محمد بن بكر البرُساني ، أخرج حديثه أحمد .. (٧)

المتابعات الناقصة :

أولاً : تابع الإمام ابن جريج متبعة ناقصة كلٌّ من :

- ١- عمرو بن الحارث ، أخرج حديثه النسائي . (٧)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠ - الأذان - باب القراءة في المغرب ، ٩٨ - باب القراءة في المغرب . ج ٣ ص ٢٨٦ .

والمقصود بـ"الطويلين" الأنعام والأعراف ، ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) السجستاني ، السنن ، كتاب الصلاة ، ١٣٢ - باب قدر القراءة في المغرب ، ج ١ ص ٢٧٤ ، والشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٢١٣ ، والصنعاني ، المصنف ، ج ٢ ص ١٠٧ ، وابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، كتاب الصلاة ، ٦٧ - القراءة في المغرب بالمص ، ج ٢ ص ١٧٠ . والنسائي ، السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، ١٤ - القراءة في المغرب بالمص ، ج ١ ص ٣٤٠ .

(٤) ابن المنذر ، الأوسط ، ج ٣ ص ٢٦١ .

(٥) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٢١٢ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٢١٣ .

(٨) النسائي ، السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، ١٤ - القراءة في المغرب بالمص ، ج ١ ص ٣٣٩ .

- ٢- حيوة بن شريح ، أخرج حديثه الطحاوي . (١)
 ٣- عبد الله بن لهيعة ، أخرج حديثه الطبراني . (٢)
 ثلاثتهم عن محمد عبد الرحمن بن نوفل عن عروة به ، مثله .

ثانياً : وتابع ابن جريج متابعاً ناقصة أيضاً :

- ١- يحيى بن سعيد ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
 ٢- عبد الرحمن بن أبي الزناد ، أخرج حديثه أحمد . (٤)
 ٣- الليث بن سعد ، أخرج حديثه ابن أبي داود . (٥)
 ٤- محاضر بن المورع الهمداني ، أخرج حديثه ابن خزيمة . (٦)
 ٥- أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخرج حديثه ابن خزيمة . (٧)
 وهؤلاء جميعاً روى الحديث عن هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن مروان بن الحكم به ، نحوه ، ولكن شك هشام في روايته حيث قال : عن أبي أيوب أو عن زيد بن ثابت .
 (٢) ألفاظ الأداء .

صرح ابن جريج بالسماع من شيخه ابن أبي مليكة بصيغة (سمعت) عند الإمام أحمد وعبد الرزاق وابن خزيمة والطبراني ، وعند أبي داود بصيغة (حدثني) .

(٣) الخُلاصة .

ظهر مما سبق :

- ١- تفرد ابن جريج برواية الحديث عن شيخه ابن أبي مليكة . وهذا يوضح ملازمته لشيخه ، خاصة وأنه حجازي مثله ، ويؤكد ضبطه لمرؤيته عنه .
 ٢- كثرة المتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، توضح وتؤكد بجلاء حفظ ابن جريج ،

(١) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ١ ص ٢١١ .

(٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٥ ص ١٢٦ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٢١١ .

(٥) السجستاني ، عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ) ، المصاحف ، ط ١ ، م ٢ ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ج ٢ ص ١٣٦ .

(٦) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ٢٦٠ .

(٧) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ٢٦٠ .

لِلرِوَايَةِ .

- ٣- اتساق السلسلة الإسنادية في بلدية الحديث ، بكونه حجازي المخرَج .
- ٤- شدة الملازمة بين ابن جريج وشيخه ابن أبي مُليكة ، وشدة الملازمة بين أبي عاصم وابن جريج . وينعكس على هذا قوة الحفظ والضبط والإتقان للرواية .
- ٥- ابن أبي مُليكة^(١) وشيخه عروة بن الزبير^(٢) فقيهان ، روى حديثاً في حكم فقهي ، وأعرض عن الرواية التي من طريق عمرو بن الحارث وحبوة وابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أبو الأسود يتيم عروة ، لقوة ابن أبي مُليكة في عروة ، فأحاديثه عنه كلها صحيحة . والله أعلم .
- وكتاب الإمام البخاري في أحد مقاصده بيان الجانب الفقهي .
- وبناءً على كل هذا فقد اختار الإمام البخاري رواية ابن جريج على الروايات الأخرى التي ظهرت في المتابعات .
- ولم يُخرج البخاري الحديث من طريق هشام بن عروة لأنَّ هشاماً رواه بالشك في اسم الصحابي ، أيوب أو زيد بن ثابت .

(١) ولاء القضاء عبد الله بن الزبير على الطائف ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٥ ص ١٣٧ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٢٧٤ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٥ ص ٢٥٦ .

(٢) هو أحد فقهاء المدينة النبوية السبعة ، انظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٣٩٥ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ص ٤٢١ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ص ١٨ .

٢٦ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُريج ، وحدثني محمد بن عبد الرحيم ، عن حجاج بن محمد ، عن ابن جُريج ، قال : أخبرني ابن أبي مُليكة ، عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، أخبره عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تُوعِي فيُوعِي الله عليك ، اَرْضَخِي ما استطعتِ » (١) (٢).

(١) تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جُريج متابعة تامة عدد من الرواة ، هم :

- ١- أيوب السَّخْتِيَّانِي ، أخرج حديثه النسائي والترمذي . (٣)
- ٢- يحيى بن ابي بُكَيْر ، أخرج حديثه النسائي . (٤)
- عن ابن أبي مُليكة عن عبّاد عن أسماء . نحوه .
- ٣- أيوب ، أخرج حديثه أبو داود والترمذي . (٥)
- ٤- حماد ، أخرج حديثه الطبراني وابن عدي . (٦)
- ٥- عبد الجبار بن ورد ، أخرج حديثه أحمد . (٧)

(١) ومعنى اَرْضَخِي: أعطيت ، وتُوعِي : تُمَسِكِي . ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ١٢٧٦ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٤- الزكاة ٢٢ - باب الصدقة فيما استطاع ، ج ٥ ص ٤٠٦ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٢- كتاب الزكاة ، ٢٨ - باب الحث في الإنفاق وكرهه الإحصاء ، ج ٢ ص ٧١٣ .

(٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٧٩ - كتاب عشرة النساء ، ٨٥ - نفقة المرأة من بيت زوجها ،

وذكر اختلاف أيوب وابن جريج على ابن أبي مُليكة في حديث أسماء في ذلك ، ج ٥ ص ٣٧٨

(٥) السجستاني ، السنن ، ٣ - كتاب الزكاة ، ٤٦ - باب في الشح ، ج ١ ص ٥٣١ ، الترمذي ، السنن ، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٤٠ - باب ما جاء في السخاء ، ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٧ ص ٤٢ . والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٣٦٨ .

- ٦- محمد بن سليمان ، أخرج حديثه أحمد . (١)
 ٧- نافع بن عمر ، أخرج حديثه الطبراني . (٢)
 ٨- جميل بن عَنبَسَةَ البصري ، أخرج حديثه الطبراني . (٣)
 سننهم عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن أسماء مرفوعاً ، بدون عِبَاد .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج متابعة ناقصة جماعة من الرواة :

- ١- فاطمة بنت المنذر ، أخرج حديثه الشيخان . (٤)
 ٢- عباد بن حمزة ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
 ٣- محمد بن المنكدر ، أخرج حديثه أحمد والطبراني . (٦)
 ثلاثتهم عن أسماء نحوه .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ ابن جُريج بسماعه من شيخه ابن أبي مليكة بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري ،
 وكل من روى الحديث .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث .
 ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، ومكي ثقة في شيخه ابن جُريج .

(١) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٣٦٨ .

(٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٧ ص ٢٤١ .

(٣) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٧ ص ٢٤١ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٤ - الزكاة ، ٢١ - باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها

، ج ٥ ص ٤٠٣ ، وكتاب ٢١ - الهبة ، ١٥ - باب هبة المرأة لغير زوجها ، ج ٩ ص ٣٤٦

، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٢ - كتاب الزكاة ، ٢٨ - باب الحث في الإنفاق وكراهة

الإحصاء ، ج ٢ ص ٧١٣ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٢ - كتاب الزكاة ، ٢٨ - باب الحث في الإنفاق وكراهة الإحصاء

، ج ٢ ص ٧١٣ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٣٦٨ . والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٧ ص ٣٥١ .

٣- اختار الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جريج - رحمه الله - ، لأنه الأثبت في شيخه ابن أبي مُليكة من أيوب السخّتيّاني ويحيى بن أبي بُكَيْر ، وأنَّ الصواب رواية ابن جريج بذكر " عبّاد " بين ابن أبي مُليكة وأسماء ، وأنَّ حذفه من الإسناد كما فعل الرواة الستة (أيوب ، حماد ، عبد الجبار بن ورد ، محمد بن سليمان ، نافع بن عمر ، جميل) الذين رووه عن ابن أبي مُليكة خطأ . فهم لا يصلوا لمرتبة عبد الملك بن جريج في شيخه المكي . والله أعلم .

٢٧- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُريج ، عن ابن أبي مُليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ » (١) (٢)

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جُريج عدد من الرواة :

- ١- سفيان الثوري ، أخرج حديثه البخاري . (٣)
- ٢- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه البخاري . (٤)
- ٣- وكيع ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
- ٤- حجاج الأعمش ، أخرج حديثه اللالكائي والبيهقي . (٦)
- ٥- عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه البيهقي . (٧)
- ٦- مَعْمَر ، أخرج حديثه ابن راهويه . (٨)
- ٧- عبد الله بن رجا ، أخرج حديثه الحميدي . (٩)
- ٨- محمد بن ربيعة ، أخرج حديثه الخطيب البغدادي . (١٠)

(١) الألدُّ الخَصِمُ : شديدُ الخصومة . الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص ٢٦٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٦ - المظالم ، ١٥ - باب قول الله تعالى : "وهو ألدُّ الخصام" ، ج ٩ ص ١٢٤ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ٣٧ - باب : وهو ألدُّ الخصام ، ج ١٥ ص ١٣ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٣ - الأحكام ، ٣٤ - باب الألدُّ الخصم ، ج ٢٣ ص ٤٣٨ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٧ - كتاب العلم ، ٢ - باب في الألدُّ الخصم ، ج ٤ ص ٢٠٥٤ .

(٦) اللالكائي ، هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨هـ) ، اعتقاد أهل السنة ، ط ١ ، ٤م ، (تحقيق ، أحمد

سعدان) ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ج ١ ص ١٢٦ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ص ١٠٨ .

(٧) البيهقي ، شعب الإيمان ، ج ٦ ص ٣٤٠ .

(٨) ابن راهويه ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ٣ ص ٦٥٣ .

(٩) الحميدي ، مسنده ، ج ١ ص ١٣٢ .

(١٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ص ٢٧٤ .

٩- أَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ ابْنُ سَمْعُونُ . (١)

المتابعات التامة :

١- أَيُوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ . (٢)

٢- هِشَامُ بْنُ الْغَازِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْمُقْرِيءُ . (٣)

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ الْإِمَامُ ابْنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ بِصَيْغَةِ (سَمِعْتُ) عِنْدَ الْبَخَارِيِّ

وَبِصَيْغَةِ (أَخْبَرَنِي) عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَالنَّالِكَائِيِّ . وَبِصَيْغَةِ (حَدَّثَنِي) عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَانَ .

(٣) الْخُلَاصَةُ .

تبيين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعتان التامتان لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، ويحيى القطان تلميذ ابن جريج ثقة فيه .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤- الإمام ابن جريج أوثق الناس في عبد الله بن أبي مليكة ، ولذا قدّم الإمام البخاري رواية

ابن جريج على غيره واختارها ، ورواية هشام بن الغاز لا تصح ، لأن فيها عبد الله بن أذينة

، وهو متروك .^(٤) ولكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله

أعلم .

(١) البغدادي ، محمد بن أحمد (٣٨٧هـ) ، أمالي بن سمعون لمحمد بن أحمد بن عنيس البغدادي ، ط ١

، ١م ، (تحقيق : عامر صبري) ، دار البشائر ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص ٧٤ .

(٢) ابن راهويه ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ٣ ص ٦٥٤ .

(٣) المقرئ ، أبو الفضل ، أحاديث في ذم الكلام وأهله ، ط ١ ، ٥م ، (تحقيق : ناصر الجديع) ، دار

أطلس ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ج ١ ص ١٣٦ .

(٤) البستي ، المجروحين ، ج ٢ ص ١٨ .

٢٨- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج عن ابن أبي مُيَيْكَةَ عن عقبة بن الحارث . وحدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج قال سمعتُ ابن أبي مُيَيْكَةَ قال : حدثني عقبة بن الحارث أو سمعته منه ، أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهَاب ، قال : فجاءت أمة سوداء ، فقالت : قد أَرْضَعْتُكُمْ . فذكرتُ ذلكَ للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرضَ عني ، قال : فَتَحَيْتُ فذكرتُ ذلكَ له ، قال : « وكيف وقد زعمتُ أن قد أَرْضَعْتُكُمْ » . فنهاه عنها " (١)

(١) تخريج الحديث :

ورواه عن ابن جريج عددٌ من الرواة ، وهم :

- ١- يحيى بن سعيد ، أخرج حديثه البخاري . (٢)
- ٢- عبد الرزاق ، أخرج حديثه عبد الرزاق وأحمد . (٣)
- ٤- حجاج الأعمور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٤)
- ٥- عبد الوهاب بن عطاء ، أخرج حديثه الحاكم . (٥)
- ٦- خالد بن الحارث ، أخرج حديثه النسائي . (٦)
- ٧- هُوْدَةَ بن خليفة البكري ، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة وابن قانع والطبراني . (٧)
- ٨- يزيد ، أخرج حديثه ابن حبان . (٨)

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٢ - الشهادات ، ١٣ - باب شهادة الإماء والعبيد . ج ٩ ص ٤٥٣ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٢ - الشهادات ، ١٣ - باب شهادة الإماء والعبيد . ج ٩ ص ٤٥٣ .
 - (٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ٧ ص ٤٨١ ، ج ٨ ص ٣٣٥ .
 - (٤) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٩ ص ١٨٨ .
 - (٥) الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، ج ٣ ص ٤٩٠ .
 - (٦) النسائي ، السنن الكبرى ، ٥١ - كتاب القضاء ، ٥٨ - شهادة المرأة على فعل نفسها ، ج ٣ ص ٤٩٣ .
 - (٧) ابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ١ ص ٣٩١ ، وابن قانع ، معجم الصحابة ، ج ٥ ص ٦٥ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٧ ص ٣٥٢ .
 - (٨) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١٠ ص ٣١ .

٩- سفيان ، أخرج حديثه الطحاوي . (١)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة عدد من الرواة ، وهم :

١- عمر بن سعيد ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، أخرج حديثه البخاري . (٣)

٣- أيوب السخّيّاني ، أخرج حديثه أحمد والحميدي وأبي عوانة والطحاوي . (٤)

٤- إسماعيل بن أمية ، أخرج حديثه الحميدي . (٥)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة راو واحد ، وهو :

— عبيد بن أبي مریم ، أخرج حديثه البخاري عن عقبة مرفوعاً . (٦)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرّح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه ابن أبي مليكة بصيغة (سمعتُ) عند الإمام البخاري وعبد الرزاق وأبي عوانة والطحاوي . وبصيغة (حدثني) عند الدارقطني .

(٣) الخلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، ويحيى القطان تلميذ ابن جريج ثقة فيه .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

(١) الطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ١١ ص ١٦٧ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٢- الشهادات ، ٤- باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء ، فقال آخرون : ما علمنا ذلك . يحكم بقول من شهد ، ج ٩ ص ٤٢٥ ، و١٤- باب شهادة المرضعة ، ج ٩ ص ٤٥٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٣- باب تفسير المشبهات ، ج ٧ ص ٤٣٢ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٤ ص ٤٧٦ ، والحميدي ، مسنده ، ج ١ ص ٢٦٣ ، والاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٩ ص ٤٨٩ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ١١ ص ٦٥ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ص ٣٥٣ .

(٥) الحميدي ، مسنده ، ج ١ ص ٢٦٣ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٧- النكاح ، ٢٣- باب شهادة المرضعة ، ج ١٧ ص ١٤٩ .

٢٩- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عَبْدَان ، حدثنا عبد الله ، أخبرنا ابن جُريج ، قال أخبرني عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : ثُوْفِيْتُ ابْنَةَ لِعَثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ ، وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا ، وَحَضَرَهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا ، أَوْ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا . ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لِعَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ أَلَا تَنْتَهَى عَنِ الْبُكَاءِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْمَيْتَ لِيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » (١) .

١- تخريج الحديث .

وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه ، كلٌّ من :

(١) عبد الرزاق ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

(٢) عبد المجيد بن عبد العزيز ، أخرج حديثه الشافعي . (٣)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُريج متابعة تامة عدد من الرواة ، هم :

١- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه مسلم . (٤)

٢- أيوب السَّخْتِيَّانِي ، أخرج حديثه مسلم . (٥)

٣- نافع بن عمر الجُمَحِي المكي ، أخرج حديثه ابن راهويه وابن حبان . (٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب : ٢٣ - الجنائز ، ٣٢ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » إذا كان النوح من سنته . ج ٥ ص ١٥٨ ، و ٤٤ - باب البكاء عند المريض ، ج ٥ ص ١٨٨ ، وكتاب : ٦٤ - المغازي ، ٨ - باب : قتل أبي جهل ، ج ١٣ ص ٣٣٥ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ج ٢ ص ٦٤١ . والصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٥٥٤ .

(٣) الشافعي ، مسند الشافعي ، ص ٨٢ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ج ٢ ص ٦٤١ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ج ٢ ص ٦٤١ .

(٦) ابن راهويه ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ٣ ص ٩٧٢ .

- ٤- عبد الجبار بن الورْد المكي ، أخرج حديثه النسائي . (١)
- ٥- رَبَاح بن أبي معروف المكي ، أخرج حديثه الطحاوي . (٢)
- خمسهم عن ابن أبي مُلَيْكَة عن ابن عمر ، بألفاظ متقاربة .
- المتابعات الناقصة :**
- تابع ابن جُريج متابعة ناقصة عدد من الرواة :
- ١- عروة بن الزبير ، أخرج حديثه البخاري . (٣)
- ٢- سالم بن عبد الله بن عمر ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- ٣- ذُكْوَان السَّمَّان أبو صالح ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
- ٤- يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، أخرج حديثه الترمذي . (٦)
- ٥- نافع مولى عبد الله بن عمر ، أخرج حديثه أحمد وابن حبان . (٧)
- ٦- عُبَادَة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، أخرج حديثه أحمد . (٨)
- ٧- بشر بن حرب النَّدْبِي البصري ، أخرج حديثه عبد الرزاق وابن عَدِي . (٩)
- ٨- محمد بن سيرين ، أخرج حديثه ابن عبد البر . (١٠)

- (١) النسائي ، المجتبى ، ٢١ - كتاب الجنائز ، ١٥ - النياحة على الميت ، ج ٤ ص ١٨ ، والنسائي ، السنن الكبرى ٢١ - كتاب الجنائز ، ١٥ - النياحة على الميت ، ج ١ ص ٦٠٩ .
- (٢) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٢٩٢ .
- (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب : ٢٣ - الجنائز ، ٤٤ - باب : البكاء عند المريض ، ج ٥ ص ١٨٨ ، و كتاب : ٦٤ - المغازي ، ٨ - باب : قتل أبي جهل ، ج ١٣ ص ٣٣٥ .
- (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ج ٢ ص ٦٤١ .
- (٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ج ٢ ص ٦٤١ .
- (٦) الترمذي ، السنن ، أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥ - باب : ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ، ج ٢ ص ٣١٨ .
- (٧) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٤٤ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٧ ص ٤٠٤ .
- (٨) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٩٥ .
- (٩) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٥٥٦ ، والجرجاني ، الكامل ، ج ٢ ص ٩ .
- (١٠) ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ١٧ ص ٢٧٦ .

- ٩- مِقْسَم مولى ابن عباس ، أخرج حديثه الطبراني . (١)
- ١٠- سعيد بن المسيّب ، أخرج حديثه عبد الله بن ماسي البغدادي . (٢)
- ١١- سعيد بن الحارث الأنصاري ، أخرج حديثه هبة الله بن علي الشجري . (٣)
- ١٢- أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد ، أخرج حديثه ابن الجعد . (٤)
- ١٣- عبد الله بن دينار ، أخرج حديثه مالك . (٥)
- كلهم عن ابن عمر مرفوعاً ، إلا الأخيرين موقوفاً . بألفاظ مُطوّلة نسبياً ومختصرة .

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ الإمام عبد الملك بن جُرَيْجٍ بالسماع من شيخه ابن أبي مُلَيْكَةَ ، بصيغة (أخبرني) عند كل من : الإمام البخاري ومسلم الشافعي وعبد الرزاق وأحمد .

(٣) الْخُلَاصَةُ .

مما سبق عرضه يظهر ما يأتي :

- ١- تفرد ابن جُرَيْجٍ بالإتيان بالسياق الطويل للحديث ، وهذا يُبَيِّنُ الضبط التام لديه .
- ٢- كثرة المتابعات التامة والناقصة تؤكد صحة حديث ابن جُرَيْجٍ ، لأنَّ كلاً من الرواة أتى بجزءٍ من حديث ابن جُرَيْجٍ ، بحسب حفظه .
- ٣- ذهب إشكالية تدليس ابن جُرَيْجٍ ، لتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٤- تقدّم ابن جُرَيْجٍ في شيخه ابن أبي مُلَيْكَةَ .
- ٥- أن شيخ البخاري "عبدان" عبدالله بن عثمان ، فقيه^(١) والرواية عنه عزيزة ، فلم يرو عنه من أصحاب الكتب التسعة أحد سوى الإمام البخاري ، فقد كان إمام أهل الحديث ببلده ، كما

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ٢٦٩ .

(٢) ابن ماسي ، عبد الله بن إبراهيم (ت ٣٦٩هـ) ، فوائد ابن ماسي ، ط ١ ، ام ، (تحقيق ، مسعد السعدني) ، أضواء السلف ، الرياض ، ١٩٨٩م ، ص ١٩ .

(٣) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ، ص ٢٩ .

(٤) ابن الجعد ، مسند علي بن الجعد ، ص ٩٧ . فائدة : " سئل أبو زرعة : عن أبي بكر بن حفص ؟ . فقال : اسمه وكنيته واحد " ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٣٣٨ .

(٥) الأصبحي ، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ، الموطأ ، رواية محمد بن الحسن ، ط ١ ، ام ، (تحقيق : تقي الدين النووي) ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٩١ ، ج ٢ ص ١١٠ .

قال الحاكم — رحمه الله — ^(١)، وكان الإمام أحمد يقول عن أهمية السماع منه: " ما بقي إلا الرحلة إلى عَبدان بخراسان " ^(٢) ولذا أكثر الإمام البخاري الرواية عنه في الصحيح ، كما قال الإمام الذهبي — رحمه الله — . ^(٣)

٧— أن عبدان اهتم بكتب شيخه ابن المبارك ، فكتبها كلها ، بقلم واحد ^(٤) وهذا يزيد من صحة روايته وقوتها عن شيخه .

وكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جريج ، والله أعلم .

-
- (١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٢٧١ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ص ٢٧٤ .
- (٢) ابن المبرد ، بحر الدم ، ص ٨٨ ، والبستي ، الثقات ، ج ٨ ص ٣٥٢ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٥ ص ٢٧٨ .
- (٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٢٧١ .
- (٤) والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٥ ص ٢٧٨ . ومعنى العبارة : انسجام الكتابة بخط واحد ، وقيامه هو بالكتابة لا النسخ ، يجعل كتابته بخط يده أكثر دقة ، وأبعد عن التصحيف ، ويعرف إذا أُدخِلَ في الكتب شيئاً ليس منها ، لاختلاف الخط حينئذٍ .

٣٠- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"- حدثنا عَبْدَانُ ، حدثنا عبد الله ، أخبرنا ابن جُرَيْجٍ ، قال أخبرني عبد الله بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : ثُوْفَيْتُ ابنةَ لَعْمَانَ رضي الله عنه بمكة ، ... الحديث السابق .
- فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك ، ثم حَدَّثَ قال : صَدَرْتُ مع عمرَ رضي الله عنه من مكة ، حتى إذا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، إذا هو بِرُكْبٍ تحت ظلِّ سَمْرَةٍ فقال : اذهب ، فانظر من هؤلاء الرُكْبِ ، قال : فنظرتُ فإذا صهيبٌ ، فأخبرته فقال : ادعُ لي . فرجعتُ إلى صهيبٍ ، فقلتُ : ارتحلْ فالحقُّ أمير المؤمنين . فلما أصيب عمر ، دخل صهيبٌ يبكي ، يقول : وأخاه ، واصحابه . فقال عمر رضي الله عنه : يا صهيبُ ، أتبكي عليَّ ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ المِيتَ يُعَذَّبُ ببعض بكاءِ أهله عليه » (١) .

١- تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْجٍ متابعة تامة :

١- رَبَاحُ بن أبي معروف ، أخرج حديثه أحمد . (٢)

٢- ابن أبي عامر ، أخرج حديثه عمر بن شُبَّة ، موقوفاً . (٣)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُرَيْجٍ متابعة ناقصة عدد من الرواة :

١- الحارث بن مِقْسَمٍ ، عن ابن عباس عن عمر مرفوعاً، مختصراً . أخرج حديثه ابن أبي عاصم . (٤)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح البخاري ، كتاب : ٢٣ - الجنائز ، ٣٢ - باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » إذا كان النوح من سنته ، ج ٥ ص ١٨٩ ، و ٤٤ -

باب البكاء عند المريض ، ج ٥ ص ١٨٨ ، وكتاب : ٦٤ - المغازي ، ٨ - باب : قتل أبي جهل ،

ج ٣ ص ٣٣٥ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٦٥ .

(٣) النميري ، عمر بن شُبَّة (ت ٢٦٢هـ) ، تاريخ المدينة ، ط ١ ، ٤م ، (تحقيق : فهمي شلتوت) ، دار

الفكر ، بيروت ، ج ٣ ص ٩٠٧ .

(٤) ابن أبي عاصم ، الأحاد والمثاني ، ج ٢ ص ٥٨ .

- ٢- سعيد بن المسيب ، أخرج حديثه البخاري . (١)
- ٣- سالم بن عبد الله ، أخرج حديثه أحمد والنسائي وابن شبة . (٢)
- ٤- قزعة بن يحيى البصري ، أخرج حديثه أحمد وأحمد بن الأعرابي . (٣)
- ٥- عبيد الله ، أخرج حديثه النسائي . (٤)
- ٦- عبد الله بن نافع ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة . (٥)
- ٧- نافع مولى ابن عمر ، أخرج حديثه ابن شبة . (٦)
- ٨- ابن أبي بكر ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة . (٧)
- ٩- عبد الله بن دينار ، أخرج حديثه إسماعيل بن جعفر الأنصاري . (٨)
- كلهم عن ابن عمر عن عمر مرفوعاً مختصراً ، باستثناء الأخير أوقفه .
ورواه :

- ١- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، أخرج حديثه مسلم . (٩)
- ٢- نافع ، أخرج حديثه أبو يعلى والدارقطني . (١٠)
- ٣- سعيد بن المسيب ، أخرج حديثه أحمد وابن شبة . (١١)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، ٣٣- باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ ، ج ٥ ص ١٦٢ .

(٢) الترمذي ، السنن ، أبوابُ الجنائزِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ ، ج ٢ ص ٣١٧ ، النسائي ، المجتبى ، ٢١- كتاب الجنائز ، ١٤- النهي عن البكاء على الميت ، ج ٤ ص ١٥ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٦٣ ، وابن الأعرابي ، معجم ابن الأعرابي ، ج ٤ ص ١٤٨ .

(٤) النسائي ، المجتبى ، ٢١- كتاب الجنائز ، ١٤- النهي عن البكاء على الميت ، ج ٤ ص ١٥ .

(٥) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٣ ص ٦١ .

(٦) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٣ ص ٩١٢ .

(٧) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ٧١ .

(٨) الأنصاري ، إسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠هـ) ، حديث إسماعيل بن جعفر ، ط ١ ، ام ، (تحقيق : عمر السفياني) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ص ٣٩ .

(٩) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩- باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ج ٢ ص ٦٣٢ .

(١٠) أبو يعلى ، المسند ، ج ١ ص ٨٤ و ٨٥ ، والدارقطني ، العلل ، ج ٢ ص ٦٢ .

(١١) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٧٠ ، وابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٢ ص ٦٧٦ .

- ٤- محمد بن شهاب الزهري ، أخرج حديثه المقدسي . (١)
 ٥- محمد بن سيرين ، أخرج حديثه ابن شبة . (٢)
 ٦- الحسن ، أخرج حديثه ابن شبة . (٣)
 ٧- سفيان ، أخرج حديثه ابن النّجّاد . (٤)
 ٨- عثمان ، أخرج حديثه ابن النّجّاد . (٥)
 ٩- سليمان التيمي ، أخرج حديثه ابن شبة . (٦)
 ١٠- ثابت ، أخرج حديثه ابن شبة . (٧)
 كلهم عن عمر مرفوعاً مختصراً ، باستثناء الأخيرين موقوفاً .

٢) ألفاظ الأداء .

سبق بيان ذلك في الحديث السابق

٣) الخُلاصة .

سبق بيان ذلك في الحديث السابق .

-
- (١) الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، مُنتقى من الزهريات للذهلي ، ط ١ ، ام ، (تحقيق حمدي السلفي) ، دار الخلفاء ، الكويت ، ١٤٠٦ هـ) ، ص ١٠ .
 (٢) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٣ ص ٩٠٥ .
 (٣) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٣ ص ٩٠٥ .
 (٤) النجاد ، أحمد بن سليمان (ت ٣٤٨ هـ) ، مسند عمر ط ١ ، ام ، مكتبة المدينة المنورة ، ١٤١٥ ، ص ٦٥ .
 (٥) النجاد ، مسند عمر ، ص ٦٥ .
 (٦) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٣ ص ٩٠٧ .
 (٧) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٣ ص ٩٠٧ و ٩١٢ .

٣١ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عَبْدَان ، حدثنا عبد الله ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال أخبرني عبد الله بن عُبَيْد الله بن أَبِي مُلَيْكَةَ ، قال : تُوفيتُ ابنةَ لعثمان رضي الله عنه بمكة ، ... الحديث السابق .

- قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ، ذكرتُ ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت : رَحِمَ اللهُ عمر ، والله ما حَدَّثَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ اللهُ ليعذبُ المؤمنَ ببياءِ أهله عليه . ولكن رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم قال :

« إنَّ اللهُ ليزيدُ الكافرَ عذاباً ببياءِ أهله عليه » . وقالت حَسْبُكُمْ القرآنُ : (ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) . قال ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهما عندَ ذلك : والله هو أضحك وأبكى .

قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ : والله ما قال ابنُ عمر رضي اللهُ عنهما شيئاً ^(١) .

١- تخريج الحديث .

المتابعات التامة : تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة :

١- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه النسائي . ^(٢)

٢- نافع بن عمر ، أخرج حديثه ابن حبان . ^(٣)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة ناقصة عدد من الرواة :

١- أبو بكر ^(٤) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة عن عائشة نحوه .

أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٥)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب : ٢٣ - الجنائز ، ٣٢ - باب قول النبي صلى اللهُ عليه وسلم «

يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » إذا كان النوح من سنته . ج ٥ ص ١٦١ . و ٤٤ - باب البكاء

عند المريض ، ج ٥ ص ١٨٨ ، وكتاب : ٦٤ - المغازي ، ٨ - باب : قتل أبي جهل ، ج ١٣ ص

٣٣٥ .

(٢) النسائي ، السنن الكبرى ، الجنائز ، ١٥ - النياحة على الميت ، ج ١ ص ٦٠٩ .

(٣) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٧ ص ٤٠٥ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب : ٢٣ - الجنائز ، ٣٢ - باب قول النبي صلى اللهُ عليه وسلم «

يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » إذا كان النوح من سنته . ج ٥ ص ١٦١ . و ٤٤ - باب البكاء

عند المريض ، ج ٥ ص ١٨٨ ، وكتاب : ٦٤ - المغازي ، ٨ - باب : قتل أبي جهل ، ج ١٣ ص

٣٣٥ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ،

ج ٢ ص ٦٤٢ .

- ٢- هشام بن عروة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
- ٣- أيوب ، أخرج حديثه الدارقطني . (٢)
- ٤- وكيع ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
- ٥- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه النسائي وابن ماجه . (٤)
- ثلاثتهم عن ابن أبي مُليكة عن عائشة بألفاظ متقاربة .
- ٦- مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن عائشة نحوه . ، أخرج حديثه أحمد . (٥)
- ٧- عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة به ، أخرج حديثه أحمد وابن عدي . (٦)
- ٨- الحكم عن عكرمة عن عائشة نحوه ، أخرج حديثه إسحاق بن راهويه . (٧)
- ٩- عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عائشة نحوه . ، أخرج حديثه ابن حبان . (٨)
- (٢) ألفاظ الأداء .
- سبق بيان ذلك في الحديث السابق .

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ - المغازي ٨ - باب قتل أبي جهل ، ج ١٣ ص ٣٣٥ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب : الجنائز ، ٩- باب الميت ، ج ٢ ص ٦٤٣ .
- (٢) الدارقطني ، العلل ، ج ٢ ص ٧٩ .
- (٣) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ١٤١ .
- (٤) النسائي ، المجتبى ، ٢١ - كتاب الجنائز ، ١٥ - النياحة على الميت ، ج ٤ ص ١٨ ، والقزويني ، سنن ابن ماجه ، ٦ - كتاب الجنائز ، ٥٤ - باب ما جاء في الميت يعذب بما نوح عليه ، ج ١ ص ٥٠٨ .
- (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ١٤١ .
- (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٢٩٤ ، والجرجاني ، الكامل ، ج ٢ ص ٤٠٩ .
- (٧) ابن راهويه ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ٣ ص ٦٢٧ .
- (٨) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٧ ص ٤٠٧ .

٣٢- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج أخبرهم ، قال : أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، أن بني صهيب مولى ابن جُدعان ادَّعوا بيتين وحجرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صُهيبا ، فقال مروان : من يشهد لكما على ذلك ؟ . قالوا : ابن عمر . فدعاه فشهد لأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم صُهيبا بيتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم"^(١).

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج ، عبدالرزاق ، أخرج حديثه عبد الرزاق .^(٢)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج - رحمه الله - بالسماع من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري وعبد الرزاق .

(٥) الخلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- انفراد ابن جريج برواية الحديث .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وهشام تلميذ ابن جريج ثقة فيه .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

كل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥١ - الهيئة ، ٣١ - باب . ج ٩ ص ٣٩٧ .

(٢) الصنعاني ، المصنف ، ج ٨ ص ٣٣٧ .

٣٣ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثني إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج أخبرهم عن ابن أبي مليكة ، أن عبد الله بن الزبير أخبرهم : أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد بن زرارة . قال عمر : بل أمر الأقرع بن حابس . قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي . قال عمر : ما أردت خلافاً . فتَمَارِيَا (١) حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) حتى انقضت " (٢).

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج :

- حجاج الأعور ، أخرج حديثه البخاري . (٣)

المتابعات التامة :

- نافع بن عمر ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

ورواه مراسلاً عبد الجبار بن الورد ، أخرج حديثه ابن عساكر . (٥)

(٢) ألفاظ الأداء .

ذكر الإمام ابن جريج - رحمه الله - سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري من طريق الحجاج . وبصيغة (حدثني) عند الإمام ابن عساكر .

(٣) الخُلاصة .

تبيين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له
- ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وهشام تلميذ ابن جريج ثقة فيه .
- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

(١) التماري ، هو المجادلة والمخاصمة ، العيني ، عمدة القاري ، ج ٢٦ ص ٢٥٩ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ - المغازي ، ٦٨ - باب ، ج ١٤ ص ٢٩٢ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ، ٢ - باب (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) ، ج ١٥ ص ٤٥٤ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ، ١ - باب (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) الآية ، ج ١٦ ص ١٤٥ ، و ٩٦ - الاعتصام بالكتاب ، ٥ - باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع ، ج ٢٤ ص ٩٩ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٩ ص ١٩٠ و ١٩١ .

الحديث لم يُروَ إلا من طريقين ، من طريق ابن جُريج ونافع ابن عمر ، وقد أخرجهما عنهما لصحتهما ، ولضيق المخرج ، وإيراد البخاري الحديث في باب آخر من طريق حجاج الأعمش عن ابن جُريج أخبرني ابن أبي مُليكة ، لتصريح ابن جُريج بالسماع فيها من شيخه .^(١) والله اعلم .

ولكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٥٨ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٥٦٥ .

٣٤ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثني إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم ، عن ابن أبي مليكة ، أن علقمة بن وقاص ، أخبره أن مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي ، وأحب أن يُحمدَ بما لم يفعل ، مُعذَّباً ، لُنُعدَبَنَّ أجمعون . فقال ابن عباس : وما لكم ولهذه ، إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء ، فكتمواه إياه ، وأخبروه بغيره ، فأروه أن قد استُحْمِدُوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم ، ثم قرأ ابن عباس (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) كذلك حتى قوله (يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا) . تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج .

- حدثنا ابن مقاتل ، أخبرنا الحجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني ابن أبي مليكة ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه أخبره أن مروان بهذا " (١) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج :

١- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه الطبري . (٢)

٢- حجاج الأعمور عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عباس به ، أخرج حديثه مسلم . (٣)

٣- محمد بن عبد الملك بن جريج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عباس به . أخرج حديثه الطبري والواحدي وابن أبي حاتم . (٤)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ، سورة آل عمران ، ١٦ - باب (لا يحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) ، ج ١٥ ص ٩٤ .

(٢) الطبري ، جامع البيان ، ج ٧ ص ٤٧٠ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥٠ - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، ج ٤ ص ٢١٤٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) ، تفسير ابن أبي حاتم ، ط ١ ، ١٢م ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ ، و ٣٠٧ ، والطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان ، ط ١ ، ٢٤م ، (تحقيق : أحمد شاكر) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج ٧ ص ٤٦٦ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٥ ص ٣٠ .

المتابعات الناقصة :

١- عكرمة عن ابن عباس " نحوه ، بدون سؤال مروان " ، أخرج حديثه الطبري والطحاوي (١) .

٢- عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس " نحوه ، بدون سؤال مروان " ، أخرج حديثه ابن ابن أبي حاتم والطبري . (٢)

(٢) ألفاظ الأداء .

بَيَّنَّ الإمام ابن جريج سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام الطبري والواحدي .
(٣) الخِلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعتان الناقصتان لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له .
 - ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وهشام بن يوسف تلميذ ابن جريج ثقة فيه .
 - ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٤- انفراد الإمام ابن جريج برواية الحديث عن شيخه عبد الله بن أبي مليكة ، وهو ثبتٌ مُتَّقِنٌ في شيخه .
 - ٥- متابعة عطية العوفي ضعيفة (٣) ، ومتابعة عكرمة لا تُرتقي لقوة رواية ابن جريج ، ولهذا أعرض البخاري عنهما .
- ولكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) الطبري ، جامع البيان ، ج ٧ ص ٤٦٦ . والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٥ ص ٣٠ .
(٢) ابن أبي حاتم ، تفسير ابن أبي حاتم ، ج ٣ ص ٣٠٣ . والطبري ، جامع البيان ، ج ٧ ص ٤٦٨ .
(٣) حكم عليها بالضعف الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في تعليقه على ، الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج ١ ص ٢٦٣ ، هامش ١ .
٣٥- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا نصر بن علي بن نصر ، حدثنا عبد الله بن داود ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة أنّ امرأتين كانتا تخزنان^(١) في بيت - أو في الحجرة - فخرجت إحداهما وقد أنفذت بإشقي^(٢) في كفها ، فادّعت على الأخرى ، فرُفِعَ إلى ابن عباس ، فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يُعطى الناس بدعواهم ، لذهب دماء قوم وأموالهم » . فذكروها بالله ، واقراءوا عليها (إنّ الذين يشترون بعهد الله) . فذكروها فاعترفت ، فقال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اليمين على المدعى عليه »^(٣) .

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة ، وهم :

- ١- عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه مسلم .^(٤)
- ٢- أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه أبي عوانة .^(٥)
- ٣- حجاج الأعمش ، أخرج حديثه أبي عوانة وابن حبان .^(٦)
- ٤- محمد بن مسلم ، أخرج حديثه عبد الرزاق .^(٧)
- ٥- مسلم بن خالد ، أخرج حديثه الشافعي .^(٨)
- ٦- عبد الوهاب بن عطاء ، أخرج حديثه أبي عوانة والبيهقي .^(٩)

-
- (١) تushman الخرز بعضه إلى بعض ، انظر : ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج ٢ ص ١٣٣ .
 - (٢) الإشقي : حديدة يخرز بها . ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٥٠٣ ، والحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص ٥٤ .
 - (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، سورة الحجرات ، ٦٥ - التفسير ، ٣ - باب (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم ، ج ١٥ ص ٦٥ .
 - (٤) النيسابوري ، ٣٠ - كتاب الأفضية ، ١ - باب اليمين على المدعى عليه ، ج ٣ ص ١٣٣٦ .
 - (٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٢ ص ١٢٩ .
 - (٦) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٢ ص ١٢٩ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١١ ص ٤٧٦ .
 - (٧) الصنعاني ، المصنف ، ج ٨ ص ٢٧٣ .
 - (٨) الشافعي ، مسند الشافعي ، رقم ٩٣٣ .
 - (٩) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٢ ص ١٢٩ .
 - ٨- عبد الله بن إدريس ، أخرج حديثه البيهقي .^(١)

- ٩- المُفَضَّل بن فضالة ، أخرج حديثه الطبراني . (٢)
 ١٠- الوليد بن مسلم ، أخرج حديثه البيهقي . (٣)
 ١١- خالد بن الحارث ، أخرج حديثه النسائي . (٤)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُريج على روايته متابعة تامة ، كلُّ من :

- ١- نافع بن عمر الجُمَحِيِّ ، أخرج حديثه الشيخان . (٥)
 ٢- عثمان الأسود ، أخرج حديثه الطبراني والبيهقي . (٦)
 ٣- محمد بن سُلَيْمان ، أخرج حديثه أبي عوانة . (٧)
 ٤- عبد الله بن أبي نَحيح المكي ، أخرج حديثه ابن عدي . (٨)

(٢) ألفاظ الأداء .

ذَكَرَ الإمام ابن جُريج - رحمه الله - سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند الإمام أبي عوانة وابن حبان . وبصيغة (سمعتُ) عند الإمام النسائي .

- (١) البيهقي ، السنن الصغرى ، ج ٩ ص ٩٨ .
 (٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ١١٧ .
 (٣) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ص ٢٥٢ .
 (٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٥١- كتاب القضاء ، ٤٣- على من اليمين ، ج ٣ ص ٤٨٥ .
 (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٨- الرهن ، ٦- باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، ج ٩ ص ٢١٤ ، و٥٢- الشهادات ، ٢٠- باب اليمين على المدعى عليه ، في الأموال والحدود ، ج ٩ ص ٤٧١ ، صحيح مسلم ٣٠- كتاب الأقضية ، ١- باب اليمين على المدعى عليه ، ج ٣ ص ١٣٣٦ .
 (٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ١١٧ ، والمعجم الأوسط ، ج ١١ ص ١١٧ ، والبيهقي ، ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ص ٢٥٢ .
 (٧) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٢ ص ١٢٩٨ .
 (٨) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٣ ص ١٤ .

(3) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له .
 - ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وعبد الله بن داود تلميذ ابن جريج ثقة .
 - ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - الحديث لم يُروَ إلا من طريقين ، من طريق ابن جريج ونافع ابن عمر ، وقد أخرجهما عنهما لصحتهما ، وإيزاد البخاري الحديث في باب آخر من طريق حجاج الأعور عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مُلَيْكَةَ ، لتصريح ابن جريج بالسماع فيها من شيخه . (١)
 - ٤- وأخرج الإمام البخاري رواية نافع بن عمر في باب آخر لموافقتهما لرواية ابن جريج ، ورواية عثمان الأسود أعلاها الإمام الطبراني ، فقد قال - رحمه الله - : " لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن الأسود إلا بن إدريس تفرد به الحسن بن سهل " (٢) ، ورواية ابن أبي نجيح أعلاها الإمام ابن عدي ، فقال - رحمه الله - بعد ذكر روايته : " وهذا عن ابن أبي نجيح وأبي حيان التميمي ، لا يرويه غير خالد بن يزيد " . (٣)
- لكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) فائدة : قال الإمام الذهبي : " لقيه البخاري ، ولم يسمع منه ، واحتاج إليه في الصحيح " سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٣٥١ ، وسبب عدم سماع البخاري منه لأنه " كان قد قطع الرواية ، فلماذا لم يسمع منه البخاري " الذهبي ، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، ط ١ ، ٤م ، ج ١ ص ٣٣٨ .

(٢) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٨ ص ٦٣ .

(٣) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٣ ص ١٤ .

٣٦- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة عن أبي عمرو - هو ذكوان - عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قلت : يا رسول الله ، يُسْتَأْمَرُ النساء في أَبْضَاعِهِنَّ^(١) ؟ . قال : « نعم » . قلت : فإنَّ البكر تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحِي فَتَسْكُتَ . قال : « سَكَتَهَا إِذْهَا »^(٢) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة :

- ١- سفيان الثوري ، أخرج حديثه البخاري .^(٣)
- ٢- أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه البخاري .^(٤)
- ٣- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم .^(٥)
- ٤- عبد الله بن إدريس ، أخرج حديثه مسلم .^(٦)
- ٥- يحيى بن سعيد الأنصاري ، أخرج حديثه النسائي .^(٧)
- ٦- عبيد الله بن موسى ، أخرج حديثه ابن حبان .^(٨)
- ٧- حجاج الأعور ، أخرج حديثه أبو عوانة والطحاوي والبيهقي .^(٩)

- (١) في إنكاحهنّ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ص ١٢ .
- (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨٩ - الإكراه ، ٣ - باب لا يجوز نكاح المكره ، ج ٢٣ ص ٥٦ .
- (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٠ - الحيل - باب في النكاح ، ج ٢٣ ص ٥٦ .
- (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨٩ - الإكراه ، ١١ - باب في النكاح ، ج ٢٣ ص ٩٧ .
- (٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦ - كتاب النكاح ، ٩ - باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ج ٢ ص ١٠٣٧ .
- (٦) النيسابوري ، ١٦ - كتاب النكاح ، ٩ - باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ج ٢ ص ١٠٣٧ .
- (٧) النسائي ، المجتبى ، ٢٦ - كتاب النكاح ، ٣٤ - إذن البكر ، ج ٦ ص ٨٥ ، ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٤٣ - كتاب النكاح ، ٣٠ - إذن البكر ، ج ٣ ص ٢٨١ .
- (٨) البيهقي ، صحيح ابن حبان ، ج ٩ ص ٣٩٣ .
- (٩) الاسفراييني ، مسند أبي عوانة ، ج ٩ ص ١٨ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ١٤ ص ١٩٢ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٧ ص ١٢٢ .

- ٨- معاذ ، أخرج حديثه أبو يعلى . (١)
٩- أبو معاوية ، أخرج حديثه أحمد . (٢)

المتابعات التامة :

- تابع ابن جريج متابعة تامة راو واحد ، وهو :
١- الليث بن سعد ، أخرج حديثه البخاري . (٣)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه ، بصيغة (سمعتُ) عند الإمام مسلم والنسائي وأحمد وعبد الرزاق وأبي يعلى وأبي عوانة والطحاوي والبيهقي .
وبصيغة (حدثني) عند ابن حبان .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- لم يُتابع ابن جريج في روايته إلا الليث بن سعد .
٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وسفيان بن عُيينة تلميذ ابن جريج ثقة فيه .
٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
ولكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) أبو يعلى ، المسند ، ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٤٣ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧- النكاح ، ٤١- باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا

برضاها ، ج ١٧ ص ٢٠٠ .

المبحث الثالث : مروياته عن عمرو بن دينار .

٣٧ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو عاصم ، قال أخبرني ابن جريج ، قال أخبرني عمرو بن دينار ، قال سمعتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما بُنِيَتِ الكعبة ، ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس يَنْقُلَانِ الحجارَةَ ، فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل إزارك على رقبتيك . فخرَّ إلى الأرض ، وطمحت عيناه ^(١) إلى السماء فقال : « أرني إزاري » . فشده عليه " ^(٢) .

(١) تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة :

- زكريا بن إسحاق المكي ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٣)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار ، بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري ومسلم .

(٣) الخلاصة .

يظهر جلياً لنا مما سبق بيانه ما يأتي :

١- عدم انفراد ابن جريج في رواية الحديث عن شيخه عمرو بن دينار ، وتابعه زكريا بن إسحاق الثقة ، صاحب كتاب ^(٤) ، متابعة تامة .

(١) طمحت عيناه : ارتفعت وعلت . ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٧٠٠ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٤٢ - باب : فضل مكة وبنائها ، ج ٦ ص ١٥٧ ، و٦٣ - مناقب الأنصار ، ٢٥ - باب بنيان الكعبة ، ج ١٣ ص ١٤٨ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨ - الصلاة ، ٨ - باب كراهية التعرى في الصلاة وغيرها ، ج ٢ ص ١٣٤ ، رقم ٣٦٤ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣ - كتاب الحيض ، ١٩ - باب الاعتناء بحفظ العورة ، ج ١ ص ٢٦٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ٥٩٣ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص

٤٩٣ ، والبخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ ص ٤٢٣ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٩ ص

- ٢- انتفاء شبهة التدليس لتصريح ابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار .
- ٣- ضيق مخرج الحديث جعل الإمام البخاري يروي الحديث في موضعين ، من طريق ابن جريج ، وهو يدل دلالة كبيرة على سعة محفوظ الإمام ابن جريج وقوة حفظه .
- ٤- قوة ابن جريج في شيخه ، وقوة أبي عاصم في شيخه . تزيد من قوة الحديث .
- ٥- رواية البخاري الحديث عن شيخه عبد الله بن محمد المُسَنَدِي ، لسببين :
- أ - أنه بُخاري ، فهو بلديّه ، فهو اعرف الناس به .
- ب - يَمْتاز شيخه بميزة فريدة ، تتسجم مع البخاري ودقته ، وهي أنه " يَبْبَعُ الأحاديث المُسَنَدَةَ ، ولا يَرْعَبُ في المقاطع والمراسيل " ^(١) فهنا اطمئنان تام لروايته ، لخلوها من هذا الأمر ، خصوصاً في جانب المُرسل الخفي الذي يحرص البخاري على تجنبه في كتابه الجامع الصحيح . والله أعلم .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٦٤ ، والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ص ١٣١ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٦٥٩ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٦ ص ٥٩ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٩ .

٣٨ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج قال ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، قال : كنتُ أتجرُّ في الصَّرْفِ ، فسألتُ زيد بن أرقم رضي الله عنه فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم . ح

- وحدثني الفضل بن يعقوب ، حدثنا الحجاج بن محمد ، قال ابن جريج ، أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب ، أنهما سمعا أبا المنهال ، يقول : سألتُ البراء بن عازب وزيد بن أرقم ، عن الصَّرْفِ فقالا : كُنَّا تاجرِين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصَّرْفِ (١) ، فقال : « إن كان يداً بيدٍ (٢) فلا بأس ، وإن كان نساءً فلا يصلح » (٣) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن الإمام ابن جريج :

١- هشام بن يوسف ، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة . (٤)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

(١) سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه مسلم . (٥)

(٢) معمر بن راشد ، أخرج حديثه عبد الرزاق وأبي عوانة . (٦)

(١) هو بيع الأثمان بعضها ببعض ، البسام ، عبد الله ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، ط ١ ،

م ٢ ، ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) أي لا بد من التقابض في المجلس ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ١٨ ص ٦٩ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٨- باب التجارة في البر ، ج ٧ ص ٤٤٥ .

(٤) ابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ١ ص ٢٢٥ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٢- كتاب المساقاة ، ١٦- باب النهي عن بيع الورق بالذهب

دينا ، ج ٣ ص ١٢١٢ .

(٦) الصنعاني ، المصنف ، ج ٨ ص ١١٨ .

(٣) شعبة ، أخرج حديثه الطبراني . (١)

(٤) سليمان الأحول ، أخرج حديثه الطحاوي والطبراني . (٢)

كلهم عن ابن دينار به ، باستثناء رواية البخاري عن البراء بن عازب وحده ، بألفاظ يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

قام بمتابعة ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

(١) حبيب بن أبي ثابت ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٣)

(٢) سليمان بن أبي مسلم ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

(٣) حسن بن مسلم ، أخرج حديثه أحمد والبخاري . (٥)

(٤) عامر بن مصعب ، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة . (٦)

أربعتهم عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مُطعم عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم مرفوعاً بألفاظ يزيد بعضهم على بعض . وقد خالف عمرو بن دينار ، حبيب بن أبي ثابت ، فرواه في بيع الورق بالذهب ديناً .

ورواه أبو صالح ذكوان (٧) أخرجه الطبراني .

عن ابن عباس عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم مرفوعاً ، نحوه .

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٥ ص ١٨٦ .

(٢) الطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ١٥ ص ١٤٠ ، والطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٧ ص ١٩ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٨٠ - باب بيع الورق بالذهب نسيئة . ج ٨ ص ١٣٩ و ١٤٠ ، و النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٦ - باب النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً ، ج ٣ ص ١٢١٢ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٧ - الشركة ، ١٠ - باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف . ج ٩ ص ١٩٦ و ١٩٧ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٤ ص ٤٦٧ ، البزار ، تكملة مسند البزار ، ج ١ ص ٧٦ .

(٦) ابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ١ ص ٢٢٥ .

(٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جريج بصيغة تدل على السماع ، وهي (أخبرني) ، عند الإمام البخاري وابن أبي خيثمة والطحاوي .

(٣) الخُلاصة .

مما سبق عرضه ، يمكن بيان أسباب اختيار رواية ابن جريج :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لابن جريج ، تدل على عدم انفراد ابن جريج بالحديث ، وتؤكد ضبطه للحديث ، وإتيانه به على الوجه الصحيح ، وهذا يزيد من قوة الحديث .
- ٢- إتيان ابن جريج بالسماع من شيخه بصيغة (أخبرني) ، ينفي تهمة التدليس في روايته عن شيخه ، ويؤكد سماعه له منه .
- ٣- قوة الإمام ابن جريج في شيخه ، وقوة أبي عاصم والحجاج بن محمد الأعرور ، في شيخه ابن جريج يؤكد على منهج البخاري في اختيار الصحيح .
- ٤- تقديم الإمام البخاري لرواية أبي عاصم لسببين :
 - (ب) لأنه أقوى من الحجاج بن محمد الأعرور في ابن جريج .
 - (ت) لأنَّ إسناده أبي عاصم عالي ، وإسناده الحجاج بن محمد الأعرور نازل .
 - (ث) في الإسناده الثاني عامر بن مصعب ، قال الدارقطني : ليس بالقوي ^(١) وقال ابن حجر : " لا يُعْرَف " ^(١)

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ص ٧١ .

٣٩ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا الضحاك بن مخلد ، حدثنا ابن جريج ، قال أخبرني عمرو بن دينار ، أن أبا صالح الزيّات ، أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : " الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم " .

- فقلتُ له : فإنَّ ابنَ عباس لا يقوله . فقال أبو سعيد : سألتُهُ فقلتُ : سمعْتُهُ مِنَ النبي صلى الله عليه وسلم ، أو وجدته في كتاب الله ؟ . قال : كلُّ ذلك لا أقول ، وأنتم أعلمُ برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ، ولكنني أخبرني أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ربا إلا في النسيئة » ^(١) .

١- تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج في روايته متبعة تامة عدد من الرواة :

- (١) سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه مسلم . ^(٢)
- (٢) محمد بن مسلم الطائفي ، أخرج حديثه علي بن الجعد وابن شاهين . ^(٣)
- (٣) معمر بن راشد ، أخرج حديثه أبو عوانة . ^(٤)
- (٤) سُهَيْل بن أبي صالح ، أخرج حديثه مسلم . ^(٥)
- (٥) عبد الملك بن مَيْسَرَةَ ، أخرج حديثه الطبراني . ^(٦)
- (٦) حَبِيب بن أبي ثابت ، أخرج حديثه الطحاوي . ^(٧)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٧٩- باب بيع الدينار بالدينار نساء ، ج ٨ ص ١٣٦

و ١٣٧ . وربما النسيئة ، هو طلب الزيادة على قيمة الدَّيْن عند قضائه .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٢- كتاب المساقاة ، ١٨- باب بيع الطعام مثلا بمثل ، ج ٣ ص ١٢١٧ .

(٣) ابن الجعد ، مسند علي بن الجعد ، ج ١ ص ٢٤٩ .

(٤) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ١١٥ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٢- كتاب المساقاة ، ١٨- باب بيع الطعام مثلا بمثل ، ج ٣ ص ١٢١٧ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ٣٨ . والمعجم الأوسط ، ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٧) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٦٤ .

(٧) عبد العزيز بن رفيع ، أخرج حديثه الطبراني . (١)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة ناقصة عدد من الرواة :

- (١) نافع مولى بن عمر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٢)
- (٢) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أخرج حديثه البخاري . (٣)
- (٣) علي بن داود أبو المتوكل الناجي البصري ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- (٤) أبو سلمة ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
- (٥) مُنذر بن مالك أبو نَضْرَةَ العَبْدِي ، أخرج حديثه مسلم . (٦)
- (٦) عطاء بن أبي رباح ، أخرج حديثه مسلم . (٧)
- (٧) عُقْبَةُ بن عبد الغافر ، أخرج حديثه مسلم . (٨)
- (٨) عبد المجيد بن سُهَيْل بن عبد الرحمن بن عوف ، أخرج حديثه مسلم . (٩)
- (٩) أبو هريرة رضي الله عنه ، أخرج حديثه ابن ماجة . (١٠)
- (١٠) ابن عباس رضي الله عنهما ، أخرج حديثه ابن ماجة . (١١)

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٧٨ - باب بيع الفضة بالفضة ، ج ٨ ص ١٣٤ ،
والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا ج ٣
ص ١٢١٠ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) نفس المصدر السابق .

(٦) نفس المصدر السابق .

(٧) نفس المصدر السابق .

(٨) نفس المصدر السابق .

(٩) نفس المصدر السابق .

(١٠) القزويني ، سنن ابن ماجة ، ١٢ - كتاب التجارات ، ٤٩ - باب من قال لاربا إلا في النسيئة ، ج ٢
ص ٧٥٨ .

(١١) القزويني ، سنن ابن ماجة ، ١٢ - كتاب التجارات ، ٤٩ - باب من قال لاربا إلا في النسيئة ، ج ٢
ص ٧٥٩ .

- (١) عمرو بن ثابت ، أخرج حديثه الطبراني والطحاوي وغيرهما . (١)
- (١٢) مجاهد بن جبر ، أخرج حديثه أحمد والطبراني . (٢)
- (١٣) شرحبيل ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
- (١٤) ضمرة المازني ، أخرج حديثه الحميدي . (٤)
- (١٥) سالم مولى شداد ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٥)
- (١٦) عطاء بن يسار ، أخرج حديثه الطحاوي . (٦)
- (١٧) بكر بن عبد الله المزني ، أخرج حديثه الطبراني . (٧)
- (١٨) عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أخرج حديثه الطبراني . (٨)
- (١٩) عطية ، أخرج حديثه الطبراني . (٩)
- (٢٠) سليمان بن يسار ، أخرج حديثه الطبراني . (١٠)
- (٢١) عبد الله بن دينار ، أخرج حديثه الطبراني . (١١)
- (٢٢) عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري ، أخرج حديثه ابن شاهين . (١٢)
- كلهم عن أبي سعيد رضي الله عنه يزيد بعضهم على بعض .
- (٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جريج بصيغة تدل على السماع ، وهي (أخبرني) ، عند الإمام البخاري .

- (١) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٧٠ .
- (٢) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ١١٧ ، والطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٣ ص ١٨ .
- (٣) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٨٠ .
- (٤) الحميدي ، المسند ، ج ٢ ص ٣٢٩ .
- (٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٥٨ .
- (٦) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٦٤ ، وبيان مشكل الآثار ، ج ١٥ ص ١٦٩ .
- (٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ص ١٧٧ .
- (٨) الطبراني ، المعجم الكبير ، ١ ، ص ١٧٦ .
- (٩) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ص ١٧٧ .
- (١٠) الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ١ ص ٩٦ .
- (١١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ١ ، ص ٧٢ .
- (١٢) ابن شاهين ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ج ١ ص ٣٨٨ .

٣) الخُلاصة .

مما سبق عرضه ، يمكن بيان ما يأتي :

١- تابع ابن جُريج متابعة تامة عددً من الرواة ، وخاصة ابن عيينة أثبت الناس مع ابن جُريج في عمرو بن دينار ، وتابعه متابعة ناقصة عددً كبير من الرواة (تسعة عشر راوياً) وهذا ينفي التفرد في روايته ، ويؤكد حفظه التام للرواية ، وإتقانه لها .

٢- قوة الإمام ابن جُريج في شيخه ، وقوة أبي عاصم في شيخه ابن جُريج ، بدليل أنه لم يروه عن ابن جُريج إلا أبا عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، واعتبار أبي عاصم الضحاك بن مَخْلَد من المُقدِّمين في ابن جُريج عند الإمام البخاري .

٣- تصريح ابن جُريج بالسماع من شيخه ينفي تهمة التدليس في روايته عن شيخه كل هذه الأمور - وخاصة الأمر الأخير - جعلت الإمام البخاري يُخرج رواية الإمام ابن جُريج . والله أعلم .

٤٠ - قال الإمام البخاري - رحمه الله -

"حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج ، أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، يزيد أحدهما على صاحبه ، وغيرهما ، قال : قد سمعته يُحدِّثه عن سعيد ، قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فأنطلقا فوجدنا جدرا يُريد أن ينقض » ^(١) . قال سعيد بيده هكذا ، ورفع يديه فاستقام ، قال يعلى : حسبتُ أن سعيداً قال : فمسحهُ بيده فاستقام { قال } لو شئت لاتخذت عليه أجراً . قال سعيد : أجراً نأكلهُ " ^(٢) .

١- تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة تامة :

- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه الشيخان . ^(٣)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة ناقصة عدد من الرواة ، هم :

(١) أبو إسحاق الهمداني ، أخرج حديثه مسلم . ^(١)

(١) يريد الإسراع في السقوط ، العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٧ - الإجارة ، ٧ - باب إذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطا يريد

أن ينقض جاز . ج ٨ ص ٢٨٨ ، و ٥٤ - الشروط ، ١٢ - باب الشروط مع الناس بالقول ، ج ١٠ ص ٢٧ ، و ٦٥ - التفسير ، ٣ - باب قوله (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر) ، ج ١٥ ص ٤٠٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣ - العلم ، ٤٤ - باب ما يستحب للعالم إذا سئل أى الناس أعلم فيكل

العلم إلى الله ، ج ١ ص ١١٩ ، و ٥٩ - بدء الخلق ، ١١ - باب صفة إبليس وجنوده ، ج ١١ ص

٤٢٧ ، و ٦٠ - حديث الأنبياء ، ٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى - عليهما السلام ، ج ١٢ ص

٨٨ ، و ٥٤ - الشروط ، ٢ - باب حديث الخضر مع موسى - عليهما السلام ، ج ١٥ ص ٤٠٣ ، و

٤ - باب قوله (فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) إلى قوله (عجباً)

ج ١٥ ص ٤٠٧ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٤٦ - باب من فضائل

الخضر عليه السلام ، ج ٤ ص ١٨٤٧ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٤٦ - باب من فضائل الخضر عليه السلام ،

ج ٤ ص ١٨٤٧ .

- (٢) الحكم بن عتيبة ، أخرج حديثه أبو داود والطبري . (١)
- كلاهما عن سعيد بن جبّير عن ابن عباس به ، يزيد بعضهم على بعض .
- (٣) محمد بن شهاب الزهري ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٢)
- (٤) داود بن أبي هند ، أخرج حديثه النسائي . (٣)
- (٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ، أخرج حديثه أحمد . (٤)
- كلهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، بألفاظ يزيد بعضهم على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جريج بصيغة تدل على السماع ، وهي (أخبرني) ، عند الإمام البخاري .

(٣) الخلاصة .

من خلال ما سبق عرضه ، يمكن تسجيل ما يأتي :

- ١- اختار الإمام البخاري رواية الأثبت في عمرو بن دينار ، وهي طريق ابن جريج وابن عيينة ، وقد أخرجهما في الصحيح .
- ٢- اختار الإمام البخاري رواية الأقوى في ابن جريج وهو هشام بن يوسف ، وأما صاحب المتابعة التامة ، عبد الله بن إبراهيم المروري ، فلم أقف له على ترجمة .
- ٣- صرح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار ويعلى بن مسلم ، وهذا يُبعد تُهمة التندليس عن روايته .

(١) السجستاني ، السنن ، ٣٤- كتاب السنة ، ١٧ - باب في القدر ، ج ٢ ص ٦٣٩ ، والطبري ، جامع البيان ، ج ١٨ ص ٦٦ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣- العلم ، ١٦ - باب ما ذكر في ذهاب موسى - صلى الله عليه وسلم - في البحر إلى الخضر ، ج ١ ص ١٤٣ ، و١٩- باب الخروج في طلب العلم ، ج ١ ص ١٥٠ ، و٦٠- الأنبياء ، ٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى - عليهما السلام ، ج ١٢ ص ٨٧ ، و٩٧- التوحيد ، ٣١ - باب في المشيئة والإرادة ، ج ٢٤ ص ٣٣٦ ، و النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٣- كتاب الفضائل ، ٤٦ - باب من فضائل الخضر عليه السلام ج ٤ ص ١٨٤٧ .

(٣) النسائي ، السنن الكبرى ، ٥٠ - كتاب العلم ، ٢٢١ - قوله تعالى { قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين } ، ج ٦ ص ٣٨٦ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ١٣٨ .

٤- وجود المتابعات التامة والناقصة لابن جريج ، يُؤكد حفظه للحديث وتثبته فيه .
 ٥- رواية ابن جريج - رحمه الله - فيها ألفاظ تفرد بروايتها ابن جريج عن الرواة الآخرين ، وهذه الألفاظ تُخدم مقصد الإمام البخاري في الجانب الفقهي في كتابه الصحيح ، فلذا حرص على إخراجها من رواية ابن جريج في كتابه الجامع الصحيح ، وفي أكثر من موضع .
 وتكر منها ما يُناسب تبويبه الفقهي في الصحيح . وهذه هي الألفاظ الزائدة التي أخرجها البخاري :

١- « ... فانطلقا فوجدا جدارا يُريدُ أن يَنْقُضَ » . قال سعيد بيده هكذا ، ورفع يديه فاستقام ، قال يعلَى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيداً قَالَ : فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ، { قال } لو شئتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً «
 . قال سعيد : أَجْراً نَأْكُلُهُ » .

بَابُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ٧- باب إذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز .
 ٢ - " (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا) كانت الأولى نسيانًا ، والوسطى شرطًا ، والثالثة عمدًا (قال لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) " .
 بَوَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

- باب الشروط مع الناس بالقول .

كل هذه الأسباب - وخاصة الأخير منها - جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جريج - رحمه الله - . والله أعلم .

٤١- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام ، عن ابن جريج ، قال أخبرني عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، قال : لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مالاً من قبل العلاء بن الحضرمي ، فقال أبو بكر : من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دينٌ ، أو كانت له قبلةٌ عدَّةٌ (١) ، فليأتنا . قال جابر : فقلتُ وعَدني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُعطيني هكذا وهكذا وهكذا ، فبسطَ يديه ثلاثَ مراتٍ ، قال جابر : فعدَّ في يدي خمسمائةً ، ثم خمسمائةً ، ثم خمسمائةً " (٢) .

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جريج :

- ١- محمد بن بكر البرسائي ، أخرج حديثه الأجرى . (٣)
- ٢- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه البيهقي . (٤)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة تامة :

- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري . (٥)

-
- (١) أي وَعَدُّ ، العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ٢٠ ، ص ٣٧٤ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٢- الشهادات ، ٢٨- باب من أمر بإنجاز الوعد ج ٩ ص ٤٩٥
 - (٣) الأجرى ، محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) ، الشريعة ، ط ١ ، ص ٥٥ ، (تحقيق : الوليد بن محمد) ، مكتبة قرطبة ، ١٤١٧هـ ، ج ٣ ص ٣٩٦ .
 - (٤) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ١٠٩ .
 - (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٩- الكفالة ، ٣- باب من تكفل عن ميث دينا فليس له أن يرجع . ج ٨ ص ٣٤٠ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة ناقصة عدد من الرواة ، وهم :

- (١) محمد بن المُكْدِر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
 - (٢) أبو الزبير محمد بن تَدْرُس المكي ، أخرج حديثه أحمد وغيره . (٢)
 - (٣) عمر مولى غفرة ، أخرج حديثه ابن سعد وابن أبي شيبة والطحاوي وغيره . (٣)
 - (٤) بُكَيْر ، أخرج حديثه الخرائطي . (٤)
 - (٥) وهب بن كيسان ، أخرج حديثه أبو داود . (٥)
- كلهم عن جابر رضي الله عنه ، بألفاظ يزيد بعضهم فيها على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جريج بصيغة مصرحة بالسماع ، وهي (أخبرني) ، عند الإمام البخاري .

(٣) الخُلاصة .

- ١- اختار الإمام البخاري رواية الأثبت في عمرو بن دينار ، وهي من طريق ابن جريج . وسفيان بن عيينة .
- ٢- اختار الإمام البخاري رواية الأقوى في ابن جريج وهي رواية هشام بن يوسف ، فهو أوثق في ابن جريج من عبد الرزاق ومحمد بن بكر البرُسَاني .
- ٣- صرَّح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار ، وهذا ينفي تُهْمَةَ التدليس عن روايته .
- ٤- متابعة ابن جريج في المتابعات التامة والناقصة ، يُؤكّد حفظه للحديث وتثبتته فيه .

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٧ - فرض الخمس ، ١٥ - باب ، ج ١١ ص ٢٣١ ، و٥٨ - الجزية ، ج ١١ ص ٢٨٣ ، و ٦٤ - المغازي ، ٧٣ - باب قصة عمان والبحرين . ج ١٤ ص ٣١٣ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٣ - كتاب الفضائل ، ١٤ - باب ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه ، ج ٤ ص ١٨٠٦ .
 - (٢) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٣٩٦ .
 - (٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٣١٧ ، وابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٦ ص ٤٥٢ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٣ ص ٣٠٤ .
 - (٤) الخرائطي ، محمد بن جعفر (ت ٣٢١هـ) ، ط ١ ، ٢ ، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، ج ٢ ص ٢٨ .
 - (٥) السجستاني ، السنن ، ١٨ - كتاب الأفضية ، ٣٠ - باب في الوكالة ، ج ٢ ص ٣٣٨ .

٤٢ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام ، عن ابن جريج ، قال أخبرني عمرو بن دينار ، عن عطاء بن مينا ، قال سمعته يُحدِّثُ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " يُنْهَى عن صيامين وَيَبْعَتَيْنِ ، الفِطْرُ والنَّحْرُ ، والمُلَامَسَةُ (١) والمُنَابَذَةُ (٢) " (٣) .

١- تخريج الحديث .

وروى الحديث عن ابن جريج :

- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم . (٤)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعاً تامة راو واحد ، وهو :

- معمر بن راشد ، أخرج حديثه عبد الرزاق . (٥)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج في روايته متابعاً ناقصة عدد من الرواة :

١- عبد الرحمن الأعرج ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٦)

(١) بيع الملامسة هو : أن يقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع وقيل هو أن يلمس

المتاع من وراء ثوب ولا ينظر إليه ثم يُوقع البيع عليه ، أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، غريب الحديث ، ط ١ ، ٤م ، (تحقيق : محمد خان) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٦هـ ، ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) بيع المنابذة هو أن يقول الرجل لصاحبه : انبذ إليّ الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد

وجب البيع بكذا وكذا ؛ ويقال : إنما هو أن يقول الرجل : إذا نبذتُ الحصة فقد وجب البيع ، القاسم بن سلام ، غريب الحديث ، ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠ - الصوم ، ٦٧ - باب الصوم يوم النحر . ج ٧ ص ٣٣٩ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ٢١ - كتاب البيوع ، ١ - باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، ج ٣ ص ١١٥١ .

(٥) الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨ - الصلاة ، ١٠ - باب ما يستتر من العورة . ج ٢ ص ١٤٠ ،

٣٤ - البيوع ، ٦٣ - باب بيع المنابذة . ج ٨ ص ٨٨ ، ٧٧ - اللباس ، ٢٠ - باب اشتغال الصماء ، ج ١٩ ص ٣١٢ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ٢١ - كتاب البيوع ، ١ - باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، ج ٣ ص ١١٥١ .

- ٢- حفص بن عاصم ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
 - ٣- محمد بن سيرين ، أخرج حديثه البخاري . (٢)
 - ٤- سعيد بن المسيب ، أخرج حديثه النسائي . (٣)
 - ٥- أبو صالح ، أخرج حديثه أحمد وأبي عوانة والطحاوي . (٤)
 - ٦- همام ، أخرج حديثه أحمد . (٥)
 - ٧- محمد بن عُمير المحاربي ، أخرج حديثه الطحاوي وابن المقريء وغيرهما . (٦)
 - ٨- سعيد المقبري ، أخرج حديثه عبد الرزاق . (٧)
 - ٩- أبو سلمة ، أخرج حديثه أحمد وأبو يعلى والبيهقي . (٨)
 - ١٠- رَجُلٌ ، أخرج حديثه إسحاق بن راهويه . (٩)
- كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً ، يزيد بعضهم على بعض .

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩- مواقيت الصلاة ، ٣٠- باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ، ج ٢ ص ٤٩٠ و ٧٧- اللباس ، ٢٠- باب اشتغال الصماء ، ج ١٩ ص ٣٠٩ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ٢١ - كتاب البيوع ، ١ - باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، ج ٣ ص ١١٥١ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٦٢- باب بيع الملامسة ، ج ١٩ ص ٣٠٩ .
 - (٣) النسائي ، المجتبى ، ٤٤- كتاب البيوع ، ٢٥- بيع المنابذة ، ج ٧ ص ٢٦٠ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٥٢- كتاب البيوع ، ٢٢- بيع الملامسة ، ج ٤ ص ١٦ .
 - (٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٥٣٠ ، ، والاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٠ ص ٩٣ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٣٦٠ ، وبيان مشكل الآثار ، ج ١٤ ص ٥١ .
 - (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٤٥٣ ، ص ٥٩١ .
 - (٦) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٣٦٣ .
 - (٧) الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ص ٣٠٤ .
 - (٨) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٦١٠ ، ص ٦٧٩ ، ص ٧٢٣ ، ، وأبو يعلى ، المسند ، ج ٥ ص ٣٦٠ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٩ ص ٣٧٥ .
 - (٩) ابن راهويه ، مسند إسحاق بن راهويه ، ج ١ ص ٤٣٤ .
 - (١٠) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٥٨ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٥٦٥ .

(٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جريج بصيغة تدل على السماع ، وهي (أخبرني) ، عند الإمام البخاري ومسلم
وعبد الرزاق وأبي عوانة .
وبصيغة (حدثني) عند الإمام البيهقي .

(٣) الخُلاصة .

مما سبق عرضه ، يمكن بيان ما يأتي :

- ١- لم يُتابع ابن جريج متابعة تامة إلا راو واحد هو معمر بن راشد ، وابن جريج أوثق من معمر في شيخه ، عمرو بن دينار .
- ٢- كثرة المتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تؤكد حفظه واتقانه .
- ٣- تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه ينفي تهمة التدليس في روايته عن شيخه .
- ٤- قوة الإمام ابن جريج في شيخه ، وقوة هشام بن يوسف في شيخه ابن جريج .
ولهذا نجد الإمام البخاري اختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

٤٣ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يحيى ، عن ابن جُرَيْج ، قال أخبرني عمرو ، أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: غزونا جيش الخَبَطِ (١) وأمر أبو عبيدة ، فجعنا جوعاً شديداً فألقى البحر حوتاً ميتاً ، لم نر مثله ، يُقال له العَبْر ، فأكلنا منه نصفَ شهرٍ ، فأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه فمرَّ الرَّكَب تحتَه . فأخبرني أبو الزُّبَيْر ، أنه سمع جابراً يقول : قال أبو عبيدة : كُلُوا. فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : "كُلُوا رزقاً أخرجهُ الله ، أطعمونا إن كان معكم" فاتاه بعضهم ببعضه فأكله " (٢)

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جُرَيْج :

(١) محمد بن بكر البرُسَاني ، أخرج حديثه أحمد . (٣)

(٢) حجاج الأعمور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٤)

(٣) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٥)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة ، راو ، وهو :

— سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٦)

(١) ضرب الشجر بعضا ليسقط ورقه واسم الورق الساقط خَبَطٌ والضارب مختَبِط ، ابن الجوزي ،

كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ١٦٦ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ - المغازي ، ٦٥ - باب غزوة سيف البحر . رقم ٤٣٦٢ ، ٧٢ -

الذبائح ، ١٢ - باب قول الله تعالى (أحل لكم صيد البحر) ، ج ١٨ ص ٢٩٨ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٥٩٨ .

(٤) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٥ ص ١٨ .

(٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٥ ص ١٨ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ - المغازي ، ٦٥ - باب غزوة سيف البحر . ج ١٤ ص ٢٨٤ ،

٧٢ - الذبائح ، ١٢ - باب قول الله تعالى " أحل لكم صيد البحر " رقم ٥٤٩٤ . والنيسابوري ،

صحيح مسلم ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٤ - باب إباحة ميتات البحر ، ج

٣ ص ١٩٣٥ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

- (١) وَهَب بن كَيْسَانَ ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
- (٢) أَبُو الزبير محمد بن تَدْرُس المكي ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- (٣) عُبَيْدُ اللَّهِ بن مَقْسَمَ ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- (٤) حماد بن زيد ، أخرج حديثه ابن عبد البر . (٤)
- (٥) خارِجَةُ بن الحارث وقيس بن داود وإبراهيم بن محمد الأنصاري ، أخرج حديثهم ابن عساکر . (٥)

وكل هؤلاء رووه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعاً ، باستثناء الثلاثة الأخيرين مُرسلاً ، يزيد بعضهم على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري وأحمد وأبي عوانة .

(٣) الخُلاصة :

يظهر مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات المتنوعة ، تامة وناقصة ، لرواية ابن جريج ، تدل على عدم انفراد ابن جريج برواية الحديث . وحفظ ابن جريج للحديث وإتقانه لروايته .
- ٢- ثقة ابن جريج في شيخه وثقة تلميذه فيه .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٧- الشركة ، ١- باب الشركة في الطعام والنهد والعروض . ج ٤

ص ١٩٣٠ ، و٥٦- الجهاد ، ١٢٤- باب حمل الزاد على الرقاب ، ج ١٠ ص ٤٩٩ ، و٦٤-

المغازي ، ٦٥ - باب غزوة سيف البحر . ج ١٤ ص ٢٨٤ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ٣٤ -

كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٤ - باب إباحة ميتات البحر ، ج ٣ ص ١٩٣٥ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٤ - باب إباحة

ميتات البحر ، ج ٣ ص ١٩٣٥ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ٤ - باب إباحة

ميتات البحر ، ج ٣ ص ١٩٣٥ .

(٤) ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ١٦ ص ٢٢٦ .

(٥) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٩ ص ٤١١ .

- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٤- بَوَّبَ البخاري للحديث " غزوة سيف البحر " والعبارة التي تدل على تبويب البخاري من الحديث هي قول جابر رضي الله عنه : " غزونا جيش الخَبَط " وقد رواها تلاميذ ابن جريج الأربعة ، والذي يبدو أنّ البخاري اختار رواية يحيى بن سعيد القطان لأنه الأثبت والأتقن منهم في الرواية ، فالرواية عنه تعطي الحديث قوة وصحة أكثر .

٤٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثني مَخْلَدُ بن مالك ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا ابنُ جُريج ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اشْتَدَّ غضبُ الله على مَنْ قَتَلَهُ النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ، اشْتَدَّ غضبُ الله على قومٍ دَمَوْا وجهَ نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم " .^(١)

(١) تخريج الحديث .

وروى الحديث عن ابن جريج :

- أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه البخاري .^(٢)

المتابعة الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

- عبد الرحمن بن أبي الزناد ، أخرج حديثه أحمد والطبراني والحاكم .^(٣)

عن أبي الزناد عن عبيد الله بن عُنَيْبَةَ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، من دون الجملة الأولى .

(٢) ألفاظ الأداء .

لم أقف على تصريح لابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار ، وهو من المُقَدِّمِينَ في شيخه .

(٣) الخلاصة .

مما سبق بيانه ، يمكن ذكر ما يأتي :

١- ثقة ابن جريج في شيخه ، وثقة يحيى بن سعيد فيه .

٢- تفرد ابن جريج النسبي بالرواية .

٣- تفرد ابن جريج بذكر الجملة الأولى من الحديث " اشْتَدَّ غضبُ الله على مَنْ قَتَلَهُ النبي

صلى الله عليه وسلم في سبيل الله " ، يدل على قوة ملازمته لشيخه عمرو بن دينار ، لتفرده بهذه الزيادة ، بل بالحديث عن شيخه .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤- المغازي ، ٢٤- باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من

الجراح يوم أحد ، ج ١٣ ص ٤٥٠ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤- المغازي ، ٢٤- باب ، ج ١٣ ص ٤٥٣ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٣٤٧ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٠ ص ٣٠١ ، والحاكم ،

المستدرک على الصحيحين ، ج ٢ ص ٣٢٤ .

٤٥ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إسحاق بن نصر ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني عمرو ، أن أبا مَعْبُدٍ مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته " (١) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جريج عددًا من الرواة :

١- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

٢- محمد بن بكر البرسائي ، أخرج حديثه مسلم . (٣)

المتابعات التامة :

تابع الإمام ابن جريج متابعة تامة :

- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٤)

(٢) ألفاظ الأداء .

ذكرَ الإمام ابن جريج - رحمه الله - سماعه من شيخه بصيغة (أخبرني) عند البخاري ومسلم .

(٣) الخُلاصة :

ظهر مما سبق بيانه :

١- تصريح ابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار ، تُرْفَع إشكالية تدليسه .

٢- عبارة " كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم "

" هذا عند البخاري يحكم له بالرفع خلافاً لمن شذ ومنع ذلك ، وقد وافقه مسلم والجمهور على

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠- الأذان ، ١٥٥- باب الذكر بعد الصلاة . ج ٣ ص ٤٢١ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٣ - باب الذكر بعد

الصلاة ، ج ١ ص ٤١٠ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٣ - باب الذكر بعد

الصلاة ، ج ١ ص ٤١٠ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠- الأذان ، ١٥٥- باب الذكر بعد الصلاة . ج ٣ ص ٤٢٢ .

ذلك " (١)

٣- إسحاق بن نصر شيخ الإمام البخاري ، تفرد البخاري بالرواية عنه ، وقد اعتنى بالرواية عنه ، فهو بلديه ، وعالم بحاله . فالبخاري يحرص على إخراج الحديث من طريقه لهذه الميزة الهامة . والله أعلم .

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص ٣٢٥ .

٤٦ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد ، أخبرنا مَخْلَدُ بن يَزِيد ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال أخبرني عمرو بن دينار ، أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول : غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناسٌ من المهاجرين حتى كَثُرُوا ، وكان من المهاجرين رجلٌ لَعَابٌ فَكَسَعَ (١) أَنْصَارِيًّا ، فغضب الأنصاري غضباً شديداً ، حتى تَدَاعَوْا ، وقال الأنصاري يا للأنصار . وقال المهاجري يا للمهاجرين . فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

« ما بالُ دعوى أهل الجاهلية » . ثم قال : « ما شأنهم » . فأخبرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِي الأنصاري قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « دَعُوها فَإِنَّها خَبِيْثَةٌ » . وقال عبد الله بن أبي ابن سلول أَقْدُ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا ، لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأَعْرُضُ مِنْهَا الأَذْلُ . فقال عمر : ألا نَقْتُلُ يا رسولَ الله هذا الخبيثَ لعبد الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنه كانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » (٢) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جُرَيْج :

— أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه عمر بن شَبَّةَ . (٣)

المتابعات لتامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة :

(١) سفيان بن عُيَيْنَةَ ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٤)

(١) بمعنى ضَرَبَ دُبْرَةَ بِيده أو بِرِجْلِهِ ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص

٧٠١ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦١ - المناقب ، ٨ - باب ما يُنهي من دعوة الجاهلية ، ج ١٢

ص ٢٤٧ .

(٣) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ١ ص ٣٥٩ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ، ٥ - باب قوله (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم

تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) ، ج ١٦ ص ٢٦١ ، و ٧ - باب

قوله (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذل والله العزة ولسوله وللمؤمنين

ولكن المنافقين لا يعلمون ، ج ١٦ ص ٢٦٥ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٥ - كتاب البر

والصلة والآداب ، ١٦ - باب نصر الأخر ظالماً أو مظلوماً ، ج ٤ ص ١٩٩٨ .

- (٢) أيوب السَّخْتِيَّانِي ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 (٣) حماد بن زيد ، أخرج حديثه أحمد وأبو يعلى . (٢)
 (٤) سعيد بن زيد ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
 (٥) زَمْعَةُ بن صالح ، أخرج حديثه الطبري . (٤)
 (٦) الحسين بن واقد ، أخرج حديثه الطبري . (٥)
 كلهم عن عمرو بن دينار بإسناده ، يزيد بعضهم فيها على بعض .

٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جُريج بصيغة مُصرحة بالسمع ، بصيغة (أخبرني) ، عند الإمام البخاري وعمر بن شَبَّة .

٣) الخُلاصة .

من خلال ما ذُكر سابقاً ، يُمكن بيان الآتي :

- ١- اختار الإمام البخاري رواية الأُثبت في عمرو بن دينار ، وهي من رواية ابن جُريج .
بالإضافة لرواية ابن عُيينة اللتين أخرجهما في الصحيح .
- ٢- كثرة المتابعات التامة لرواية ابن جُريج ، تؤكد حفظه للحديث ، وإتيانه به على الوجه الصحيح .
- ٣- تصريح الإمام ابن جُريج بالسمع من شيخه عمرو بن دينار ، هذا ينفي تُهمة التدليس عن روايته .
- ٤- إخراج الإمام البخاري الرواية من طريق نازل عن شيخه محمد بن سلام ، مع وجودها من طريق عالٍ عند شيخه أبي عاصم ، وأبو عاصم أوثق في ابن جُريج من مَحَلد بن يزيد ، وتصريح ابن جُريج بالسمع في رواية أبي عاصم ، مع الاتفاق في اللفظ في الروايتين ، يَجْعَلُنَا نَتَسَأَلُ عن سبب هذا الاختيار لرواية ابن جُريج من هذا الطريق ؟ .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٥- كتاب البر والصلة والآداب ، ١٦- باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ، ج ٤ ص ١٩٩٨ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٦٤٣ ، وأبو يعلى ، المسند ، ج ٢ ص ٣٦٤ و ٣٧٢ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٧١٦ .

(٤) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢٣ ص ٤٠٣ .

(٥) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢٣ ص ٤٠٤ .

والجواب بعد التأكيد على الأمور السالفة الذكر ، يتمثل في الآتي :

- أ – أن الرواية من طريق شيخه محمد بن سلام ، الذي يحرص على الرواية عنه ، لأنه من أفراد^(١) وهذه خاصة يعتني بها المحدث ، فالحديث معروف من غير هذا الطريق ، فإبرازه من طريق أخرى صحيحة غير مشهورة أولى وأحسن ، ففيه مزيد تقوية للحديث .
- ب – أن شيخه محمد بن سلام من بلدته بخارى ، فهو خبير بشيخه الثقة الثبت^(٢) وتظهر ثقة البخاري بشيخه ، وثقة محمد بن سلام بالبخاري ، هذه النصوص الفريدة . يقول عن نفسه محمد بن سلام البيهقي : " أحفظُ نحواً من خمسة آلاف حديثٍ " ^(٣) وقال غُنْجَار ^(٤) : " وكان له مصنفات في كل باب من العلم " ^(٥) وقال عُبَيْدُ بن شَرِيح : " كان محمد بن سلام من كبار المحدثين وله حديث كثير ورحلة " ^(٦) و" قال البخاري : قال لي محمد بن سلام البيهقي : أنظرُ في كُتبي فما وجدتَ فيها من خطأ فاضرب عليه ، فقال له بعض أصحابه : من هذا الفتى ؟ . فقال : هذا الذي ليس مثله " ^(٧) كل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جريج من طريق ابن سلام . والله أعلم

-
- (١) العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ٢٤ ص ٥٥ .
- (٢) تقريب التهذيب ، ص ٤٨٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٦٢٨ .
- (٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ١٧٣٦ .
- (٤) هو عيسى بن موسى التيمي البخاري . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٢٨٥ .
- (٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ص ٦٣٠ ، والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ص ٤٢٢ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ١٨٩ .
- (٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ١٨٩ .
- (٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ٢٤ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ١٣٢٤ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٤ ص ٤٥٩ ، وابن حجر ، هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ابن حجر ص ٤٨٤ .

٤٧ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" ثنا أبو نُعَيْمٍ ، حدثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي مَعْبُدٍ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني كُتِبْتُ في غزوة كذا وكذا ، وامرأتي حاجّةٌ . قال : « ارجع فحجَّ مع امرأتك » (١) .

(١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جُرَيْجٍ :

- (١) هشام بن سليمان المخزومي ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- (٢) شعيب بن إسحاق ، أخرج حديثه ابن ماجة . (٣)
- (٣) أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَدٍ ، أخرج حديثه الطحاوي . (٤)
- (٤) عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه الطحاوي . (٥)
- (٥) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه ابن حزم . (٦)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة تامة :

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ١٨١- باب كتابة الإمام الناس ، ج ١١ ص ١٦٣ . البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ١٤٠- باب من اکتتب في جيش فخرجت امرأته حاجّة ، وكان له عذر ، هل يؤذن له ، ج ١١ ص ٣٦ ، و٦٧- النكاح ، ١١١- باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ، والدخول على المغيبة ، ج ١٧ ص ٣٣٦ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٧٤- باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، ج ٢ ص ٩١ .
- (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٧٤- باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، ج ٢ ص ٩٧٢ .
- (٣) الفزويني ، سنن ابن ماجة ، ٢٥- كتاب المناسك ، ٧- باب المرأة تحج بغير ولي ، ج ٢ ص ٩٦٢ .
- (٤) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٢ ص ١١٢ .
- (٥) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٢ ص ١١٢ .
- (٦) ابن حزم ، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) ، المحلى ، ط ١ ، ١١ م ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٧ ص ٥١ .

- (١) حماد بن زيد ، أخرج حديثه الشيخان والطيالسي والطبراني وغيرهما .^(١)
 (٢) محمد بن مسلم ، أخرج حديثه أبو يعلى والطبراني .^(٢)
 (٣) الحسين بن حريث ، أخرج حديثه ابن خزيمة .^(٣)
 (٤) رَوْح بن القاسم ، أخرج حديثه الطبراني .^(٤)
 كلهم عن عمرو بن دينار به . بألفاظ يزيد بعضهم على بعض .

٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جريج بصيغة مُصْرَحَة بالسمع ، وهي (حدثني) عند الإمام ابن ماجة .

٣) الخِلاصة .

من خلال ما ذُكِرَ سابقاً ، يُمكن قراءَة ما يأتي :

- ١- اختار الإمام البخاري رواية الأئمت في عمرو بن دينار ، وهي رواية ابن جريج بالاضافة لرواية حماد بن زيد التي أخرجها في الصحيح .
- ٢- اختار الإمام البخاري رواية سفيان الثوري عن ابن جريج ، مع أن الحديث رواه عنه ثلاثة ممن ارتضاهم الإمام البخاري (أبو عاصم وعبد الرزاق وعبد الله بن وهب) وهذا يُظهِرُ بجلاء أنَّ الإمام البخاري يُقدِّم الثوري على هؤلاء جميعاً في ابن جريج ، وإمامته تكفي لوحدها في تقديمه في الشيخ ، وإن لم يُنص العلماء بشكل صريح على ذلك .
- ٣- حَرَّصَ البخاري على رواية هذا الحديث مع أنه عند شيخه أبي عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، وروايته عنه ، فيها علو في الإسناد ، وهي لطيفة هامة عند المحدثين ، ولكن لأنَّ الحديث من هذا الطريق الذي أخرج به كبار الحفاظ الأئمت ، جعله يَحْرُصُ على إخراجهم من هذا الإسناد مع أنَّ فيه نزول .
- ٤- في الإسناد لطيفة دقيقة ، وهي أنَّ كلَّ راوٍ في الإسناد ، يُعَدُّ من المُقَدِّمِينَ في شيخه ، وهذا يزيد من قوة الحديث .
- ٥- صرَّح الإمام ابن جريج بالسمع من شيخه عمرو بن دينار ، وهذا ينفي تُهْمَةَ التَّدْلِيسِ عن

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٨- جزاء الصيد ، ٢٦- باب حج النساء . ج ٢ ص ٩١ ، والنيسابوري ،

صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٧٤- باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، ج ٢ ص ٩٧٢ .

(٢) أبو يعلى ، المسند ، ج ٣ ص ٧ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٤٢٥ .

(٣) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٤ ص ١٣٧ .

(٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٤٢٥ .

روايته .

٦- وجود المتابعات التامة لابن جريج ، يدل على أنّ الحديث اشْتُهر في طبقة ابن جُريج ، وهذا يُبيّن كثرة مسموعه من الرواية عن المشايخ الأثبات ، ويُؤكّد حفظه للحديث وتثبته فيه . وكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يُخرج رواية ابن جُريج . والله أعلم .

٤٨ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا المكي بن إبراهيم ، عن ابن جريج ، قال أخبرني عمرو بن دينار ، قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ، قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة ، فطاف بالبيت ، ثم صلى ركعتين ، ثم سعى بين الصفا والمروة ، ثم تلا (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) "

(١)

١- تخريج الحديث .

وروى الحديث عن ابن جريج عدد من الرواة :

١- محمد بن بكر البرسّاني ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

٢- رَوح بن عبادة ، أخرج حديثه أحمد . (٣)

٣- عثمان بن الهيثم ، أخرج حديثه الطبراني . (٤)

٤- عبد الوهاب بن عطاء ، أخرج حديثه البيهقي . (٥)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة عدد من الرواة ، وهم :

١- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٦)

٢- شعبة بن الحجاج ، أخرج حديثه البخاري . (٧)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٨٠ - باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة .

ج ٦ ص ٢٦١ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٢٨ - باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة

من الطواف والسعي ، ج ٢ ص ٩٠٦ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ٤٥٠ .

(٥) البيهقي ، السنن الكبرى للبيهقي ، ج ٥ ص ٩٧ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨- الصلاة ، ٣٠- باب قول الله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم

مصلى) ، ج ٢ ص ١٨٧ ، و٢٥- الحج ، ٦٩- باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه

ركعتين . ج ٦ ص ٢٢٦ ، و٨٠ - باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة ، ١١ - باب

متى يحل المعتمر ، ج ٦ ص ٢٥٩ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٢٨ -

باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي ، ج ٢ ص ٩٠٦ .

(٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٧٢ - باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام .

ج ٦ ص ٢٣٣ .

- ٣- محمد بن ثابت العبدى ، أخرج حديثه ابن ماجة . (١)
- ٤- حماد بن زيد ، أخرج حديثه أبو عوانة وأبو يعلى والطيالسي والطبراني . (٢)
- ٥- أيوب ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٣)
- ٦- عبد الله بن علي ، أخرج حديثه الطبراني والخطيب البغدادي . (٤)
- ٧- حماد بن سلمة ، أخرج حديثه الطبراني . (٥)
- ٨- حجاج بن المتهال ، أخرج حديثه الطبراني . (٦)
- كلهم رواه عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر مرفوعاً ، يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متبعة ناقصة مجموعة من الرواة :

- ١- سالم مولى عبد الله بن عمر ، أخرج حديثه البخاري . (٧)
- ٢- وبرة ، أخرج حديثه مسلم . (٨)
- ٣- عبد الله بن عبد الله بن عمر ، أخرج حديثه أحمد . (٩)
- ثلاثتهم عن عبد الله بن عمر يزيد بعضهم على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه عمرو بن دينار ، بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري وأحمد وأبي عوانة والطبراني .

- (١) الفزويني ، سنن ابن ماجة ، ٢٥ - كتاب المناسك ، ٣٣ - باب الركعتين بعد الطواف ، ج ٢ ص ٩٨٦ .
- (٢) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ٢٣ ، وأبو يعلى ، المسند ، ج ٥ ص ١٩٧ ، والطيالسي ، مسند الطيالسي ، ج ١ ص ٢٥٨ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ٤٤٩ .
- (٣) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ٢١ .
- (٤) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٤ ص ٣٧٠ ، والطبراني ، المعجم الصغير ، ج ١ ص ٣٦٨ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ص ٤٧٥ ، ج ١٢ ص ٣٧٠ .
- (٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ٤٤٩ .
- (٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ص ٤٤٩ .
- (٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٠٤ - باب من ساق البدن معه ، ج ٦ ص ٣٣١ .
- (٨) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٢٨ - باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي ، ج ٢ ص ٩٠٦ .
- (٩) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٨٥ .

٣) الخُلاصة .

يتجلى من خلال ما سبق :

- ١- كثرة من تابع ابن جُريج على حديثه من الرواة ، ينفي عن روايته التفرد المطلق ، ويؤكد حفظه وثبته في روايته .
 - ٢- انتفاء التدليس عن حديثه ، بتصريحه بالسماع من شيخه . ويُعطي حديثه قوة .
 - ٣- قوة ابن جُريج في شيخه ، وقوة مكي في شيخه ابن جُريج .
 - ٤- الحديث إسناده حجازيون ، ومكي بن إبراهيم وإن كان أصله بلخي "خراساني" ، إلا أنه سكن مكة عشر سنين . (١)
 - ٥- هناك لطيفة في شيخ البخاري مكي بن إبراهيم ، أنه " لم يلق البخاري بخراسان أحد أكبر منه " (٢) وهي ميّزة يحرص الإمام البخاري عليها .
- وكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يختار رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ص ١١٦ ، والمزي ، تهذيب الكمال ج ١٨ ص ٢٨ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٥٥٣ .

المبحث الرابع : مروياته عن الحسن بن مسلم .

٤٩ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إسحاق^(١)، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، قال أخبرني حسن بن مسلم ، عن مجاهد ، أن رسول الله قام يوم الفتح ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، لَا يُنْقَرُ صَيْدُهَا^(٢) ، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا^(٣) ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا^(٤) وَلَا تَحِلُّ لِقَطْطِهَا^(٥) إِلَّا لِمُنْشِدٍ^(٦) . فقال العباس بن عبد المطلب : إِنْ أَدَّخَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلتَّقِينِ وَالْبُيُوتِ ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّا الْإِدَّخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ » .^(٧)

وعن ابن جريج ، أخبرني عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بمثل هذا .

أو نحو هذا . رواه أبو هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .^{(٨) (٩)}

(١) تخريج الحديث : وروى الحديث عن ابن جريج عدد من تلاميذه ، وهم :

(١) عبد الرزاق ، أخرج حديثه في المصنف .^(١٠)

(١) هو ابن منصور وبه جزم أبو علي الجبائي . وقال الحاكم هو ابن نصر ، ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ص ٢٦ .

(٢) لا يُزْعَجُ عن مكانه ، فإنه إذا تُعْرَضَ له بالاصطياد نَقَرَ ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٥٠٤ .

(٣) لا يُكْسَرُ ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٥٠٤ .

(٤) لا يُقَطَّعُ ولا يُحْصَدُ ، القاضي عياض ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، ج ١ ص ٤٦٩ .

(٥) الالتقاط أخذ الشيء الموجود على غير طلب ، ابن حجر ، فتح الباري ابن حجر ، ج ١ ص ١٨٣ .

(٦) والمُنْشِدُ هو المُعْرِفُ ، ابن سلام ، غريب الحديث ، ج ٢ ص ١٣٣ .

(٧) الإِدَّخِرُ : حشيش طيب الريح يسقف به البيوت . المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت

١٠٣١هـ) ، التيسير بشرح الجامع الصغير ، ط ١ ، ج ٢ ، ص ٥٣٨ . وانظر : الحربي ، إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ) ، غريب الحديث ط ١ ، ص ٣ ، تحقيق : سليمان العابد ، مركز البحث العلمي ، ١٤٠٥هـ ، ج ٢ ص ٥٣٥ .

(٨) قوله أو نحو هذا : شك من الراوي ، والفرق بين المثل والنحو : أَنَّ الْمَثَلَ مُتَّحِدٌ فِي الْحَقِيقَةِ ،

وَالنَّحْوُ أَعْمٌ ، وَقِيلَ : هُمَا مُتْرَادِفَانِ ، الْعَيْنِي ، عمدة القاري ، ج ٢٦ ص ١٧٢ .

(٩) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ - المغازي ، ٥٣ - باب ، ج ١٤ ص ٢٢٣ .

(١٠) الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ١٤٠ .

(٢) هشام بن سليمان ، أخرج حديثه الفاكهي . (١)
المتابعات الناقصة :

(١) أيوب السخّتياني ، أخرج حديثه عبد الرزاق . (٢)

(٢) صالح بن أبي مريم الضبعي أبو الخليل ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة . (٣)
تخريج حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
رواه عن ابن جريج من تلاميذه :

(١) أبو عاصم الضحاك بن مَخلَد ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

(٢) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه الطبراني . (٥)

المتابعات الناقصة : تابع ابن جريج متابعة ناقصة ، كل من :

١- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه البخاري . (٦)

٢- خالد الحذاء ، أخرج حديثه البخاري . (٧)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يزيد بعضهم على بعض .

٣- منصور بن المعتمر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٨)

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ١٤١ .

(٢) الفاكهي ، أخبار مكة ، ج ٤ ص ١٠٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٧ ص ٤٠٤ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤- المغازي ، ٥٣- باب ، ج ١٤ ص ٢٢٣ .

(٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٣٣٥ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٥- اللقطة ، ٧- باب كيف تعرف لقطة أهل مكة ، ج ٩ ص ٧٨

(٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٣- الجنائز ، ٧٦- باب الإذخر والحشيش فى القبر . رقم

١٣٤٩ ، ٢٨- جزاء الصيد ، ٨ - باب لا يعضد شجر الحرم . ج ٧ ص ٧١ ، ٣٤- البيوع ،

٢٧ - باب ما يكره من الحلف فى البيع . ج ٧ ص ٤٩٥ .

(٨) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٤٣- باب فضل الحرم رقم ١٥٨٧ ، و٢٨- جزاء

الصيد ، ٩- باب لا ينفرد صيد الحرم ، ج ٧ ص ٧٣ ، و٥٦- الجهاد ، ١- باب فضل الجهاد

والسير ، ج ١٠ ص ١٧٤ و٢٧ - باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية . ج ١٠ ص

٢٤٢ ، و١٩٤ - باب لا هجرة بعد الفتح ، ج ١١ ص ١٦٥ ، و٥٨- الجزية ، ٢٢ - باب إثم

الغادر للبر والفاجر ، ج ١١ ص ٣٢٦ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج

، ٨٢- باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقظتها إلا لمنشد على الدوام ، ج ٢ ص

- عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
- ٤- مجاهد بن جَبْر ، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة والطحاوي . (١)
- ٥- أبو صالح نَكْوَان السَّمَّان ، أخرج حديثه ابن حبان وأبي يعلى والطبراني . (٢)
- ٦- عطاء بن أبي رَبَاح ، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة . (٣)
- ثلاثتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما يزيد بعضهم على بعض .

تخريج حديث أبي هريرة رضي الله عنه

رواه كلٌّ من :

- (١) يحيى بن أبي كثير ، أخرج حديثه أبو داود . (٤)
- (٢) محمد بن عمرو بن علقمة ، أخرج حديثه الطحاوي . (٥)
- كلاهما أخرجه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه يزيد بعضهم على بعض .
- (٢) ألفاظ الأداء .
- في الرواية الأولى لابن جريج : صرح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه حسن بن مسلم بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري وعبد الرزاق والفاكهي .
- وفي الرواية الثانية لابن جريج : صرح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه عبد الكريم بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري والطبراني .
- (٣) الخُلاصة .

يظهر مما سبق عرضه ، ما يأتي :

- ١- المتابعات الناقصة العديدة لرواية ابن جريج ، يؤكد حفظ ابن جريج لروايته.
- ٢- انتفاء علة التدليس ، بتصريح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه أيوب .
- ٣- الاختلاف في تعيين اسم شيخ البخاري لا يضر ، فكلاهما ثقة .
- ٤- ثقة ابن جريج في شيخه الحسن بن مسلم .

(١) ابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ١ ص ١٤٦ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٨ ص ٢١ .

(٢) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١٠ ص ٤٥٢ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٠ ص ٣٣٩ .

(٣) ابن أبي خيثمة ، تاريخه ، ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) السجستاني ، السنن ، ٥- كتاب المناسك ، ٩٠- باب تحريم حرم مكة ، ج ١ ص ٦١٦ .

(٥) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٣ ص ٣٢٨ .

٥٠- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال: شهدتُ العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فكلهم كانوا يُصلُّون قبل الخطبة " (١)

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه :

- (١) عبد الرزاق ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- (٢) يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه النسائي والبخاري . (٣)
- (٣) سفیان الثوري ، أخرج حديثه أحمد وابن أبي شيبة وتمام . (٤)
- (٤) محمد بن بكر البرسائي ، أخرج حديثه أحمد . (٥)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

- ١- عطاء بن أبي رباح ، أخرج حديثه الدارمي وأحمد . (٦)
 - ٢- عبد الرحمن بن عابس ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة والطحاوي . (٧)
 - ٣- عكرمة مولى بن عباس ، أخرج حديثه الطبراني . (٨)
- وثلاثتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٣ - العيدين ٨ - باب الخطبة بعد العيد ، ج ٤ ص ١١٣ ، و١٩ - باب موعظة الإمام النساء يوم العيد ، ج ٤ ص ١٤١ ، و٧٧ - اللباس : باب: الخاتم للنساء" ، ج ١٩ ص ٤٠٨ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٨ - كتاب : صلاة العيدين ، ج ٢ ص ٦٠٤ ، مطولاً .

(٣) النسائي ، السنن الكبرى ، ١٨ - كتاب صلاة العيدين ، ٩ - الصلاة قبل الخطبة ، ج ١ ص ٥٤٥ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٢٨٩ ، ج ١ ص ٤٢٣ ، وابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ١ ص ٤٩٤ ، وتمام ، فوائد تمام ، ج ١ ص ٥٩ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٤٠٦ .

(٦) الدارمي ، مسنده ، ج ١ ص ٤٥٦ . الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٢٥٨ .

(٧) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ١ ص ٤٩٠ . والطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٨) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٢٣٠ .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه الحسن بن مسلم ، بصيغة (أخبرني) عند كل من : الإمام أحمد والبخاري ومسلم والدارمي والنسائي والطحاوي .

(٣) الخلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقة رواية الحفاظ الأثبات .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وأبو عاصم ثقة في شيخه ابن جريج .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

٥١ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن معاوية رضي الله عنهم قال : قصرتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص (١) "

(٢)

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه :

- (١) شعيب بن إسحاق ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- (٢) يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه لانسائي وأبي داود وأحمد . (٤)
- (٣) محمد بن بكر البرسائي ، أخرج حديثه أحمد . (٥)
- (٤) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٦)
- (٥) مكي بن إبراهيم ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٧)
- (٦) رُوِّح بن عبادة ، أخرج حديثه البيهقي . (٨)

-
- (١) المشقص : ما يقص به الشعر ، ويقال لنصل السهم إذا كان طويلاً مشقص أيضاً وأصل الشقص القطع والتقسيم ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ابن الجوزي ص ١٠٨٩ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال ، ج ٦ ص ٣٩٦ .
 - (٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٣٣ - باب التقصير في العمرة ، ج ٣ ص ١٤٢٧ .
 - (٤) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ١٨٣ - أين يقصر المعتمر ، ج ٥ ص ٢٤٤ ، والسنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ١٨١ - أين يقصر المعتمر ، ج ٢ ص ٤١٦ ، و سنن أبي داود ، ٥ - كتاب المناسك ، ٢٤ - باب في الإقران ، ج ١ ص ٥٦٠ .
 - (٥) الشيباني ، المسند ، ج ٤ ص ١٢٨ .
 - (٦) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ١٠ .
 - (٧) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ١٠ .
 - (٨) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ص ١٠٢ .

- (٧) عثمان بن الهيثم ، أخرج حديثه الطبراني . (١)
 (٨) عبد الوهاب بن عطاء ، أخرج حديثه البيهقي . (٢)
 (٩) علي بن عاصم ، أخرج حديثه ابن أبي الدنيا وابن عساكر . (٣)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متبعة ناقصة كل من :

- ١- هشام بن حُجَيْر ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
 ٢- كَيْسَان بن طاوس ، أخرج حديثه النسائي وأبي داود . (٥)
 ٣- عطاء بن أبي رباح ، أخرج حديثه أحمد والطبراني ، وغيرهما . (٦)
 ٤- مجاهد بن جبر ، أخرج حديثه أحمد والخلال والطبراني والآجري ، وغيرهم . (٧)
 ٥- علي بن حسين ، أخرج حديثه أبو عوانة وابن أبي عاصم والطبراني . (٨)
 ٦- محمد بن جعفر ، أخرج حديثه تمام وابن عدي . (٩)
 وكلهم رواه عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنه ، نحوه .
 ٧- قيس بن سعد ، أخرج حديثه النسائي وأحمد وابن حزم . (١٠)

- (١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٣٠٩ .
 (٢) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ص ١٠٢ .
 (٣) ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد (ت ٢٨١هـ) ، المحتضرين ، ط ١ ، م ، ص ٧١ .
 (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٣٣ - باب التقصير في العمرة ، ج ٣ ص ١٤٢٧ .
 (٥) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ١٨٣ - أين يقصر المعتمر ، ج ٥ ص ٢٤٤ ، والسنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ١٨١ - أين يقصر المعتمر ، ج ٢ ص ٤١٦ ، والسجستاني ، السنن ، ٥ - كتاب المناسك ، ٢٤ - باب في الإقران ، ج ١ ص ٥٦٠ .
 (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٤ ص ١٢٧ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٣٠٩ .
 (٧) الشيباني ، المسند ، ج ٤ ص ١٣٧ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٣١٠ .
 (٨) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ٨ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٣٠٩ .
 (٩) تمام ، فوائد تمام ، ج ١ ص ٧٤ ، والجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج ٢ ص ١٣٣ .
 (١٠) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ١٨٣ - أين يقصر المعتمر ، ج ٥ ص ٢٤٥ ، والسنن الكبرى النسائي ، ٢٨ - كتاب الحج ، ١٨١ - أين يقصر المعتمر ، ج ٢ ص ٤١٦ .

ورواه عن عطاء بن أبي رباح عن معاوية رضي الله عنه . نحوه ، ولم يسمعه من معاوية رضي الله عنه .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه الحسن بن مسلم ، بصيغة (حدثني) عند الإمام مسلم والنسائي وأبي داود وأحمد وأبي عوانة والطبراني .

(١) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- تفرد الإمام ابن جريج برواية الحديث عن شيخه .
 - ٢- المتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 - ٣- ابن جريج ثقة في شيخه ، وأبو عاصم ثقة في شيخه ابن جريج .
 - ٤- في الإسناد لطيفتين ، الأولى رجاله سوى أبي عاصم مكيون ، والثاني رواية صحابي عن صحابي .^(١) مع بيان أن أبا عاصم أصله حجازي .
 - ٥- حديث ابن جريج هو الوحيد الذي أشار للآلة التي قصَّ بها النبي صلى الله عليه وسلم شعره ، وهي فائدة نفيسة يحرص الإمام البخاري على إيرادها ، والأحاديث التي ساقها البخاري قبل رواية ابن جريج ، ذكرت الحلق والتقصير ، وهي أحاديث قوية محفوظة ، ولكن ختمها بآلة الحلق التي قصَّ بها النبي صلى الله عليه وسلم شعره .
- كل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٣ ص ٥٦٥ ، والعيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج

١٥ ص ٢٨٤ .

٥٢ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يحيى ، عن ابن جُرَيْج ، قال أخبرني الحسن بن مُسَلِّم وعبد الكريم الجَزْرِي ، أَنَّ مَجَاهِدًا ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ ، وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا ، لِحَوْمِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَالِهَا ^(١) وَلَا يُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا " ^(٢) .

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جُرَيْج من تلاميذه :

- (١) محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أخرج حديثه مسلم . ^(٣)
- (٢) شعيب بن إسحاق ، أخرج حديثه النسائي وغيره . ^(٤)
- (٣) سعيد بن سالم ، أخرج حديثه الطحاوي . ^(٥)
- (٤) أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه البزار . ^(٦)
- (٥) عثمان بن الهيثم ، أخرج حديثه أبو عوانة . ^(٧)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة كل من :

- ١- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه مسلم . ^(٨)

(٢) جمع جلال ، وهو ما جُعِلَ على ظهر البعير ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم الحميدي ص ١٢ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٢١- باب يتصدق بجلود الهدى ، ج ٦ ص ٣٧٦ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦١- باب في الصدقة بلحوم الهدى وجلودهم وجلالها ، ٢ ص ٩٥٤ .

(٥) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨- كتاب الحج ، ٢٦٣- الأمر بصدقة لحومها ، ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٦) الطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٢ ص ١٧٧ .

(٧) البزار ، البحر الزخار ، ج ١ ص ٣٧٥ .

(٨) الاسفراييني ، المستخرج ، ج ٧ ص ٦٨ .

(٩) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦١- باب في الصدقة بلحوم الهدى وجلودهم وجلالها ، ٢ ص ٩٥٤ .

- ٢- أبو خَيْمَةَ زهير بن حرب ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 ٣- سفيان الثوري ، أخرج حديثه النسائي . (٢)
 ٤- معمر بن راشد ، أخرج حديثه عبد بن حميد . (٣)
 وكلهم رواه عن عبد الكريم بن مالك الجزري بإسناده ، يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج متابعة ناقصة كل من :

- ١- عبد الله بن أبي نجيح ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٤)
 ٢- سيف بن أبي سُلَيْمان ، أخرج حديثه البخاري . (٥)
 ٣- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه ابن ماجة . (٦)
 وكلهم رواه عن مجاهد بإسناده ، يزيد بعضهم على بعض .
 ٤- الحَكَم بن عُنَيْبَةَ ، أخرج حديثه البزار وأبي يعلى . (٧)
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه . نحوه .
 (٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جُريج بالسماع من شيخه الحسن بن مُسَلِّم ، بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة والبزار والطحاوي .
 وبصيغة (حدثني) عند الإمام النسائي .

- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦١ - باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودهم وجلالها ، ٢ ص ٩٥٤ .
 (٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨- كتاب الحج ، ٢٦٤ - الأمر بصدقة جلودها ، ج ٢ ص ٤٥٧ .
 (٣) ابن حميد ، مسند عبد بن حميد ، ج ١ ص ٥١ .
 (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١١٣- باب الجلال للبدن ، ج ٦ ص ٣٥٦ ، و ١٢٠- باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئاً ، ج ٦ ص ٣٧٣ ، ٤٠- الوكالة ، ١- باب وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها ، ج ٨ ص ٣٤٧ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦١ - باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودهم وجلالها ، ٢ ص ٩٥٤ .
 (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٢٢- باب يتصدق بجلال البدن ، ج ٦ ص ٣٧٨ .
 (٦) القزويني ، سنن ابن ماجه ، ٢٦ - كتاب الأضاحي ، ٩٧ - باب من جلل البدنة ، ج ٢ ص ١٠٣٢ .
 (٧) البزار ، البحر الزخار ، ج ١ ص ٣٨٠ . وأبو يعلى ، المسند ، ج ١ ص ٢٣٨ .

٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 - ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، ويحيى القطان ثقة في شيخه ابن جُريج .
 - ٣- الجمع بين شيخي ابن جُريج (الحسن بن مسلم وعبد الكريم بن مالك الجزري) ليس من صنيع البخاري ، وإنما هكذا روي إسناد الحديث عند أكثر من رواه .
 - ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جُريج . والله أعلم.

المبحث الخامس : مروياته عن عبد الحميد بن جبّير .

٥٣- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُريج ، عن عبد الحميد بن جبّير ، عن محمد بن عباد ، قال : سألتُ جابراً رضي الله عنه ، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة ؟ . قال : نعم . زاد غيرُ أبي عاصم أن ينفرد بصوم " (١)

تخريج الحديث :

وقد توبع أيضاً أبو عاصم ، تابعه :

- ١- يحيى القطان ، أخرج حديثه النسائي . (٢)
- ٢- حفص بن غياث ، أخرج حديثه النسائي . (٣)
- ٣- النَّضر بن شميل البصري ، أخرج حديثه النسائي . (٤)
- ٤- حجاج الأعور ، أخرج حديثه النسائي . (٥)

المتابعات التامة :

وقد توبع ابن جُريج متابعة تامة :

تابعه سفيان بن عُيينة عن عبد الحميد ، أخرج حديثه مسلم . (٦)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح ابن جُريج بسماعه ، بصيغة (حدثنا) ، عند الإمام مسلم والنسائي .

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠- الصوم ، ٦٣- باب صوم يوم الجمعة ، فإذا أصبح صائماً يوم الجمعة فعليه أن يفطر . ج ٧ ص ٣٢٥ .
 - (٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ٨٨ - ذكر الاختلاف على عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في هذا الحديث ٨٧ - النهي عن صيام يوم الجمعة ، ج ٢ ص ١٤١ .
 - (٣) النسائي ، السنن الكبرى ، ٨٨ - ذكر الاختلاف على عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في هذا الحديث ٨٧ - النهي عن صيام يوم الجمعة ، ج ٢ ص ١٤١ .
 - (٤) النسائي ، السنن الكبرى ، ٨٨ - ذكر الاختلاف على عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في هذا الحديث ٨٧ - النهي عن صيام يوم الجمعة ، ج ٢ ص ١٤١ .
 - (٥) النسائي ، السنن الكبرى ، ٨٨ - ذكر الاختلاف على عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في هذا الحديث ٨٧ - النهي عن صيام يوم الجمعة ، ج ٢ ص ١٤٠ .
 - (٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣- كتاب الصيام ، ٢٤- باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ، ج ٢ ص ٨٠١ .

٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعة التامة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية أحد الحفاظ الكبار ، وهو سفيان بن عيينة .

٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، وأبو عاصم ثقة في شيخه ابن جُريج .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤- اختار الإمام البخاري - رحمه الله - رواية أبي عاصم ، لأنه من أخص الناس بابن جُريج ، ثم لأنه روى الإسناد مُجَوِّدًا تامًا ، بينما بقية الرواة لم يَدْكُرُوا عبد الحميد .

ولهذا قال ابن الملقن : " زاد البخاري في رواية منقطعة - يعني - أن ينفرد بصومه " (١)

وقال الإمام أحمد : " كتب إليّ ابن خَلَّاد ، قال : سمعتُ يحيى يقول : حدثني ابن جُريج عن محمد بن عباد بن جعفر ، قال : أتيتُ جابر بن عبد الله ، فقلتُ : سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن صوم يوم الجمعة ؟ . قال : إي ورب الكعبة ، قال يحيى :

رفعه قال فيه : حدثنا - يعني محمد بن عباد - ، وهو في الكتب ، عن عبد الحميد بن جُبَيْر بن شَيْبَةَ ، وإن لم يُحَدِّثْكَ ابن جُريج من كتابه لم تَنْتَفِعْ به " (٢)

يعني أن الرواية التي ذَكَرَ ابن جُريج فيها عبد الحميد بن جُبَيْر ، هي الصواب ، وهي التي أخرجها الإمام البخاري في الصحيح ، لأنها هكذا موجودة في كتب ابن جُريج ، وهذا هو المعتمد في حق ابن جُريج ، في الاعتماد على كتبه لا حفظه عند الاختلاف بينهما ، والرواية التي بدون عبد الحميد بن جُبَيْر ، وهي عن محمد بن عباد مباشرة لا تصح . ويكون البخاري ذكرها للتنبية على خطئها ، وما كان فيها من تصريح ابن جُريج بالسماع ، من محمد بن عباد وهَمَّ منه ، مع العلم أن محمد بن عباد من شيوخ ابن جُريج

: قلتُ لجابر : أسمعُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يُفْرَدَ يوم الجمعة بصوم ؟ .

قال : إي ورب الكعبة .

(١) ابن الملقن ، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ج ٥ ص ٧٥٧ ،

وابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٢ ص ٤٦٨ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ٣٠١ .

(٢) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٢٣٩ ، وابن حجر ، تلخيص الحبير ، ج ٢ ص

وقد قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - : " هذه الزيادة رواها أبو عبد الرحمن النسائي ، قال : أنا عمر بن علي ، ثنا يحيى ، ثنا ابن جريج ، أخبرني محمد بن عباد بن جعفر ، قال وقال الإسماعيلي : أخبرني القاسم بن زكريا ، ثنا عمرو بن علي ، ثنا يحيى بن سعيد وأبو عاصم ، عن ابن جريج ، قال : قال محمد بن عباد بن جعفر ، قلت لجابر : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يُفرد يوم الجمعة بصوم ؟ . قال : نعم . هكذا رواه عن عمرو بن علي ، عن أبي عاصم ، وكأنه حملَ رواية أبي عاصم على رواية يحيى بن سعيد ، فإنَّ سياق المتن والإسناد ، مخالف لرواية أبي عاصم التي أخرجها البخاري عنه ، والله أعلم .

وقد تابع أبا عاصم على إدخال عبد الحميد بين ابن جريج ومحمد بن عباد ، حجاج بن محمد الأعمور وغيره .

وتابع يحيى بن سعيد على إسقاطه ، النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ وحفص بن غياث وغيرهما ، فالظاهر أن ابن جريج سمعه عن محمد بن عباد بواسطة ثم لقيه فحدثه به ، فكان يُحَدِّثُ به على الوجهين ، بدليل تصريحه بالإخبار من محمد بن عباد في رواية النسائي " (١)

قلتُ : يظهر - والله أعلم - أنَّ تصريح ابن جريج بالسماع في رواية يحيى بن سعيد القطان خطأ كما ذكرَ الإمام أحمد ، ويبدو أنَّ الحافظ ابن حجر لم يَسْتَحْضِرْ كلام الإمام أحمد الذي دَكَرَهُ في العلل ، ورواية النسائي كذلك التصريح فيها بالسماع خطأ ، وذلك لأسباب هي :
١- ابن جريج حَدَّثَ بذلك من غير كتابه فوهم .

٢- يحيى بن سعيد القطان أثبت من النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ ، حتى يُقَدِّمَ عليه ، ويُقْبَلَ منه تصريح ابن جريج بالسماع من محمد بن عباد .

٣- قول ابن حجر : " فالظاهر أن ابن جريج سمعه عن محمد بن عباد بواسطة ثم لقيه فحدثه به ، فكان يُحَدِّثُ به على الوجهين "

هذا من باب التجويز العقلي الذي لا يُقْبَلُ في كل حين ، خُصُوصاً وقد صرَّح أحد أئمة العلل - وهو الإمام أحمد - بخطأ هذا السماع . وقد قال - رحمه الله - مُقَرِّراً قاعدة نَفِيْسَةَ في التعامل مع أحكام نُقَادِ الحديث : " فمتى وجدنا حديثاً قد حكم إمامٌ من الأئمة المَرْجُوعِ إليهم - بتعليقه - فالأولى إتباعه في ذلك ، كما نَتَّبِعُهُ في تصحيح الحديث إذا صَحَّحَهُ " (١)

(١) ابن حجر ، تغليق التعليق ، ج ٣ ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٢) ابن حجر ، النكت على مقدمة ابن الصلاح ، ج ٢ ص ٧١١ .

٥٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى أو ابن سَلَامٍ عنه ^(١)، أخبرنا ابن جُرَيْجٍ ، عن عبد الحميد بن جُبَيْرٍ ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أم شريك رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بقتل الوزغ ^(٢)، وقال : « كان يَنْفُخُ على إبراهيم عليه السلام » ^(٣) (١) تخريج الحديث :

روى الحديث عن ابن جُرَيْجٍ غير عُبَيْدِ اللَّهِ أو غير ابن سَلَامٍ ، عدد من الرواة ، وهم :

٢- عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه مسلم . ^(٤)

٤- رَوْحُ بن عُبَادَةَ القيسي ، أخرج حديثه مسلم . ^(٥)

٥- محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أخرج حديثه مسلم . ^(٦)

٦- يحيى بن سعيد القطان ، أخرج حديثه أحمد . ^(٧)

(١) قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - : " قوله : "حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى أو ابن سلام عنه " كأن

البخاري شك في سماعه له من عبيد الله بن موسى ، وهو من أكبر مشايخه ، وتحقق أنه سمعه من محمد بن سلام عنه ، فأورده هكذا ، وقد وقع له نظير هذا في أماكن عديدة " فتح الباري ، ج ٦ ص ٣٩٤ . ولم أقف على من قال أن ابن سلام من تلاميذ ابن جُرَيْجٍ مطلقاً ، أمّا عُبَيْدُ اللَّهِ فمذكور في تلاميذ ابن جُرَيْجٍ ، ولكن لم يذكر المزي في تهذيبه (ج ٢٥ ص ٣٤٠) ولا غيره أن عُبَيْدُ اللَّهِ رَوَى له البخاري عن ابن جُرَيْجٍ !.

(٢) هو الذي يقال له سام أبرص، وهي التي تكون في الجدران والسقوف ولها صوت تصيح به، العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ١٦ ص ٦١ ، وابن سلام ، غريب الحديث ج ٤ ص ٤٧٠ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٠ - أحاديث الأنبياء ، ٨ - باب قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) ، ج ١٢ ص ٢٦ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٨ - باب استحباب قتل الوزغ ، ج ٤ ص ١٧٥٧ . وانظر : ابن حميد ، مسند عبد بن حُمَيْدٍ ، ج ١ ص ٤٥٠ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ص ٢١١ ، ج ٩ ص ٣١٦ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٨ - باب استحباب قتل الوزغ ، ج ٤ ص ١٧٥٧ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٨ - باب استحباب قتل الوزغ ، ج ٤ ص ١٧٥٧ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٤٢٧ ، ص ٤٣٦ .

٧- أبو عاصم الضحاك بن مَخْد ، أخرج حديثه الدارمي . (١)

٨- محمد بن عمر الواقدي ، أخرج حديثه ابن سعد . (٢)

المتابعات التامة :

— سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٣)

المتابعات الناقصة :

— إدريس بن صُبَيْح الأودي ، عن ابن المسيب به ، أخرج حديثه الطبراني . (٤)

(٢) ألفاظ الأداء .

جاء الإمام ابن جُرَيْج بصيغة السماع (حدثنا) ، عند الإمام مسلم وأحمد وابن سعد .

(٣) الخُلاصة .

يظهر مما سبق بيانه ما يلي :

١- كثرة رواة الحديث من طرق صحيحة عن ابن جُرَيْج ، يدل على صحة الحديث عن ابن جُرَيْج .

٢- تصريح ابن جُرَيْج بالسماع من شيخه يُدْهِب عن روايته إشكالية السماع .

٣- هناك لطيفة نفيسة في رواية عُبَيْد الله بن موسى عن ابن جُرَيْج ، أنها رواية عزيزة " نادرة " ، فهو مُقَلٌّ للرواية عن ابن جُرَيْج ، وقد وافقه على روايته عدد من تلاميذ ابن جُرَيْج الثقات . لكل هذا جعل الإمام البخاري يختار رواية ابن جُرَيْج — رحمه الله — . والله أعلم .

(١٤) الدارمي ، المسند ، ج ٦ ص ١٥٧ .

(١٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٥٨ .

(١٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩ - بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف

الجبال ، ج ١١ ص ٤٥٢ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٨ - باب

استحباب قتل الوزغ ، ج ٤ ص ١٧٥٧ .

(١٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٥ ص ٩٧ .

٥٥- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام ، أن ابن جريج ، أخبرهم قال أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبه قال : جلست إلى سعيد بن المسيب ، فحدثني أن جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : « ما اسمك » . قال : اسمي حزن . قال : « بل أنت سهل » . قال : ما أنا بمُعيرٍ اسماً سمّانيه أبي . قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة بعد " (١) .

(١) تخريج الحديث :

ورواه عن ابن جريج غير هشام :

٢- عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه أبو نُعَيْم الأصبهاني . (٢)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة راو واحد ، وهو :

- الزهري ، أخرج حديثه البخاري . (٣)

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ ابن جريج بالسماع من شيخه ، بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري .

(٣) الخلاصة .

تبين من العرض السابق الآتي :

١- صَرَّحَ ابن جريج بالسماع من شيخه عبد الحميد بن جبير ، وهذا يُبْعِدُ عنه إشكالية التندليس .

٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وهشام ثقة في شيخه ابن جريج .

٣- اعتمد الإمام البخاري من المتابعات الناقصة فقط رواية الزهري ، وأمّا الطرق الأخرى فلا تثبت ، فرواية قتادة فيها يحيى بن سلمة وعبيد بن الحجاج ، مجهولان ، لم أقف لهما على ترجمة ، ورواية محمد بن سعيد ضعيفة ، فمحمد لم يُدْكَرْ بجرح أو تعديل ، إلا عند ابن حبان ، (٤) والروايات الأخرى مرسلّة . فلذا أعرض عنها .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٨- الأدب ، ١٠٨- باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه . ج ٢٠ ص ٣٩٠ .

(٢) الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج ٦ ص ٣٩٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٨- الأدب ، ١٠٨- باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه . ج ٢٠ ص ٣٨٥ .

(٤) البيهقي ، الثقات ، ج ٨ ص ٤٢١ .

المبحث السادس : مروياته عن يعلى بن مسلم .

٥٦ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد ، أخبرنا مَخْلَدُ بن يزيد ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال أخبرني يَعْلَى أنه سمع عكرمة يقول : أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة رضي الله عنه تُوفيت أمه وهو غائب عنها ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ أُمِّي تُوفيت وأنا غائبٌ عنها ، أيتَّفَعَهَا شيءٌ إنَّ تَصَدَّقْتُ به عنها قال : « نعم » . قال : فإني أشهدك أنَّ حائطي المِخْرَافَ (١) صدقةٌ عليها " (٢).

(١) تخريج الحديث : ورواه عن ابن جُرَيْج عددٌ من الرواة غير مَخْلَدِ بن يزيد :

- (١) هشام بن يوسف ، أخرجه البخاري . (٣)
- (٢) رَوْحُ بن عَبَّادَةَ ، أخرجه ابن سعد والبيهقي . (٤)
- (٣) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرجه أحمد . (٥)
- (٤) محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أخرجه أحمد . (٦)
- (٥) أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرجه ابن خزيمة . (٧)
- (٦) حَجَّاجُ بن محمد الأعور ، أخرجه الطبراني . (٨)

- (١) المخرف : البستان الذي تخترف ثماره أي تُجَنَّتِي مفتوح الميم فأما المخرف بكسر الميم فهو الوعاء الذي يجمع فيه ما يخترف . ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٤٠٥ .
- (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٥ - الوصايا ، ١٥ - باب إذا قال : أرضي أو بُسْتَانِي صدقة عن أُمِّي . فهو جائز ، وإن لم يُبَيَّنْ لمن ذلك . ج ١٠ ص ١٢٣ .
- (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٥ - الوصايا ، ٢٠ - باب الإِشْهَادُ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ . ج ١٠ ص ١٣٤ .
- (٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ص ٦١٥ .
- (٥) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٤٠٨ .
- (٦) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٤ ص ١٢٤ .
- (٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ١٨ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة راويان ، هما :

- (١) عكرمة مولى بن عباس ، أخرجه البخاري . (١)
- (٢) كُريب مولى بن عباس ، أخرجه الطبراني . (٢)

كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً — بدون ذكر سعد بن عبادة — نحوه .
(٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه ، بصيغة (أخبرني) ، عند كل من روى الحديث من طريقه ، عند الإمام البخاري وأحمد وعبد الرزاق وابن سعد وابن خزيمة والطبراني والبيهقي .

(٣) الخلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- تفرد ابن جريج برواية الحديث عن شيخه يعلى بن مسلم ، وهذا يُظهرُ علاقته القوية وثقته في شيخه .
 - ٢- المتابعات الناقصة تؤكد حفظ ابن جريج للحديث .
 - ٣- انتفاء علة التدليس عن رواية ابن جريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٤- ثقة ابن جريج بشيخه يعلى بن مسلم ، وثقة مَخلد بن يزيد بشيخه ابن جريج .
 - ٥- شيخ البخاري تفرد البخاري بالرواية عنه ، والبخاري حريص على التعريف بشيوخه الذين تفرد بالرواية عنهم ، من خلال ذكر روايتهم الصحيحة في كتابه .
- كل هذه الأسباب — وخاصة الأخير — جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جريج — رحمه الله — . والله أعلم .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٥ - الوصايا ، ٢٦ - باب إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود فهو

جائز ، وكذلك الصدقة رقم ٢٧٧٠ .

(٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ٢١ ، والطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٧ ص ٢٧٧ .

٥٧- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج ، أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، يزيد أحدهما على صاحبه ، وغيرهما ، قال : قد سمعته يحدثه عن سعيد ، قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فانتلقا فوجدنا جدرا يريد أن ينقض » ^(١) . قال سعيد بيده هكذا ، ورفع يديه فاستقام ، قال يعلى : حسبت أن سعيداً قال : فمسح بيده فاستقام { قال } لو شئت لاتخذت عليه أجراً . قال سعيد : أجراً نأكله " ^(٢) .

الحديث سبق تخريجه والتفصيل فيه سابقاً ، عند الحديث الثالث والأربعون .

(١) يريد الإسراع في السقوط ، العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٧ - الإجارة ، ٧ - باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقض جاز . ج ٨ ص ٢٨٨ ، و٥٤ - الشروط ، ١٢ - باب الشروط مع الناس بالقول ، ج ١٠ ص ٢٧ ، و٦٥ - التفسير ، ٣ - باب قوله (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر) ، ج ١٥ ص ٤٠٥ . وسبق الحديث برقم ثلاث وأربعين .

المبحث السابع : مروياته عن سُلَيْمَانَ الْأَحْوَل .

٥٨ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام ، أن ابن جُريج أخبرهم قال أخبرني سُلَيْمَانُ الْأَحْوَل ، أن طائوساً أخبره ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ وهو يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بَسِيرٍ ، أَوْ بِخَيْطٍ ، أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ: « قُدُّهُ بِيَدِهِ » (١) .

(١) تخريج الحديث . روى الحديث عن ابن جُريج من تلاميذه غير هشام الآتي :

(١) أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

(٢) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه النسائي وأبو داود . (٣)

(٣) خالد بن الحارث ، أخرج حديثه النسائي . (٤)

(٤) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه أحمد وعبد الرزاق والطبراني وأبو

عوانة وغيرهم . (٥)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٦٥ - باب الكلام في الطواف ، ج ٦ ص ٢١٩ ،

و٨٣ - الأيمان والنذور ، ٣١ - باب النذر فيما لا يملك وفي معصية . ج ٢٢ ص ١٦٣ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٦ - باب إذا رأى سيرا أو شيئاً يكره في الطواف قطعه رقم

١٦٢١ . ٨٣ - الأيمان والنذور ، ٣١ - باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ، ج ٢٢ ص ١٦٢ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، ٣٥ - كتاب الأيمان والنذور ، ٣٠ - النذر فيما لا يراد به وجه الله ، ج ٧

ص ١٨ ، والسنن الكبرى ، ٣٧ - كتاب النذور ٧ - النذر فيما لا يراد به وجه الله ، ج ٣ ص

١٣٥ ، والسجستاني ، السنن ، ١٦ - كتاب الأيمان والنذور ، ٢٣ - باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٤) النسائي ، المجتبى ، ٣٥ - كتاب الأيمان والنذور ، ٣٠ - النذر فيما لا يراد به وجه الله ، ج ٧

ص ١٨ ، والسنن الكبرى ، ٣٧ - كتاب النذور ٧ - النذر فيما لا يراد به وجه الله ، ج ٣ ص ١٣٥ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ١ ص ٤٤٦ ، والصنعاني ، المصنف ، ج ٨ ص ٤٤٨ ، والطبراني ،

المعجم الكبير ، ج ١١ ص ٤٢ ، والاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٤٧٣٧ ، والفاكهي ، أخبار مكة ، ج ١ ص ٤٦٢ .

(٥) مَخْلَدُ بنِ يَزِيدَ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو عَوَانَةَ . (١)

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ الْإِمَامُ ابْنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، بِصِيغَةِ (حَدَّثَنِي) عِنْدَ الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ وَأَحْمَدَ وَأَبِي عَوَانَةَ .

(٣) الْخُلَاصَةُ .

تَبَيَّنَ مِمَّا سَبَقَ عَرْضُهُ مِنْ قَضَايَا ، مَا يَلِي :

- ١- تَفَرَّدَ الْإِمَامُ ابْنُ جُرَيْجٍ بِرَوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْ شَيْخِهِ ، وَهَذَا يُوَكِّدُ قُوَّتَهُ فِي شَيْخِهِ .
- ٢- عَدَمُ وُجُودِ مُتَابَعَاتٍ تَامَةٍ أَوْ نَاقِصَةٍ لِرَوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، تَدُلُّ عَلَى حِفْظِ ابْنِ جُرَيْجٍ لِلْحَدِيثِ وَإِتْقَانِهِ لَهُ ، وَثِقَةِ الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ فِي ابْنِ جُرَيْجٍ وَحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ .

(١) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٤٧٣٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٤ ص ١٤٣ ، والفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ص

٢٢ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ٩٢٦ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٢ ص ٦٢

، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ١٩١ .

٥٩ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ خَالَ ابْنِ أَبِي نُجَيْحٍ ، عن أَبِي سَلَمَةَ ، عن أَبِي سَعِيدٍ . قال سَفْيَانُ : وحدثنا محمد بن عمرو ، عن أَبِي سَلَمَةَ ، عن أَبِي سَعِيدٍ . قال : وَأُظُنُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْبِدٍ ، حدثنا عن أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قال : اعْتَكَفْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العَشْرَ الْأَوْسَطَ ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عَشْرِينَ ، نَقَلْنَا مَتَاعَنَا ، فَأَتَانَا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكِفِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، وَرَأَيْتِي أُسْجِدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ » . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكِفِهِ ، وَهَاجَتِ السَّمَاءُ ، فَمَطَرْنَا ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِهِ وَأُرْنَبَتِهِ ^(١) أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ " ^(٢) .

(١) تخريج الحديث .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

١- محمد بن إبراهيم الحارث التميمي ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٣)

٢- يحيى بن أبي كثير ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٤)

(١) الأرنبة : طرف الأنف ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ص ٤٣٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٢ - فضل ليلة القدر ، ١٣ - باب من خرج من اعتكافه عند الصبح ، ج ٧ ص ٤١٠ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٢ - فضل ليلة القدر ، ٣ - باب تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، ج ٧ ص ٣٧٢ ، ٣٣ - الاعتكاف ، ١ - باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها ، ج ٧ ص ٣٨٥ ، وصحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، ج ٢ ص ٨٢٤ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠ - الأذان ، ٤١ - باب هل يصلى الإمام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر ، ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٥ - باب السجود على الأنف والسجود على الطين ، ج ٣ ص ٣٧٣ ، ١٥١ - باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى ، ج ٣ ص ٤١٢ ، و ٣٢ - فضل ليلة القدر ، ٢ - باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ، ج ٧ ص ٣٦٩ ، و ٣٣ - الاعتكاف ، ٩ - باب الاعتكاف ، ج ٧ ص ٤٠٢ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، ج ٢ ص ٨٢٤ .

- ٣- محمد عمرو بن علقمة الليثي ، أخرج حديثه البخاري . (١)
- ٤- الزهري ، أخرج حديثه الطبري . (٢)
- ٥- الرزاز ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
- وكلهم رواه عن أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،
ويزيد بعضهم فيها على بعض .
- ٦- أبو نصر الحميري ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، يزيد بعضهم في ألفاظه على بعض .

٢) ألفاظ الأداء .

لم أقف على تصرح للإمام ابن جريج بالسماع من شيخه سُلَيْمَانَ الأحول . وقد توبع ابن جريج متابعاً ناقصة من قبل عددٍ من الرواة ، ومنهم محمد بن عمرو بن علقمة في نفس الرواية عند البخاري .

٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
- ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وابن عيينة ثقة في شيخه ابن جريج .
- ٣- تفرد ابن جريج برواية الحديث عن شيخه سُلَيْمَانَ الأحول ، يُبرزُ سعة محفوظ ابن جريج ، وعلاقته القوية بشيخه ، فلم يُشاركه أحد في رواية الحديث عنه .
- ٤- لم أقف على تصريح لابن جريج بالسماع من شيخه سُلَيْمَانَ الأحول .

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٢ - فضل ليلة القدر ، ١٣ - باب من خرج من اعتكافه عند الصبح ، ج ٧ ص ٤١٠ .
- (٢) الطبري ، تهذيب الآثار ، ج ٥ ص ٣٣٤ .
- (٣) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٣٤٧ .
- (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ، ج ٢ ص ٨٢٤ .
- (٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ص ١٧٧ .

المبحث الثامن : مروياته عن إبراهيم بن ميسرة .

٦٠- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَيْمَسُ طَيْبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ ؟ . فَقَالَ : لَا أَعْلَمُهُ " (١) .

١- تخريج الرواية

المتابعات الناقصة :

لم يُتابع الإمام ابن جُرَيْجٍ متابعة ناقصة إلا الإمام :

الزهري : أخرج حديثه البخاري . (٢)

من طريق الزهري قال طاوس عن ابن عباس نحوه ، بدون زيادة " أو دُهْنًا " .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ ابْنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ بِصِيغَةِ (أَخْبَرَنِي) عِنْدَ : الإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

(٣) الخُلاصة :

من خلال ما سبق يظهر ما يلي :

- ١- أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، اتَّقَنَ رِوَايَتَهُ ، فَقَدْ تَابَعَهُ إِمَامُ الْحِفَاظِ الزَّهْرِيُّ .
- ٢- تصرَّحَ ابْنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ يُزِيلُ إِشْكَالِيَةَ التَّدْلِيْسِ عَنْهُ .
- ٣- شَيْخُ ابْنِ جُرَيْجٍ لَا مَطْعَنَ فِيهِ وَلَا فِي رِوَايَتِهِ عِنْدَ أُمَّةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ .
- ٤- تَلْمِيزُ ابْنِ جُرَيْجٍ مِنَ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ فِي ابْنِ جُرَيْجٍ .
- ٥- الإِسْنَادُ رِجَالُهُ مَكْيُونٌ (بِاسْتِثْنَاءِ طَاوُسٍ) ، وَهُوَ مُنْسَجَمٌ مَعَ صَاحِبِ الْمَدَارِ فِيهِ ، وَهُوَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَهَذَا يُبْعَدُ عَنْهُ مَشَاكِلُ الْعَلَلِ ، وَيُعْطِي الْحَدِيثَ قُوَّةً حَيْثُ إِنَّهُ وَاضِحٌ الْمَخْرَجِ . فإِخْرَاجُ الإِمَامِ الْبُخَارِيِّ لَهُ ، اخْتِيَارٌ عَالِمٌ بِأَهْمِيَّةِ انْسِجَامِ السَّلْسُلَةِ الإِسْنَادِيَّةِ . وَكُلُّ هَذَا جَعَلَ الإِمَامَ الْبُخَارِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَخْتَارُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٩) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١١- كتاب الجمعة ، ٦- باب : الدهن للجمعة ، ج ٣ ص ٤٨٤ .

(١٠) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧- كتاب الجمعة ، ٢- باب الطيب والسواك يوم الجمعة ، ج ٢ ص

٦١- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا المكي بن إبراهيم ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد ، قال : وقفت على سعد بن أبي وقاص ، فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي ، إذ جاء أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا سعد ابنّ مني بيتي في دارك . فقال سعد والله ما أتباعهما . فقال المسور : والله لتبّاعتهما . فقال سعد : والله لا أزيدك على أربعة آلاف ، منجّمة^(١) أو مقطّعة . قال أبو رافع : لقد أعطيت بها خمسمائة دينار ، ولولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الجار أحقُّ بسقبة^(٢) » ما أعطيتها بأربعة آلاف ، وأنا أعطى بها خمسمائة دينار . فأعطاهما إياه " (٣) .

١- تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج في روايته متابعة تامة عدد من الرواة ، هم :

١- سفيان الثوري ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

٢- رَوْح بن القاسم ، أخرج حديثه الطبراني " مختصرا " . (٥)

٣- بكر بن وائل ، أخرج حديثه ابن حبان الأنصاري وأبي نُعيم الأصبهاني . (٦)

(١) السقب : الثرب ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ابن الجوزي ، ص ١٠٥٧ . والحربي ، غريب الحديث ، ج ٤ ص ٢٦٠ .

(٢) منجّمة : في أوقات مختلفة "أقسط" . الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص ١٨٦ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٦ - الشفعة ، ٢- باب عَرْضُ الشُّفْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا قَبْلَ الْبَيْعِ ، ج ٨ ص ٢٧٠ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٠ - الحيل ، ١٤ - باب فِي الْهَيْبَةِ وَالشُّفْعَةِ ، ج ٢٣ ص ١٠٦ و ١٠٧ . ١٥٠ - باب احتيال العامل ليهدي له ، ج ٢٣ ص ١١٠ و ١١١ .

(٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ص ٣٢٨ ، قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - : "وزعم ابن التين في شرح البخاري ، أن القابسي ضبط رَوْح بن القاسم - بضم الراء - . وقال : ليس في المحدثين بالضم غيره . قال : وضبطه جميع الرواة بالفتح - كالجادة " . تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ص ١٤٦ .

(٦) ابن حبان الأنصاري ، طبقات المحدثين لعبد الله بن محمد بن حبان الأنصاري ، ج ٤ ص ٢١٠ .

المتابعات الناقصة :

— عبد الكريم بن أبي مَخَارِق البصري ، أخرج حديثه القاضي يوسف . (١)
عن المسور بن مَخْرَمَةَ عن أبي رافع مرفوعاً ، مختصراً .

(٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

أتى ابن جُرَيْج بصيغة مصرحة بالسمع ، وهي (أخبرني) ، عند كل من أخرج الحديث .

(٣) الْخِلاَصَةُ .

من خلال ما سبق يتبين ما يأتي :

١— متابعة ابن جُرَيْج من قِبَلِ عَدَدٍ من الرواة — وخاصة متابعة الإمام سفيان الثوري — يُظهِرُ صحة رواية ابن جُرَيْج وإتقانه لها .

٢— في رواية البخاري عن شيخه المكي بن إبراهيم البَلْخِيِّ ، دلالة على تنوع مدرسة الإمام البخاري الحديثية ، مما يُثْرِي حصيلته الحديثية ، وتميزه بذلك ، ثم انعكاس ذلك على صحيحه

٣— إتيان ابن جُرَيْج بالحديث في السياق التام ، بذكر القصة ، وهذا يدل على ضبطه وحفظه للرواية ، مع متابعة الثوري له في ذلك .

٤— اختار الإمام البخاري أقوى الطرق وأصحها عن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ ، وهي التي رواها ابن جُرَيْج والثوري (٢) . أمّا رواية رَوْح بن القاسم فهي مختصرة بدون القصة ، وروح ثقة (٣) لكنه ليس بعلو منزلة ابن جُرَيْج والثوري .

وأما بكر بن وائل صاحب المتابعة الأخرى فهو صدوق . (٤)

وأما رواية عبد الكريم بن أبي المَخَارِق البصري فضعيفة ، لأنه ضعيف ، (٥) والله أعلم .

(١) أبو يوسف القاضي ، الآثار ، ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٢) انظر : الدارقطني ، الالتزامات والتتبع ، رقم ٢٠١ ، والدارقطني ، العلل ، ج ٧ ص ١٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ٤٩٥ ، وابن معين ، تاريخه ، ص ١١٤ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٩ ص ٢٥٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٢ ص ٣٩٣ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٤ ص ٢٣٠ ، والمزي ، تهذيب التهذيب ، ج ١ ص ٤٢٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ٥٩ ، والجرجاني ، الكامل ، ج ٥ ص ٣٣٨ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٨٣ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٢٦٢ .

المبحث التاسع : مروياته عن عامر بن مُصعب .

٦٢ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُريج قال ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، قال : كنتُ أتجرُّ في الصرِّفِ ، فسألتُ زيد بن أرقم رضي الله عنه فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم .

- وحدثني الفضل بن يعقوب ، حدثنا الحجاج بن محمد ، قال ابن جُريج ، أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب ، أنهما سمعا أبا المنهال ، يقول : سألتُ البراء بن عازب وزيد بن أرقم ، عن الصرِّفِ فقالا : كُنَّا تاجرِين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرِّفِ ، فقال : « إن كان يداً بيدي فلا بأس ، وإن كان نساءً فلا يصلح » .

سبق تخريج الحديث والتفصيل فيه سابقاً ، في الحديث الحادي والأربعين .

المبحث العاشر : عكرمة بن خالد .

٦٣ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا ابن جُريج ، أنَّ عكرمة بن خالد ، سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن العمرة قبل الحج ؟ فقال : لا بأس . قال عكرمة ، قال ابن عمر : اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحجَّ . وقال إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، حدثني عكرمة بن خالد ، سألتُ ابن عمر مثله .

- حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جُريج ، قال عكرمة بن خالد : سألتُ ابن عمر رضي الله عنه مثله^(١) .

١- تخريج الحديث .

وروى الحديث عن الإمام ابن جُريج من تلاميذه غير عبد الله :

(١) أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد ، أخرج حديثه البخاري .^(٢)

(٢) مَخْلَد بن يزيد ، أخرج حديثه أبو داود .^(٣)

(٣) يحيى بن زكريا ، أخرج حديثه أبو داود .^(٤)

(٤) محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أخرج حديثه أحمد .^(٥)

(٥) عبد الوهاب بن عطاء ، أخرج حديثه البيهقي .^(٦)

(٦) محمد بن حرب الأبرش ، أخرج حديثه الدارقطني .^(٧)

لكن رواه الأبرش عن ابن جُريج عن موسى بن عقبة عن عكرمة عن ابن عمر به .

المتابعات التامة : تابع ابن جُريج متابعة تامة :

١- محمد بن إسحاق ، أخرج حديثه البخاري .^(٨)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ، ٢ - باب من اعتمر قبل الحج ، ج ٦ ص ٤٦٨ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ، ٢ - باب من اعتمر قبل الحج ، ج ٦ ص ٤٦٨ .

(٣) السجستاني ، السنن ، ٥ - كتاب المناسك ، ٨٠ - باب العمرة ، ج ١ ص ٦٠٨ .

(٤) السجستاني ، السنن ، ٥ - كتاب المناسك ، ٨٠ - باب العمرة ، ج ١ ص ٦٠٨ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٧٦ .

(٦) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ٣٤٥ .

(٧) الدارقطني ، العلل ، ج ١٣ ص ١٨٩ . وقال : " فإن كان حفظه فقد أغرب به " .

(٨) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ، ٢ - باب من اعتمر قبل الحج ، ج ٦ ص ٤٦٨ .

٢- شعيب بن أبي حمزة ، أخرج حديثه الطبري . (١)

المتابعات الناقصة : تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

١- مجاهد بن جبر ، أخرج حديثه أحمد . (٢)

٢- عبد الله بن شريك العامري ، أخرج حديثه أحمد . (٣)

٣- نافع مولى ابن عمر ، أخرج حديثه الحاكم . (٤)

كلاهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نحوه .

(٢) ألفاظ الأداء .

لم أقف على تصريح للإمام ابن جريج بسماعه من شيخه عكرمة بن خالد . وقد تابعه محمد بن إسحاق في نفس الرواية ، وشعيب بن أبي حمزة عند الطبري .

(٣) النقد الموجه للرواية

عدم سماع الإمام ابن جريج للحديث من شيخه عكرمة بن خالد .

قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - : " لا أرى ابن جريج سمعه من عكرمة بن خالد " (٥)

الجواب :

قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - : " هذا السياق يقتضي أن هذا الإسناد مرسل ، لأن ابن جريج لم يُذكر زمان سؤال عكرمة لابن عمر ، ولهذا استظهر البخاري بالتعليق عن ابن إسحاق المُصرَّح بالاتصال ، ثم بالإسناد الآخر عن ابن جريج ، فهو يرقع هذا الإشكال المذكور ، حيث قال عن ابن جريج قال : " قال عكرمة " .

فإن قيل : إن ابن جريج ربما دلّس .

فالجواب : أن ابن خزيمة أخرجه من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال : " قال عكرمة ابن خالد " فذكره " (٦) .

(١) الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ٤ ص ١٣٦ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢١٥ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢١٥ .

(٤) الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، ج ١ ص ٦٥٩ .

(٥) الدارقطني ، العلل ، ج ١٣ ص ١٨٩ .

(٦) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٥ ص ٥٩٩ . لم أقف على هذه الرواية عند ابن خزيمة ،

فلعله وهم - رحمه الله - ، وإنما هي عند أحمد برقم ٥٠٦٩ .

٤) الخلاصة .

يمكن استنباط ما يلي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- المتابعات التامة والناقصة تؤكد حفظ ابن جريج للحديث . وإتقانه له .
 - ٢- لم أقف على سماع لابن جريج من شيخه عكرمة بن خالد .
 - ٣- علاقة قوية بين ابن جريج وتلميذه عبد الله بن المبارك وأبي عاصم .
 - ٤- صحة رواية ابن جريج عن عكرمة بن خالد .
 - ٥- رواية محمد بن بن حرب الأبرش عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر ، قال الإمام الدارقطني عنها : " فإن كان حفظه فقد أغربَ به " (١) ، وعند البحث تبين أن موسى بن عقبة لم يرو عن عكرمة بن خالد ، ولا هو معدودٌ في تلاميذه ، وإنما موسى بن عقبة روى عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما (٢) ، وبالتالي فهذه الرواية لا تصح ، وهذا يؤكد كلام الإمام الدارقطني ودقة نظره ، لتشككه في هذه الرواية عن عكرمة بن خالد .
- ولكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جريج - رحمه الله - . والله أعلم .

(١) الدارقطني العلل ، ج ١٣ ص ١٨٩ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ٢٣٥ .

المبحث الحادي عشر : يحيى بن عبد الله بن صَيْفِيّ .

٦٤ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُرَيْج ، عن يحيى بن عبد الله بن صَيْفِيّ ، عن عكرمة بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهراً^(١) ، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً ، غَدَا أو رَاحَ ، فقيل له : **إِنَّكَ حَلَقْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ شَهْرًا** . فقال : **« إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا »** .^(٢)

(١) **تخريج الحديث** : وروى الحديث عن ابن جُرَيْج غير أبي عاصم عدد من تلاميذه :

(١) عبد الله بن المبارك المَرُوزِيّ أخرج البخاري .^(٣)

(٢) رُوح بن عَبَادَةَ ، أخرج حديثه مسلم .^(٤)

(٣) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه مسلم .^(٥)

(٤) زهير بن محمد بن قмир ، أخرج حديثه الطبراني .^(٥)

وكلهم رواه عن ابن جُرَيْج بإسناده ، بألفاظ متقاربة .

(٢) **ألفاظ الأداء** .

صَرَّحَ الإمام ابن جُرَيْج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري ومسلم والطبراني .

(١) حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١ ص ٤٨٨ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠ - الصوم ، ١١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « إذا

رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطَرُوا » ، ج ٧ ص ١٩٥ ، و٦٧ - النكاح ، ٩٢ - باب

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن ، ج ١٧ ص ٣١٦ ، والنيسابوري ،

صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٤ - باب الشهر يكون تسعا وعشرين ، ج ٢ ص ٧٦٤ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧ - النكاح ، ٩٢ - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه

في غير بيوتهن . ، ج ١٧ ص ٣١٦ .

(٤) والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٤ - باب الشهر يكون تسعا وعشرين ، ج ٢

ص ٧٦٤ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣ - كتاب الصيام ، ٤ - باب الشهر يكون تسعا وعشرين ، ج ٢

ص ٧٦٤ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٣ ص ٣٠٤ .

(٣) الخُلاصة :

مما سبق عرضه يظهر الآتي :

- ١- انفراد الإمام ابن جُريج برواية الحديث عن شيخه ، وعدم وجود من يُتابعه متابعة ناقصة أيضاً ، هذا يدل على سعة محفوظه وإتقانه لروايته . فتفرد الراوي الثقة عن شيخه برواية أو أكثر ، لم يشاركه فيها أقرانه ، يدل على أن هذا الراوي يمتاز عن غيره بسعة محفوظه ، وإتقانه لحديثه الذي تفرد به ، وأنَّ له مكانة عند شيخه حتى حدّثه برواية أو أكثر دون التلاميذ الآخرين ، أو حدّث الآخرين معه ، ولكنهم نسوا وحفظ هو الرواية ، وأياً كان السبب في تفرد ، ما دام أنه أتقن حديثه وحفظه ، فإنَّ هذا مما جعل الإمام البخاري يثقُ بحديثه .
 - ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، و يحيى بن عبد الله بن صيفي ثقة في شيخه ابن جُريج .
 - ٣- ذهب علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ولكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جُريج - رحمه الله - . والله أعلم .

المبحث الثاني العاشر : مروياته عن يوسف بن مَاهِك .

٦٥ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام بن يوسف ، أن ابن جُريج ، أخبرهم قال أخبرني يوسف بن مَاهِك ، قال إني عند عائشة أم المؤمنين ، قالت : لقد أنزلَ علي محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وإني لجارية أَلْعَبُ (بل السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ) (١) .

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جُريج من تلاميذه :

- (١) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه النسائي . (٢)
- (٢) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه عبد الرزاق . (٣)

المتابعات الناقصة :

عطاء بن أبي رباح ، أخرج حديثه البيهقي . (٤)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جُريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري والنسائي وعبد الرزاق والبيهقي .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ، ٦ - باب قوله (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى

وأمر) ، ج ١٦ ص ٢٠٢ . ٦٦ - فضائل القرآن ٦ - باب تأليف القرآن . ج ١٦ ص ٤٧٧ .

(٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ٧٥ - كتاب فضائل القرآن ، ٤ - باب كيف نزل القرآن ، ج ٥ ص ٥ ،

وكتاب التفسير ، ٣٦٦ - قوله تعالى والساعة أدهى وأمر ، ج ٦ ص ٤٧٧ .

(٣) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٣٥٢ .

(٤) البيهقي ، شعب الإيمان ، ج ٢ ص ٤٣١ .

٣) الخُلاصة :

مما سبق عرضه يظهر الآتي :

- ١- انفراد الإمام ابن جُريج برواية الحديث عن شيخه ، ولم يُتابع إلا متابعة ناقصة ، وهو يدل على سعة محفوظه وإتقانه لروايته . وثقة الإمام البخاري بحديثه .
- ٢- المتابعة الناقصة الوحيدة التي وردت عن عطاء بن أبي رباح ، ضعيفة ، لأنَّ راويها عن عطاء هو أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني ضعيف وقد اختلط^(٥) وهو ليس من الثقات في عطاء بن أبي رباح .
- ٣- ابن جُريج ثقة في شيخه ، وهشام ثقة في شيخه ابن جُريج .
- ٤- انتفاء التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٥- إعراض البخاري عن رواية حجاج وعبد الرزاق لأنَّ روايتهما فيها عبارة "وإنه أنزلت والساعة أدهى" وهذه عبارة ليست دقيقة وكاملة ولا تُختم مقصده في التبويب لعناوين الأبواب ، كرواية هشام بن يوسف التي كانت أوضح وأكمل وأدق ، فقد قال في روايته: "قد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعبُ (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرٌ) " ولذلك عنون الباب بقوله :
- " باب قوله (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرٌ) .
- وكل هذه الأمور جعل البخاري يختار رواية ابن جُريج من طريق تلميذه هشام بن يوسف . والله أعلم .

-
- (١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ص ٢٢٩ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧١ ، والذهبي ، سير من أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٦٨ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٢ ص ٤٥٣ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ص ٣٧٠ .
 - (٢) البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٣٩ .
 - (٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ص ٤٧١ .
 - (٤) الحديث الثالث عشر .
 - (٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ص ٤٥٧ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٩ ص ٣٢٥ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ص ٣٧٤ .

المبحث الثالث عشر : مروياته عن إسماعيل بن أمية .

٦٦- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد ، أخبرنا مخلد ، أخبرنا ابن جريج ، عن إسماعيل بن أمية ، أن نافعاً حدثه ، أن القاسم بن محمد حدثه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : حشوتُ للنبي صلى الله عليه وسلم وسادةً فيها تماثيلُ كأنها نُمرقةٌ ^(١) ، فجاءَ فقام بين البابين وجعل يتغيرُ وجههُ ، فقلتُ : ما لنا يا رسول الله . قال : « ما بالُ هذه الوسادةُ؟ » . قالت : وسادةٌ جعلتُها لك لتضطجعَ عليها . قال : « أما علمتِ أن الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه صورةٌ ، وأن من صنعَ الصورة يُعذبُ يومَ القيامةِ ، يقولُ : أحيوا ما خلقتُم » ^(٢) .

(١) تخريج الحديث :

المتابعات التامة :

لم يُتابع ابن جريج متابعة تامة إلا أبو إسحاق ، أخرج حديثه الخطيب البغدادي . ^(٣)

المتابعات الناقصة :

١- مالك بن أنس عن نافع به ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٤)

٢- الليث بن سعد ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٥)

(١) النمرقة : الوسادة ، وجمعها نمارق ، الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري

ومسلم الحميدي ص ٢٤٢ . وابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ١١٦١ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩ - بدء الخلق ، ٧- باب في التصاوير ، ج ١١ ص ٣٦٩ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ص ٢٨٦ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٤٠ - باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء

، ج ٨ ص ٢٢ ، و٦٧ - النكاح ، ٧٦ - باب هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة ، ج ١٧ ص ٢٧٩ ، و٩٥ - باب من لم يدخل بيتاً فيه صورة ، ج ٢٠ ص ٣٣ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٥ - باب حكم الفيء ، ج ٣ ص ١٦٤٤ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٧ - التوحيد ، ٥٦ - باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما

تعملون) ، ج ٢٤ ص ٤٤٥ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٥ - باب حكم الفيء ، ج ٣ ص ١٦٤٤ .

- ٣- جُوَيْرِيَّة بن أسماء بن عُبَيْد ، أخرج حديثه البخاري والطيالسي ، وغيرهم . (١)
- ٤- أيوب السَّخْتِيَّانِي ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٥- أسامة بن زيد الليثي ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- ٦- عُبَيْد الله بن عمر بن حفص ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- ٧- موسى بن عُقْبَةَ ، أخرج حديثه الطحاوي . (٥)
- ٨- محمد بن إسحاق ، أخرج حديثه ابن المقريء . (٦)
- ٩- عبد الله بن مسلمة القعنبي ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي . (٧)
- ١٠- يحيى بن سعيد ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي . (٨)
- ١١- محمد بن عبد الرحمن ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي . (٩)
- وكلهم رواه عن نافع عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها ، نحوه .
وتابع ابن جُرَيْج متابعاً ناقصاً أيضاً :
- ١- عبد الرحمن بن القاسم ، أخرج حديثه البخاري . (١٠)
- ٢- شعيب بن دينار الحمصي ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي والخطيب البغدادي . (١١)
- ٣- سِمَاك بن حرب ، أخرج حديثه النسائي . (١٢)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٧ - اللباس ، ٩٢- باب من كره القعود على الصورة . ج ٢٠ ص ٢٥ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٥- باب حكم الفيء ، ج ٣ ص ١٦٤٤ .
(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٥- باب حكم الفيء ، ج ٣ ص ١٦٤٤ .
(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٥- باب حكم الفيء ، ج ٣ ص ١٦٤٤ .
(٥) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٢٨٢ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٦) أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٣٩ .

(٧) أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٤٤ .

(٨) أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٤١ .

(٩) أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٣٧ .

(١٠) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٦- المظالم ، ٣٢- باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تُخَرَّق الرِّقَاق ، ج ٩ ص ١٦٣ .

(١١) أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٤٥ .

(١٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ٨٠- كتاب الزينة ، ١٠٩- التصاوير ، ج ٥ ص ٥٠٣ .

- ٤- محمد الزهري ، أخرج حديثه الطحاوي . (١)
- ٥- عثمان بن مرة ، أخرج حديثه أبو يعلى وأبو بكر الشافعي . (٢)
- ٦- صالح بن أبي مریم ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي . (٣)
- السنّة روه عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها ، نحوه .
- (٢) ألفاظ الأداء .
- لم أقف على تصريح لابن جريج بالسماع من شيخه إسماعيل بن أمية . وقد توبع .
- (٣) الخلاصة .
- يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :
- ١- كثرة المتابعات الناقصة تُبين أنّ للحديث أصلاً .
- ٢- عدم وجود تصريح لابن جريج بالسماع من شيخه إسماعيل بن أمية .
- ٣- علاقة قوية بين ابن جريج وشيخه إسماعيل بن أمية ، وبين ابن جريج وتلميذه مَخْلَد بن يزيد .
- ٤- اختار الإمام البخاري رواية مَخْلَد بن يزيد لانفرادها عن الإمام ابن جريج ، فهي طريق عزيزة اتفقت مع سائر الروايات ، كما يُلاحظ في المتابعات التامة والناقصة ، واختيار هذه الرواية وإن كانت نازلة ، لأنّ المدلس إذا روى بواسطة دلّ على أنّه لم يُدلس ، وإلا لم يَتَكَّر الواسطة وهو يستطيعُ حذفها .
- ويظهر أنّ الإمام البخاري لم يُخرج الحديث من رواية الذين هم أخصّ في نافع ، كمالك وأيوب وعبيدالله ، وذلك للآتي :
- ١- لشهرة الحديث .
- ٢- لاتفاق أفاظه .
- ٣- لكون إسماعيل بن أمية مكي ، فهذه لطيفة إسنادية راعاها الإمام البخاري .
- ٤- ولأنّ الراوي - ابن جريج - ثقة ، على شرطه ، وقد اتفق مع سائر الرواة . (٤) والله أعلم .

(٧) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ٢٨٣ .

(٨) أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ٧ ص ٤١٦ . أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٤٧

(٩) أبو بكر الشافعي ، الغيلانيات ، ج ٢ ص ١٤٨ .

(١٠) انظر : المقدسي ، محمد بن طاهر ، أطراف الغرائب والأفراد ، ط ١ ، ج ٥ ص ٥٢٤ .

الفصل الثاني : مرويات ابن جريج عن شيوخه المدنيين .

المبحث الأول : مروياته عن محمد بن شهاب الزهري

المبحث الثاني : مروياته عن نافع مولى بن عمر

المبحث الثالث : مروياته عن محمد بن المنكدر

المبحث الرابع : مروياته عن موسى بن عقبة

المبحث الخامس : مروياته عن عبيد الله بن عمر

المبحث السادس : مروياته عن سهيل بن أبي صالح

المبحث السابع : مروياته عن عبد الله بن كيسان

المبحث الأول : محمد بن شهاب الزهري

٦٧ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، عن ابن عباس ، عن الفضل بن عباس رضي الله عنهم أن امرأة ح .
- حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ، حدثنا ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت امرأة من خثعم ، عام حجة الوداع ، قالت : يا رسول الله ، إن فريضة الله على عباده في الحج ، أدركت أبي شيخاً كبيراً ، لا يستطيع أن يستوي على الرحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه ؟ قال : « نَعَمْ » (١)

(١) تخريج الحديث .

وروى الحديث عن ابن جريج غير أبو عاصم :

- (١) رُوِّحَ بنُ عَبَّادَةَ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ التِّرْمِذِيُّ . (٢)
- (٢) مُسْلِمُ بنُ خَالِدِ الزَّنَجِيِّ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ الشَّافِعِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ . (٣)
- (٣) عَيْسَى بنُ يُونُسَ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ . (٤)
- (٤) إِسْحَاقُ بنُ يُوْسُفَ الأَزْرَقِ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ وَالبَيْهَقِيُّ . (٥)
- (٥) عُثْمَانُ بنُ الهَيْثَمِ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ الطُّوسِيُّ . (٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٢٣ - باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة ، ج ٧ ص ١٠٥ .

(٢) الترمذي ، السنن ، أبواب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٥- باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير ، والميت ، ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) الشافعي ، الأم ، ج ٢ ص ١٢٤ ، والبيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج ٧ ص ٣٥٢ .

(٤) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٤ ص ٣٤١ .

(٥) ابن الأعرابي ، معجم ابن الأعرابي رقم ١٢٦ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ٣٢٨ .

(٦) الطوسي ، مستخرج الطوسي على جامع الترمذي ، ج ٤ ص ١٨٨ .

المتابعات التامة :

- تابع ابن جريج متابعة تامة عدد من الرواة وهم :
- مَعْمَر بن راشد ، أخرج حديثه ، أخرج حديثه الدارمي وأبي يعلى .^(١) عن ابن شهاب عن سليمان عن ابن عباس عن الفضل ، نحوه .
- ورواه آخرون :
- ١— مالك بن أنس ، أخرج حديثه البخاري ومسلم .^(٢)
 - ٢— عبد العزيز بن أبي سلمة ، أخرج حديثه البخاري .^(٣)
 - ٣— الأوزاعي ، أخرج حديثه البخاري .^(٤)
 - ٤— شعيب بن أبي حمزة ، أخرج حديثه البخاري .^(٥)
 - ٥— سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه النسائي .^(٦)
 - ٦— صالح بن كيسان ، أخرج حديثه النسائي .^(٧)
 - ٧— عبد الله بن مسلمة القعنبي ، أخرج حديثه أبو داود .^(٨)

-
- (١) الدارمي ، المسند ، ج ٢ ص ٦١ ، وأبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ١٢ ص ١٠١ .
- (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥— الحج ، ١— باب وجوب الحج وفضله . رقم ١٥١٣ ، و ٢٤— باب حج المرأة عن الرجل . ج ٦ ص ٤٦ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥— كتاب الحج ، ٧١— باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت ، ج ٢ ص ١٣٣٤ .
- (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ — الحج ، ٢٣— باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحة ، ج ٦ ص ١٠٢ .
- (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ — المغازي ، ٧٧— باب حجة الوداع . ج ١٤ ص ٣٣٤ .
- (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ — المغازي ، ٧٧— باب حجة الوداع . ج ١٤ ص ٣٣٤ .
- (٦) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ — كتاب مناسك الحج ، ٩ — الحج عن الحي الذي لا يستمسك على الرجل ، ج ٥ ص ١١٧ .
- (٧) النسائي ، المجتبى ، ٢٤— كتاب مناسك الحج ، ١٢— حج المرأة عن الرجل ، ج ٥ ص ١١٩ ، و ٤٩— آداب القضاء ، ٩ — الحكم بالتشبيه والتمثيل وذكر الاختلاف على الوليد بن مسلم في حديث ابن عباس ، ج ٨ ص ٢٢٨ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٥١— كتاب القضاء ، ١٦ — باب الحكم التشبيه والتمثيل وذكر اختلاف محمد وهشيم على يحيى بن أبي إسحاق ، ج ٣ ص ٤٧٠ .
- (٨) السجستاني ، السنن ، ٥ — كتاب المناسك ، ٢٦ — باب الرجل يحج عن غيره ، ج ١ ص ٥٦٢ .

- ٨- الليث بن سعد ، أخرج حديثه ابن حبان والطبراني . (١)
 ٩- عمرو بن دينار ، أخرج حديثه الشافعي والبيهقي . (٢)
 ١٠- أيوب السَّخْتِيَّانِي ، أخرج حديثه الطبراني . (٣)
 ١١- زَمْعَةَ بن صالح ، أخرج حديثه الطبراني . (٤)
 ١٢- مَعْمَر بن راشد ، أخرج حديثه الطبراني . (٥)
 ١٣- قرة بن عبد الرحمن ، أخرج حديثه الطبراني . (٦)
 وكلهم رواه عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما ، بدون " عن الفضل" .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج في روايته متابعة ناقصة :

- يحيى بن أبي إسحاق ، أخرج حديثه النسائي . (٧)
 عن سليمان بن يسار عن الفضل ، نحوه . وهذه روايه شاذة ، ^(٨) لأنَّ سليمان لم يسمع من الفضل . (٩)

(٢) ألفاظ الأداء .

أتى ابن جُريج بصيغة السماع (أخبرني) ، عند الإمام أحمد والترمذي .

- (١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٨ ص ٢٨٥ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٩ ص ٣٠٨ .
 (٢) الشافعي ، الأم ، ج ٢ ص ١٢٤ ، والبيهقي ، السنن الصغرى ، ج ٣ ص ٣٨٦ .
 (٣) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٨ ص ٢٨٤ .
 (٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٨ ص ٢٨٣ .
 (٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٨ ص ٢٨٢ .
 (٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٨ ص ٢٨٩ .
 (٧) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ — كتاب مناسك الحج ، ١٣ — حج الرِّجُل عن المرأة ، ج ٥ ص ١١٩ ،
 و ١٠ — ذكر الاختلاف على يحيى بن أبي إسحاق فيه ، ج ٨ ص ٢٢٩ ، والنسائي ، السنن الكبرى
 ، ٢٣ — كتاب الحج ، ١٣ — حج الرجل عن المرأة ، ج ٢ ص ٣٢٥ .
 (٨) الألباني ، صحيح وضعيف سنن النسائي ، ج ٦ ص ٢١٥ .
 (٩) ابن عبد الهادي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، ج ٢ ص ٢٦٩ .

٣) الخُلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- تفرد الإمام ابن جُريج بالإتيان باسم الصحابي الفضل بن العباس في الإسناد ، ومتابعة يحيى بن أبي إسحاق الناقصة ، معلولة .
 - ٢- انتفاء علة التدليس عن رواية ابن جُريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٣- علاقة قوية بين ابن جُريج وتلميذه أبو عاصم .
 - ٤- الإسناد رجاله كلهم حجازيون .
 - ٥- تقديم الإمام البخاري إسناد ابن جريج الذي به ذُكرُ الفضل بن عباس ، على إسناد عبد العزيز بن أبي سلمة بدون ذكر الفضل بن عباس ، لبيان أنَّ الأصح رواية ابن جريج ، والرواية الأخرى صحيحة ، لكثرة من رواها من الثقات في الزهري .
- قال الإمام الترمذي : " حديث الفضل بن عباس حديث حسن صحيح .
- وروي عن ابن عباس ، عن حُصَيْن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- وروي عن ابن عباس أيضا ، عن سنان بن عبد الله الجهني ، عن عمته ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- وروي عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- وسألتُ محمداً - يعني البخاري - عن هذه الروايات ، فقال : أصح شيء في هذا الباب ما روي ابن عباس ، عن الفضل بن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- قال محمد : ويُحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأرسله ولم يَدَّكر الذي سمعه منه " (١)
- ٦- صحة رواية ابن جريج تؤكد أنَّ ابن جريج من الطبقة الأولى في الزهري ، فقد خالف عدداً من الثقات في الطبقة الأولى في الزهري كمالك والليث وشعيب بن أبي حمزة (٢)
- وقد اعتمد البخاري روايته التي قد انفرد بها بزيادة " الفضل " في الإسناد .
- كل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جُريج . والله أعلم .

(١) الترمذي ، السنن ، أبواب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٥- باب ما جاء

في الحج عن الشيخ الكبير ، والميت ، ج ٢ ص ٢٥٩ ، والترمذي ، العلل الكبير ، ج

١ ص ٢٨٨ ، وانظر : الدارقطني ، الالتزامات والتتبع ص ٣١٤ .

(٢) ابن رجب ، شرح علل الترمذي ، ج ٢ ص ٦٧١ وما بعدها .

٦٨ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن الأسود ، حدثني إسحاق ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه ، قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي ، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار ، أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي ، وكان حليفاً لبنى زهرة ، وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتلتنا ، ف ضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم نادى مني بشجرة ، فقال : أسلمت لله . آقتله يا رسول الله بعد أن قالها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقتله » . فقال : يا رسول الله ، إنه قطع إحدى يدي ، ثم قال ذلك بعد ما قطعها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال » (١) .

(١) تخريج الحديث :

- أخرج الحديث الأول (حديث ابن جريج) ، أخرج حديثه الطبراني (٢) .
أخرج الحديث الثاني ، أخرج حديثه أحمد (٣) .
وروى الحديث عن الإمام ابن جريج من تلاميذه غير أبي عاصم الآتي :
(١) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم (٤) .
(٢) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه أبو عوانة (٥) .

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٤ - المغازي ، ١٢ - باب ، ج ١٣ ص ٣٨١ .
(٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ص ٢٤٨ ، وابن عبد البر ، التمهيد ، ج ١٠ ص ١٧ .
(٣) الشيباني ، المسند ، ج أحمد ، ج ٦ ص ٤ .
(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١ - كتاب الإيمان ، ٤١ - باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، ج ١ ص ٩٥ .
(٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١ ص ١٦٤ .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

- ١- يونس بن يزيد ، أخرج حديثه البخاري . (١)
- ٢- الليث بن سعد ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٣- مَعْمَر بن راشد ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
- ٤- الأوزاعي ، أخرج حديثه الطبراني وابن حبان . (٤)
- ٥- حجاج بن منيع الرصافي ، أخرج حديثه الطبراني . (٥)
- ٦- عبد الحميد بن جعفر ، أخرج حديثه أبو عوانة والبخاري والطبراني . (٦)
- ٧- عبد الرحمن إسحاق ، أخرج حديثه أحمد . (٧)
- ٨- سليمان بن أبي داود ، أخرج حديثه الطبراني . (٨)
- ٩- عقيل ، أخرج حديثه الطبراني . (٩)

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١- باب قول الله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) ٨٧- الديات ، ج ٢٢ ص ٤٢٧ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٤١- باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ج ١ ص ٩٥ .
 - (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٤١- باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ج ١ ص ٩٥ .
 - (٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ٤١- باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ج ١ ص ٩٥ .
 - (٤) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١١ ص ٥٥ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ص ٢٥١ ، والطبراني ، مسند الشاميين ، ج ١ ص ٣٧٢ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ص ٢٤١
 - (٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ص ٢٤٦ .
 - (٦) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ص ١٦٥ ، والبخاري ، مسند البزار ، ج ٤ ص ١٨ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ص ٢٤٩ .
 - (٧) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٣ .
 - (٨) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ص ٢٤٧ .
 - (٩) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ص ٢٥٠ .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جُريج بسماعه من شيخه محمد بن شهاب الزهري ، بصيغة (أخبرني) عند الإمام أحمد وأبي عوانة والطبراني .

(٣) الخُلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- كثرة المتابعات التامة تؤكد حفظ ابن جُريج للحديث . وإتقانه له .
- ٢- انتفاء التدليس عن رواية ابن جُريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٣- علاقة قوية بين ابن جُريج وتلميذه أبو عاصم .
- ٤- التفرد المطلق للإمام الزهري في رواية الحديث عن شيخه عطاء بن يزيد الليثي .

ولكل هذه الأسباب اختار الإمام البخاري رواية الإمام ابن جُريج ، والله أعلم .

٦٩- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جُريج ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن أبيه وعمه عُبَيْدِ اللَّهِ بن كعب ، عن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفرٍ ضحَى دَخَلَ المسجد ، فصلَّى ركعتين قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ " (١).

١- تخريج الحديث .

وروى الحديث عن الإمام ابن جُريج من تلاميذه غير أبي عاصم الآتي :

(١) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

(٢) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٣)

(٣) محمد بن بكر البرُسَاني ، أخرج حديثه أحمد . (٥)

(٤) أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخرج حديثه أحمد وابن أبي شيبة . (٦)

لكن رواه عن ابن جُريج عن ابن شهاب عن عبيد الله بن كعب عن كعب بن مالك رضي الله عنه " بدون عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب "

المتابعات التامة : تابع ابن جُريج متابعة تامة :

أولاً : ١- يونس بن يزيد الأيلي ، أخرج حديثه البخاري . (٧)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ١٩٨- باب الصلاة إذا قدم من سفر ، ج ١١ ص

١٨٠ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصره ، ١٢ - باب استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدمه ، ج ١ ص ٤٩٦ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصره ، ١٢ - باب استحباب

الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدمه ، ج ١ ص ٤٩٦ .

(٣) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٣ ص ١٢٧ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٣ ص ٧٩١ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٤٠٢ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٤٠٢ . وابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ١ ص ٤٢٥ .

(٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ١٠٣- باب من أراد غزوة فوري بغيرها ، ومن أحب الخروج يوم الخميس ، ج ١٠ ص ٤٤٣ و ٤٤٤ ، و ٦٤٤- المغازي ، ٣- باب قصة غزوة بدر ، ج ١٣ ص ٣٠٢ ، و ٦٤٤- المغازي ، ٧٩- باب حديث كعب بن مالك ، ج ١٤ ص ٣٥٥ ، و ٦٥- التفسير ، ج ١٥ ص ٣٠٤ ، و ١٧- باب قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم) ، ج ١٥ ص ٣٠٠ ، و ١٩- باب (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ، ج ١٥ ص ٣٠٤ .

- ٢- عقيل بن يزيد الأيلي ، أخرج حديثه البخاري والنسائي وأحمد . (١)
- ٢- معمر بن راشد ، أخرج حديثه البخاري وأحمد وابن حبان . (٢)
- ٣- إسحاق بن راشد ، أخرج حديثه البخاري والطبراني . (٣)
- ٤- محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ، أخرج حديثه مسلم وأحمد . (٤)
- ٥- مَعْقِل بن يَسَار المزني ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
- ٦- عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري ، أخرج حديثه بن أبي شيبة . (٦)
- ٧- يونس الزُّبَيْدِي ، أخرج حديثه الطبراني . (٧)
- ٨- موسى بن عُبَيْة ، أخرج حديثه الطبراني . (٨)
- ٩- عبد الرحمن بن نمر ، أخرج حديثه الطبراني . (٩)

- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٥- الوصايا ، ١٦- باب إذا تصدق أو أوقف بعض ماله ، أو بعض رقيقه أو دوابه ، فهو جائز ، ١٠ ص ١٢٥ ، و٥٦- الجهاد ، ١٠٣- باب من أراد غزوة فوراً بغيرها ، ج ١٠ ص ٤٤٢ ، و٦٣- مناقب الأنصار ٤٣- باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ، ج ١٣ ص ، و٦٤- المغازي ، ٧٩- باب حديث كعب بن مالك ، ج ١٤ ص ٣٥٥ ، و ٧٩- الاستئذان ، ٢١- باب من لم يسلم على من اقتترف ذنبا ، ج ٢٠ ص ٤٩٦ ، و٨٣- الأيمان والنذور ، ٢٤- باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة ، ج ٢٢ ص ١٤١ ، و٩٣- الأحكام ، ٥٣- باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه ، ج ٢٣ ص ٤٩٥ .
- (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ١٠٣- باب من أراد غزوة فوراً بغيرها ، ومن أحب الخروج يوم الخميس ، ج ١٠ ص ٤٤١ .
- (٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥- التفسير ، ١٨- باب (وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا..) ، ج ١٠ ص ، ٤٤٥ .
- (٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٩- كتاب التوبة ، ٩- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ج ١ ص ٤٩٦ .
- (٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٩- كتاب التوبة ، ٩- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ج ١ ص ٤٩٦ .
- (٦) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٧ ص ٤٢٣ .
- (٧) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٦٠ .
- (٨) الطبراني ، المعجم الصغير ، ج ٢ ص ١٨٩ .
- (٩) الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ٤ ص ١٢٢ .

وكلهم رواه عن الزهري به ، يزيد بعضهم فيها على بعض .
ثانياً :

١- معمر بن راشد ، أخرج حديثه عبد الرزاق والطبراني والخرائطي . (١)

٢- قرة بن خالد ، أخرج حديثه الطبراني . (٢)

٣- عقيـل بن يزيد الأيلي ، أخرج حديثه الطبراني . (٣)

وثلاثتهم رواه عن ابن شهاب عن عبيد الله بن كعب عن كعب بن مالك رضي الله عنه " بدون عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب "

(٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه محمد بن شهاب الزهري ، بصيغة (حدثني) عند الإمام النسائي وأحمد والطبراني . وبصيغة (أخبرني) عند الإمام مسلم وأبي عوانة .

(٣) الخلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

١- كثرة المتابعات التامة تؤكد حفظ ابن جريج للحديث . وإتقانه له .

٢- إتقان تلاميذ ابن جريج للرواية ، باستثناء تلميذه أبي أسامة حماد بن أسامة .

٢- زهاب علة التدليس عن رواية ابن جريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .

٣- علاقة قوية بين ابن جريج وتلميذه أبو عاصم

٤- في الإسناد لطيفة ، رجاله كلهم حجازيون .

لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جريج ، والله أعلم .

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٥ ص ١٦٥ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٤٢ .

(٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٦٠ .

(٣) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ص ٦٠ .

٧٠ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد ، أخبرنا مَخْلَدٌ ، قال أخبرني ابن جُرَيْجٍ ، قال حدثني ابن شهاب ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، أنه حدثه أَنَّ رجلاً من الأنصار خاصم الزبير في شِراجٍ من الحرّة يَسْقِي بها النَّخْلَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسقِ يا زبيرُ فأمره بالمعروف ثم أرسلَ إلى جَارِكَ » . فقال الأنصاري أن كان ابنَ عَمَتِكَ . فتَلَوْنَ وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « اسقِ ، ثمَّ احْبِسْ حتى يَرْجِعَ الماءُ إلى الجَدْرِ » ^(١) . واستَوَعَى له حَقُّهُ ^(٢) . فقال الزبير : والله إنَّ هذه الآية أنزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ) .

قال لي ابنُ شهابٍ : فَقَدَرَتِ الأنصارُ والنَّاسُ قولَ النبي صلى الله عليه وسلم : « اسقِ ثمَّ احْبِسْ حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ » . وكانَ ذلكَ إلى الكعبيين " ^(٣) .

١- تخريج الحديث .

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْجٍ متابعة تامة مجموعة من الرواة :

١- الليث ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٤)

٢- شعيب بن أبي حمزة ، أخرج حديثه البخاري . ^(٥)

٣- مَعْمَرُ بن راشد ، أخرج حديثه البخاري . ^(٦)

(١) الجَدَار ، ابن سلام ، غريب الحديث ، ج ٤ ص ٢ .

(٢) استوفى له الحق ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ١٥٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٢ - المساقاة ، ٨ - باب شرب الأعلى إلى الكعبيين ، ج ٨ ص ٤٥٨ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٢ - المساقاة ، ٦ - باب سكر الأنهار ج ٨ ص ٤٥٣ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣٦ - باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم ، ج ٤ ص ١٨٢٩ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٣ - الصلح ، ١٢ - باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين . ج ١٠ ص ٣٥ .

(٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٢ - المساقاة ، ٧ - باب شرب الأعلى قبل الأسفل . ج ٨ ص ٤٥٦ ، و ٦٥ - التفسير ، ١٢ - باب (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) ، ج ١٥ ص ١٢٩ .

٥- عبد الرحمن بن إسحاق ، أخرج حديثه الطبري . (١)

٦- محمد بن عبد الله ، أخرج حديثه البلاذري . (٢)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

١- عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه النسائي . (٣)

عن الليث ويونس عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه نحوه .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه محمد بن شهاب الزهري ، بصيغة (حدثني) عند البخاري .

(٣) الخُلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

١- المتابعات التامة والناقصة تؤكد حفظ ابن جريج للحديث . وإتقانه له .

٢- انتفاء علة التدليس عن رواية ابن جريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .

٣- علاقة قوية بين ابن جريج وتلميذه أبو عاصم .

٤- تفرد مَخْلَد برواية الحديث عن شيخه ابن جريج .

٥- الرواية الناقصة لعبد الله بن وهب ، بزيادة عبد الله بن الزبير ، في الإسناد ، أعلها الإمام

البخاري فقد قال عن الحديث الزبير : " رواه شعيب وغيره عن الزهري عن عروة مرسلًا ،

ولا يَدَّكُرُون فيه عبد الله بن الزبير ، قال محمد - يعني البخاري - وكان حديث يونس عن

الزهري مُدْرَج ، وكلُّ شيءٍ عن ابن وهب مُدْرَجٌ فليس بصحيح " . (٤)

(١) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج ٨ ص ٥٢٠ .

(٢) البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٠هـ) ، ط ١ ، ٣ ، م ، فتوح البلدان ، ج ١ ص ٣٨ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، ٤٩ - كتاب آداب القضاة ١٩ - الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان ،

ج ٨ ص ٢٣٨ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٥١ - كتاب القضاء ، ٢٤ - التسهيل للحاكم المأمون ،

أن يحكم وهو غضبان ، ج ٣ ص ٤٧٦ .

(٤) القاضي ، أبو طالب ، ترتيب علل الترمذي الكبير ، ط ١ ، ام ، (تحقيق : صبحي السامرائي) ،

عالم الفوائد ، بيروت ، ص ٧٧ .

٧١ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد بن سلام ، أخبرنا مَخْلَدُ بن يَزِيد ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال ابن شهاب ، أخبرني يحيى بن عروة ، أنه سمع عُرْوَةَ يقول : قالت عائشة : سأل أناسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكُهَّان . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليسُوا بشيء » . قالوا : يا رسول الله ، فإنهم يُحَدِّثُونَ أحياناً بالشيءِ يكون حقاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تلكَ الكلمة من الحق يَخْطِفُهَا الجَنِّي ، فيَقْرُهَا في أذنٍ وليَّه قرَّ الدَّجاجة ، فيخَطِّطُونَ فيها أكثرَ من مائةِ كذبةٍ » (١) .

(١) تخريج الحديث .

وروى الحديث عن الإمام ابن جُرَيْج من تلاميذه :

(١) محمد بن عمرو الياضي ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

(٢) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه ابن عساكر . (٣)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة مجموعة من الرواة :

١- مَعْمَر بن راشد ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٤)

٢- يونس بن يزيد ، أخرج حديثه البخاري . (٥)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٨- الألب ، ١١٧ - باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو

ينوى أنه ليس بحق ، ج ٢٠ ص ٤١٩ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩- كتاب السلام ٣٥ - باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، ج ٤ ص

١٧٥٠ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ص ٣٣٢ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٦- الطب ، ٤٦- باب الكهانة ، ج ١٩ ص ٢١٨ ، و٩٧- التوحيد

٥٧- باب قراءة الفاجر والمنافق ، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم . ج ٢٤ ص ٤٥٠ .

والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩- كتاب السلام ٣٥ - باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، ج ٤

ص ١٧٥٠ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٦- الطب ، ٤٦- باب الكهانة ج ١٩ ص ٢١٨ ، والألب المفرد ،

ج ١ ص ٣٠٤ .

- ٣- مَعْقِلُ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 ٤- إسحاق بن راشد ، أخرج حديثه الطبراني . (٢)
 ٥- شعيب بن أبي حمزة ، أخرج حديثه أحمد . (٣)
المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج متابعاً ناقصة :

- ١- محمد بن عبد الرحمن ، أخرج حديثه البخاري . (٤)
 ٢- محمد بن شهاب الزهري ، أخرج حديثه ابن الأعرابي . (٥)
 كلاهما عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ، نحوه .

(٢) ألفاظ الأداة .

لم أقف على تصريح للإمام ابن جُريج بسماعه من شيخه محمد بن شهاب الزهري .

(٣) الخُلاصة .

يمكن استنباط ما يلي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- المتابعات التامة والناقصة تؤكد حفظ ابن جُريج للحديث . وإتقانه له .
 ٢- لم أقف على تصريح لابن جُريج ، على تصريح بالسماع من شيخه الزهري .
 ٣- ثقة ابن جُريج في شيخه الزهري ، وثقة مَخْلَد بن يزيد في شيخه ابن جُريج .
 لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جُريج . والله أعلم .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩- كتاب السلام ، ٣٥- باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، ج ٤ ص ١٧٥٠ .

(٢) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ١ ص ٢٠٧ .

(٣) الشيباني ، المسند ، ج ٦ ص ٩١ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩- بدء الخلق ، ٦- باب ذكر الملائكة ، ج ١١ ص ٣٥٤ ، ص ٤٣٧ .

(٥) ابن الأعرابي ، معجم ابن الأعرابي ، ج ١ ص ١٦٣ .

٧٢- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا يحيى ، قال أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني ابن شهاب ، عن سهل بن سعد ، أن رجلاً قال يا رسول الله ، رأيت رجلاً وجدَّ مع امرأته رجلاً أيقئله ؟ فتلاعنا^(١) في المسجد ، وأنا شاهد " ^(٢) .

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن الإمام ابن جريج :

(١) حجاج الأعور ، أخرج حديثه الطبري والطبراني . ^(٣)

(٢) سعيد بن سالم القداح ، أخرج حديثه الشافعي والبيهقي . ^(٤)

المتابعات التامة : تابع ابن جريج متابعة تامة مجموعة من الرواة ، هم :

١- مالك بن أنس ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . ^(٥)

٢- الزبيدي ، أخرج حديثه الدارقطني والبيهقي . ^(٦)

(١) اللعان هو الكلمات المعروفة التي يلقتها الزوج والزوجة عند قذفه إياها ، وهي قول الزوج أربع مرات أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، وقول الزوجة أربع مرات : أشهد بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ، العراقي ، أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ) ، طرح التنزيه ، ١٤ ، ٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٧ ص ٢٩٦ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الصلاة ٤٤ - باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء . ج ٢ ص ٢٣٠ ، و٦٨ - الطلاق ، ٣٠ - باب التلاعن في المسجد ج ١٧ ص ٤٩٢ . . والنيسابوري ، صحيح مسلم ١٩ - كتاب اللعان ، ج ٢ ص ١١٢٩ .

(٣) الطبري ، جامع البيان ، ج ١٩ ص ١١٤ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ١١٢ ، والدارقطني ، السنن ، ج ٣ ص ٢٧٤ .

(٤) الشافعي ، الأم ، ج ٥ ص ١٣٥ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٧ ص ٣٣٩ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٨ - الطلاق ، ٤ - باب من أجاز طلاق الثلاث ، ج ١٧ ص ٤١٢ ، وصحيح مسلم ١٩ - كتاب اللعان ، ج ٢ ص ١١٢٩ .

(٦) الدارقطني ، السنن ، ج ٣ ص ٢٧٥ ، والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٧ ص ٤٠٥ .

- ٣- يونس ، أخرج حديثه مسلم . (١)
- ٤- عقيل ، أخرج حديثه أحمد وأبو عوانة . (٢)
- ٥- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه أبو عوانة والبيهقي . (٣)
- ٦- الأوزاعي ، أخرج حديثه البخاري . (٤)
- ٧- ابن أبي ذئب ، أخرج حديثه البخاري . (٥)
- ٨- عبد العزيز بن أبي سلمة ، أخرج حديثه أحمد . (٦)
- ٩- عياض بن عبد الله ، أخرج حديثه أبو داود . (٧)
- ١٠- هلال ، أخرج حديثه الطحاوي . (٨)
- ١١- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، أخرج حديثه أبو داود . (٩)
- ١٢- إبراهيم بن إسماعيل ، أخرج حديثه الطبراني . (١٠)
- ١٣- فليح بن سليمان ، أخرج حديثه أبو داود . (١١)
- ١٤- يزيد بن أبي حبيب ، أخرج حديثه الطبراني . (١٢)
- وكلهم رواه عن الزهري به ، يزيد بعضهم فيها على بعض ، بدون " في المسجد " .

- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ١٩- كتاب اللعان ، ج ٢ ص ١١٢٩ .
- (٢) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٣٨٢ . والاسفراييني ، مستخرج أبو عوانة ، ج ٩ ص ٣٩٨ .
- (٣) الاسفراييني ، مستخرج أبو عوانة ، ج ٩ ص ٣٩٨ . والبيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٧ ص ٤٠١ .
- (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥- التفسير ، ج ٢٤ ص ١٠١ .
- (٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٦- الاعتصام بالكتاب ، ٥- باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع ج ٢٤ ص ١٠١ .
- (٦) الشيباني ، المسند ، ج ٥ ص ٣٨٢ .
- (٧) السجستاني ، السنن ، ٧- كتاب الطلاق ، ٢٧- باب في اللعان أبو داود ، ج ١ ص ٦٨٢ .
- (٨) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٤ ص ١٥٥ .
- (٩) السجستاني ، السنن ، ٧- كتاب الطلاق ، ٢٧- باب في اللعان أبو داود ، ج ١ ص ٦٨٢ .
- (١٠) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ١١٧ .
- (١١) السجستاني ، السنن ، ٧- كتاب الطلاق ، ٢٧- باب في اللعان أبو داود ، ج ١ ص ٦٨٢ .
- (١٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ١١٥ .
- (١٣) السجستاني ، السنن ، ٧- كتاب الطلاق ، ٢٧- باب في اللعان أبو داود ، ج ١ ص ٦٨٢ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

١- محمد بن إسحاق ، أخرج حديثه أخرجه أبو داود .^(١) عن عباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد مختصرا .

٢- ابن أبي ذئب ، أخرج حديثه الطبراني .^(٢) عن سلمة بن دينار بن حازم عن سهل بن سعد ، مطولا .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه الزهري بعبارة (أخبرني) عند البخاري ومسلم عبد الرزاق والطبراني وأبي عوانة والبيهقي والدارقطني .

(٣) الطعن الموجه للرواية .

وجه نقد في لرواية ابن جريج عن الزهري ، فقد " قال ابن معين : ابن جريج ليس بشيء في الزهري " .^(٣)

قلتُ : لكن يظهر أنَّ الأمر على خلاف ذلك عند الإمام البخاري وذلك لأمر :

١- ابن جريج من الأثبات في الزهري ، فقد اعتمد على روايته في الباب .

٢- إنَّ رواية ابن جريج فيها زيادة في المتن ، " في المسجد " ، ليست في رواية أحد من تلاميذ الزهري الأثبات ، الملازمين له ، اعتمد عليه البخاري وبوب عليها في كتابه الصحيح في موضعين .^(٤)

٣- لكون ابن جريج ثقة حافظ انفرد بزيادة ، اعتمدها البخاري ، وهذا يدل على أن

البخاري يعتمد زيادة الثقة الحافظ . قال الإمام سفيان بن عيينة : " كان محدثو الحجاز : ابن شهاب ، ويحيى بن سعيد ، وابن جريج ، يجيئون بالحديث على وجهه " .^(٥)

(١) السجستاني ، السنن ، ٧- كتاب الطلاق ، ٢٧- باب في اللعان أبو داود ، ج ١ ص ٦٨٢ .

(٢) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ص ١٤١ .

(٣) ابن معين ، تاريخه " رواية الدوري " ، ص ٤٤ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٣٥٧ ، والخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ٤٠٥ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٥٠ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الصلاة ، ٤٤ - باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال

والنساء ، ج ٢ ص ٤٢٣ ، و كتاب الطلاق ، ٣٠ - باب التلاعن في المسجد ، ج ١٧ ص ٤٩٢ .

(٥) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣١ ص ٣٥٥ .

٤- لعل ابن معين يعني بقوله: "ليس بشيء في الزهري" قليل الرواية عنه^(١)، ويؤيد ذلك أن ابن جريج ليس مذكوراً في طبقات الزهري^(٢).

وقد وقفت - بحمد الله وتوفيقه - على أن ابن جريج معدود في الطبقة الأولى في شيخه الزهري، قال الإمام الدهلي: "وابن جريج إذا قال 'حدثني وسمعت' فهو مُحْتَجٌّ بحديثه، داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري"^(٣). لكن أن يُقال أن الدهلي على جلالته، ليس بمنزلة من نفى أنه من أصحاب الزهري، أو من لم يذكر ابن جريج في أصحاب الزهري. وأن سياق عبارة الدهلي لا تعني أنه من أبناء الطبقة الأولى، وإنما تعني أن ابن جريج إذا صرَّح بالسماع من الزهري، فإن روايته قوية كقوة أصحاب الزهري الذين هم من الطبقة الأولى.

أو لعل المراد أنه لم يسمع من الزهري، وإنما أخذ عنه إجازةً، كما قال أبو زرعة: أخبرني بعض أصحابنا عن قريش بن أنس عن ابن جريج قال: ما سمعت من الزهري شيئاً، إنما أعطاني الزهري جزءاً فكتبتُه وأجازَه"^(٤).

وهذا إسناد منقطع لجهالة أصحاب أبي زرعة، لكن يُستأنس به.

ومما يدفع هذا، ما قاله الإمام علي بن المديني: "ابن جريج لم يسمع من ابن شهاب شيئاً إنما عرض له عليه. وقال يحيى: قال لي سفيان بن حبيب: بلى قد سمع منه كذا وكذا. قال: فأتيتُه فسألته عنه. فقال: ما أدري سمعته أو قرأته. قال: فأتيتُه فسألته عنه. فقال: ما أدري سمعته أو قرأته"^(٥). والله أعلم.

(١) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام، ج ٢ ص ٤٤٢، وابن حجر، هدي الساري، ص ٤١٩، وابن

حجر، تهذيب التهذيب، ج ٨ ص ٣٧٤.

(٢) الحازمي، محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ)، شروط الأئمة الخمسة للحازمي، ط ١، ام، مكتبة

القدس، ص ٤٦.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦ ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ٣٥٧. وانظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ١

ص ١٤٥، فقد قال يحيى القطان: "كان ابن جريج لا يصح أنه سمع من الزهري شيئاً".

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢ ص ١٣٩.

(٦) أبو زرعة، تاريخه، ج ١ ص ٤٥٧، والمزي، تهذيب الكمال، ج ١٨ ص ٥٨، والذهبي،

تاريخ الإسلام، ج ١٥ ص ٢٦٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦ ص ١٦٩. وانظر:

الحديث الأول.

ويمكن أن تُحْمَلَ عبارة ابن معين " ليس بشيء " ، على معنى ليس بثقة ، كما جاء في حكمه على عددٍ من الرواة قرَنَ بين ليس بشيء و ليس بثقة ، فقد قال عن الحكم بن عبد الملك : ضعيف ، ليس بثقة ، وليس بشيء . (١)

٤) الخُلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- كثرة المتابعات التامة والناقصة تؤكد حفظ ابن جُريج للحديث . وإتقانه له .
- ٢- انتفاء التدليس عن رواية ابن جُريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٣- علاقة قوية بين ابن جُريج وتلميذه عبد الرزاق .
- ٤- قوة ابن جُريج في شيخه الزهري ، وأنه من الطبقة الأولى فيه ، خلافاً لظاهر كلام ابن معين - رحمه الله - .
- ٥- انفراد ابن جُريج بذكر زيادة " في المسجد " وهي زيادة مهمة فقهياً ، لذا أخرجها عنه . وهي التي لأجلها عنون الباب بقوله : "باب القضاء واللَّعَان في المسجد بين الرجال والنساء " . والله أعلم .
- ٦- لم يُخرج البخاري هذه الرواية منفردة ، بل أخرج معها متابعات لكبار أصحاب الزهري ، عقيل ويونس وفُليح ومالك والأوزاعي ، وإنما أخرج رواية ابن جريج لينتفع بما زاد من اللفظة " في المسجد " في التبويب .
- ٦- لعل حديث ابن جريج كان في نسخة وليس سماعاً ، بدليل قوله " أخبرني " ، وانتقى منها البخاري حديث ابن جريج عن الزهري .
- ولكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جُريج - رحمه الله - . والله أعلم .

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ١٢٢ ، وانظر : ج ٢ ص ١٤٦ ، ج ٣ ص ٣٢١ ، ص ٥٩٧ ، ج ٧ ص ٨٣ ، قال اللكنوي ، الرفع والتكميل : " في بيان مراد ابن معين من قوله في الراوي ليس بشيء ، كثيراً ما تجد في ميزان الاعتدال وغيره في حق الرواة نقلاً عن يحيى بن معين انه ليس بشيء ، فلا تغتر به ، ولا تظنن أن ذلك الراوي مجروح بجرح قوي ، فقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري في ترجمة عبدالعزيز بن المختار البصري : ذكرَ ابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين من قوله ليس بشيء ، يعني أن أحاديثه قليلة " الرفع والتكميل ، ص ٢١٢ .

٧٣- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن جريج ، حدثني الزُّهري ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حدّثه أنه شهدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا . ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ » . لِهِنَّ كُلُّهُنَّ ، فَمَا سَأَلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ " (١) .

١- تخريج الحديث .

وروى الحديث عن الإمام ابن جريج من تلاميذه غير يحيى بن سعيد الآتي :

(١) عثمان بن الهيثم ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

(٢) محمد بن بكر البرُسَاني ، أخرج حديثه مسلم . (٣)

(٣) عيسى بن يونس ، أخرج حديثه مسلم . (٤)

(٤) يحيى الأموي ، أخرج حديثه مسلم . (٥)

(٥) رَوْحُ بن عُبادَة ، أخرج حديثه البيهقي . (٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٣١ - باب الفتيا على الدابة عند الجمرة ، ج ٧ ص ٤٠٧ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨٣ - الأيمان والنذور ، ١٥ - باب إذا حَنَّتْ ناسياً في الأيمان ، ج ٢٢ ص ١٠٢ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي النيسابوري .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي النيسابوري .

(٦) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ص ١٣٩ .

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

- ١- مالك بن أنس ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
 - ٢- عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، أخرج حديثه البخاري . (٢)
 - ٣- مَعْمَر بن راشد ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
 - ٤- سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
 - ٥- يونس بن يزيد ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
 - ٦- محمد بن أبي حفصة ، أخرج حديثه مسلم . (٦)
 - ٧- صالح بن كيسان ، أخرج حديثه مسلم . (٧)
 - ٨- مسلم بن خالد الزنجي ، أخرج حديثه الشافعي . (٨)
- وكلهم رواه عن الزهري بإسناده ، يزيد بعضهم فيها على بعض .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣- العلم ، ٢٣- باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها . رقم ٨٣ ،

٢٥- الحج ، ١٣٢- باب الفتيا على الدابة عند الجمره رقم ١٧٣٦ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم

، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣، العلم ، ٤٦- باب السؤال والفتيا عند رمى الجمار . ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، ج ٢ ص ٩٤٨ .

(٨) الشافعي ، الأم ، ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ الإمام ابن جُرَيْج بِسَمَاعِهِ مِنْ شَيْخِهِ الزَّهْرِيِّ بِصِيغَةِ (حَدَّثَنِي) عِنْدَ الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ
وَبصِيغَةِ (سَمِعْتُ) عِنْدَ الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالْبَيْهَقِيِّ .

(٣) الخُلاصة .

يُمْكِنُ بَيَانُ النِّقَاطِ التَّالِيَةِ مِمَّا سَبَقَ عَرْضُهُ :

- ١- كَثْرَةُ مَنْ رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، يُوَكِّدُ حِفْظَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَإِتْقَانَهُ لِلرَّوَايَةِ .
 - ٢- مِتَابَعَةُ ابْنِ جُرَيْجٍ ، مِتَابَعَةٌ تَامَةٌ ، تُظْهِرُ حِفْظَ ابْنِ جُرَيْجٍ وَإِتْقَانَهُ لِرَوَايَتِهِ .
 - ٣- تَصْرِيحُ ابْنِ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ يَنْفِي تَهْمَةَ التَّدْلِيلِ عَنْ رَوَايَتِهِ .
 - ٤- ابْنُ جُرَيْجٍ ثِقَةٌ فِي شَيْخِهِ ، وَثِقَةٌ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي شَيْخِهِ .
- كُلُّ هَذِهِ الْقَضَايَا جَعَلَتْ الْإِمَامَ الْبَخَارِيَّ يَخْتَارُ رَوَايَةَ الْإِمَامِ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٧٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام أن ابن جريج ، أخبرهم قال أخبرني ابن شهاب ، عن علي بن حسين بن علي ، عن أبيه حسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال : أصبَتْ شَارِفًا ^(١) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَعْتَمٍ يوم بدر ، قال : وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنْخَتُهُمَا يَوْمًا عند باب رجل من الأنصار ، وأنا أريدُ أَنْ أَحْمِلَ عليهما إِذْخِرًا لِأَبِيَعَهُ ، ومعِي صَائِعٌ من بني قَيْنُقَاعٍ فَأَسْتَعِينُ بِهِ على وليمةِ فاطمة ، وحمزةُ بن عبد المطلب يشربُ في ذلك البيت معه قَيْنَةَ ^(٢) ، فقالت : ألا يا حَمَزُ للشَّرْفِ النَّوَاءِ ^(٣) . فثارَ إليهما حمزةُ بالسيف ، فَجَبَّ ^(٤) أَسْنِمَتَيْهِمَا ، وبَقَرَ ^(٥) خَوَاصِرَهُمَا ، ثم أخذَ من أكبادِهِمَا .

قلتُ لابن شهاب : وَمِنَ السَّنَامِ ؟

قال : قدْ جَبَّ أَسْنِمَتَيْهِمَا فَذَهَبَ بِهَا .

قال ابن شهاب : قال علي رضي الله عنه : فنظرتُ إلى مَنظَرٍ أَقْطَعَنِي ، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ ، فإنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ على حمزة فَتَغَيَّبَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ حَمْزَهُ بِصَرِّهِ ، وقال : هل أنتم إلا عبيدٌ لِأَبَائِي فَرَجَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَهِّقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ " ^(٦)

-
- (١) المُسَيِّئَةُ مِنَ التُّوقِ . ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ص ٥٣٢ .
 (٢) المُعْغِنِيَّةُ ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ص ١٢٤ .
 (٣) السَّمَانُ . ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ج ٢ ص ٤٤٣ .
 (٤) قَطَعَ وَشَقَّ ، الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين ، ص ١١ .
 (٥) شَقَّ وَفَتَحَ ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ١٢٤ .
 (٦) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٢ - المساقاة ، ١٣ - باب بيع الحطب والكلأ . ج ٨ ص ٤٧٦ .

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن الإمام ابن جريج من تلاميذه غير هشام الآتي :

- (١) عبد الرزاق الصنعاني ، أخرج حديثه مسلم . (١)
- (٢) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

- ١- يونس بن يزيد الأيلي ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٣)
- ٢- يوسف بن يعقوب بن الماجشون ، أخرج حديثه الواحدي . (٤)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه محمد بن شهاب الزهري ، بصيغة (أخبرني) .

(٣) الخلاصة .

يمكن استنباط الآتي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- المتابعات التامة تؤكد حفظ ابن جريج للحديث . وإتقانه له .
- ٢- انتفاء علة التدليس عن رواية ابن جريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .

- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦- كتاب الأشربة ، ١- باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر ، ج ٣ ص ١٥٦٨ .
- (٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦- كتاب الأشربة ، ١- باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر ، ج ٣ ص ١٥٦٨ .
- (٣) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ١٠ ص ٣٩٨ ، وأبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ١ ص ٢٥٢ ، وابن المنذر ، الأوسط ، ج ١ ص ٧٧ .
- (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٢٨- باب ما قيل فى الصواغ . رقم ٢٠٨٩ ، و٥٧- فرض الخمس ، ١- باب فرض الخمس . رقم ٣٠٩١ ، ٦٤- المغازي ، ١٢- باب . ج ١١ ص ١٨٦ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٦- كتاب الأشربة ، ١- باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر ج ٣ ص ١٥٦٨ .
- (٥) الواحدي ، أسباب النزول ، ص ١٩٨ .

- ٣- علاقة قوية بين ابن جُريج وتلميذه أبو عاصم .
- ٤- التفرد المطلق للإمام محمد بن شهاب الزهري برواية الحديث . وأشار لهذا الإمام البزار - رحمه الله - ، فقال : " وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا الزهري عن علي بن حسين عن أبيه ، عن جده ، ورواه غير واحد عن الزهري ، منهم يونس بن يزيد ، وابن جُريج " (١) . وهو إمام حافظ ثقة لا يضر تفرده .
- ولكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جُريج - رحمهما الله - والله أعلم .

(١) البزار ، البحر الزخار ، ج ١ ص ٣٢٤ .

المبحث الثاني : مروياته عن نافع مولى ابن عمر .

٧٥- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمود ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرني ابن جريج ، قال : أخبرني نافع ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شُغِلَ عنها ليلة ، فأخرها حتى رقدنا في المسجد ، ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ، ثم خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « ليس أحدٌ من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم » . وكان ابن عمر لا يبالي أقدّمها أم أخرها ، إذا كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها ، وكان يرقد قبلها .

- قال ابن جريج : قلت لعطاء : وقال سمعت ابن عباس يقول : أعتَم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ، ورددوا واستيقظوا " (١)

١- تخريج الحديث .

ورواه عددٌ من تلاميذه :

- (١) محمد بن بكر البرساني ، أخرج حديثه ابن خزيمة . (٢)
- (٢) حجاج الأعمور ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٣)
- (٣) أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه البزار . (٤)

المتابعات التامة :

تابعه متابعة تامة كلٌّ من :

- ١- الحكم بن عتيبة ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
- ٢- فليح بن سليمان المدني ، أخرج حديثه أحمد ، مختصراً . (٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩- كتاب مواقيت الصلاة ٢٤ - باب النوم قبل العشاء لمن غلب . ج ٢ ص ٤٦٨ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦- المساجد ، ٤٠ - باب وقت العشاء وتأخيرها . ج ١ ص ٤٤٢ .

(٢) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٢ ص ٤٨١ .

(٤) البزار ، تكملة مسند البزار ، ج ٣ ص ٧٨ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦- المساجد ، ٤٠ - باب وقت العشاء وتأخيرها . ج ١ ص ٤٤٢ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ١٩٧ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

— الزهري عن سالم عن ابن عمر ، مختصرا . أخرج حديثه النسائي. (١)

(٢) أُلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ الإمام ابن جُريج بالسماع من شيخه نافع ، بلفظ (أخبرني) وهذا الحديث رواه كلٌّ من الإمام أحمد والبخاري ومسلم والبخاري وابن خزيمة وأبو عوانة .

(٣) الْخُلَاصَةُ .

يظهر ممَّا سبق بيانه الآتي :

١— المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جُريج ، تؤكد حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .

٢— ثقة ابن جُريج في شيخه وثقة تلميذ ابن جُريج في شيخه ابن جُريج .

٣— انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤— أعرض البخاري عن رواية الحكم بن عتيبة لأنه ليس من الأثبات في نافع ، وهو مُقَدَّم

في إبراهيم النخعي ، فقد سئل الإمام أحمد : من أثبت الناس في إبراهيم ؟ قال: الحكم

ومنصور" (٢). وكذا قال الإمام يحيى بن سعيد القطان (٣) وأبو حاتم الرازي (٤)

ولا ننسى أنَّ الإمام ابن جُريج من الأثبات في نافع ، فهو معدود في الطبقة الثانية في نافع. (٥)

ولكل هذه الأمور أخرج الإمام البخاري حديث ابن جُريج . والله أعلم .

(١) النسائي ، السنن الكبرى النسائي ، ٢— كتاب الصلاة ، ٣٩ — فضل صلاة العشاء الآخرة ، ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) ابن المبرد ، بحر الدم ، ص ٤٤ ، الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ص ٣٥٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٢٠٩ ، والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ص ١١٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ١٢٤ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٧ ص ١١٨ ،

وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ص ٢٧٩ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٢١١

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ١٢٤ .

(٥) النسائي ، الطبقات ، ص ١٢٩ .

٧٦- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمود بن غيلان ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني نافع ، أن ابن عمر كان يقول : كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيتون الصلاة ، ليس يُنادى لها ، فتكلموا يوماً في ذلك ، فقال بعضهم : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى . وقال بعضهم : بل بوقاً مثل قرن اليهود . فقال عمر : أولنا تبعثون رجلاً يُنادي بالصلاة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بلال قم فنادِ بالصلاة » ^(١) .

تخريج الحديث :

ورواه عن ابن جريج من تلاميذه غير عبد الرزاق :

- (١) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه مسلم . ^(٢)
- (٢) أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه ابن خزيمة . ^(٣)
- (٣) محمد بن بكر البُرْسانِي ، أخرج حديثه أحمد ، وابن خزيمة . ^(٤)

المتابعات الناقصة :

وتابع ابن جريج متابعة ناقصة : الزهري ، عن سالم عن ابن عمر ، أخرج حديثه الامام ابن ماجة . ^(٥)

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه نافع ، بصيغة (أخبرنا) عند كل من الأئمة : أحمد والبخاري ومسلم وابن خزيمة .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- ثقة ابن جريج في شيخه وثقة تلميذ ابن جريج في شيخه ابن جريج .
- ٢- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠- كتاب الأذان ، ١- باب بدء الأذان ، وقوله عز وجل (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) وقوله (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) ، ج ٣ ص ٢٤ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤- كتاب الصلاة ، ١- باب بدء الأذان ، ١ ص ٢٨٤ .

(٣) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ١ ص ١٨٨ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٥) القزويني ، سنن ابن ماجة ، ٣- كتاب الأذان والسنة فيها ، ١- باب بدء الأذان ، ج ١ ص ٢٣٣ .

٤- أعرض الإمام البخاري عن رواية محمد بن بكر البرساني لأن عبد الرزاق مُقَدَّم عليه في ابن جريج . وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - : من أثبتت في ابن جريج: عبد الرزاق، أو محمد بن بكر البرساني ؟ قال: عبد الرزاق " (١)

وأما رواية أبي عاصم الضحاك بن مخلد فأعرض عنها لأنَّ الراوي عنه ، عبد الله بن إسحاق الجوهري ، وقد قال عنه الإمام أبو حاتم - رحمه الله - : " شَيْخٌ " (٢)

وقال الإمام ابن حبان - رحمه الله - : " مستقيم الحديث " (٣)

وأما تركه لإخراج الحديث من طريق حجاج بن محمد الأعمور المصيصي عن ابن جريج مع أنه من الأثبات في شيخه ، كما قال الإمام يحيى بن معين - رحمه الله - : " كان أثبت أصحاب ابن جريج " (٤)

فهو من باب التنويع في إخراج الرواية عن الأثبات في ابن جريج ، بأسانيد وطرق مختلفة . والله أعلم .

لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) أبو زرعة ، تاريخ أبو زرعة ، ج ١ ص ٤٥٧ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٥٨ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٢٧٩ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص ٥ .

(٣) البستي ، الثقات ، ج ٨ ص ٣٦٣ . وابن حبان - رحمه الله - معروفٌ تساهله في التوثيق .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ص ٤٤٨ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٤ ص ٩٥ .

٧٧ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا محمد ، قال أخبرنا مَخْدُ بن يزيد ، قال أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال : سمعتُ نافعاً يقول : سمعتُ ابن عمر رضي الله عنهما يقول : " نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يُقيم الرجل أخاه من مقعده ، ويجلس فيه . "

قلتُ لنافع : الجمعة ؟ . قال : الجمعة وغيرها " .^(١)

(١) تخريج الحديث .

روى الحديث عن ابن جُرَيْج من تلاميذه غير مَخْدُ بن يزيد :

- عبد الرزاق ، أخرج حديثه أحمد .^(٢)

المتابعات التامة :

تابع ابن جُرَيْج متابعة تامة كل من :

١- مالك بن أنس ، أخرج حديثه البخاري .^(٣)

٢- عُبَيْدُ الله بن عمر ، أخرج حديثه البخاري .^(٤)

٣- أيوب بن موسى ، أخرج حديثه مسلم .^(٥)

٤- الليث بن سعد ، أخرج حديثه مسلم .^(٦)

٥- شعيب بن أبي حمزة ، أخرج حديثه أحمد والخرائطي .^(٧)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١١- الجمعة ٢٠ - باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه

ج ٤ ص ٢٤ . فائدة : " قال الكرّماني : النهي ظاهر في التحريم ، فلا يُعَدل عنه إلا بدليل " العيني ،

عمدة القاري ، ج ١٠ ص ١٠٦ ، وانظر : ابن رجب ، فتح الباري ، ج ٦ ص ٢٠٣ .

(٢) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٩- الاستئذان ، ٣١- باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه . ج ٢١ ص

٢١ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٩- الاستئذان ، ٣٢- باب (إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا

يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا) الآية . ج ٢١ ص ٢٣ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩- كتاب السلام ، ١١ - باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح

الذي سبق إليه ، ج ٤ ص ١٧١٤ .

(٦) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٧) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩- كتاب السلام ، ١١ - باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح

الذي سبق إليه ، ج ٤ ص ١٧١٤ .

(٨) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ١٩٠ . والخرائطي ، مكارم الأخلاق ، ج ٢ ص ٥٧ .

٦- عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، أخرج حديثه الطبراني . (١)

٧- عمر بن محمد ، أخرج حديثه الخرائطي . (٢)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

١- الزهري : عن سالم عن ابن عمر ، أخرج حديثه مسلم . (٣)

٢- شعبة : عن عقيل بن طلحة عن ابن عمر ، أخرج حديثه أحمد . (٤)

٣- إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن ابن عمر ، أخرج حديثه الخرائطي . (٥)

وثلاثتهم يزيد بعضهم فيها على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّح الإمام ابن جريج بالسماع عند: الإمام أحمد ، والبخاري .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .

٢- ثقة ابن جريج في شيخه ، وثقة تلميذ ابن جريج في شيخه .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤- اختار الإمام البخاري - رحمه الله - روايات أصحاب الطبقة الأولى ، الأثبت

في الإمام نافع - رحمه الله - ، والطبقة الثانية على من عدَّ ابن جريج في الطبقة الثانية في

نافع^(٦) وأعرض - رحمه الله - عن روايات التلاميذ من الطبقات الأخرى .

ولكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) الخرائطي ، مكارم الأخلاق ، ج ٢ ص ٥٧ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٣٩- كتاب السلام ، ١١ - باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه

المباح الذي سبق إليه ، ج ٤ ص ١٧١٤ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٦٧ .

(٥) الخرائطي ، مكارم الأخلاق ، ج ٢ ص ٥٧ .

(٦) النسائي ، الطبقات ، ص ١٢٩ .

٧٨ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مكي بن إبراهيم ، حدثنا ابن جريج ، قال سمعتُ نافعاً ، يُحدِّثُ أنَّ ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : " نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعَ بعضُكم على بيع بعض ، ولا يخطبَ الرجلُ على خطبة أخيه ، حتى يتركَ الخاطبُ قبله ، أو يأذنَ له الخاطبُ " .^(١)

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه غير مكي بن إبراهيم :

(١) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه النسائي .^(٢)

(٢) رَوْح بن عبادة ، أخرج حديثه أبو عوانة .^(٣)

(٣) يحيى بن إبراهيم ، أخرج حديثه البيهقي .^(٤)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

١- مالك بن أنس ، أخرج حديثه البخاري ومسلم .^(٥)

٢- الليث ، أخرج حديثه مسلم .^(٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧- النكاح ، ٤٥ - باب لا يخطب على خطبة أخيه ، حتى ينكح أو يدع . ج ١٧ ص ٢٠٩ .

(٢) النسائي ، المجتبى ، ٢٦ - كتاب النكاح ، ٢١ - خطبة الرجل إذا ترك الخاطب أو أذن له ، ج ٦ ص ٧٣ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٤٣ - كتاب النكاح ، ٢٣ - خطبته إذا أذن الخاطب أو أذن له ، ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٣) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٨ ص ٤٠٣ .

(٤) البيهقي ، السنن الصغرى ، ج ٥ ص ٣٤٢ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٥٨- باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ، حتى يأذن له أو يترك ، ج ٨ ص ٧٦ ، و٧١- باب النهي عن تلقى الركبان ، ج ٨ ص ١١٥ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٦- باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ، ج ٢ ص ١٠٣٢ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٦- باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ، ج ٢ ص ١٠٣٢ .

- ٣- عُبيد الله ، أخرج حديثه مسلم . (١)
- ٤- قتبية بن سعيد ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- ٥- أيوب بن موسى ، أخرج حديثه الطبراني . (٣)
- ٦- شعيب ، أخرج حديثه أحمد . (٤)
- ٧- صخر بن جُوَيْرِيَّة ، أخرج حديثه أحمد وأبي يعلى والطحاوي وغيرهم . (٥)
- ٦- عبد العزيز بن عبد الله ، أخرج حديثه ابن عساكر . (١)
- كلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

مُسَلِّم الخياط ، أخرج حديثه البيهقي . (٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما مختصراً ، بدون الجملة الأولى .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (سمعت) عند الإمام البخاري والنسائي والبيهقي . وبصيغة (حدثني) عند الإمام أبي عوانة .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٦- باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ، ج ٢ ص ١٠٣٢ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٦- كتاب النكاح ، ٦- باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ، ج ٢ ص ١٠٣٢ .

(٣) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٩١ .

(٥) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٣٤ . وأبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ٥ ص ٢٦١ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٣ ص ٣ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٦ ص ٤٩٥ .

(٧) البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج ١١ ص ٣٧٥ .

٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعة التامة والمتابعات الناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
- ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، ومكي ثقة في شيخه ابن جريج .
- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٤- في الحديث زيادة لم يروها إلا الإمام ابن جريج وصخر بن جويرية البصري " حتى يترك الخاطب قبله ، أو يادّن له الخاطب " وهي الزيادة التي تناسب عنوان الباب ، فتخدم الجانب الفقهي الذي عند الإمام البخاري في صحيحه . واختيار رواية ابن جريج لا رواية صخر ، لأنه الأحفظ والمؤدّم في نافع ، فصخر هو في الطبقة الثامنة عند الإمام علي بن المديني في نافع ^(١)
- ٥- بناءً على النقطة السابقة ، يُمكن القول أنّ ابن جريج لا يقل مرتبة عن مالك في نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ، فهذه الزيادة لم يروها مالك مع أنه معدود في الطبقة الأولى في نافع ^(٢) ، وابن جريج عده علي بن المديني في الطبقة الثانية ^(٣) ، والذي يؤكد أنّ ابن جريج يُعدّ في الطبقة الأولى في نافع ، أنّ الإمام يحيى القطان قال : " ابن جريج أثبت في نافع من مالك " ^(٤) وقال أيضاً : " لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج " ^(٥)
- ٥- شيخ البخاري مكي بن إبراهيم البلخي ، والبخاري يحرص على إيراد الحديث عن شيخه الذي في بخارى أو ما جاورها من الرّي أو خراسان أو بلخ وغيرها ، لمعرفة الكبيرة بأحوالهم لأنهم في بلده أو ما جاورها ، أو للتعريف بهم عند أهل الحديث .
- ولكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) النسائي ، الطبقات ص ١٣١ ،

(٢) ابن رجب ، شرح علل الترمذي ص ٢٣٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٣٢٨ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٣٤٨ .

(٥) البخاري ، التاريخ الصغير ، ج ٢ ص ٩٨ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٥ ص

المبحث الثالث : مروياته عن محمد بن المنكدر .

٧٩ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام ، أن ابن جريج ، أخبرهم قال : أخبرني ابن منكدر ، عن جابر رضي الله عنه قال : عاذني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ منه ، ثم رش علي ، فأفقت ، فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ، فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم) (١) .

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه غير هشام :

(٤) حجاج بن محمد الأعور ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

(٥) عبد الله بن وهب ، أخرج حديثه أبو عوانة وابن عساكر . (٢)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

(١) سفيان بن عيينة ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٣)

(٢) شعبة بن الحجاج ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٤)

كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ، يزيد بعضهم على بعض .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥- التفسير ، ٤- باب (يوصيكم الله) ، ج ١٥ ص ١١٣ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٣- كتاب الفرائض ، ٢- باب ميراث الكلاله ، ج ٣ ص ١٢١٢ .

(٣) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٢٥١ ، رقم ٤٥٣٢ . وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١١ ص ٢٣٢ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٥- المرضى ، ٥- باب عيادة المغمى عليه ، ج ١٩ ص ٤١ ، و ١٥- باب عيادة المريض راكبا و ماشيا وردفا على الحمار ، ج ١٩ ص ٦٦ ، و ٩٦- الاعتصام بالكتاب ٨ - باب ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول « لا أدرى » ج ٢٤ ص ١٠٩ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٣- كتاب الفرائض ، ٢- باب ميراث الكلاله ، ج ٣ ص ١٢١٢ .

٣- هشام الدُّستَوَائِي ، أخرج حديثه أخرجه النسائي وأبي داود . (١)
عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه ، بألفاظ يزيد بعضهم على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ الإمام ابن جُرَيْجَ بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري
ومسلم وأبي عوانة وابن عساكر .

(٣) الخُلاصة :

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

١- المتابعات التامة لرواية ابن جُرَيْجَ ، تدل على حفظ ابن جُرَيْجَ للحديث وإتقانه له ،
لموافقته رواية الحفاظ .

٢- ابن جُرَيْجَ ثقة في شيخه ، وهشام ثقة في شيخه ابن جُرَيْجَ .

٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُرَيْجَ بتصريحه بالسماع من شيخه .

٤- في رواية الإمام ابن جُرَيْجَ زيادة جملة : " فنزلت (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) " وهي
تناسب عنوان الباب الذي وضعه ، " باب (يوصيكم الله) " ولم يذكر هذه الزيادة إلا ابن
جُرَيْجَ ، وكذلك يحيى بن آدم عن ابن عيينة (٢) وقد روى الحديث عن ابن عيينة تسعة عشر
رواياً ، ولم يذكرها إلا يحيى بن آدم ، فهي شاذة ، ولذا أخرج البخاري في الصحيح ثلاث
روايات ، من طريق ثلاثة تلاميذ لابن عيينة ليس فيها هذه الزيادة . (٣)

كل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري يُخْرِجُ رواية ابن جُرَيْجَ . والله أعلم .

(١) النسائي ، السنن الكبرى النسائي ، ٥٣ - كتاب الفرائض ، ٧ - ذكر ميراث الأخوات على انفرادهن
، ج ٤ ص ٦٩ ، ٧٠ - كتاب الطب ، ٢٢ - نضح العائد في وجه المريض ، ج ٤ ص ٣٥٩ ،
والسجستاني ، السنن ، ١٣ - كتاب الفرائض ، ٣ - باب من كان ليس له ولد وله أخوات ، ج ٢ ص
١٣٣ .

(٢) الترمذي ، الترمذي ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٥ - باب : ومن
سورة النساء ، ج ٥ ص ٨٤ .

(٣) انظر : ابن حجر ، العُجَابَ فِي بَيَانِ الْأَسْبَابِ ، ج ٢ ص ٨٤٢ وما بعدها .

المبحث الرابع : مروياته عن موسى بن عُقبة .

٨٠ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر نحواً من قول مجاهد ^(١) : إذا اختلطوا قياماً ^(٢) . وزاد ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « وإن كانوا أكثر من ذلك ، فليصلوا قياماً وركبناً » ^(٣) . ^(٤)

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج ٢ ص ٥١٥ ، عن ابن جريج عن مجاهد : " إذا اختلطوا فإنما هو الذكر ، والإشارة بالرأس " . وأخرجه البيهقي "السنن الكبرى" ، ج ٣ ص ٢٥٥ ، والبيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج ٥ ص ٢٤١ ، من طريق ابن جريج عن ابن كثير عن مجاهد مثله . فائدة : قال ابن حجر : " قياماً : تصحيف من قوله : "فإنما" . ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص ٤٣٢ .

(٢) قال العيني - رحمه الله - : " أي : قائمين ، وانتصابه على الحال ، وذو الحال محذوف ، تقديره : يُصلُّون قياماً ، والمراد من الاختلاط : اختلاط المسلمين بالعدو" . العيني ، عمدة القاري ، ج ١٠ ص ٢٢٦ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٢ - كتاب : صلاة الخوف ، ٢ - باب : صلاة الخوف رجالاً وركبناً . ج ٤ ص ٨٠ .

(٤) فائدة نفيسة : قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - : " هكذا أورده البخاري مختصراً ، وأحال على قول مجاهد ، ولم يذكره هنا ولا في موضع آخر من كتابه ، فأشكك الأمر فيه ، فقال الكرماني : معناه أن نافعاً روى عن ابن عمر نحواً مما روى مجاهد عن ابن عمر ، المروي المشترك بينهما هو " ما إذا اختلطوا قياماً " ، وزيادة نافع على مجاهد قوله : " وإن كانوا أكثر من ذلك الخ " قال : ومفهوم كلام ابن بطل أن ابن عمر قال مثل قول مجاهد ، وأن قولهما مثلاً في الصورتين ، أي في الاختلاط وفي الأكثرية ، وأن الذي زاد هو ابن عمر لا نافع ، اهـ . وما نسبه لابن بطل بين في كلامه ، إلا المثلية في الأكثرية فهي مختصة بابن عمر ، وكلام ابن بطل هو الصواب ، وإن كان لم يَدَّكُرْ دليلاً . والحاصلُ أنَّهم حديثان : مرفوع وموقوف ، فالمرفوع من رواية ابن عمر ، وقد يروى كله أو بعضه موقوفاً عليه أيضاً ، والموقوف من قول مجاهد ، لم يَرَوْه عن ابن عمر ولا غيره ، ولم أعرف من أين وقع للكرماني أن مجاهداً روى هذا الحديث عن ابن عمر ، فإنه لا وجود لذلك في شيء من الطرق ، وقد رواه الطبري (جامع البيان ، ج ٥ ص ٢٤٦) عن سعيد بن يحيى ، شيخ البخاري فيه ، بإسناده المذكور عن ابن عمر قال : " إذا اختلطوا " يعني : في القتال " فإنما هو الذكر وإشارة الرأس " قال ابن عمر : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " فإن كانوا أكثر من ذلك ، ===

(١) تخريج الحديث :

المتابعات التامة :

- ١- سفيان الثوري : عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر مُطَوَّلًا . أخرج حديثه مسلم^(١)
 ٢- داود بن عطاء أبو سُلَيْمَانَ مولى المُزَنَّبِينَ المدني : عن موسى بن عُقْبَةَ عن نافع عن ابن عمر مُطَوَّلًا . أخرج حديثه ابن المُنْذِر .^(٢)

المتابعات الناقصة :

مالك عن نافع به ، رواها عنه :

- ١- نافع مولى بن عمر عن مالك عن نافع ، أخرج حديثه البخاري .^(٣)
 ٢- أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر مُطَوَّلًا . أخرج حديثه أحمد .^(٤)
 ٣- سالم عن ابن عمر . أخرج حديثه مسلم .^(٥)

(٢) ألفاظ الأداء .

لم أف على تصريح لابن جريج بالسماع من شيخه موسى بن عُقْبَةَ ، وكون نافع من شيوخ ابن جريج وروى عنه بالواسطة ، فهذا كافٍ عن تصريحه بالسماع ، لأنه لمأ رواه بالواسطة دل على عدم تدليسه . وأيضاً قد توبع ابن جريج من ابن عُيَيْنَةَ ، وقد صرح ابن جريج بالسماع من شيخه موسى بن عقبة في مستخرج الإسماعيلي ، كما ذكر ابن حجر .^(٦) والله أعلم .

=== فيصُلُون قِيَامًا وَرُكْبَانًا " هكذا اقتصر على حديث ابن عمر، وأخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد المذكور مثل ما ساقه البخاري سواءً ، وزاد بعد قوله: "اختلطوا: فإنما هو الذكر وإشارة الرأس" . ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص ٤٣٢ .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٥٧ - صلاة الخوف ، ج ١ ص ٥٧٣ .

(٢) ابن المنذر ، الأوسط ، ج ٧ ص ٢٤٢ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥ - التفسير ، ٤٤ - باب قوله عز وجل (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَنْذِرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) ، ج ١٥ ص ٣٣ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٥٧ - صلاة الخوف ، ج ١ ص ٥٧٣ .

(٦) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ص ٤٣٢ .

٣) النقد الموجه للرواية .

رواية موسى بن عقبة عن نافع فيها شيء .

" قال الْمُفَضَّلُ بنُ غَسَّانِ العَلَّابِي ، عن يحيى بن مَعِينٍ : موسى بن عقبة ثقة ، يقولون : روايته عن نافع فيها شيء ، وسمعت ابن معين : يُضَعِّفُ موسى بَعْضَ الضَّعْفِ " (١) .

الجواب :

الامام موسى بن عقبة ثقة ، وهو ثقة في نافع ، وهو بلديّه ، ولكنه ليست مرتبته في نافع كالتبقة الأولى من تلاميذه ، كمالك وابن جريج وعبيدالله بن عمر ، وغيرهم ، وما دام أنّ روايته ، قد أتقنها ، ولم يُخالف الأثبات في نافع ، فحديثه صحيح . ولهذا قد أشار الإمام الذهبي - رحمه الله - فقال : " قد روى عباس الدُّورِي (٢) وجماعة (٣) ، عن يحيى توثيقه . فليُحْمَلْ هذا التضعيف على معنى ، أنه ليس هو في القوة عن نافع كمالك ، ولا عبيد الله . وكذلك روى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، عن يحيى بن مَعِينٍ قال : ليس موسى بن عقبة في نافع مثل عبيدالله بن عمر ومالك . قلتُ : احتجَّ الشيخان بموسى بن عقبة ، عن نافع ، والله الحمد . قلنا : ثقة وأوثق منه ، فهذا من هذا الضرب " (٤) .

٤) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقة رواية الحفاظ .
- ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، و يحيى بن سعيد القرشي ثقة في شيخه ابن جريج .
- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٤- توجيه نقد ابن معين لرواية موسى بن عقبة عن نافع .

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ١١٧ .

(٢) ابن معين ، تاريخ ابن معين "رواية الدوري" ، ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٣) ابن معين ، تاريخ ابن معين رواية الدارمي ، ص ٢٠٤ ، وابن الجنيد ، سؤالات ابن الجنيد لابن معين رقم ٦٩٣ .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ص ١١٧ .

- ٥- أعرض الإمام البخاري عن رواية داود بن عطاء المدني لأنه مُنكّر الحديث .^(١)
- ٦- يحيى بن سعيد انفرد عن ابن جُريج عن موسى بن عقبة عن ابن عمر موقوفاً عليه .
- ٧- أمّا أثرُ مجاهد فقد أحال عليه البخاري لشهرته .
- كل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جُريج . والله أعلم .

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٣ ص ٢٤٣ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ابن أبي حاتم ، ج ٣ ص ٤٢٠ .

٨١ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أحمد بن المقدام ، حدثنا فضيل بن سليمان ، حدثنا موسى ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج ، قال حدثني موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها ، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين ، وأراد إخراج اليهود منها ، فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثركم بها على ذلك ما شئنا » . فقرأوا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء" (١) .

(١) تخريج الحديث :

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة:

- فضيل بن سليمان أخرجه البخاري . (٢)

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

(١) عبيد الله بن عمر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٣)

(٢) جويرية بن أسماء ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٠ - الوكالة ، ١٧ - باب إذا قال رب الأرض أترك ما أترك

الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما . ج ٨ ص ٤٢٠ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم

، ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١ - باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، ج ٣ ص ١١٨٦ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٠ - الوكالة ١٧ - باب إذا قال رب الأرض أترك ما أترك الله ولم

يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما ج ٨ ص ٤٢٠ ، و ٥٧ - فرض الخمس ، ١٩ - باب ما

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، ج ١١ ص

٢٦٥ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤١ - المزارعة ، ٨ - باب المزارعة بالشرط ونحوه ، ج ١١ ص

٣٧٣ ، و ٩ - باب إذا لم يشترط السنين فى المزارعة ، ج ١١ ص ٤٠٣ . والنيسابوري ،

صحيح مسلم ، ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١ - باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، ج

٣ ص ١١٨٦ .

- (٣) مالك بن أنس ، أخرج حديثه البخاري . (١)
 (٤) الليث ، أخرج حديثه البخاري . (٢)
 (٥) أسامة بن زيد الليثي ، أخرج حديثه مسلم . (٣)
 (٦) عبد الله بن نافع ، أخرج حديثه أحمد والطحاوي . (٤)
 (٧) محمد بن عبد الرحمن بن عنج ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٥)
 (٨) أيوب ، أخرج حديثه أبو بكر الشافعي . (٦)
 كلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .
 (٢) ألفاظ الأداء .

صرَّحَ الإمام ابن جُرَيْج بِسَمَاعِهِ مِنْ شَيْخِهِ عَطَاءَ بَصِيغَةَ (حَدَّثَنِي) عِنْدَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ وَأَبِي عَوَانَةَ .

(٣) الخُلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعة التامة والمتابعات الناقصة لرواية ابن جُرَيْج ، تدل على حفظ ابن جُرَيْج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 ٢- ابن جُرَيْج ثقة في شيخه ، وعبد الرزاق ثقة في شيخه ابن جُرَيْج .
 وقال أبو عبيد الآجُرِّي : سألتُ أبا داود عن الفضيل بن سُلَيْمَانَ النُمَيْرِيِّ ، فقال : كان
 ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُرَيْج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 ٤- أوردَ الإمام البخاري حديث ابن جُرَيْج مع رواية فضيل بن سُلَيْمَانَ ، لأنَّ فضيل بن

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٤- الشروط ، ١٤- باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك ، ج ١٠ ص ٧٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤- البيوع ، ٩١- باب بيع الزرع بالطعام كيلا . ج ٨ ص ١٧٦ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٢- كتاب المساقاة ، ١- باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، ج ٣ ص ١١٨٦ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٤٠ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٢ ص ٣٨ .

(٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١٠ ص ٣٢٨ .

(٦) أبو بكر الشافعي ، الفوائد "الغيلانيات" ، ج ٢ ص ١٨٢ .

سُلَيْمَانَ تَكَلَّمَ فِيهِ أُمَّةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ،^(١) فَحَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ تَقْوِيَةٌ لِرَوَايَةِ فَضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ .
 كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ جَعَلَتْ الْإِمَامَ الْبَخَارِيَّ يَخْتَارُ رَوَايَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) " قال يحيى بن معين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة : لئِنَّ الْحَدِيثَ ، رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يَكْتَبُ حَدِيثَهُ ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لَا يُحَدِّثُ عَنْهُ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : ذَهَبَ فَضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَالسَّمْتِيُّ إِلَى مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ فَاسْتَعَارَا مِنْهُ كِتَابًا فَلَمْ يَرُدَّاهُ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ " . ابْنُ مَعِينٍ ، تَارِيخُ ابْنِ مَعِينٍ " رَوَايَةُ الدَّورِيِّ " ، ص ٤٠٩٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ، ج ٧ ص ٧٢ ، وَالبَسْتِيُّ ، النِّقَاتُ ، ج ٧ ص ٣١٧ ، وَسُؤَالَاتُ الْأَجْرِيِّ لِأَبِي دَاوُدَ ، ص ٢٥١ ، وَالجَرَجَانِيُّ ، الْكَامِلُ ، ج ٦ ص ١٩ ، وَالذَّهَبِيُّ ، ذِكْرُ أَسْمَاءٍ مِنْ تُكَلِّمَ فِيهِ وَهُوَ مُؤْتَقٌ ، الذَّهَبِيُّ ص ١٥٠ ، وَالمَزِي ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ، ج ٢٣ ص ٢٧٤ .

٨٢- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني موسى بن عتبة ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر ، فدخلوا في غار في جبل ، فأنحطت عليهم صخرة . قال : فقال بعضهم لبعض : ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه . فقال أحدهم : اللهم ، إني كان لي أبوان شيخان كبيران ، فكنت أخرج فأرعى ، ثم أجيء فأحلب ، فأجيء بالحلب^(١) فأتي به أبوي فيشربان ، ثم أسقي الصبية وأهلي وامراتي ، فاحتبست ليلة . فجئت فإذا هما نائمان قال : فكرهت أن أوقظهما ، والصبيبة يتضاغون^(٢) عند رجلي ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما ، حتى طلع الفجر ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء . قال : ففرج عنهم . وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء ، فقالت : لا تنال ذلك منها حتى تُعطيها مائة دينار . فسعيت فيها حتى جمعتها ، فلما قعدت بين رجلينها ، قالت : اتق الله ، ولا تُفص الخاتم إلا بحقه . ففمت وتركتها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة ، قال : ففرج عنهم الثلثين .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً بقرق من ذرة فأعطيته ، وأبى ذلك أن يأخذ ، فعمدت إلى ذلك الفرق^(٣) ، فزرعته حتى اشتريت منه بقرأ وراعيها ، ثم جاء ، فقال : يا عبد الله ، أعطني حقي . فقلت : انطلق إلى تلك البقر وراعيها ، فإنها لك . فقال : أسنهيء بي . قال فقلت : ما أسنهيء بك ، ولكنها لك . اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا . فكشف عنهم^(٤) .

- (١) الحلاب : الإناء الذي يحلب فيه اللبن ، ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ج ١ ص ٢٣٣ .
- (٢) يتضاغون : يبكون ويصيحون ، الحميدي ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص ٦٩ .
- (٣) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ص ٦٠٨ .
- (٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٤ - البيوع ، ٩٨ - باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي . ج ٨ ص ١٩٨ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٢٧ - باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بالأعمال ، ج ٤ ص ٢٠٩٩ .

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه غير أبي عاصم :
 — حجّاج بن محمد الأعور أخرجه أبو عوانة .^(١)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

- (١) أبو ضَمْرَةَ أنس بن عياض ، أخرج حديثه البخاري ومسلم .^(٢)
 - (٢) عبد بن المبارك ، أخرج حديثه أبو عوانة .^(٣)
 - (٣) داود بن مهراّن ، أخرج حديثه أبو عوانة .^(٤)
 - (٤) حمزة ، أخرج حديثه ثَمَّام .^(٥)
 - (٥) داود العطار ، أخرج حديثه الخرائطي وابن النّفاش .^(٦)
- كلهم عن موسى بن عقبة بإسناده . يزيد بعضهم على بعض .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة كل من :

- ١— سالم بن عبد الله بن عمر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم .^(٧)

-
- (١) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٢٢٧ .
 - (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤١— المزارعة ، ١٣- باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنه وكان في ذلك صلاح لهم ، ج ٨ ص ٤١١ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٨- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٢٧- باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ، ج ٤ ص ٢٠٩٩ .
 - (٣) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٢٢٧ .
 - (٤) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ١١ ص ٢٢٧ .
 - (٥) ثَمَّام ، فوائد تمام ، ج ١ ص ٣٦٩ .
 - (٦) الخرائطي ، اعتلال القلوب ، ج ١ ص ١٠٩ .
 - (٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٧- الإجارة ، ١٢- باب من استأجر أجيرا فترك أجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ، أو من عمل في مال غيره فاستنقل . ج ٨ ص ٢٩٨ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٨- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٢٧- باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ، ج ٤ ص ٢٠٩٩ .

- ٢- نافع مولى بن عبد الله بن عمر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
 ٣- عبد الله بن دينار ، أخرج حديثه تمام . (٢)
 كلهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ، يزيد بعضهم فيها على بعض .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرَّحَ الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري ومسلم وأبي عوانة وابن النقاش .

(٣) الخلاصة .

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ الأثبات .
 - ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، وثقة أبو عاصم في شيخه ابن جريج .
 - ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٤- عتَوَنَ الإمام البخاري الباب بقوله : " باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرَضِي " وهذا العنوان يناسبه جملة من الحديث " اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِي اسْتَأْجَرْتُ أَحِيْرًا بَفَرَقٍ مِنْ دُرَّةٍ فَأَعْطَيْتُهُ ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ ، فَعَمِدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ ، فَرَزَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بِقَرَأٍ وَرَاعِيَهَا " ، وهذه الجملة لم يروها إلا ثلاثة :
- (أ) ابن جريج ، ولم يُخْرِجْهَا إِلَّا الإمام البخاري .
- (ب) عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر ، ولم يُخْرِجْهَا إِلَّا الإمام البخاري . ولكن بدون " ورَاعِيَهَا " .
- (ت) عمر بن حمزة العمري عن سالم عن ابن عمر ، ولكن في روايته إشكاليتان

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٠- أحاديث الأنبياء ، ٥٣- باب حديث الغار ، ج ١٢ ص

١٨١ ، ٧٨ - الأدب ، ٥- باب إجابة دعاء من بر والديه . ج ٢٠ ص ٦٠ ، والنيسابوري ،

صحيح مسلم ، ٤٨- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٢٧- باب قصة أصحاب الغار

الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ، ج ٤ ص ٢٠٩٩ .

(٢) تمام ، فوائد تمام ، ج ١ ص ٣٦٩ .

- ١- عمر بن حمزة العمري ضعيف . (١)
- ٢- روايته شاذه ، لأنه روى الحديث الثقات عن سالم ، وعلى رأسهم الإمام الزهري (٢) ، ولم يَدْكُرُوا هذه الزيادة .
- فنتقى رواية الإمام ابن جريج هي الأنسب والأدق لعنوان الباب .
- ٥- بناءً على النقطة السابقة فإن إعراض الإمام البخاري عن رواية حجاج الأعور تلميذ ابن جريج ، ظاهرٌ بيّن ، فالجملة التي عقد لها الباب وعنون لها ، لا توجد في رواية حجاج وإنما هي في رواية أبي عاصم الضحاك بن مخلد .
- لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) الشيباني ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٢ ص ٥٠٦ ، والبرذعي ، سؤالات البرذعي لأبي زرعة ، ص ١٠ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ص ١٠٤ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ص ٣١٢ ، والذهبي ، ذكّر أسماء من تكلم فيه وهو مؤثّق ، ص ١٤٢ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧ ص ٣٨٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٧ - الإجارة ، ١٢ - باب من استأجر أجيرا فترك أجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ، أو من عمل في مال غيره فاستفضل . ج ٨ ص ٢٩٨ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٢٧ - باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ج ٤ ص ٢٠٩٩ .

٨٣- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة ، عن نافع ، أخبره ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلقَ في حجة الوداع وأناسٌ من أصحابه ، وقصرَ بعضهم " (١) .

(١) تخريج الحديث .

وروى الحديث عن الإمام ابن جريج من تلاميذه غير محمد بن بكر :
- يونس بن يزيد ، أخرج حديثه ابن خزيمة ، والحاكم . (٢)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

- ١- أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي ، أخرج حديثه البخاري . (٣)
- ٢- يعقوب بن عبد الرحمن ، أخرج حديثه مسلم . (٤)
- ٣- حاتم بن إسماعيل ، أخرج حديثه مسلم . (٥)
- ٤- زهير بن حرب ، أخرج حديثه عبد بن حميد وابن سعد . (٦)
- ٥- شجاع بن الوليد ، أخرج حديثه أحمد وأبي عوانة . (٧)

-
- (١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٧٧- باب حجة الوداع . ج ١٤ ص ٣٤٦ .
(٢) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٤ ص ٣٣٨ ، والحاكم ، المستدرک علی الصحیحین ، ج ١ ص ٦٥٤ .
(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٧٧- باب حجة الوداع . ج ١٤ ص ٣٤٥ .
(٤) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٥٥ - باب تفضيل الحلق علی التقصير وجواز التقصير ، ج ٢ ص ٩٤٧ .
(٥) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٥٥ - باب تفضيل الحلق علی التقصير وجواز التقصير ، ج ٢ ص ٩٤٧ .
(٦) ابن حميد ، مسند عبد بن حميد ، ص ٢٤٢ ، وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ١٨١ .
(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٠٠ .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

- ١- شعيب بن أبي حمزة ، أخرج حديثه البخاري . (١)
 - ٢- جويرية بن أسماء ، أخرج حديثه البخاري . (٢)
 - ٣- سالم مولى نافع ، أخرج حديثه النسائي . (٣)
 - ٤- عبد الحميد بن جعفر ، أخرج حديثه الطبراني . (٤)
 - ٥- أيوب السخّيّاني ، أخرج حديثه البزار . (٥)
 - ٦- ليث بن سعد ، أخرج حديثه مسلم . (٦)
- كلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، بألفاظ متقاربة .

(٢) ألفاظ الأداء .

صرّح الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه الزهري بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري وابن خزيمة وابن سعد والحاكم ، وبصيغة (حدثني) عند الإمام أحمد وابن خزيمة .

(٣) الخلاصة :

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ .
- ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، و محمد بن بكر ثقة في شيخه ابن جريج .
- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٤- محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أوثق في ابن جريج من عيسى بن يونس .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال . ج ٦ ص ٣٩٢ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال . ج ٦ ص ٣٩٥ .

(٣) النسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨- كتاب الحج ، ٢٤٧- الحلق ، ج ٢ ص ٤٤٩ .

(٤) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ١ ص ١٩٥ .

(٥) البزار ، تكملة مسند البزار ، ج ٣ ص ١٠٤ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٥٥- باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، ج ٢ ص ٩٤٥ .

المبحث الخامس : مروياته عن عبّيد الله بن عمر .

٨٤- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا يحيى بن موسى ، حدثنا محمد بن بكر ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني عبّيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن " (١)

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه :

(١) عيسى بن يونس ، أخرج حديثه مسلم . (٢)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة كل من :

١- عبد الله بن مُمَيَّر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٣)

٢- عيسى بن يونس ، أخرج حديثه البخاري . (٤)

٣- أبو ضمرة أنس بن عياض ، أخرج حديثه البخاري . (٥)

٤- يحيى بن سليم ، أخرج حديثه أحمد والشافعي والبخاري وغيرهم . (٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٣٣ - باب هل يبئيت أصحاب السقاية أو غيرهم

بمكة ليالي منى ، ج ٦ ص ٤١٦ . وصحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦٠ - باب وجوب

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية ، ج ٢ ص ٩٥٣ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦٠ - باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام

التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية ج ٢ ص ٩٥٣ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٣٣ - باب هل يبئيت أصحاب السقاية أو غيرهم

بمكة ليالي منى ، ج ٦ ص ٤١٧ . والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٦٠ -

باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية ، ج ٢ ص

٩٥٣ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ١٣٣ - باب هل يبئيت أصحاب السقاية أو غيرهم

بمكة ليالي منى ، ج ٦ ص ٤١٥ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥- الحج ، ٧٥- باب سقاية الحاج ، ج ٦ ص ٢٣٤ .

(٦) الشافعي ، الأم ، ج ٢ ص ٢٣٦ ، والفاكهي ، أخبار مكة ، ج ٣ ص ٢٣٢ .

- ٥- أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخرج حديثه الدارمي . (١)
 ٦- عُقْبَةُ بن خالد ، أخرج حديثه ابن الجارود . (٢)
 ٧- يحيى بن سعيد ، أخرج حديثه الطحاوي . (٣)
 ٨- موسى بن عُقْبَةَ ، أخرج حديثه ابن حبان . (٤)
 ٩- علي بن مسهر ، أخرج حديثه الفريابي . (٥)
 كلهم عن عُبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .
 ورواه أيضاً :

- ١- عبد الله بن عمر بن حفص العُمري ، أخرج حديثه أحمد . (٦)
 ٢- عطاء بن أبي رباح ، أخرج حديثه الفاكهي والبيهقي . (٧)
 ٣- عبد الله بن عون ، أخرج حديثه أبو نُعيم الأصبهاني . (٨)
 ثلاثتهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .

٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ الإمام ابن جريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري
 وبصيغة (حدثني) عند أبي عوانة وابن خزيمة والفاكهي والبيهقي .
٣) الخُلاصة :

تبيين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة لرواية ابن جريج ، تدل على حفظ ابن جريج للحديث وإتقانه له ،
 لموافقته رواية الحفاظ .
 ٢- ابن جريج ثقة في شيخه ، و محمد بن بكر ثقة في شيخه ابن جريج .

(١) الدارمي ، المسند ، ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) ابن الجارود ، المنتقى ، ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) الطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٤ ص ١٠٧ .

(٤) البستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٩ ص ٢٠٢ .

(٦) الفريابي ، فوائد الفريابي ، ص ٢٠ .

(٧) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ١٦٦ .

(٨) البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج ٨ ص ٣٤٦ ، والفاكهي ، أخبار مكة ، ج ٢ ص ٢٧٦ .

- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جريج بتصريحه بالسماع من شيخه .
- ٤- الرواية التي من طريق تلميذ ابن جريج ، مُسَلِّم بن خالد الزنجي ، ضعيفة لضعفه (١)
- ٥- محمد بن بكر البُرْسَانِي ، أوثق في ابن جريج من عيسى بن يونس ومُسَلِّم بن خالد الزنجي .
- ٦- يحيى بن موسى شيخ البخاري ، من أفرادهِ (٢) ولذا يحرص الإمام البخاري على رواية الحديث من طريقه .
- لكل هذه الأمور أخرج الإمام البخاري حديث ابن جريج . والله أعلم .

(١) ابن المديني ، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، ص ١١٤ ،
والبخاري ، التاريخ الصغير ، ص ٢٦٣ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٨ ص
١٨٣ .

(٢) العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ١٥ ص ٣٢٦ .

المبحث السادس : مروياته عن سهيل بن أبي صالح .

٨٥ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إسحاق بن نصر ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح ، أنهما سمعا النعمان بن أبي عيَّاش عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صام يوماً في سبيل الله بَعَدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .^(١)

(١) تخريج الحديث :

وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه :

- (١) إسحاق بن منصور ، أخرج حديثه مسلم .^(٢)
- (٢) عبد الرحمن بن بشر العدوي ، أخرج حديثه مسلم .^(٣)
- (٣) مؤمل بن إهاب ، أخرج حديثه النسائي .^(٤)
- (٤) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدُّبري ، أخرج حديثه أبو عوانة .^(٥)

المتابعات التامة :

تابع ابن جريج متابعة تامة :

- ١- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أخرج حديثه مسلم .^(٦)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٦- الجهاد ، ٣٦ - باب فضل الصوم في سبيل الله . رقم ٢٨٤٠ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣- كتاب الصيام ، ٣٠- باب فضل الصيام ، ج ٢ ص ٨٠٨ .

(٣) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣- كتاب الصيام ، ٣٠- باب فضل الصيام ج ٢ ص ٨٠٨ .

(٤) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٤٤ - باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز و

جل وذكر الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٤ ص ١٧٣ ، والنسائي

، السنن الكبرى ، ٢٥ - كتاب الصيام ، ٤٤ - ثواب من صام يوماً في سبيل الله وذكر

الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٢ ص ٩٨ .

(٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٦ ص ١٣٢ .

(٦) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣- كتاب الصيام ، ٣٠- باب فضل الصيام ج ٢ ص ٨٠٨ .

- ٢- عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ ، أخرج حديثه مسلم . (١)
- ٣- سفيان الثوري ، أخرج حديثه النسائي والترمذي . (٢)
- ٤- حُمَيْدُ بن الأسود ، أخرج حديثه النسائي . (٤)
- ٥- حماد بن سلمة ، أخرج حديثه الدارمي وعبد بن حميد . (٣)
- ٦- يزيد ، أخرج حديثه أبو يَعْلَى والبيهقي . (٥)
- ٧- خالد بن عبد الله ، أخرج حديثه سعيد بن منصور وابن خزيمة وابن حبان . (٦)
- ٨- الفَرَيَّابِي ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٧)
- ٩- أبو إسحاق ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٨)
- ١٠- علي بن عاصم ، أخرج حديثه البيهقي . (٩)
- ١١- إبراهيم بن طَهْمَانَ ، أخرج حديثه البغوي . (١٠)

-
- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٣- كتاب الصيام ، ٣٠- باب فضل الصيام ج ٢ ص ٨٠٨ .
 - (٢) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٤٤- باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز وجل وذكر الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ٤ ص ١٧٤ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ ، ٤٤- كتاب الصيام ، ٤٤- باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله وذكر الاختلاف على سُهَيْل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٢ ص ٩٨ ، والترمذي ، السنن ، أبواب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٣- باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله ، ج ٣ ص ٢١٨ .
 - (٣) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٤٤- باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز وجل وذكر الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٤ ص ١٧٣ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ ، ٤٤- كتاب الصيام ، ٤٤- باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله وذكر الاختلاف على سُهَيْل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٢ ص ٩٧ .
 - (٤) الدرهمي ، المسند ، ج ٢ ص ٢٦٧ ، وابن حميد ، مسند عبد بن حميد ، ج ١ ص ٣٠١ .
 - (٥) أبو يعلى ، مسند أبي يَعْلَى ، ج ٢ ص ٧٩ .
 - (٦) ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج ٣ ص ٢٩٧ ، والبستي ، صحيح ابن حبان ، ج ٨ ص ٢٠٥ .
 - (٧) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٦ ص ١٣٣ .
 - (٨) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٦ ص ١٣٣ .
 - (٩) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ص ٢٩٤ .
 - (١٠) البغوي ، شرح السنة "أحاديث فقط" ، ص ٤٤٧ .

كلهم عن سُهَيْل بن أبي صالح بإسناده ، يزيد بعضهم على بعض .
المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُريج متابعاً ناقصة عددً من الرواة :

- ١- سُمِّي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي ، أخرج حديثه النسائي . (١)
 - عن النعمان بن أبي عياش الزرقي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً يزيد بعضهم على بعض .
 - ٢- صفوان ، أخرج حديثه النسائي وأحمد . (٢)
 - ٣- أبو سعيد المقبري ، أخرج حديثه النسائي والطبراني ، وغيرهما . (٣)
 - ثلاثتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يزيد بعضهم على بعض .
- (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ الإمام ابن جُريج بسماعه من شيخه عطاء بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري والنسائي وأبي عوانة والبيهقي .

(٣) الخُلاصة :

تبين مما سبق عرضه من قضايا ، ما يلي :

- ١- المتابعات التامة والناقصة لرواية ابن جُريج ، تدل على حفظ ابن جُريج للحديث وإتقانه له ، لموافقته رواية الحفاظ .
- ٢- ابن جُريج ثقة في شيخه ، وعبد الرزاق ثقة في شيخه ابن جُريج .
- ٣- انتفاء علة التدليس من رواية ابن جُريج بتصريحه بالسماع من شيخه .

-
- (١) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٤٤ - باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز و جل وذكر الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٤ ص ١٧٤ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ - كتاب الصيام ، ٤٤ - ثواب من صام يوماً في سبيل الله وذكر الاختلاف على سُهَيْل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٢ ص ٩٨ .
 - (٢) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٤٤ - باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز و جل وذكر الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٤ ص ١٧٣ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ - كتاب الصيام ، ٤٤ - ثواب من صام يوماً في سبيل الله وذكر الاختلاف على سُهَيْل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٢ ص ٩٧ .
 - (٣) النسائي ، المجتبى ، ٢٢- كتاب الصيام ، ٤٤ - باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز و جل وذكر الاختلاف على سهيل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٤ ص ١٧٢ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٥ - كتاب الصيام ، ٤٤ - ثواب من صام يوماً في سبيل الله وذكر الاختلاف على سُهَيْل بن أبي صالح في الخبر في ذلك ، ج ٢ ص ٩٧ .

٤- اختيار البخاري رواية ابن جريج لأنها عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، ووجود سهيل في الإسناد هو هكذا في أصل الرواية . فسُهِلَ لم يُخرج البخاري له إلا مقروناً في هذا الحديث (١) . حتى عَنَبَ بعضُ أهل الحديث إعراض البخاري عن حديث سُهَيْل بن أبي صالح ، فقد قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: " سألتُ الدارقطني : لِمَ تركَ البخاري سُهَيْلاً في الصحيح ؟ فقال : لا أعرف له فيه عُدْرًا ، فقد كان النَّسَائِي إذا حَدَّثَ بحديثٍ لسُهَيْل ، قال: سُهَيْلٌ والله خيرٌ من أبي اليَمَان، ويحيى بن بُكَيْر وغيرهما، وكتابُ البخاري من هؤلاء مَلآن ، وَخَرَجَ لِفُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ولا أَعْرَفُ له وَجْهًا " . (٢)

٥- حرص البخاري على إخراج الحديث من طريق شيوخه البخاريين ، وإن نَزَلَ إسناده ، لأنهم من أهل بلده ، ولتعريف أهل الحديث بهم .
لكل هذا أخرج الإمام البخاري - رحمه الله - رواية ابن جريج . والله أعلم .

(١) الدارقطني ، سوالات السلمي للدارقطني ، ص ١٣ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٦٠ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ٢٣١ .
(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٤٥٨ ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ١٠٠٤ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ٢١٣ .

المبحث السابع : مروياته عن صالح بن كيسان .

٨٦ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني ، صالح بن كيسان ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أהלَّ النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته قائمة " (١) .

(١) تخريج الحديث : وروى الحديث عن ابن جريج من تلاميذه :

- (١) حجاج الأعرور ، أخرج حديثه مسلم . (٢)
- (٢) شعيب بن إسحاق ، أخرج حديثه النسائي . (٣)
- (٣) محمد بن بكر البرسائي ، أخرج حديثه أحمد . (٤)
- (٤) عثمان بن الهيثم ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٥)
- (٥) مكّي بن إبراهيم ، أخرج حديثه أبو عوانة . (٦)

المتابعات الناقصة : تابع ابن جريج متبعة ناقصة عدد من الرواة :

- (١) نافع مولى ابن عمر ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٧)
- (٢) سالم بن عبد الله ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٨)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٢٨ - باب من أهل حين استوت به راحلته . ج ٦ ص

. ١١٣

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٣ - باب التلبية وصفتها ووقتها ، ج ٢ ص ٨٤٤ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ٥٦ - العمل في الإهلال ، ج ٥ ص ١٦٣ ،

والنسائي ، السنن الكبرى ، ٢٨ - كتاب الحج ، ٥٥ - العمل في الإهلال ، ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٥٨ .

(٥) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ٤٩٩ .

(٦) الاسفراييني ، مستخرج أبي عوانة ، ج ٧ ص ٤٩٩ .

(٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٢٩ - باب الإهلال مستقبل القبلة ، ج ٦ ص ١١٥ ،

و٥٦ - الجهاد ٥٣ - باب الركاب والغرز للدابة . ج ١٠ ص ٣١٠ . النيسابوري ، صحيح

مسلم ، ١٥ - كتاب الحج ، ٣ - باب التلبية وصفتها ووقتها ، ج ٢ ص ٨٤٤ .

(٨) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٢ - باب قول الله تعالى (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر

يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم) . ج ٦ ص ٤٨ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ،

١٥ - كتاب الحج ، ٣ - باب التلبية وصفتها ووقتها ، ج ٢ ص ٨٤٤ .

- (٣) عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (١)
 (٤) عطاء بن أبي رباح ، أخرج حديثه وأبي نُعَيْمُ الْأَصْبَهَانِي . (٢)
 كلهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يزيد بعضهم على بعض .
 (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ الإمام ابن جُرَيْجٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ شَيْخِهِ عَطَاءٍ بِصِيغَةِ (أَخْبَرَنِي) عِنْدَ الإمامِ الْبُخَارِيِّ وَأَحْمَدَ وَأَبِي عَوَانَةَ .

(٣) الْخُلَاصَةُ :

يُظْهِرُ مِمَّا سَبَقَ عَرْضُهُ مِنْ قَضَايَا ، مَا يَلِي :

- ١- لا يوجد متابعات تامة لرواية ابن جُرَيْجٍ ، وهذا يدل على علاقة قوية بين ابن جُرَيْجٍ وشيخه صالح بن كَيْسَانَ ، لاختصاصه وحده برواية الحديث عنه .
- ٢- المتابعات الناقصة ، لرواية ابن جُرَيْجٍ ، تدل على التفرد النسبي من ابن جُرَيْجٍ فِي الرواية عن شيخه صالح بن كَيْسَانَ ، وهذا التفرد قبله البخاري ، لثقة ابن جُرَيْجٍ وَقُوَّةَ حَفْظِهِ . وإتقانه لروايته لموافقته رواية الحفاظ .
- ٣- ثقة ابن جُرَيْجٍ فِي شيخه وثقة تلميذ ابن جُرَيْجٍ فِي شيخه ابن جُرَيْجٍ .
- ٤- ذهاب علة التدليس من رواية ابن جُرَيْجٍ بِتَصْرِيحِهِ بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ .
- ٥- فِي الإسناد لطيفة ، رجال إسناده كلهم حجازيون .
- ٦- كل تلاميذ ابن جُرَيْجٍ أتوا بالحديث على وجهه ، وبنفس اللفظ ، واختيار رواية أبي عاصم من بينهم ، لأنه أكثرهم ملازمة لابن جُرَيْجٍ .
- ٧- ندرة الإسناد ، فهو لم يرو بهذا الإسناد إلا من طريق ابن جُرَيْجٍ ، والبخاري يحرص على إيراد مثل هذا في الصحيح ، خصوصاً وأنه يبتعد عن تكرار الأسانيد ما استطاع لذلك سبيلاً . ولكل هذه الأسباب اختار البخاري هذه الرواية من طريق ابن جُرَيْجٍ . والله أعلم .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، صحيح البخاري ، ٤- الوضوء ، ٣٠- باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين . ج ١ ص ٣٠٤ ، و٧٧- اللباس ، ٣٧- باب النعال السبتية وغيرها ، ج ١٩ ص ٣٦٠ ، والنيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٥- كتاب الحج ، ٣- باب التلبية وصفتها ووقتها ، ج ٢ ص ٨٤٤ .

(٢) أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج ٥ ص ٢٥٥ ، وألصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٣ ص ٣١٨ .

- الفصل الثالث : روايته عن شيخه البصري (أيوب بن أبي تميمة كيسان)
وروايته عن شيخه الشامي (عطاء بن يزيد الليثي الجندعي)
وروايته عن شيخه من أهل الجزيرة (عبد الكريم بن مالك الجزري)
وروايته عن شيخه المصريين (يحيى الغافقي وسعيد بن أبي أيوب)

روايته عن شيخه (أيوب بن أبي تميمه كيسان)

٨٧- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

"حدثنا أحمد ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا ابن جريج ، قال أيوب : وسمعتُ حَفْصَةَ بنتَ سيرين ، قالت : حدثتنا أم عطية رضي الله عنها : "أنهنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بنتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون ، نَقَضْنَ ثم عَسَلْنَ ثم جعلنه ثلاثة قرون" (١)

(١) تخريج الحديث .

المتابعات التامة : تابع ابن جريج متابعة تامة :

١- حماد بن زيد ، أخرج حديثه البخاري . (٢)

٢- عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، أخرج حديثه ابن ماجه وابن أبي شيبة . " كلاهما لم يذكرَا لفظه " نَقَضْنَ " ، التي انفرد ابن جريج بها " (٣)

المتابعات الناقصة : تابع ابن جريج متابعة ناقصة :

١- خالد الحذاء ، أخرج حديثه البخاري ومسلم . (٤)

٢- هشام بن حسان ، أخرج حديثه البخاري . (٥)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، ١١ - باب مواضع الوضوء من الميت . رقم

١٢٥٦، ١٦ - باب : هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون ، ج ٥ ص ١٠٧، ١٧ - باب يلقى شعر

المرأة خلفها ، ج ٥ ص ١١٨ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، ١٣ - باب يَجْعَلُ الكَافِرَ فِي آخره . ج ٥ ص

١١٢ .

(٣) الفزويني ، سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب : ما جاء في غسل الميت ، ج ١ ص ٤٦٨ .

وابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٢ ص ٤٤٩ .

(٤) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب : الجنائز ، ٨ - باب غسل الميت ووضوءه بالماء والسدر ،

ج ٥ ص ١٠٥ ، النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١١ - كتاب الجنائز ، ١٢ - باب في غسل الميت

، ج ٢ ص ٦٤٦ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب : الجنائز ، ١٧ - باب يُلْقَى شَعْرُ الْمَرْأَةِ خَلْفَهَا ، ج ٥ ص

١٢٠ .

٣- عاصم الأحول ، أخرج حديثه مسلم . (١)
 كلهم عن حفصة بن سيرين عن أم عطية ، بألفاظ مطولة ومختصرة .
 - ورواه محمد بن سيرين عن أم عطية " بدون ذكر حفصة " ، بألفاظ مطولة ومختصرة .
 ، أخرج حديثه البخاري . (٢)
 (٢) أَلْفَاظُ الْأَدَاءِ .

صَرَّحَ ابنُ جُرَيْجٍ بالسَّماعِ من شَيْخِهِ ، عندَ الإمامِ البخاري والنسائي .
 (٣) النِّقْدُ المَوْجِهَ لِلرِّوَايَةِ .

رواية عبد الله بن وهب عن ابن جريج فيها كلام ومَطْعَن .
 " قال أحمد بن حنبل: في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء .
 قال أبو عوانة: صدق ، لأنه يأتي عنه بأشياء لا يأتي بها غيره " . (٣)
 ويمكن الجواب عن كلام أحمد ، تجاه رواية عبد الله بن وهب عن ابن جريج ، بما يأتي :
 (١) عبد الله بن وهب بن مسلم ، ثقة . (٤)

(٢) ابن وهب صاحب كتاب (٥) فالخطأ في زيادة هذه الكلمة غير وارد .
 (٣) لم ينفرد عبد الله بن وهب بهذه اللفظة ، فقد تابعه عبد الرزاق (٦) وحجاج (٧) .
 (٤) الخِلاصة .

يَظْهَرُ مما سبق عرضه ، ما يأتي :

١- المتابعات العديدة لرواية ابن جريج ، التامة والناقصة ، يؤكد حفظ ابن جريج لروايته .
 ٢- قوة ابن جريج في شيخه ، وقوة ابن وهب في شيخه ابن جريج عند الإمام البخاري ،
 رغم كلام بعض نقاد الحديث في هذا الطريق .

-
- (١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١١ - كتاب الجنائز ، ١٢ - باب في غسل الميت ، ج ٢ ص ٦٤٦ .
 (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨ - باب غُسلِ المَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالماءِ وَالسُّدْرِ . ج ٥ ص ١٠١ .
 (٣) ابن رجب الحنبلي ، شرح علل الحديث ، ص ٢٦٤ .
 (٤) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٦ ص ٢٨٣ ، والذهبي ، تذكرة الحفاظ للذهبي ، ج ١ ص ٣٠٤ ،
 وابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٦٥ .
 (٥) الدررطني ، الإلزامات والتتبع ، ص ٣٥٥ .
 (٦) الصنعاني ، المصنف ، ج ٣ ص ٤٠٣ .
 (٧) النسائي ، المجتبى ، كتاب الجنائز ، ٣١ - باب ميامن الميت ومواضع الوضوء منه ، ج ٤ ص

- ٣- انتفاء علة التدليس ، بتصريح الإمام ابن جريج بالسماع من شيخه أيوب .
- ٤- ابن جريج إمام حافظ فقيه ، تفرد بذكر زيادة فقهية لم يذكرها أحد من الرواة ، حرص الإمام البخاري على روايتها في الصحيح ، وهي : " نَقَضَتْهُ " ، لأنَّ من مقاصد كتابه العظيم ذكْر فقه الروايات ، ولذا عَوَّنَ الباب بهذه الزيادة التي انفرد بذكرها الإمام الحافظ ابن جريج ، " باب نَقَضَ شَعَرَ الْمَرْأَةِ " ، ولم يُخْرَج حديثاً آخر معه .
- ولم يُخْرَج الإمام البخاري رواية عاصم الأحول عن حفصة ، لإخراجه ما يغني عنها من طريق : أيوب عن محمد بن سيرين ، وهي طريق أصح وأقوى . وإخراجه الحديث من طريق حماد بن زيد في المتابعات التامة ، قد أخرجه في باب آخر غير الذي أورد فيه حديث ابن جريج ، فمن باب عدم تكرار الأسانيد التي يحاول البخاري تجنبها قَدَرَ ما يُمكن في أحاديث أيوبه .
- لكل هذه الأمور جعلت الإمام البخاري - رحمه الله - يختار رواية ابن جريج . والله أعلم .

روايته عن شيخه من أهل الجزيرة (عبد الكريم بن مالك الجزري)

٨٨- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إسحاق ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، قال أخبرني حسن بن مسلم ، عن مجاهد ، أن رسول الله قام يوم الفتح ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَمْ تَحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحَلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَلَمْ تَحَلِّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، لَا يُنْقَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا يُعْصَدُ شَوْكُهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاؤها وَلَا تَحَلُّ لِقَطْنِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » . فقال العباس بن عبد المطلب : إلا الإذخر يا رسول الله ، فإنه لا بدَّ منه للفقين والبيوت ، فسكت ثم قال :

« إنا الإذخر فإنه حلال » ^(١) .

وعن ابن جريج ، أخبرني عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بمثل هذا ^(٢) .
أو نحو هذا رواه أبو هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم "

سبق الحديث عن هذا الحديث في مرويات ابن جريج عن شيوخه المكيين ، في رواية شيخه الحسن بن مسلم .

٨٩ - قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يحيى ، عن ابن جريج ، قال أخبرني الحسن بن مُسلمٍ وعبد الكريم الجَزَري ، أنَّ مجاهدًا ، أخبرهما أنَّ عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أخبره أنَّ علياً رضي الله عنه أخبره أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بُدْنِهِ ، وأنَّ يقسم بُدْنَهُ كُلَّهَا ، لِحَوْمِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَالِهَا ^(١) وَلَا يُعْطَى فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا " ^(٢) .

سبق الحديث عن هذا الحديث في مرويات ابن جريج عن شيوخه المكيين ، في رواية شيخه الحسن بن مسلم .

(١) جمع جلال ، وهو ما جُعِلَ على ظهر البعير ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم الحميدي ص ١٢ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٢١ - باب يتصدق بجلود الهدْي ، ج ٦ ص ٣٧٦ .

رواية شيخه المصريين (يحيى الغافقي وسعيد بن أبي أيوب)

٩٠- قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج أخبرهم ، قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، أن يزيد بن أبي حبيب ، أخبره أن أبا الخير ، حدثه عن عتبة بن عامر ، قال : نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله ، وأمرتني أن أستقتي لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستقتيته ، فقال عليه السلام : « لِمَشَّ وَلْتَرَكَبْ » .

قال : وكان أبو الخير لا يفارق عتبة " .

- حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن عتبة ، فذكر الحديث ^(١) .

(١) تخريج الحديث .

وروى الحديث عن الإمام ابن جريج من تلاميذه :

(١) عبد الرزاق بن همام ، أخرج حديثه مسلم . ^(٢)

(٢) حجاج الأعمور ، أخرج حديثه النسائي . ^(٣)

(٣) محمد بن بكر البرساني ، أخرج حديثه أحمد . ^(٤)

رووه عن ابن جريج عن سعيد بن أبي أيوب ، به .

ورواه عن ابن جريج ، من تلاميذه :

(١) أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخرج حديثه البخاري . ^(٥)

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٨- جزاء الصيد ، ٢٧- باب من نذر المشي إلى الكعبة ، ج ٧

ص ١٢٣ .

(٢) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٦- كتاب النذر ، ٤- باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، ج ٣

ص ١٢٦٤ .

(٣) النسائي ، المجتبى ، ٣٥ - كتاب الأيمان والنذور ، ٣٢ - من نذر أن يمشي إلى بيت الله تعالى

، ج ٧ ص ١٩ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٣٧ - كتاب الأيمان والنذور ، ٩ - من نذر أن

يمشي إلى بيت الله ، ج ٣ ص ١٣٦ .

(٤) الشيباني ، المسند ، ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٨- جزاء الصيد ، ٢٧- باب من نذر المشي إلى الكعبة ، ج

٧ ص ١٢٣ .

(٢) رَوَّحَ بنُ عُبَادَةَ ، أخرج حديثه مسلم . (١)

كلاهما عن ابن جُرَيْجٍ عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب به .

المتابعات الناقصة :

تابع ابن جُرَيْجٍ متابعة ناقصة من الرواة :

- ١- عبد الله بن مالك اليحصبي ، أخرج حديثه النسائي والترمذي وابن ماجه . (٢)
 - ٢- عكرمة مولى بن عباس ، أخرج حديثه أبو داود . (٣)
 - ٣- عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن الحبلي ، أخرج حديثه الروياني والطحاوي . (٤)
 - ٤- يحيى بن أبي كثير اليمامي ، أخرج حديثه عبد الرزاق . (٥)
- عن عُقْبَةَ بن عامر الجهني رضي الله عنه ، نحوه .

(٢) ألفاظ الأداء .

صَرَّحَ الإمام ابن جُرَيْجٍ بسماعه من شيخه محمد بن شهاب الزهري بصيغة (أخبرني) عند الإمام البخاري ومسلم وأبي داود وأحمد وعبد الرزاق . وبصيغة (حدثني) عند الإمام النسائي والطحاوي .

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٢٦- كتاب النذر ، ٤- باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، ج ٣ ص ١٢٦٤ .

(٢) النسائي ، المجتبى ، ٣٥ - كتاب الأيمان والنذور، ٣٢ - من نذر أن يمشي إلى بيت الله تعالى ، ج ٧ ص ٢٠ ، والنسائي ، السنن الكبرى ، ٣٧ - كتاب الأيمان والنذور، ٩ - من نذر أن يمشي إلى بيت الله ، ج ٣ ص ١٣٦ ، والترمذي ، السنن ، الأبواب النذور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٦- باب ، ج ٣ ص ١٦٨ ، والقزويني ، سنن ابن ماجه ، ١١- كتاب الكفارات ٢٠- باب من نذر أن يحج ماشيا ، ج ١ ص ٦٨٩ .

(٣) السجستاني ، السنن ، ١٦- كتاب الأيمان والنذور ، ٢٣- باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، ٢ ص ٢٥٥ .

(٤) الروياني ، مسند الروياني ، ج ١ ص ٢٩٩ ، والطحاوي ، بيان مشكل الآثار ، ج ٥ ص ١٧٣ ، والطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج ٣ ص ١٣٠ .

(٥) الصنعاني ، المصنف ، ج ٨ ص ٤٥١ .

٣) الخُلاصة .

يمكن استنباط ما يلي من خلال ما سبق عرضه :

- ١- كثرة المتابعات الناقصة تؤكد حفظ ابن جُريج للحديث . وإتقانه له .
 - ٢- انتفاء علة التدليس عن رواية ابن جُريج ، لتصريحه بالسماع من شيخه .
 - ٣- ثقة ابن جريج في شيخه ، وثقة تلميذ ابن جريج في شيخه ابن جريج .
 - ٤- تفرد ابن جُريج برواية الحديث عن شيخه سعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب . وهذا يؤكد العلاقة القوية بينهم .
 - ٥- إخراج البخاري لرواية ابن جُريج عن يحيى بن أيوب ، بعد الرواية الأولى لابن جُريج عن شيخه سعيد بن أبي أيوب دليل على أنه يُصحح هذه الرواية ، ولا يُعلِّها .
- قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - : " قوله: "عن ابن جُريج عن يحيى بن أيوب" كذا رواه أبو عاصم، ووافقه رَوْحُ بن عُبَّادة عند مسلم والإسماعيلي ، جعلًا شيخ ابن جُريج في هذا الحديث هو يحيى بن أيوب، وخالفهما هشام بن يوسف فجعل شيخ ابن جُريج فيه سعيد بن أبي أيوب، ورجَّحَ الأولَ الإسماعيلي ، لاتفاق أبي عاصم وروَّح على خلاف ما قال هشام ، لكن يُعكِّرُ عليه أنَّ عبد الرزاق وَاَفَّقَ هشامًا ، وهو عند أحمد ومسلم ، ووافقهما محمد بن بكر عن ابن جُريج وحجَّاج بن محمد عند النسائي ، فهؤلاء أربعة حفاظ رَوَّوه عن ابن جُريج عن سعيد ابن أبي أيوب، فإن كان الترجيحُ هنا بالأكثرية فروايتُهُم أولى. والذي ظَهَرَ لي من صنيع صاحبي الصحيح أنَّ لابن جُريج فيه شيخين " (١)

لكل هذه الأسباب جعلت الإمام البخاري يختار رواية الإمام ابن جُريج - رحمه الله - . والله أعلم .

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٤ ص ٨٠ ، والعيني ، عمدة القاري ، ج ١٦ ص ١٥٩ .

الباب الثالث : منهج البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج في الباب

الفصل الأول : تخريج حديث ابن جريج أصالة دون حديث غيره .
 المبحث الأول : الاعتماد على روايته أصالة " انفراداً " .
 المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب لانفراد زيادة في متن الحديث .
 المبحث الثالث : إيراد الرواية الشاذة في القراءات وحدها من طريق ابن جريج .
 المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب ، لانفراد ابن جريج بالحديث عن
 شيخه .

الفصل الثاني : تخريج حديث ابن جريج مع حديث غيره .
 المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج المختصرة على رواية غيره المطولة .
 المبحث الثاني : تقديم الرواية المختصرة ، على رواية ابن جريج المطولة .
 المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج الأعلى إسناداً على غيرها من الروايات .
 المبحث الرابع : تأخير رواية ابن جريج لنزول إسنادها .
 المبحث الخامس : : تقديم إسناد ابن جريج لوجود زيادة في روايته .
 المبحث السادس : تقديم رواية ابن جريج الجازمة بالحكم ، وتأخير رواية غيره التي بالشك .
 المبحث السابع : تقديم رواية ابن جريج لتقدم موضوعها تاريخياً " زمانياً " .

الفصل الثالث : منهج البخاري في تخريج حديث ابن جريج الذي لم يُصرِّح فيه بالسماع .
 المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج في الباب ثم اتباعها بالمتابعات والشواهد .
 المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج المعننة ، ثم اتباعها بمتابعة تامة .
 المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج المعننة في الباب ثم اتباعها بمتابعة قاصرة .
 المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج المعننة مع متابعة لها بسياق واحد .
 المبحث الخامس : تقديم رواية راو ، واتباعها برواية ابن جريج المعننة .
 المبحث السادس : إيراد رواية ابن جريج المعننة وحدها في الباب ، وإيرادها في باب آخر
 وحدها مصرحة بالسماع .

- الفصل الرابع : صور إيراد البخاري لأحاديث عبد الملك بن جريج في المتابعات .
- المبحث الأول : إيراد متابعة ابن جريج لأنه أوثق في الشيخ الراوي عنه .
- المبحث الثاني : إيراد المتابعة التامة لابن جريج لوجود زيادة فيها .
- المبحث الثالث : إيراد المتابعة الناقصة لابن جريج لوجود زيادة فيها .
- المبحث الرابع : إيراد متابعة ابن جريج لتوضيح اسم مدهم في متن الحديث .
- المبحث الخامس : تقديم حديث الراوي على متابعة ابن جريج لأنه أوثق من ابن جريج في الشيخ .

الفصل الأول : تخريج حديث ابن جريج أصالة دون حديث غيره .

سلك البخاري عدة طرق عند إخرجه حديث ابن جريج في الباب ، وقد وقفت على عددٍ من الأمور التي يمكن بيانها بإيجاز في منهجه في التعامل مع رواية ابن جريج في كتابه الجامع الصحيح .

المبحث الأول : الاعتماد على روايته أصالة " انفراداً "

أورد البخاري حديث ابن جريج في عددٍ من الأبواب في كتابه الجامع الصحيح وحده ، دون أي مشاركةٍ مع حديث غيره ، وهو ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه أنه عمدة في الرواية ، ومما يمكن الاستشهاد به على ذلك ، ما يأتي :

فقد قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" كتاب الصلاة - باب القضاء واللَّعَان في المسجد بين الرجال والنساء .

حدثنا يحيى ، قال أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني ابن شهاب ، عن سهل بن سعد ، أن رجلاً قال يا رسول الله ، أ رأيت رجلاً وجدَّ مع امرأته رجلاً أيقئله ؟ فتلاعنا في المسجد ، وأنا شاهد " (١) .

فهنا الإمام البخاري - رحمه الله - أورد في الباب حديث ابن جريج وحده ، اعتماداً عليه . وقد اعتمد على روايته في عددٍ من الأبواب في الصحيح . (٢) .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٨ - الصلاة ٤٤ - باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال

والنساء ، ج ٢ ص ٢٣٠ . ٦٨ - الطلاق ، ٣٠ - باب التلاعن في المسجد ، ج ١٧ ص ٤٩٢ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٦ - الشفعة ، ٢ - باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ، ،

ج ٨ ص ٢٧٠ ، و ١١ - كتاب الجمعة ، ٢٠ - باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في

مكانه ، ج ٢٧ ص ٤٠٢ .

المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب لانفراد بزيادة في متن الحديث كان الامام ابن جريج حافظاً ، ينفرد بأحاديث عن شيخه لا يشاركه فيها أحد من الرواة الآخرين ، وعنده أحاديث يرويها مع الرواة الآخرين ، ولكنه يمتاز عنهم هنا أن لديه تفرد بزيادة في متن الرواية ، لا يشاركه فيها أحد الرواة ، وهذا أعطى لروايته ميزة عن الآخرين . خاصة إذا كانت هذه الزيادة في الجانب الفقهي ، فهنا نرى حرص البخاري على انتقاء رواية ابن جريج وإيرادها في كتابه الجامع الصحيح .

ومن ذلك هذا المثال ، فقد قال الإمام البخاري – رحمه الله – :

" - باب حق الأهل في الصوم .

- حدثنا عمرو بن علي ، أخبرنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، سمعتُ عطاء ، أن أبا العباس الشاعر ، أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني أسرُدُ الصوم وأصلي الليل ، فإمَّا أرسل إليَّ ، وإمَّا لقيتهُ ، فقال : « ألم أخبر أنك تصوم ولا تَقْطِر ، وتُصَلِّي ولا تَنَام ، فُصْمٌ وَأَقْطِر ، وَفَمٌ وَتَم ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا » . قال : إني لأقوى لذلك . قال : « فُصْمٌ صِيَامٌ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام » . قال : وكيف ، قال : « كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا نَاقَى » . قال : من لي بهذه يا نبي الله ؟ . قال عطاء : لا أدري كيف ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا صَامَ مِنْ صَامِ الْأَبَدِ » . مرتين " (١).

لقد أوردَ الإمام البخاري – رحمه الله – حديث ابن جريج وحده في الباب ، لأنَّ الإمام ابن جريج انفرد بزيادة في الحديث ، تتطابق مع ترجمة الباب التي عثَّوَنَ بها الباب " وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا " . وهذا يخدم مقصده الفقهي في كتابه الجامع الصحيح .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٠-٥٧- باب حق الأهل في الصوم . ج ٧ ص ٣١١ .
 (٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥- التفسير ، ٨- باب (إذ تَلَقَّوْهُ بِالْأَسْنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) ، ج ١٥ ص ٤٦٢ . وانظر : الموصلي ، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ط ١ ، م٣ ، (تحقيق : محمد عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج ٢ ص ١٠٤ و ١٠٥ .

المبحث الثالث : إيراد الرواية الشاذة في القراءات وحدها من طريق ابن جريج .

القرآن الكريم له عشر قراءات صحيحة متواترة ، وهناك قراءات كثيرة حكم عليها العلماء بأنها شاذة لا يجوز الصلاة بها ، وقد أورد البخاري إحدى القراءات الشاذة ، عند عرضه لآية من كتاب الله ، ولعل ذكره لهذه القراءة الشاذة لبيان صحتها عن عائشة رضي الله عنها ، وقد تفرد بروايتها ابن أبي مليكة وعنه ابن جريج .
ولنرى ذلك .

فقد قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" - باب (إذ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَقَوْلُونَهُ بَأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) .
- حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشامٌ ، أن ابن جريج أخبرهم ، قال ابن أبي مليكة ، سمعتُ عائشةَ تقرأ (إذ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) (١)

(٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٥- التفسير ، ٨- باب (إذ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَقَوْلُونَهُ بَأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) ، ج ١٥ ص ٤٦٢ .
وانظر : الموصلي ، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ط١ ، ٣م ، (تحقيق : محمد عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج ٢ ص ١٠٤ و ١٠٥ .

المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج وحدها في الباب ، لانفراد ابن جريج بالحديث عن شيخه .

سبق بيان أنّ ابن جريج إمام حافظ ، واسع الرواية ، وهذا أعطاه خصوصية على غيره ، وإذا كان ابن جريج منفرداً بالرواية من أصلها عن شيخه ، فإنّ روايته ستكون محل اهتمام البخاري ، فحديثه عمدة لمسألة يُوردها البخاري في كتابه الجامع الصحيح ، مُستدلاً بروايته على صحة ما ترجم به الباب .

ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" - باب الكلام في الطواف .

- حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني سُليمان الأحول ، أن طاوساً أخبره ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّاً وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير ، أو بخيط ، أو بشيء غير ذلك ، فقطعهُ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم قال: « قُدّه بيده »^(١).

فهنا أخرج الإمام البخاري - رحمه الله - حديث ابن جريج وحده في الباب ، لتفرد ابن جريج برواية الحديث عن شيخه سُليمان الأحول . والذي احتاجه البخاري ليستدل به على أوردها في ترجمة الباب من جواز الكلام في الطواف .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٠١ - باب التلبية والتكبير غداة النحر ، حين

يرمي الجمرة ، والارتداف في السير . ج ٦ ص ٣٢٢ . و ٦٦ - باب إذا رأى سيرا أو شيئاً

يكره في الطواف قطعه . ج ٦ ص ٢٢٠ .

الفصل الثاني : تخريج حديث ابن جريج مع حديث غيره .

كان للبخاري عدة طرق للتعامل مع حديث ابن جريج إذا أورد معه في نفس الباب أحاديث أخرى عن رواة آخرين ، ويمكن بيان عددٍ من هذه الطرق في المباحث التالية .

المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج المختصرة على رواية غيره المطولة .

كان البخاري أحياناً يورد رواية ابن جريج المختصرة أولاً في الباب ، ثم بعد ذلك روايته ، يُتبعها برواية غيره ، والتي تكون طويلة بالنسبة لرواية ابن جريج ، ونلاحظ هذا في هذا المثال .

فقد قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" - باب ما يأكل من البدن وما يتصدق .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يحيى ، عن ابن جريج ، حدثنا عطاء ، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : كنا لا نأكل من لحوم بُدُنِنَا فوقَ ثلاثِ مِنَى ، فرَخَّصَ لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « كلوا وتزودوا » . فأكلنا وتزودنا . قلت لعطاء : أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال : لا " .

حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان ، قال حدثني يحيى ، قال حدثني عمرة ، قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة ، ولا نرى إلا الحج ، حتى إذا دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت ثم يحل . قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه .

قال يحيى فنكرت هذا الحديث للقاسم . فقال أتتكَ بالحديث على وجهه^(١) .

فنرى أن الإمام البخاري بدأ برواية ابن جريج المختصرة التي تناسب عنوان الباب ، ثم اتبعها برواية غيره الطويلة .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٢٤ - باب ما يأكل من البدن وما يتصدق . ج

المبحث الثاني : تقديم الرواية المختصرة ، على رواية ابن جريج المطولة .

إذا كان البخاري يورد رواية ابن جريج المختصرة ثم يورد يليها مباشرة رواية غيره المطولة ، فإنه في أحايين أخرى نراه يفعل العكس ، أنه يبدأ بتقديم الرواية المختصرة ، على رواية ابن جريج المطولة ، وذلك لتنويع في الأساليب ، والتفنن في ذكر مادته العلمية في كتابه الجامع الصحيح ، فهذا هو يقول - رحمه الله - :

" حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ، قَالَ : ذُكِرُوا النَّارَ وَالنَّافُوسَ ، فَذُكِرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْتَفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤْتَرَ الْإِقَامَةَ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ، نَافِعٌ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّيُونَ الصَّلَاةَ ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ اتَّخَذُوا نَافُوسًا مِثْلَ نَافُوسِ النَّصَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ بُوَاقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ . فَقَالَ عُمَرُ : أَوْلَا تَبْعُنُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بِلَالُ قُمْ فَتَنَادِ بِالصَّلَاةِ » (١)

يظهر بجلاء أن الإمام البخاري قدّم الرواية المختصرة في بدء الأذان ، ثم أورد يليها رواية ابن جريج الطويلة في بيان قصة بدء الأذان .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠- الأذان ، ١- بدء الأذان ، ج ٣ ص ٦٠٤ .

المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج الأعلى إسناداً على غيرها من الروايات .
 كان البخاري ماهراً في تصنيف كتابه ، وكان من منهج في التعامل مع رواية ابن جريج إذا
 كان أورد معها رواية غيره ، أنه إذا كانت رواية ابن جريج الأعلى إسناداً على غيرها من
 الروايات التي يذكرها في الباب فإنه يبدأ برواية ابن جريج ، لأن الإسناد العالي الصحيح
 يُعطي قوةً للحديث . ولنتأمل في هذا المثال ، تأكيداً لما سبق بيانه ، فقد قال — رحمه الله — :

" باب التلبية والتكبير غداة النحر ، حين يرمى الجمرة ، والارتداف في السير .

- حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفضل ، فأخبر الفضل أنه لم يزل
 يلبي حتى رمى الجمرة .

وقال : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، عن يونس الأيلي ، عن
 الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسامة بن زيد
 رضي الله عنهما كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ، ثم أردف
 الفضل من المزدلفة إلى منى ، قال : فكلاهما قالاً لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي
 حتى رمى جمرة العقبة ^(١) .

فقد أورد الإمام البخاري حديث ابن جريج أولاً في الباب لأنه أعلى إسناداً ، ففيه أربعة رواة ،
 ثم اتبعه بالرواية النازلة إسناداً ، والتي فيها سبعة رواة .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ١٠١ - باب التلبية والتكبير غداة النحر ، حين

يرمى الجمرة ، والارتداف في السير ، ج ٦ ص ٣٢٢ .

المبحث الرابع : تأخير رواية ابن جريج لنزول إسنادها .

البخاري ينظر في إسناد ابن جريج ، فإن كان عالياً قدم روايته على رواية غيره ، أما إذا كان كانت رواية ابن جريج نازلة الإسناد فإنه يؤخرها ، ويُقدم رواية غيره . وهذا ليس على إطلاقه ، ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" - باب من نذرَ المشيَ إلى الكعبة .

حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ ، أَخْبَرَنَا الْقَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَيْخًا يُهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ قَالَ : « مَا بَالُ هَذَا » . قَالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ . قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَعْنَى » . وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ .

وقال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج أخبرهم ، قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، أن يزيد بن أبي حبيب ، أخبره أن أبا الخير ، حدثه عن عُبَّة بن عامر ، قال : نذرتُ أختي أن تمشيَ إلى بيتِ الله ، وأمرتني أن أستفتيَ لها النبيَ صلى الله عليه وسلم فاستفتيتهُ ، فقال عليه السلام : « لَتَمْشِ وَلَتَرْكَبَ » . قال : وكان أبو الخير لا يفارقُ عُبَّةَ " .

وقال حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن عُبَّةَ ، فذكرَ الحديثَ " (١) .

قدّم الإمام البخاري في الباب أولاً الحديث الأعلى إسناداً ، الذي به خمسة رجال ، ثم اتبعه بحديث ابن جريج النازل إسناده ، عن تلميذين من تلاميذ ابن جريج ، ففي الإسناد الأول من طريق هشام بن يوسف ، وفيه سبعة رجال ، والإسناد الثاني من طريق أبي عاصم ، فيه ستة رجال .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٨ - جزاء الصيد ، ٢٧ - باب من نذر المشي إلى الكعبة ، ج ٧

المبحث الخامس : : تقديم إسناد ابن جريج لوجود زيادة في روايته .

في أحايين عديدة تكون الأسانيد الواردة للروايات متساوية في عدد رجالها ، فهنا ينظر البخاري للفتة أخرى ، فإذا تساوت في عدد رجالها ، وكان في أحدها زيادة ، فإنه يُقدم رواية ابن جريج التي فيها الزيادة ، لهذه الميزة المتوفرة فيها . ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" - باب الخطبة بعد العيد

حدثنا أبو عاصم ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال: شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فكلهم كانوا يصلُّون قبل الخطبة "

وقال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا أبو أسامة ، قال حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلُّون العيدين قبل الخطبة .

وقال : حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفطر ركعتين ، لم يصل قبلها ولا بعدها ، ثم أتى النساءَ ومعه بلالٌ ، فأمرهنَّ بالصدقة ، فجعلنَّ يلقين ، تلقى المرأة خرصها^(١) وسخابها^(٢) .

وقال : حدثنا آدم ، قال حدثنا شعبة ، قال حدثنا زيد ، قال سمعتُ الشعبي ، عن البراء بن عازب ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنَّ أوَّلَ ما تَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنُحَرَّ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ » . فقال رجلٌ من الأنصار يُقال له أبو بردة بن نيار يا

(١) الخِصُّ بالضم ويُحَسَّرُ : حلقة الذهب والفضة أو حلقة الفِرط أو الحلقة الصغيرة من الحلي ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ص ٧٩٥ ، وابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ص ٢١ ، والأزهري ، تهذيب اللغة ، ج ٢ ص ٤٣٣ .

(٢) السَّخَابُ: قِلادة من قرنفل أو غيره، وليس فيها من الجواهر شيء ، ابن فارس ، مقاييس اللغة ابن فارس ، ج ٣ ص ١١٤ .

رَسُولَ اللَّهِ ، دَبَحْتُ وَعِنْدِي جَدْعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ^(١) . فَقَالَ « اجْعَلْهُ مَكَانَهُ ، وَلَنْ تُوفِيَ أَوْ تَجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ »^(٢) .

قَدَّمَ الإِمَامُ البَخَارِيُّ رِوَايَةَ ابْنِ جَرِيحٍ ، وَالتِّي فِيهَا زِيَادَةٌ عَنِ الحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : " عَثْمَانُ " فَرِوَايَةُ الأَمْرِ العَمَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعَثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، أَقْوَى وَأَكْثَرُ مِنَ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي لَمْ تَذَكَرْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

المبحث السادس : تقديم رواية ابن جريح الجازمة بالحكم ، وتأخير رواية غيره التي بالشك
قال الإمام البخاري — رحمه الله — :

" حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَبِذِي الحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ أَهْلًا .

وقال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَصَلَّى العَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ " (٣) .

فَنَرَى أَنَّ الإِمَامَ البَخَارِيَّ أورد رواية ابن جريح أولاً في الباب لأن بها جزءاً في بيات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، وَأَخَّرَ الرِّوَايَةَ الأُخْرَى لِأَنَّ الرَّاوِيَّ لَمْ يَجْزَمْ بِذَلِكَ .

(١) الجَدْعَةُ هِيَ الأَنْثَى مِنَ أَوْلَادِ المَعزِّ مَا لَمْ يَتِمَّ لَهُ سَنَةٌ ، ابْنُ مَنْظُورٍ ، لِسَانُ العَرَبِ ، ج ١٠ ص ٢٧١ .

(٢) البَخَارِيُّ ، الجَامِعُ الصَّحِيحُ ، ١٣ - العِيدِينَ ٨ - بَابُ الخُطْبَةِ بَعْدَ العِيدِ ، ج ٤ ص ١١٣ .

(٣) البَخَارِيُّ ، الجَامِعُ الصَّحِيحُ ، ٢٥ - الحَجِّ ، ٢٥ - بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالإِهْلَالِ ، ج ٦ ص ١٠٢ .

المبحث السابع : تقديم رواية ابن جريج لتقدم موضوعها تاريخياً " زمانياً " .
من حُسن تعامل البخاري مع الروايات التي يوردها في الجامع الصحيح ، أنه يُولي الجانب التاريخي عناية وأهمية ، فالرواية إذا كانت لها التقدم التاريخي على الروايات الأخرى فإنه يُقدمها عليها ، ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري — رحمه الله — :

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَيَّ رَقَبَتِكَ . فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ « أَرْنِي إِزَارِي » . فَشَدَّهُ عَلَيْهِ .

وقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : « أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : « لَوْلَا حَدِيثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ » . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ اسْتِئْذَانَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ ، إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يُنْمَمَ عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

وقال : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ قَالَ : « نَعَمْ » . قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : « إِنْ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّقْفَةُ » . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ، قَالَ : « فَعَلْ ذَلِكَ قَوْمَكَ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثٌ عَنْهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أَدْخَلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أَلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ » .

وقال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا حَدِيثُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ

لَتَقْضَتْ الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَّيْتُهُ عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ قَرِيشًا اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ وَجَعَلَتْ لَهُ خَلْفًا . قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ خَلْفًا يَعْنِي أَبَا .

وقال : حَدَّثَنَا بِيَانُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : « يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدِمَ ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أَخْرَجَ مِنْهُ وَالزَّقْتَهُ بِالْأَرْضِ ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا ، فَبَلَغْتُ بِهِ أُسَاسَ إِبْرَاهِيمَ » . فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ . قَالَ يَزِيدُ : وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أُسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ . قَالَ جَرِيرٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ مَوْضِعُهُ ؟ . قَالَ : أَرِيكَه الْآنَ . فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجْرَ فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ : هَا هُنَا . قَالَ جَرِيرٌ : فَحَزَرْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَدْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ^(١) .

بدء الإمام البخاري برواية ابن جريج في أحاديث الباب ، لأن حديث ابن جريج يذكّر بدء بناء الكعبة ، وهذا الذي يناسب عنوان الباب " فضل مكة وبنائها " ، ثم أتى بعد ذلك بأحاديث تبين مساحة الكعبة .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٤٢ - باب فضل مكة وبنائها ، ج ٦ ص ١٥٢ .

الفصل الثالث : منهج البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج في الباب التي لم يصرح فيها بالسماع .

سلك البخاري منهجاً في إيراد روايات ابن جريج في الباب التي لم يصرح فيها بالسماع ، من شيوخه ، وذلك من خلال الآتي :

المبحث الأول : تقديم رواية ابن جريج المنعنة في الباب ثم اتباعها بالشواهد .

نرى أن البخاري قدّم رواية ابن جريج المنعنة في صدر الباب ، ثم اتبعها بالشواهد . ومن ذلك :

قال الإمام البخاري — رحمه الله — :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِيَّةَ ، أَنَّ تَافِعًا حَدَّثَهُ ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَادَةً فِيهَا تَمَائِيلٌ كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، وَجَعَلَ يَنْعِيرُ وَجْهَهُ ، فَقُلْتُ مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « مَا بَالُ هَذِهِ الْوَسَادَةِ » . قَالَتْ وَسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا . قَالَ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ »

وقال : حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلٌ » .

وقال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ ، حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرٍ مَيْمُونَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ » . قَالَ بُسْرٌ : فَمَرَضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ ، فَعُدْنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرٌ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ . فَقَالَ : إِنَّهُ قَالَ : « إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ » . أَلَا سَمِعْتَهُ قُلْتُ : لَا . قَالَ : بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ .

وقال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ وَعَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيْلُ فَقَالَ: "إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ"^(١) أوردَ الإمام البخاري حديث ابن جريج الذي لم يُصرِّح فيه بالسماع من شيخه إسماعيل بن أمية ، ثم اتبع رواية ابن جريج بشواهد من حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٥٩- بدء الخلق ، ٧- باب إذا قال أحدكم آمين . وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . ج ١١ ص ٣٦٩ .

المبحث الثاني : إيراد رواية ابن جريج المعنعة ، ثم اتباعها بمتابعة تامة .

كان البخاري أحياناً يورد رواية ابن جريج المعنعة أولاً ثم يُتبعها بمتابعة تامة ، والمتابعة التامة من شأنها أن تجعل رواية المدلس مقبولة إذا إن روايته التي خُشي فيها من تدليسه زال خطره بوجود متابعة تامة عن نفس شيخ المدلس ، ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : كنا نَعزَلُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ."

حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال عمرو أخبرني عطاء ، سمع جابراً رضي الله عنه ، قال : كنا نَعزَلُ والقرآنُ يَنْزَلُ .

وعن عمرو ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : كنا نَعزَلُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآنُ يَنْزَلُ " (١) .

فالإمام البخاري أورد حديث ابن جريج المعنعة أولاً ، ثم اتبعه بمتابعة تامة عن عمرو بن دينار .

المبحث الثالث : تقديم رواية ابن جريج المعنعة في الباب ثم اتباعها بمتابعة قاصرة .

كان البخاري يبدأ بإيراد رواية ابن جريج المعنعة في الباب ثم يتبعها بمتابعة قاصرة ، ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْدَفَ الْفَضْلَ ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ .

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَدَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٧ - كتاب النكاح ، ٩٦ - باب العزل ، ج ١٧ ص ٣٢٥ .

الْفَضْلَ مِنَ الْمُرْدَلِفَةِ إِلَى مَنِيَّ ، قَالَ : فَكِلَاهُمَا قَالَا : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ^(١) .

ذَكَرَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رِوَايَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ الْمَعْنَعَةَ أَوَّلًا فِي الْبَابِ ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِمُتَابَعَةٍ نَاقِصَةٍ ، تَزِيلُ شَبَهَةَ التَّدْلِيسِ عَنِ رِوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ .

المبحث الرابع : إيراد رواية ابن جريج المعنعة مع متابعة لها بسياق واحد .
من أغراض البخاري في كتابه الجامع الصحيح الاختصار ، فما دام أن التكرار للسند أو المتن لا فائدة ترجى منه ، فإنه يختار جانب الاختصار ، ويتجنب جانب الإطالة . ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري — رحمه الله — :

" حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ خَالَ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

قَالَ سُفْيَانُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : وَأُظُنُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْبِدٍ : حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ نَقَلْنَا مَتَاعَنَا فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكِفِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ » . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى

مُعْتَكِفِهِ ، وَهَاجَتِ السَّمَاءُ ، فَمُطِرْنَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْبَابِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ " ^(٢) .

أورد الإمام البخاري رواية ابن جريج المعنعة ، مع متابعة ناقصة لها في نفس السياق للرواية.

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ — الحج ، ١٠١ - باب اللَّيْلَةِ وَالتَّكْبِيرِ غَدَاةَ النَّحْرِ ، حِينَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ ، وَالْأَرْدَافِ فِي السَّيْرِ . ج ٦ ص ٣٢٢ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٣٣ — الاعتكاف ، ١٣ - باب مَنْ خَرَجَ مِنْ اعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ . ج ٧ ص ٤١٠ .

المبحث الخامس : تقديم رواية راو ، واتباعها برواية ابن جريج المعنعة .
يستخدم البخاري في منهجه في تخريج رواية ابن جريج المعنعة أسلوب تقديم رواية راو ،
ويليها مباشرة يُتبعها برواية ابن جريج المعنعة . ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إنَّ أم الفضل سمعته وهو يقرأ (والمرسلات عرفا) فقالت : يا بُني والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب ."
حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن عروة بن الزبير ، عن مروان بن الحكم ، قال : قال لي زيد بن ثابت : ما لك تقرأ في المغرب بقصار ، وقد سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين " (١)

نلاحظ أنَّ الإمام البخاري ذكرَ رواية مالك أولاً ، ثم اتبعها برواية ابن جريج المعنعة .
ولعل تقديم رواية مالك لأنه مُقدَّم أكثر في الزهري ، من ابن جريج .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ١٠ - الأذان - باب القراءة في المغرب ، ٩٨ - باب القراءة في

المغرب . ج ٣ ص ٢٨٦ .

المبحث السادس : إيراد رواية ابن جريج المعنونة وحدها في الباب ، وإيرادها في باب آخر وحدها مصرحة بالسماع .

في مواطن عدة في الجامع الصحيح نرى أنّ البخاري يُورد رواية ابن جريج المعنونة وحدها في الباب ، اعتماداً عليها ، ثم يوردها في موطن آخر من الجامع الصحيح ، والرواية تحمل تصريح ابن جريج بالسماع ، ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ أبغضَ الرجالِ إلى الله الألدُّ الخَصِمُ » (1) .

أوردَ الإمام البخاري رواية ابن جريج المعنونة وحدها في الباب ، وأورد الرواية في باب آخر ، مُصرِحاً بالسماع . فقد قال البخاري في باب آخر :

" حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، سمعتُ ابن أبي مُليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبغضُ الرجالِ إلى الله الألدُّ الخَصِمُ » (2) .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٤٦ - المظالم ، ١٥ - باب قول الله تعالى : " وهو ألد الخصام " ، ج ٩ ص ١٢٤ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٩٣ - الأحكام ، ٣٤ - باب الألد الخصم ، ج ٢٣ ص ٤٣٨ .

الفصل الرابع : صور إيراد البخاري لأحاديث عبد الملك بن جريج في المتابعات .

سلك الإمام البخاري صوراً عديدة في التعامل مع أحاديث ابن جريج في المتابعات ، وأحاول في هذا الفصل عرضها ، مع بيان ذلك بمثال يوضح الأمر .

المبحث الأول : إيراد متابعة ابن جريج لأنه أوثق في الشيخ الراوي عنه .

يجعل البخاري متابعة ابن جريج بعد الرواية التي يذكرها في الباب ، لأنه أوثق في الشيخ الراوي عنه .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثنا عبدان ، أخبرنا يزيد بن زريع ، أخبرنا حبيب المعلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لأُم سنان الأنصارية : « ما منعك من الحج » . قالت : أبو فلان - تعني زوجها - كان له ناضحان ، حج على أحدهما ، والآخر يسقي أرضاً لنا . قال : « فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي » . رواه ابن جريج ، عن عطاء ، سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

أورد الإمام البخاري رواية حبيب المعلم عن عطاء ، وحبیب ثقة^(٢) لكن ابن جريج يُعدُّ أوثق الناس في شيخه عطاء ، وقد سبق وأن أخرج الحديث عن ابن جريج عن عطاء في باب آخر (٣) . وكذلك أوردتها معلقة هنا ، بعداً عن التكرار .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٢٦ - باب حج النساء . ج ٨ ص ١١٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٣ ص ١٠١ ، والمزي ، تهذيب الكمال ، ج ٥ ص ٤١٣ .

(٣) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٦ - العمرة ، ٤ - باب عمرة في رمضان ، ج ٦ ص ٣٨٥ .

المبحث الثاني : إيراد المتابعة التامة لابن جريج لوجود زيادة فيها .

يحرص البخاري على الزيادة التي ينفرد بها ابن جريج في حديثه إذا صحت عنه ، لأنها تخدم مقصده الفقهي ، ومن أمثلة أنه يورد المتابعة التامة لابن جريج إذا كان فيها زيادة .

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :

" حدثني إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أبو ضمرة ، حدثنا موسى بن عقبة ، عن نافع ، أن ابن عمر رضي الله عنهما ، أخبرهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع ."

وقال : حدثنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة ، عن نافع ، أخبره ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع ، وأناس من أصحابه ، وقصر بعضهم^(١) .

فقد أورد الإمام البخاري حديث أبي ضمرة عن موسى بن عقبة ، ثم أورد يليه متابعة تامة من طريق ابن جريج لوجود زيادة في حديثه ، " وأناس من أصحابه ، وقصر بعضهم " . وأخرها لنزول إسنادها .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ - الحج ، ٧٧ - باب حجة الوداع . ج ١٤ ص ٣٤٦ .

المبحث الثالث : إيراد المتابعة الناقصة لابن جريج لوجود زيادة فيها .

حَرَصَ البخاري على زيادات ابن جريج الصحيحة ، سواءً كانت متابعة تامة أو ناقصة ، ولهذا يوردها في الباب متابعة . ومن الأمثلة التي توضح ذلك .

قال الإمام البخاري – رحمه الله – :

" حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال : كان عمرو يقول : سمعتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : شَهِدَ بي خَالِي العَقْبَةَ . قال أبو عبد الله : قال ابنُ عُيَيْنَةَ أحَدُهُمَا البرَاءُ بن مَعْرُور .

حدثني إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام أن ابنَ جُريج أخبرهم قال : عطاء قال جابر : أنا وأبي وخالي من أصحاب العَقْبَةَ " (١) .

فيظهر جلياً أنَّ الإمام البخاري أورد حديث سفيان أولاً ، ثم اتبعه بمتابعة ابن جريج الناقصة ، لوجود زيادة في روايته " أبي " فأبو جابر رضي الله عنهما ممن شهد بيعة العَقْبَةَ .

المبحث الرابع : إيراد متابعة ابن جريج لتوضيح اسم مبهم في متن الحديث .

قد يورد البخاري متابعة ابن جريج في الباب لأن فيها توضيحاً لأمر مبهم ، ومما يؤكد ذلك من الأمثلة .

قال الإمام البخاري – رحمه الله – :

" حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يحيى ، عن عَمْرَانَ أبي بكر ، قال حدثني عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابنُ عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلتُ : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرعُ ، وإني أتكشِفُ فادعُ الله لي . قال : « إنَّ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنةُ ، وإنَّ شئتِ دعوتُ الله أن يُعَافِيكَ » . فقالتُ : أصبرُ . فقالتُ : إني أتكشِفُ فادعُ الله أن لا أتكشِفُ ، فدعا لها .

وقال : حدثنا محمد ، أخبرنا مَخْلَدٌ ، عن ابن جُريج ، أخبرني عطاء ، أنه رأى أم زُفَرَ تَتَلَّكُ ، امرأةً طويلةً سوداءً على سِترِ الكعبةِ " (٢) .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٦٣ – مناقب الأنصار ، ٤٣ - باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله

عليه وسلم بمكة وبيعة العَقْبَةَ ، ج ١٣ ص ٢٢٨ .

(٢) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٧٥ - المرضي ، ٦ - باب فَضْلَ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ . ج ١٩ ص

فنرى أنّ الإمام البخاري أوردَ متابعة ابن جريج التامة بعد حديث عمران أبي بكر ، لوجود زيادة في متابعة ابن جريج ، فيها بيان المبهم في كنية هذه الصحابية رضي الله عنها الواردة في حديث عمران أبي بكر ، وهي أم زُفر ، وأنها كانت طويلة . وقدّم رواية عمران لأنّ فيها رواية مرفوعة .

المبحث الخامس : تقديم حديث الراوي على متابعة ابن جريج لأنه أوثق من ابن جريج في الشيخ .

حين يورد البخاري أكثر من رواية في الباب من طريق شيخ واحد ، وأحياناً يقوم بتقديم حديث الراوي على متابعة ابن جريج لأنه أوثق من ابن جريج في الشيخ . ومن أمثلة ذلك .

قال الإمام البخاري — رحمه الله — :

" حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفَ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لِمَ أَشْعُرُ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْبِحَ . قَالَ : « ادْبِحْ وَلَا حَرَجَ » . فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي . قال « ارم ولا حرج » . فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا آخر إلا قال افعل ولا حرج .

وقال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن جريج ، حدثني الزهري ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حدثه أنه شهدَ النبي صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا . ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « افْعَلْ وَلَا حَرَجَ » . لِهِنَّ كُلُّهُنَّ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ " (١) .

أتى الإمام البخاري بحديث مالك أولاً في الباب ، ثم اتبعه بمتابعة تامة لابن جريج ، لأنّ مالك مقدّم في الزهري على ابن جريج .

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ٢٥ — الحج ، ١٣١ — باب الفتيا على الدابة عند الجمرة . ج ٦ ص

الخاتمة :

من العرض للمادة العلمية في أبواب الأطروحة يمكن استخلاص أهم النتائج ، وهي على النحو

الآتي :

- ١ – يُعدُّ ابن جريج أحد مدارات الأسانيد .
- ٢ – تدليس ابن جريج يُعدُّ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ، بخلاف المتأخرين .
- ٣ – تدليس ابن جريج عند البخاري لا يضر حديثه ولا يؤثر فيه .
- ٤ – بعض التدليس الوارد في رواية ابن جريج أصله ممن يروى عنه .
- ٥ – إكثار ابن جريج من الصيغ التي تفيد الانقطاع نحو (أُخْبِرْتُ ، حُدِّثْتُ ، بلغني ...) ، مما يدفَعُ عنه كثرة التدليس المنسوب إليه .
- ٦ – ثبت بالدليل رجوع ابن جريج عن فتوى جواز نكاح المتعة .
- ٧ – لم يثبت أنَّ ابن جريج يدلّس تدليس التسوية .
- ٨ – دعوى أنَّ ابن جريج ضعيف في شيخه الزهري غير صحيحة .
- ٩ – دعوى أنَّ عبد الله بن وهب ضعيف في شيخه ابن جريج غير صحيحة .
- ١٠ – رواية موسى بن عقبة عن نافع المطعون فيها رواية صحيحة .
- ١١ – يورد البخاري رواية ابن جريج من طريق تلميذه غير المُقدّم فيه إذا كان الراوي شيخاً للبخاري وثوبع على روايته .
- ١٢ – إذا كان في إسناد ابن جريج إشكال من الإشكالات فإنَّ البخاري يُثبِع روايته برواية أخرى لرفع ذلك الإشكال .
- ١٣ – اختيار البخاري لرواية ابن جريج يرجع إلى عدة أمور :
 (أ) قوة ابن جريج في شيخه الذي يروي عنه غالباً .
 (ب) قوة تلميذه الذي يروي عنه .
 (ج) انفراد ابن جريج بزيادة في المتن تعين البخاري في استنباطاته الفقهية .
 (د) وجود لطيفة إسنادية كعلو إسناد ، أو يكون الحديث عزيزاً .
 (و) كون رواية ابن جريج مُطوّلة بخلاف رواية غيره التي تكون مختصرة .
 (ز) أن يكون شيخه بلديّه .
- ١٤ – ابن جريج من أوثق الناس في شيوخه ، مثل : عطاء بن أبي رباح ، وعبد الله بن أبي مليكة ، وعمرو بن دينار .

- ١٥ - التفرد المطلق بالرواية من الراوي الثقة الحافظ مقبول عند البخاري .
- ١٦ - قول الأئمة المتقدمين " هذا الحديث لا نعلم رواه إلا فلان" ليس طعنًا بالرواية مطلقاً، خلافاً لما يقوله بعض المعاصرين .
- ١٧- الروايات المعنونة التي اعتمدها البخاري لابن جريج عن شيوخه ولم يثبت تصريحه فيها بالسماع ، لا داخل الصحيح ولا خارجه ، بلغت سبع روايات مرفوعة ، وكلها عن شيوخه الحجازيين .

اسم شيخ ابن جريج الحجازي	عدد رواياته المرفوعة التي عنعن فيها عن شيوخه في الصحيح الجامع ولم يثبت تصريحه فيها بالسماع
١- عطاء بن أبي رباح	١
٢- عبد الله بن أبي مليكة	-
٣- عمرو بن دينار	١
٤- سليمان الأحول	١
٥- عكرمة بن خالد	١
٦- إسماعيل بن أمية	١
٧- محمد الزهري	١
٨- موسى بن عقبة	١

المصادر والمراجع

- الأجرى ، محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) ، الشريعة ، ط ١ ، م ٥ ، (تحقيق : الوليد بن محمد) ، مكتبة قرطبة ، ١٤١٧هـ .
- الإدريسي ، محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط ١ ، م .
- الأسفراييني ، يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦هـ) ، المستخرج ، ط ١ ، (تحقيق : أيمن الدمشقي) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ، (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء ، ط ١ ، م ١٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- الاصطخري ، إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ) ، المسالك والممالك ، ط ١ ، م .
- ابن الأعرابي ، أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤٠هـ) ، معجم ابن الأعرابي ، ط ١ ، م ٥ .
- أبو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ) ، رجال البخاري ، ط ١ ، م .
- البجلي ، تمام بن محمد (ت ٤١٤هـ) ، ط ٣ ، م ٤ ، فوائد تمام ، (تحقيق : حمدي السلفي) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٧ .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ) ، التاريخ الصغير ، ط ١ ، م ، (تحقيق : محمود زايد) ، دار الوعي ، مكتبة دار التراث ، حلب .
- التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر . بيروت .
- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ط ١ ، ٢٤ م ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت .
- البرذعي ، سؤالاته لأبي زرعة . ط ١ ، م ، بيروت .
- البزار ، أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ) ، المسند ، ط ١ ، م ١٠ ، (تحقيق : محفوظ الرحمن) ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٤٠٩ .
- البسام ، عبد الله ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، ط ١ ، م ٢ . السعودية .
- ابن سمعون البغدادي ، محمد بن أحمد (٣٨٧هـ) ، أمالي بن سمعون ، ط ١ ، م ، (تحقيق : عامر صبري) ، دار البشائر ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- ابن بكير البغدادي ، الحسين بن أحمد (ت ٣٨٨هـ) ، سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي وغيره من المشايخ للإمام أبي الحسن الدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث ، ط ١ ، م ، (تحقيق : محمد الأزهرى) ، الفاروق الحديثة ، مصر .

- البلادي ، عاتق غيث ، معجم معالم الحجاز ، ط١ ، دار مكة ، ١٣٩٩هـ .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ، ط١ ، ١٠م ، (تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ١٩٩٤ ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة .
- شعب الإيمان ، ط١ ، ٧م ، (تحقيق ، محمد زغلول) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤) ، الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، ط١ ، ٩م ، ١٩٧٥ ، دار المعارف العثمانية .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المجروحين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي - حلب ، دار الفكر .
- مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ابن عدي الجرجاني ، عبد الله بن عدي ، (ت ٣٦٥هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ط٣ ، ٤م ، (ت : سهيل زكار) ، دار الفكر ، بيروت .
- ابن جماعة ، محمد بن إبراهيم ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث ، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، ١٤٠٦ ، ط٢ ، دار الفكر - دمشق .
- ابن جوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، غريب الحديث ، ط٢ ، ١م ، (تحقيق : عبد المعطي قلنجي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ط١ ، ١م ، دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٧ .
- الموضوعات ، ط١ ، ٣م ، (تحقيق : محمد بن عبد الرحمن) ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) ، تفسير ابن أبي حاتم ، ط١ ، ١٢م الجرح والتعديل ، ط١ ، ٩م ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، سنة ١٢٧١هـ ، ١٩٥٢م .
- علل الحديث ، ط١ ، ٣م ، تحقيق : د. سعد الحميد ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- الحاكم ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) ، المستدرک علی الصحيحين ، ط١ ، ٤م ، (تحقيق : مصطفى عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .
- معرفة علوم الحديث ، محمد بن عبد الله ، تحقيق : السيد معظم حسين ، ط٢ ، ١٩٧٧ ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- الحباني الأصبهاني ، عبد الله بن محمد (ت ٣٦٩هـ) ، جزء أحاديث أبي الزبير عن جابر ، (تحقيق : بدر البدر) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٦ .
- ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، ٨م ،

- (تحقيق : علي البجاوي) ، دار الجبل ، بيروت ، ١٤١٢ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ط١ ، ٢م ، بيروت .
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ط١ ، ١م ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، ط١ ، ١٩٨٦ ، دار الرشيد ، سوريا .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ط١ ، ١٩٨٩ ، دار الكتب العلمية .
- تهذيب التهذيب ، ط١ ، ١٤م ، ١٩٨٤ ، دار الفكر ، بيروت .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار الفكر ، بيروت .
- العجاب في بيان الأسباب ، ط١ ، ٢م ، (تحقيق : عبد الحكيم الأنيس) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٩٩٧ .
- لسان الميزان ، ط١ ، ٧م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- النكت على ابن الصلاح ، تحقيق : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط٢ ، ١٩٨٤ . السعودية
- الحربي ، إبراهيم بن إسحاق (ت٢٨٥هـ) ، غريب الحديث ، ط١ ، ٣م ، (تحقيق : سليمان العايد) ، مركز البحث العلمي ، أم القرى .
- ابن حزم ، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) ، المحلى ، ط١ ، ١١م ، دار الفكر ، بيروت .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٠٦هـ) ، معجم البلدان ، ط١ ، ٤م ، دار الفكر ، بيروت .
- الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت٤٨٨هـ) ، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، الحميدي ط١ ، ام ، (تحقيق : زبيدة محمد) ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- الخراساني ، سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ) ، سنن سعيد بن منصور ، ط١ ، ٢م .
- ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ) ، صحيح ابن خزيمة ، ط١ ، ٤م ، (تحقيق : محمد الأعظمي) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي أبو بكر (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الجامع لأخلاق الراوي ، (تحقيق : محمود الطحان) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة .
- موضح أوهام الجمع والتفريق ، ط ١ ، م ٢ ، بيروت . والمتفق والمفترق ، ط ١ ، م ٣ ، بيروت .
- الخليلي ، الخليل بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٤٦هـ) ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس ، ط ١ ، ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥) ، شرح علل الترمذي ، تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ ، دار الرازي ، الأردن .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط ١ ، م ٧ ، مصر .
- الروياني ، محمد بن هارون (ت ٣٠٧هـ) ، مسند الروياني ، ط ١ ، م ٤ .
- أبو زُرعة ، أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ) ، المدلسين ، تحقيق : د. رفعت فوزي عبد المطلب ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، دار الوفاء .
- الدارقطني ، علي بن عمر ، السنن ، تحقيق : عبد الله هاشم يماني المدني ، ١٩٦٦ ، دار المعرفة ، بيروت .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، ط ١ ، م ٤ ، تحقيق محفوظ السلفي ، الرياض ، دار طيبة .
- المؤتلف والمختلف ، ط ١ ، م ٢ ، السعودية .
- الدارمي ، عثمان بن سعيد (ت ٢٠٨هـ) ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم ، ط ١ ، م ، (تحقيق : أحمد نور سيف) ، دار المأمون ، بيروت ،
- المسند ، ط ٢ ، م ١ ، (تحقيق : فؤاد زمرلي) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- الدِّيَنَوْرِي ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، غريب الحديث ، ط ١ ، م ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
- سير أعلام النبلاء ، ط ١ ، م ٢٥ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المُعْتَبَرُ فِي الضَّعْفَاءِ ، ط ١ ، م ١ ، تذكرة الحفاظ ، ط ١ ، م ٤ ، م . دار الكتاب العربي ، بيروت .

- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن ، (ت ٣٦٠هـ) ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، ط٢ ، ام ، (تحقيق : محمد عجاج) ، دار الفكر ، بيروت .
- أبو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو (ت ٢٨٠هـ) ، تاريخ أبي زرعة ، ط١ ، ام ، تحقيق : شكر الله القوجاني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- الزمخشري ، محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ) ، الفائق في غريب الحديث ، ط٢ ، ام ، (تحقيق : علي البجاوي) ، دارالمعرفة ، بيروت .
- الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦٢) ، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأمل في تخريج الزيلعي ، تحقيق : محمد عوامة ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت .
- السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ، السنن ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .
- المراسيل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، ام ، ١٤٠٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المصاحف ، ط١ ، ام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) ، فتح المغيبي ، ط١ ، ام ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ١٦٨هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط١ ، ام ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- السلفي ، أحمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ) ، معجم أبو طاهر السلفي ، ط١ ، ام ، (تحقيق : عبد الله البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .
- السلمي ، محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ) ، سؤالات السلمي للدارقطني ، ط١ ، ام ، (ضبط ، طلال آل حيان) .
- السمعاني ، أبو سعد ، الأنساب ، ط١ ، ام ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٦٢ م .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ٩١١هـ) ، لب الألباب في تحرير الأنساب ، ط١ ، ام ، بيروت .
- الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ، الأم ، ط١ ، ام ، دار الفكر ، بيروت .
- مسند الشافعي ، ط١ ، ام ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن شاهين ، عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ) ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ط١ ، ام ،

- (تحقيق سمير الزهيري) ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٨ م .
- الشَّهْرُورِي ، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣ هـ) ، ط ١ ، ام ، مقدمة ابن الصلاح ، مكتبة الفارابي ، ١٩٨٤ .
- الشيباني ، أحمد بن هلال بن حنبل ، (ت ٢٦١) ، العلل ومعرفة الرجال ، (ت : وصي الله عباس) ، ط ١ ، ٤م ، بيروت .
- المسند ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- الشيباني ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو ، (ت ٢٨٧ هـ) ، الديات ، ط ١ ، ام .
- ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، ٧م ، ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، (ت ٢١١ هـ) ، المصنف ، ط ١ ، ١١م ، ت : حبيب لرحمن الأعظمي .
- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، ٢م ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠ هـ) ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، ط ١ ، ١٠م ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ .
- مسند الشاميين ، ط ١ ، ٢م ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط ٢ ، ١٩٨٣ ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل .
- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، جامع البيان ، ط ١ ، ٢٤م ، (تحقيق : أحمد محمد شاكر) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- الطحاوي ، أحمد بن محمد ، (ت ٣٢١ هـ) ، بيان مشكل الآثار ، ط ١ ، ١٥م ، (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- شرح معاني الآثار ، ط ١ ، ٤م ، (تحقيق : محمد النجار) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .
- ابن عبد الهادي ، محمد بن أحمد الحنبلي (٧٤٤ هـ) ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، ط ١ ، ٣م ، تحقيق : أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، غريب الحديث ، ط ١ ، م ٤ ، (تحقيق : محمد خان)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٦هـ .
- عتر ، نور الدين ، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعهم وبين الصحيحين ، ط ٢ ، م ١ ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ .
- ابن عدي ، عبدالله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، الكامل في الضعفاء ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط ٣ ، ١٩٨٨ ، دار الفكر ، بيروت .
- العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦) ، شرح التبصرة والتذكرة ، تحقيق : د. ماهر ياسين الفحل . ط ١ ، م ١ ، بيروت .
- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الامثال أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها ، ط ١ ، م ٧٠ ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت .
- العلاني ، جامع التحصيل ، بن خليل بن كيكليدي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، ١٩٨٦ ، عالم الكتب - بيروت .
- العجمي ، التبيين في أسماء المُدلسين ، إبراهيم بن محمد بن سبط (ت ٨٤١هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم الموصللي ، ط ١٩٩٤ ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ) ، تصحيقات المحدثين ، ط ١ ، م ١ .
- العيني ، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ط ١ ، م ٣٦ ، بيروت .
- أبو بكر الغيلاني ، محمد بن عبد الله ، (٣٥٤هـ) ، الغيلانيات ، ط ١ ، م ٣ ، (تحقيق : حلمي كامل) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٧هـ .
- الفاكهي ، محمد بن إسحاق (ت ٢٧٢هـ) ، أخبار مكة . ط ١ ، م ٧ ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة ، سنة ١٤٠٧هـ .
- الفريابي ، جعفر بن محمد ، (ت ٣٠١هـ) ، أحكام العيدين ، ط ١ ، م ١ ، الكويت .
- الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧) ، المعرفة والتاريخ ، ط ١ ، م ٤ ، تحقيق : أكرم العُمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١م .
- الفهد ، ناصر بن عبد الله ، منهج المتقدمين في التدليس ، ط ١ ، م ١ ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

- القاضي ، أبو طالب ، ترتيب **علل الترمذي الكبير** ، ط١ ، ام ، (تحقيق : صبحي السامرائي) ، عالم الفوائد ، بيروت .
- القزويني ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ) ، **سنن ابن ماجة** ، ط١ ، ام٢ ، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار الفكر ، بيروت .
- القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر ، **مسند الشهاب** ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ابن القطان ، علي بن محمد بن عبد الملك ، (ت ٦٢٨ هـ) ، **بيان الوهم والإيهام** ، ط١ ، ٤م ، بيروت .
- الكناني ، محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٦٣٩هـ) ، **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث** ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ .
- اللاحم ، إبراهيم ، **شرح اختصار علوم الحديث** ، ط١ ، ام ، السعودية .
- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ) ، **الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى** ، ط ١ ، ٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ .
- ابن المبرد ، يوسف ، **بحر الدم في من مدحه أحمد أو ذمه** ، ط١ ، ام ، بيروت .
- المزي ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت ٧٤٢) ، **تهذيب الكمال** ، د. بشار عواد معروف ، ط ١ ، ٣٦ م ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٨٠ .
- ابن الملقن ، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤) ، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير** ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال ، ط ١ ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٤ .
- ابن معين ، يحيى أبو زكريا ، (ت ٢٣٣ هـ) ، **تاريخ ابن معين** ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة .
- النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، (٣٠٣ هـ) ، **ذُكْرُ المدلسين** ، تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني ، ط١ ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة .
- **السنن الكبرى** ، ط١ ، ام٨ ، (تحقيق : عبد الغفار البندار) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- **المجتبى** ، ط١ ، ام٨ ، (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
- **من لم يرو عنه غير واحد** ، تحقيق : محمود زايد ، ط١ ، ام ، دار الوعي ، حلب .

- النميري ، عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة ، ط ١ ، م ٤ ، (تحقيق : فهميم شلتوت)، دار الفكر ، بيروت .
- النووي ، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ، ط ١ ، م ٤ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
- النَّيْسَابُورِي ، مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ (ت ٢٦١هـ) ، الصحيح ، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط ١ ، م ٥ ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- المنفردات والوحدان ، ط ١ ، م ١ ، (ت : د. عبد الغفار سليمان) ، التمييز ، ط ١ ، م ، السعودية .
- الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢١٠هـ) ، المغازي ، ط ١ ، م ٣ ، عالم الكتب ، بيروت .
- ابن الوردي ، عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، خريدة العجائب ، ط ١ ، م . بيروت .
- الهروي ، إبراهيم بن طهمان (ت ١٦٨هـ) ، مشيخة ابن طهمان الهروي ، ط ١ ، م . بيروت .
- الهَرَوِيُّ ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، فضائل القرآن ، ط ١ ، م ٣ ، (تحقيق : مروان العطية) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .
- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، ط ١ ، م ١ ، (تحقيق : مسعد السعدني) ، دار الطلائع .
- اليعقوبي ، عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، ط ١ ، م ٢ ، المكتبة العتيق . السعودية .
- أبو يعلى ، أحمد بن علي (ت ٣٠٢هـ) ، المسند ، ط ١ ، م ٨ ، مركز التراث للبرمجيات ، الرياض ، ١٤٢٧ .

**THE METHODOLOGY OF AL- BUKHARI SELECTINK
NARRATIONS OF ABDULMALIK IBN JURAIG HIS BOOK AL-
GAMI AL-SAHIH**

By

Madin Gamal Al- saleh

Supervisor

Dr, Mohammad eid Al- sahib ,prof

ABSTRACT

Formed to prepare the letter and the three sections and a conclusion, highlighted in the preface to the definition Imam Bukhari and Imam Abdul Malik Ibn Juraij, first addressed the definition of Imam al-Bukhaari in terms of the fundamental aspects of his personality, in terms of proportion and described by the birth and death and the most old and his disciples, and scientific writings, and then moved to the definition of Imam Ibn Juraij, indicating the percentage of what the birth and death, and Oprzzoqqual the scholars, a ring made of Tdlesh attitude of the scholars, and the things said about it, and showed their words with the In Discussion and weightingthem

section I, A study Marwiyaat elders Ibn Juraij who Atmayorm Bukhaari in his novel about them, In the first study examined the elderly

Marwiyat Meccans, and they numbered a dozen senators, and then you study in the second quarter Marwiyat elderly civilians, were seven elders, and then dealt with in chapter III Marwiyat study of visual and Shaamiyeen elderly and the people of the island and the Egyptians, and there were five of the elders, and the total accounts given by al-Bukhaari via Ibn Juraij is repetition, eighty-eight novel brought, having examined all the novel in terms of graduation novel words and performance, and the statement of relationship between a Ibn Juraij Bshikh, and the relationship of the student's Ibn Juraij, and forms contained on the novel, if any, then the conclusion is presented a summary of what has been addressed in the study of the novel. In section II offered to the method of Imam ABukhari in the graduation talk Ibn Juraij brought in the door, and dealt with in the first chapter how to produce the authenticity of the hadeeth of Ibn Juraij without a talk other than, in the first chapter how to produce an interview with the Ibn Juraij talk other. In the second chapter of the curriculum offered by al-Bukhaari in the graduation talk son Greg in the section that had not been revealed by listening to teachers. And you graduated in section III Marwiyat Ibn Juraij stopped and dealt with all the novel as the availability of information produce the novel words and performance, and the relationship of Ibn Juraij Bshikh, and the relationship of the student Bshikh Ibn Juraij, and discuss the forms contained on the novel if any, and concluded with a summary of each

novel, The total accounts suspended twenty-five novels, and then spoke in the second quarter, on revenue Photos Bukhaari conversations Ibn Juraij in the follow-ups, and then sealed seal recorded the most important.